

محمد المنذر السويدي

العصود

٧

الفرد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

من  
الفصل الثاني

من  
الباب الثالث

المختص لأشياء الألفين السوسيين في المعارف

المذكورون في هذا الجزء المبارك  
بهذه الاسرة البكرية المباركة

هذان الامامان :

- \* الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التاماناري شيخ الالفين في عصره  
على الاطلاق واستاذ افران ومدرس مدرستها
- \* ولده العلامة سيدي الطاهر بن محمد الافراني التانكري شيخ  
عصرنا هذا الذي يتباهى به كل من عرفه وشيخ اخر كبير  
من اشياخ الالفين الاعلىين .

الاستاذ

## سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي

ثم الافرائي

قبل ١٢٤٠ هـ - ١٢٩٦ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن ابراهيم بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد المؤمن بن تاموت ، ابن عيسى ، بن محمد بن محمد - مكروا - بن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله ابن ابي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس ابن القاسم بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن الحسن بن ابي الفياض بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محراز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي ابن مبارك بن عبد الواحد بن يزد ، بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق

هكذا وجدت هذا النسب منساقا بخط الاستاذ محمد ابن القاضي الايديكل التجل ، من الشيخ محمد بن ابراهيم الجد التامانارتي الشهير رضي الله عنه .

بيت التامانارتين هؤلاء من البيوتات المشهورة الافراد في اعصار تخلقة اما بالدين المنين واما بالعلم ، واما باحدهما . ولذا من تيسر من رجالات اجداد الشيخ محمد - فتحا - بن ابراهيم ومن اولاده واحفاده ، وقد نجد مما بين ايدينا رجالا تامانارتيين ، فانكبت ذكرهم حتى اعرف انهم من آل محمد بن ابراهيم الشيخ الذين نحن في صدد ترجمة حفيده الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي الافرائي .

ثم اعلم ان اهل (ابن اوكتاير) من امانوز ، ذكر لي انهم من بني عمومه هؤلاء وانهم اولاد احمد بن سليمان بن عبد الجبار . ويسمى المعاصرون الآن منهم ايت الحاج سليمان . انقرض فيهم العلم . ولذلك سندكم من تيسر

لنا منهم قبل أن نذكر آل الشيخ كما قيل لي أن (ادعوى) الشانكرين  
جاءوا من (امانوز) وانهم بكريون ومنهم مؤلف الصلوة الافرائى المؤرخ

### الاول : الحسن بن أبي القاسم الكوسى

الفتية العالم الاديب ، دان رضى الله عنه من ائمة الدين والعباد التقين  
توفى بجمادى الثانية عام خمسة الف و١٠٠٥ هـ ( كذا قال فيه مؤرخ )

### الثاني : محمد بن الحسن الكوسى ولد

قال فيه صاحب الوفيات

( الفقيه الاديب العالم الاربى ، سيدى محمد بن الحسن بن بلقاسم  
الكوسى له قصائد حسان متخيرات فى اساليب متنوعة ، وله نظم النفاية  
للسيوطى توفى رحمه الله بايلغ قاتلة الاربعا. الثانى من ذى الحجّة عام  
١٠٤٨ هـ ودفن بالزاوية )

وقال فيه الحصى الفقيه الاديب ، كان رضى الله عنه رجلا صالحا  
علما عاملا ، نظم النفاية للسيوطى نظما عجيبا ؛ وله قصائد فى اساليب  
حسان توفى رحمه الله بايلغ قاتلة يوم الاربعا. الثانى من ذى الحجّة سنة  
ثمان واربعين الف ، ودفن بالزاوية )

اقول . كان من بيت علم كما ترى . فنسأ فريدا ، وكان من المنقطعين  
اولا الى يحيى بن عبد الله بن سعيد ، وهو الذى حرر له تلك الرسالة الفاخرة  
الموجهة الى الامير زيدان . وفى آخرها اسمه . وهى فى ( الاستقصا ) ١١٢  
ج ٣ وهى دالة على مكانته . ونسكب ايرادها لشهرتها . ولان غالبها ليس دالا  
على ما نريده من آدابه . كما تدل على تفصله فى المعارف . والرجل متواضع  
صالح موصوف بذلك فى التاريخ كما رأيت .

ومن آثاره هذه الرسالة التى كتبها الى شيخ ذلك العصر عبد الله بن  
يعقوب السملال

( دوحة الشرف المثمرة ، والروضة الاربضة الزهرة سلاله خير  
الانبياء . وصفوة من بعصرنا من العلماء الاتقياء . من خيره اعظم من خيره .  
وذوقه احل من لون ثمره . ابو محمد سيدنا ومولانا ومولتنا عبد الله بن  
يعقوب السملال الذى حلاه الله من فواضله وفضائله بالمقد التلال . وبعد  
السلام على تلك النسيم ، وعلى من بالحفرة الميمونة من الطلبة والاهل والخدم .  
انهى الى سيدى انى فى سلامة وعافية . وان نعم الله على العبد كما تودون  
ضافية . ونحمد الله اليكم على ما يزال يولىه ويسلسله من صحة بدن . وهى  
نعمة عظيمة ما لها تمن . ومن شغلنا بما نرجو من الله ان يتقبله . وان يكون

لرضوان الله الاكبر متوسله .

ثم انتى ارجو من سيدنا أن يدعو الله لنا أولا بصلاح الحال والمال .  
فإن الضعف قد استولى علينا وعلى جميع العيال . ولكن من تكونون اليه  
شغفاً ، يفتقر ومن تكونوا انتم وامنالكسم ناصريه ينتصر وإن ينظر  
سيدى فى هذه المسائل الفقهية التى حورتها . فإن كتبى عنى الآن بعيدة .  
وصاحب القضية التى تدور حولها تلك المسائل مستعجل . لا يريد نظرة  
الى الرجوع الى الدار التى فيها ما يراجع . ولذلك فدرتها كما يرى سيدنا  
ومكره اخاك لا بطل ولكون سيدنا علمه فى صدره لا فى قفطره .  
أردت أن اتسبب بتسليمه اياها قبل أن أخرجها من يدى لتكون انت فيها  
مستندى والحامل اوصيه بالرجوع بها غداً . هيا الله لى وسيدنا عيشنا  
رغمنا )

ومن اثاره ايضا هذه القصيدة يخاطب بها الامر علياً بوديمية . ولعل  
ذلك اول ما قدم عليه بعد انقطاعه الى يحيى

ان تعدها فى سرها تتدفع نعمان والطرفا بذات الاجرع (١) دمع اليتيم بكى متى ما يدفع وأسميها فى خير مرج ممرع سما وان هبت تهب كزوبع الفته هبات الرياح الاربسع خطف البروق من السما ان تصدع وسواها فى قطعها كالصفدع ان قريتى نحو تلك الاربسع ان لاتراع بقدفد متوسسع ان اوصلتنى للمقام الاربسع املتها جا، الزمان بمدفع هد اعينى وجه الامام الاربوع هذا النهار بمامل المتمنع زان الامارة بالجيين الاسطع وجلاله اسد الشرى فى مفرع ورث التقى عن خير جد اوزع من فاز فوق سريره يتسرع (٢)	ارخ الزمام لها تنفذ وتسرع يا طالما اوعيتها القيصوم فى وسقيتها الماء التمر كانه فلمثل هذا اليوم كنت اعددا حتى غدت كالطود يرسخ اسمه من لم يكن من فوقها متمكنا هوجاء فى ارتقالها فكأنهسا فلك الفيافى الفبح تمخر وسطها فلها على اليوم اعظم منة فعل ان نلت المرام بقطوها ولذلك ادتسى ما اجازيها به ان مكنتى من مشاهد كلما كل الامانى من فؤادى ان تشا فالحمد لله الذى قد من فى هذا امام المسلمين وخير من هذا ابو الحسن الذى من خوفه هذا الامام ابن النبى وخير من احيا بهتمه الديانة والهدى
---	---

(١) نعمان وذات الاجرع محلان فى الحجاز والقيصوم نبت بالبادية  
(٢) كذا

رد المساجد والمدارس كالربيا  
لا يجوز تسميع طيفه لا مفرم  
من رام أن يلج القلوب فلا يلج  
مثل الامام الشهم خير ميو.  
كسب القلوب جميعها بتعاقد  
نهي الحلال وفي الحلال كفاية  
هذه شريعة جده لم يدهسا

ض وقد غدت من قبله كالبقع  
لا نأبأت الخزن المتصدع (١)  
جيبا والا فهو رنق المنبع (٢)  
بصتيه فينا لقد ارفع  
عن موقف يزرى به والمرع  
فأنتى بوفر باهظ متجمع  
شبرا ، ويكفى الشرع ما، المشرع

\* \* \*

طوعا أبا الحسن المثل انا  
أعليت هذا الصقع بالعدل الذي  
رضعت جميع جنوده وسل السبا  
فهم كرام ما راوا اعداهم  
وثب الفهود على التعالب ثم لا  
يكاننى بالهوز قد طلعت عل  
ليشتون جنود من قد ضيعوا  
شغلوا بلهوم فضاع الدين يبي  
حتى تبدل أرى ملكهم اللذي  
هيهات أن يبقى الوليد كجده  
ان الممالك لا يقام عمادها  
بالفك والقتل الذريع يشيد من  
كم من انوف لا تقاد براتها  
لايجتنى نمر السيادة فى الوغى  
حتى اذا غلب العدو أتى بما

نوليك شكرا وسطهدا المجمع(٣)  
تولى وبالجيش العتيد الطيع  
لة لا ترى فى جمعهم من رضع (٤)  
الا قروهم فى الوغى بتصدع  
تلقى مفاصلها بغير توزع  
ارجائه الفيحاء، شر المطلع  
ملك الجدود برقة التضعف  
من الكأس واللقاء، ذات تمنع  
سد بعلقم من ذاهم والخرور (٥)  
فى الملك ان لم يهد قطب الممع  
الا برافة القنسا فى الأدرع (٦)  
يبقى بناء الملك وسط الزرع  
بمقاود الطاعات ان لم تجدع  
من لم يعط نفسا متى ما يصرع  
يستل منه الضغن بين الاضلع

- (١) لعله قصد الدواة السعدية التي كانت ترتبت على الناس مالا سنويا سمته النائية فيها اجحاف عظيم بالناس
- (٢) الرنق الكدر
- (٣) كانه أنشدما للامير فى مجمع عام وكانى به وسط ايلنج العامرة ينشدما بلهجة السوسية فيحكى بذلك قصر البديع ينشد فيه الفشتال أمام الذهبى وما بالعهد اذ ذاك من قدم
- (٤) الرضع الجبناء ومنه الحديث اليوم يوم الرضع وقد جعله الجناس حتى كان فى البيت بعض فلق والرضع جمع راضع
- (٥) الارى كفلس العسل كما أن الشرى أيضا مثل الحنظل .
- (٦) جمع درع كما يظهر لا ذراع بالبدال المعجمة



بسياسة ليست بارى ، لا ؛ ولا  
من اخطائه سياسة فى امره  
والطب ليس بياتر عضوا سوى  
قم يا امير الدين وانفض نهضة  
ولقد الجيوش وقدمن ما بينهم  
وجس البلاد بفتحها جمعا، وان  
ان الهوى غير ناعمة اذا  
ما دام هذا الامر امركا فاصرخ  
فانه والسلا الكرام معاونسو  
فكاننى بالامر تم كما تشا

تسرى ولكن بين ذلك لمن يعى  
لاسيما ملك الورى يتضعض (١)  
ان كان فيه دواؤه لم يتجع  
جمازة تذر العدا فى مفرع  
من كان حلف جراءة وتدوع  
سظم فيديك الامر وحدك واجمع  
لئن المقالة فى الورى لم ينلع  
من به عل رأس المخالف واصدع  
ن بيت روع فى العدا وتزعزع  
ويشاه من كان فى ذا المجمع

\* \* \*

الثالث محمد بن احمد بن عمر من ( امى اوكادير )

الرابع الحسن بن عبد الله بن محمد ، من هنا أيضا

هلان رابناهما فى الوثيقة الخامسة بين الفقهاء الذين وقعوا ، وهما  
من ( امى اوكادير ) بامانوز ومن هذه الاسرة يعيشان الى ما بعد : ١٠٩٦ هـ  
وقد ذكر الاديب المانوزى ان اهل هؤلاء عمروا مدرسة (ناهالا)القديمه بالعلم  
من قديم قبل القرن العاشر

الخامس عبد الجبار بن محمد بن عبد المومن

قال عنه الحفصى فى الطبقات

( عبد الجبار جد محمد - فتحا - بن ابراهيم التامانادى اللكوسى  
دفن امانوز ، رجل صالح ظاهر الكرامات والبركات من اهل القرن التاسع  
واته أعلم )

هذا ما قاله عنه ، فيظهر أنه لم يلم بالعلم حين لم يصفه به . وقيره  
الى الآن لا يزال معلوما فى قرية : (تيتتالت) بامانوز ، عليه بيت . اخبرنى  
بذلك من وقف عليه ، واما قوله انه من اهل القرن التاسع فيمكن ان تكون

(١) جزم المضارع فى الجواب مع ان الشرط ماضى، وتلك هى اللفظة الفصحى

وفاته في اوله مع تعميره . لانه كما ترى بعيد من الشيخ محمد بن ابراهيم المولود نحو ٨٧٠ هـ فلينامل

السادس سليمان بن عبد الجبار ولده صالح مذكور ايضا ،

دفن في مسجد ( ابي اوكادير ) بتارسواط بامانوز

السابع : عمرو بن طلحة ، لم ار له ذكرا في كتب التاريخ . وقبره مشهور

ال اليوم في قرية (تاجكالت) ، وعليه مشهد . ولعلها معا هو وابوه هناك في مشهدين او في مشهد واحد ، ولا نعلم من احواله شيئا .

الثامن : ابراهيم بن عمرو بن طلحة :

رجل يذكر بصلاح كثير وكان من رجال عصره في تحمل الادي في نايب الدين ونشر الفسيلة بهذا يوصف . ولم اف له ايضا على ذكر في الكتب التي بين يدي ، الا ما سيراه القاري . امام في (روضة التحقيق) وقبره عليه مشهد كبير في قرية من قرى (اداوردوت) يقصده الناس الى الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى . وتوتر عنه كرامات وخوارق رحمه الله واسترى في الذي تختصره عن ( روضة التحقيق ) ما يصفه به ولده ( ثم اخبرني بعض اهله انه كان مدرسا عالما انقطع في مدرسة ( ايداوردوت ) يقصده الناس الى الآن ويقام عليه موسم كبير تجارى وتوتر عنه كرامات وخوارق رحمه الله واسترى في الذي تختصره عن (روضة التحقيق) ما يصفه به ولده . (ثم اخبرني بعض اهله انه كان مدرسا عالما انقطع في مدرسة ( ايداوردوت ) الى ان شاخ افراد اهله ان يرجعوا به فاعتذر بان لا يقدر على الركوب فطلب الزدوتيون من اهله تبرئتهم من امتناعهم من رجوعه قال ان ذلك مكتوب عند بعض اهاليه ) .

اقول ان كونه عالما مدرسا سيدكر في ( روضة التحقيق ) مع اوصاف عالية ذكره بها ولده .

التاسع الشيخ الكبير العظيم المقام عالم الصلحاء (القيم على السنة احسن قيام . العاض عليها بالتواجد سيدي محمد - فتحا - بن ابراهيم الشيخ . طارت شهرته في عصره وبعد عصره طرانا خارقا للعادة . مع جولان يده في اشياء مختلفة . شارط سنوات . وتولى القضاء اعواما . وامضى عمرا غير قليل في التدريس مع شغله بين ذلك كله بتربية المريدين . وارشاد المسترشدين وصقل النفوس وتهذيب الاخلاق حتى انتشر له من الاصحاب كترون جدا . وهو مع قيامه بهذه الوظائف

الخاصة يقوم أيضا بمصالح عامة • فيسوى الطرق الصعبة • ويبني الجسور  
على الأنهار التي لا تعبر في بعض الفصول • ويعفر نقيبات في معاطش بين  
القفار • قام بذلك كله في عمره المديد • وقد اتى عليه المؤرخون تناء  
عظرا • وأجمع ترجمة رأيها له ما ساقه الحفيصي في ( الطبقات ) فلنسقها  
لأنها تتضمن الجميع

#### قال

( محمد بن ابراهيم بن عمرو بن طلحة بن محمد بن سليمان بن عبد  
الغبار اللكوسي الجزولي • قال بعض أولاده فيه

ولى الله الشيخ العارف بالله الامام العالم المتحقق المتفتن الرباني  
الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة المشفع لعلم الظاهر بعلم الباطن •  
النقى الصالح الزاهد الوديع • وحيد دهره • وفريد اهل عصره • وشيخ  
وقته وأوانه الذى اليه المفرج في التواءل المشكلات المهمات العلمية  
والدينية رضى الله عنه • ونفعنا ببركاته • وجازاه عنا وعن المسلمين  
خيرا • ما رات عينى قط • ولا سمعت أذناى في الناس مثله نجدة وتصلبا  
في الحق • وانصافا وحرصا على الدين • واجتهادا فيه • واستغراقا  
لاوقاته في العبادة والمواظبة عليها • مع قيام الليل وكثرة الاوراد  
وخشية الله وخوفه ومراقبته يجمع الى ذلك صبرا واحتمالا وحياء  
وصدق لهجة • وتواضعا وسخا • وإبنارا وقناعة وغنى نفس • وشدة  
في اتباع السنة المحمدية • والتخلق بغلقها في حركاته وسكناته • وأخذه  
وعطائه • وغضبه وعدم تملك النفس عند رؤية مخالفة السنة • وإذا سمع  
عن أحد الاتباع بشئ ما في الدين أيا كان • نهى ولا يبالي به • ولا يخاف  
في الله لومة لائم • تجر في العلوم العقولة والمنقولة • وبلغ فيها مبلغا لم  
يصل اليه أحد في بلاد جزولة • ونصح الخاصة والعامة • مع حب الحسير  
لجميع المسلمين • ولد رحمه الله ببلده ( فم الحصن ) من بلاد ناهلة •  
ونشأ فيها بين أبويه وأخوته • ثم جال في بلاد جزولة للتعلم • ودار على  
من بها من الطلبة للاستفادة والقراءة عليهم فكان مدار قرأته وأخذه  
للعلم الشرعية على شيوخه الفقيه المتفتن الحافظ الفهامة الحجة أبى على  
الحسن بن عثمان التحلى الجزولى رضى الله • لازمه زمنا طويلا حتى تفقه به  
وفتح الله عليه • وقد كانت له رحلة في طلب العلم الى بلاد(درعة) في رفقة •  
وأدرتهم العفش في مفازة • واشتد عليهم • فعدل بقليل عن الطريق  
فوجد ماء • قليلا عذبا بارد اعل صفات • وشرب وصاح بالناس • فشربوا  
منه كلهم حتى رووا • وبقر كما كان • فهدوا ذلك كرامة له رضى الله عنه  
وعظومه • فلما رجع تصدق للتدريس والاقراء • ببلدته زمانا • ثم بقريه

( عن الرمال ) بلدة من قرى وادي ( ابي ) سنين ( ١ ) . ثم انتقل  
 بولاده لوادي تامانارت ونول الامامة في مسجد من مساجدها . واجتهد  
 في الاقراء ونشر العلم سنين عديدة . فانتفع به خلق كثير من طلبة العلم  
 وغيرهم . حتى استنارت بهم بلاد جزولة . ثم بل بالقضاء . وتولاه جيرا  
 سنة ثمان وعشرين وتسعمائة في ابتداء دولة الشرفاء . ومكث قاضيا  
 زمانا ثم اقبل من ولاية القضاء . ثم رفض الخلق . وترك الاقراء . لما  
 رأى من فساد نية الطلبة وأن قصدهم الحظوظ العاجلة والرياسة  
 الدنيوية ونول القضاء جماعة من طلبته وتجرى للعبادة . واجتهد  
 فيها الى أن توفي على تلك الحال وشهر بسيدى محمد الشيخ السني  
 الصوفي فصار يسوس الفقراء ويربهم ويؤدبهم بالادلة الشرعية  
 المحضة . انتهى ( يعنى ما قاله عنه بعض اولاده ) .

وقال الشيخ البعقل فيه :

الامام العالم شيخ الحقيقة وامام الطريقة المتبرك به حيا وميتا  
 له قدم ( ٢ ) راسخ في العلم والعمل وقد رأينا له أنوار الكرامات . والمكاشفات  
 نفعا الله به أمين . وقد حضرنا له لما قدم بأصغابه لاصلاح طريق المنج  
 النازل من ركبته ( نوستا ) ببلد بعقيلة ونحن صبيان . فسأل رب  
 الملك أن يحول اليه الطريق الصعبة على الناس والدواب فأذن  
 له فحوله وسهله وترك الاول لوعره وهمته رضى الله عنه ابصال  
 الخير . وتعميم النفع للمسلمين . ومصالحهم العامة . من حفر البياض وظهارها  
 وعمل الصفائر - التنظيفات - وبناء القناطر . وكفى به فضلا وشرفا  
 بناؤه كنطرة بوادي القاس . نفعا الله به .

وحضرت له ايضا لما قدم مع بعض اولاده واصحابه وقرائه حركة  
 البريجية ( الجديدة ) بأمر السلطان مولانا عبد الله ركب على رمكته  
 وقد انحنى عليها من الكبر والناس يزدحمون عليه ويصافحونه ولا  
 يترك يده لاحد يقبلها . فلما دأ من موضع ( ايتفروين ) ببعقيلة . ونحن  
 به اذ ذاك نقرأ مختصر خليل . على شيخنا سيدى محمد - فتعا - بن  
 ابراهيم البعقل لما سمع به طار عقله شوقا للقاءه . وخرج مسرعا حافيا  
 يطا الشوك ولا يشعر . فنأوله بعضنا نعله فردها . فسار على حاله . حتى  
 لقي حبيبه الشيخ التامانارتي واصحابه فبادر كل واحد منهما صاحبه  
 بالسلام سلام الشوق والمحبة والسنة . ولم ينزل الشيخ عن رمكته .  
 ثم أراد شيخنا البعقل أن يقبل يده . فجلدها الشيخ اى فوق قربوس  
 سرجه . فقال ما هذا بسنة . وانت ما زلت هنا . انكر عليه تقبيل اليد .

( ١ ) ذكر أهله أنها سبع

( ٢ ) كذا مع أن اقدم مؤنثة

فقام اليه ابنه سيدي ابراهيم بن محمد يلاطفه بكلام لين • ويذكر ان العلماء،  
 جوزوا تقبيل يد الرجل الصالح والعالم للبركة فقال لهم الشيخ استكنوا  
 عنى • وايتم شيئا ولم تعرفوا المراد منه • ثم قال لشيخنا هنا مسالتان ،  
 ان لم تقطعهما فلست اعرفك ولا تعرفنى تقبيل اليد • ولقظة سيدي  
 فانهما محدثان في بلادنا والذي احدهما في بلادنا الفقيه سيدي الحسن  
 ابن عثمان التمل جا. بهما من بلاد القرب • واما الاشيخ الذين عرفناهم في  
 بلادنا من الكرامين وابناء عبد العزيز في حجر بنى عيسى - يعنى في  
 ايت حامد - والفقهاء برسموكة وسمللة وغيرهم فلا يذكرون الا بلفظة  
 عمى الطالب فلان ان كان اكبر من المتكلم وان كان قرينه او دونه  
 يذكره بالطالب فلان

توفى رحمه الله في صفر سنة احدى وسبعين وتسعمائة ( وقيل  
 توفى ليلة الثلاثاء ، التاسعة من ذى الحجة • سنة احدى وسبعين وتسعمائة  
 بعد وفاة الشيخ سيدي احمد بن موسى بشهرين )

- احسب ان كلام البعقل قد انتهى عند قوله يذكر بالطالب فلان ،  
 وان هذا التاريخ للوفاة من كلام مؤلف الطبقات • وليس عندي الآن كتاب  
 البعقل لالتحقق ذلك • ايا كان فسترى المحقق في وفاته فيما سيأتي

ثم توصلت والحمد لله بكراسة البعقل • فوجدت كلامه انتقع حقيقة  
 عند تلك الجملة • ثم قال والحديث شجون يجرى بعضا بعضا • وذكرنا  
 هذه الحكاية تبركا بذكر الشيخين • وبه در الفائل من احب شيئا اكثر  
 من ذكره • وقال رسول الله صل الله عليه وسلم • المرء مع من احب • ومع  
 ما احب • ومن احب قوما حشر معهم • ومن احب عمل قوم ، كان كمن عمله •  
 ثم ذكر وفاته • فعلمنا ان البعقل هو الذي ذكر اولاً انه توفى في صفر ،  
 ثم اتبعه الحضيكي بما قاله الرسوكى في وفاته بصيغة التثنية  
 وامامك ايها القادى، ما عندنا في الموضوع •

ثم قال في الطبقات بعد ذلك وقال صاحب الفوائد فيه :

الفقيه العالم العامل الشهر فقيه جزولة ، عرض عليه قضاء الجماعة  
 بسوس فلم يقبله • وكان اماما مقدما في الفقه العربية وغيرها • وشدت  
 اليه الرواحل لطلب العلم من جميع الافاق السوسية • وبه انتشر جل علوم  
 بلاد جزولة • وجمع الله له بين علم الحقيقة والشريعة • وابتنى ببلده لطلبة  
 العلم مساكن يابون اليها • واوصى بنيه لابوؤون ثلاثة قاتل النفس ،  
 والعيد الابن والهارب من السلطان • قاتل ( ان ابوانهم من الفساد في  
 الارض ) •

اخبرني تلميذه الرجل الصالح المسن ابو العباس احمد بن ابي بكر قال دخلت عليه يوما في منزله . ولقيت رجلا في دوح غرفته تملئ من عنده . فقال لي اتعرف من لقيت قلت لا . قال هو ابو العباس الحفص، وكان الشيخ الولي الصالح الرباني سيدي احمد بن موسى يسمى داره دار الرسول لما كان تعليمه العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اكد الناس في تعليم العلم والادب وخصوصا علم العربية وكان رضى الله عنه يقري، الناس مقامات الحريري . وقد ناف على الثمانين سنة . لما راي من استيلاء العجمة على اهل هذه البلاد . لانها اصل لا يتوصل بشئ، من العلوم الا بها . ولما رجع رضى الله عنه مع الفقهاء وجيوش المسلمين من حصار قلعة البريجة - مدينة الجديدة الشهيرة اليوم - ولم يفتنحوها . ودخلوا على الملك العادل ابي محمد عبد الله تمشل الشيخ بيت امرئ القيس

وما جئت خيل ولكن تذكرت مرابطها لمرتمس فمسيرا  
فاستحسن ذلك الملك وسر به وكان مفتحا .

وله رضى الله عنه مصنفات منها نظمه البديع الحسن الترتيب في علوم الآخرة . ومنها وسيلته باسماء الله الحسنى في الاستسقاء . وكلاهما رجز ومنها وسيلة اخرى دالية في المتقارب . توفي في سنة احدى وسبعين وتسعمائة - كما مر - وفي حفظه رحمه الله قدر ثلاثمائة حزب . ومنافيه رضى الله عنه كثيرة . وكان حفيده محمد بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم يشئ كثيرا على شيخه ابي زيد عبد الرحمن الهامدي ويروي عنه حديث السجدة وغيره . فيقول حدثني شيعي الاسام الفقيه الراوية البحر الفهامة . ولي الله تعالى ابو زيد عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عبد العزيز الجزولي الهامدي واسنده ويروي عنه ايضا حديث المصاحفة . وصافحه محمد بن ابراهيم .

انتهى ما ساقه في ( الطيقات ) عن هؤلاء المؤرخين .

أقول هناك رجز اخر مشهور للشيخ لم يلم به فيما تقدم . وعظمه :  
الحمد لله القسي المتعسم ذي الفضل والجود الكريم الاكرم  
وقال فيه الرسموكي في ( الوفيات )

( الفقيه الاجل العالم سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي اللكوسي المعروف بالشيخ . وبعد وفاة الشيخ سيدي احمد بن موسى بشهرين توفي هذا . وكانت وفاته ليلة الاثنين الثامن او التاسع من ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة .

ثم افادني بعض اهله فيما كتبه لي بخطه بعد التماسه انه رحمه الله توفي ليلة الثلاثاء، التاسعة من ذى الحجة ٩٧١ هـ ثم دفن عند زوال يومه ببنامانارت. وهذا هو المتعمد عليه . لانه منقول من خط ولده المفتى سيدي محمد .

هذا اعل ما وصفه به المؤرخون السوسيون. ثم نقل ذلك عنهم مؤرخون آخرون وقد رايت فيما ترجمه به أحد اولاده ثم فيما ترجمه به معاصره البعقل ثم فيما ترجمه به بلديه عبد الرحمن التامانارتي في (الفوائد الجمية) وفي كلام كل واحد من هؤلاء الثلاثة نواح مبينة . لم تكن في كلام الآخرين . فحصلت لنا بذلك عنه معرفة نستكنه بها مقامه العظيم . فلنقف هنا وقفة نتعرف بها نواحي من حياته .

## أولا

ان مولده من (ايحي أو تادير) - ثم الحصن - اى اكادير ترسواط ازا، وادى لكوسة من قبيلة امانوز حيث مستقر اهله . وكون والده توفي بايداوؤذتوت . لا يدل على انه انقطع عن موطنه الاصل لانه انما سافته الاقدار الى ذلك المكان آخر حياته فيتوفى هناك . وقد رايت ان ولده هذا تربى تحت نظر والده وبين اخوته . كما قاله أحد اولاده في الترجمة المتقدمة . وهذا ظاهر لا خفا فيه .

## ثانيا

ان تعلمه كان على يد علامة العصر الحسن التعل . وسترى عنه كلمة في محل آخر . كما اخذ اذذاك عن آخرين في جزولة . والغالب ان يكونوا من بني عبد العزيز . المشهورين اذذاك في ايت حاسد . ومن الكراميين المهاجرة الذين قاموا بادارة المعارف في جزولة آخر القرن التاسع مع معاصريهم ( وسترى حول ابنه، عبد العزيز والكراميين نبذة فانظروا ) (١)

ثم انه اعلم الرحلة الى وادى ( درعة ) فاستتم هناك دراسته ولكن أم يبين من هم اساتذته هناك .

## ثالثا

انه بعدما تضلع من المعارف . تصدى للتدريس في قرية بـ (لكوسة) . ثم شارب في مسجد قرية ( اكرض ابعلائن ) - عنق الرمال - وهي قرية (١) ابناء عبد العزيز هم «ال تيلكات المذكورون في ( الرحلة الثانية ) من (خلال جزولة ) والكراميون المذكورون في (المسول ) في محل اخر .

بابي معروفة بالعلماء، من ذلك العصر الى الآن وربما استوفى عددهم عشرات . فهنا لك بقى سبع سنوات في التدريس فيما يقوله اهله . واهل هذه القرية يقولون ان عددها ست . والله اعلم .

وسمعت من بعض احفاد الشيخ انه كان في حين مشارطاً في ( ايت منصور ) ايضاً . وهي قرية اخرى بابي . ولم اسمع ذلك من غيره . بل ذكر ان للشيخ أملاكاً له معلومة في ( الخ ) . وان له داراً في قرية ( ايتلي ) وهما لا يزالان الى الآن في ملك اولاده .

## رابعاً

انه بعد ما فارق هذا المسجد . انتقل الى مسجد ( تامانارت ) مشارطاً فيه . وقد انقطع هناك انقطاعاً كلياً عن قرينه الاصلية منذ اوى باولاده لمستقره الجديد . فيكون هذا الانتقال كما ترى امراً طبيعياً استاذ ضاقت به الارزاق في قرينه . ثم شارط في ( تامانارت ) فوجد هنا لك سعة رزق . وبهجة خاطر . وتيسر ما كان متسراً في قرينه بامانوز . فانتقل انتقالاً كلياً باولاده . ثم ما زال شأنه يعلو شيئاً فشيئاً . بسبب حبه ونسبه وعلمه وعمله . وصلحه وارشاده وتدريسه وجمهره بالحق حتى كان علماً في الإرشاد مشهوراً ثم قاضياً مذكوراً هذا كله طبيعي مقبول . واما ما يلهج به العامة . وبعض أغبياء الخاصة . من انه كان ساكناً في قبيلة ( املن ) ثم اقترح عليه اهل تلك القبيلة ان يرهبهم عينا يتفقون بها . وله شرطه في سقيها . ثم لما اثر الماء . وتدفقت الجداول . خاسوا في العهود ففضب فوقف على العين . فقال لها انتي منتقل الى ( تامانار ) فانتقل معي . فكان ذلك سبب ان تجست عين تيملت هنا لك . وسميت تيملت . اي التلمية . نسبة لكانها الاصل فكل ذلك مما ليس عليه اشارة من علم . ولا سند يعتمد عليه . ولا عرج عليه مؤوخ كما ترى . بل ثبت خلافه من الاسباب الطبيعية . فظهر ان ذلك من بنات الالسنة . وان كنا لا نذكر مثل ذلك لو ثبت ككرامة للشيخ .

والاكثر استبعاداً ما يلهج به ايضاً من ان الشيخ جاء الى ( تامانارت ) يوم قدمته الاولى فتوسط مجمع اهلها . وكانوا اذ ذاك الجصاء الفغير فتطلب منهم ان يقبلوه ساكناً بين اظههم . وان يسروه محلاً ينزل فيه باهله فاروه استهزاء ، مرجحة فيها قصب اشب ملتف ليقطعه ويبنى فيه . وكان ذلك المحل عندهم معلوماً بسكنى الجن . وانه لا يقربه انسان ولا بهيمة الا هلك في الجن . فجاء اسود من سكان ( تامانارت ) فنصح الشيخ ولم يقضه كما غشه البيض الذين دلوه على ذلك المكان المنحوس .



فكان ذلك سبب ان اخضع السود بمعجة الشيخ وباشيا، معلومة من الذبائح على ضريحه الى الآن . وذلك أيضا سبب فرح سود ( تامانارت ) الى اليوم في يوم موسمه ذلك الفرح المفرط .

هكذا تحكى هذه الحكاية مع تفاصيل اخرى طوبناها وذلك كله حديث خرافة يا ام عمرو ونحن لا ننكر الكرامات . ولكن نتثبت فيها حتى تثبت . فالشيخ ابن ابراهيم له كرامات مشهورة . وخوارق مانورة . وهل نترك الموجود للمفقود . ونغادر المفقول المعقول . الى ما لم تكن لتقبله حتى يثبت بما تثبت به الاخبار . لاننا ممن يقولون بالكرامات الثابتة . لا بالخرافات المكذوبة . فنقبل مثلا ما وقع له في تلك المعطشة . وهو في رفقته اى وادى درعة فنقول ان الله الذى اكرم العلاء الحضرمي وعبد الله بن ياسين التامازتى مؤسس الدولة المرابطية في الاولين . يمثل هذا كما هو مشهور عنهما في حكايتهما . اكرم أيضا في الاخرين هذا الشيخ السننى الذى لاناخذة في اشادة السنة ، وقمع البدعة . لومة لائم . وهذه الامة كالطمر . لا يدرى اولها خير ام اخرها ( ان ثبت ذلك الحديث المذكور بهذا اللفظ . كما قاله بعض المتحدین ) وما دامت امثال هذه الكرامات الثابتة مضافة الى الشيخ ، فانها كافية عن هذه الاحاديث الملققة التى ليست بتبع اذا عدت ولا غرب .

#### خامسا

تولى القضاء جبرا بعدما امتنع سنة ٩٢٨ هـ فتعلم من ذلك انه كان يسكن (تامانارت) قبل تلك السنة . وربما كانت سكناه هناك . والله اعلم في نحو العقد الثانى من ذلك القرن . ثم لم يلبث ان استعفى من وظيفة القضاء . فاشتغل بجويصة نفسه . وقد رايت في كلام صاحب (الفوائد) ان قضاء الجماعة عرض عليه فابى . فيحمل قضاء الجماعة هذا على ان يكون قاضيا عاما على سوس . ثم يتفرع قضاة نواحيه تحته . واما القضاء الذى كان شغله فانما هو قضاء (تامانارت) وناحيتها خاصة . وبذلك يجمع بين كلام من اثبت انه كان تولى القضاء . وبين كلام من قال انه عرض عليه فابى .

#### سادسا

انه اثنى في التدريس عمرا طويلا . حتى انه ليدرس بعد ان عمر ثمانين - وبلغها كل قارى، اديب يحفظ البيت الشهير حوقد رايت في كلام

صاحب الفوائد أنه في تلك السن يدرس المقامات الحريية وبذلك تعلم أن انقطاعه عن التدريس كما في كلام بعض اولاده لم يكن إلا بعدما أسن وطمع في السن . على أننا لانكاد نتصور أن مثل الشيخ في حصافة رايه . وامعانه في اتصال الخير لكافة الناس على أى وصف كانوا عليه كما نذل عليه معاناته للمصالح العامة . ممن تغلب عليه فكرة ترك تدريس العلوم لفساد نية الطلبة . وقد رأينا في ترجمة الحاج أحمد الجشتيمي استنباط هذه العكرة عليه . فان كنا ربما نقبل ذلك عن الشيخ الجشتيمي . فاننا لانكاد نقبلها عن الشيخ سيدى محمد بن ابراهيم . ولكن بعد أن وجدنا أحد اولاده يذكر عنه ذلك . فلا سبيل الى رده . غير أننا نرى بعد طعمه في السن . ومجاوزه الثمانين حالة اخرى تكون عدواً جديداً بيننا أكثر من فساد نية الطلبة .

### سابعاً

انه متبحر في العلوم معقولها ومنقولها . والمفزع في المشكلات المهمات في العمليات والدينيات . كما رأيت ذلك في كلام احد اولاده . وانه امام في الفقه والعربية . كما قرأته في كلام صاحب الفوائد . هذا كله حق لانرتاب فيه لاننا رأينا شيخه النمل فهامة علامة . ومن لازم الفهامة العلامة زمننا طويلاً . وكان في مثل حلق التمانا ناريتين . وامعانهم في التفهم . لا بد أن يكون أيضاً فهامة علامة ثم انه جال بعد ذلك . وارتفع افانوق اخرى . وفاق ودرس ولاقى الجهادة في حضرات السعديين . وعامس الفتوى . وزاول مختلف العلوم . ومن اتصف بهذه الصفات . فلا غرو أن يكون متبحراً في المعقول والمنقول . فيفزع اليه في المشكلات المهمات . في العمليات والدينيات . بله الفقه والعربية والادب . وقد رأيت انه أوى اليه غرباء الطلبة وبنى لهم هناك مدرسة . واحسب أن ما اعتاد الحريبيون أن يدفعوه كل سنة الى الأزمة الاخيرة في هرى مشهده . كان اصله اعانة مدرسته هذه . وأثار مسجد الشيخ ومدرسته الصغيرة . ومحل سكناء وقمطر كنه وبقايا اوراق فيه لا تزال كلها الى الآن .

### ثامناً

انه ممن يلاحظه السعديون في ذلك العصر الذى هو مفتتح دولتهم ، فان شيخه النمل ، من عمد توطيدها ، ويكون هو وآخرون ممن يساندون . وقد قرأت في كتاب جمع فيه الديقانى الصحراوى اخبار هذا الشيخ

أن السلطان أحمد الأعرج . كان نزل في زمن وباء . طرق الجنوب حوال سنة ٩٣٠ هـ في نواحي (أفام) وإن الصحراويين ناووه فقام الشيخ ابن ابرهيم بنصرتة فلم يزل باولئك الصحراويين حتى ادعتوا وابعوا . واذا ذاك وهب له السلطان قسطنطين من معدن معلوم هنالك الى الآن . وقد رايت رسم الاقطاع بخط أحمد الأعرج نفسه عند سيدي الهاشم بن الطاهر القصبي ( الذي لا يزال حيا الى الآن ١٣٨٠ هـ ) .

وقد اخبرت عنه ببعض خوارق تؤثر عن جددهم في مكان ازاء ذلك المدين ولكن ذلك مما نمر به من الكرام . وقد حافظ الشيخ على موالاة اهل الدولة ولا يتدخل في الشؤون الخاصة بهم . وقد الم بذلك الامير زيمان في رسالته المشهورة الى سيدي يعقوب بن عبد الله بن سعيد بن عبد التميم ويشهد لذلك تلك الوصية المأرة في كلام صاحب الفوائد حيث اوصى اولاده ان لا يوبوا الهارب من السلطان . وان ذلك من الفساد في الارض . وقد اقر له ملوك ذلك العصر بذلك . فقال احدهم في صدد عرض رجال من سوس وسيدي محمد بن ابرهيم يخاف الله ويخافنا . وقد رايت ايضا كيف قدم اليمنة السوسية للانضمام الى الجيوش التي تعاصر (الجديدة) وذلك بعد ان اسن كثيرا وانحنى على رمكته ثم انه ينشد ذلك البيت ليدخل به السرور على الامير . وهل خلقت الادبيات الا لكشف الكرب . وهذا ان كان عبد الله الامير اذذاك محزونا حقا من عدم افتتاح الجديدة - وذلك هو الغالب - ولم يصدق ما قيل من انه كانت له يد خفية في عدم افتتاحها بعدما اتكشف سكانها كما يوجد في الكتاب المطبوع في مثالب السعديين

## تاسعا

انه كان شيخا مريبا من اشياخ التربية الكثيرين في ذلك القرن العاشر الذي يتزوج بالمشايخ . حتى في سوس الصيق الرفعة . فهناك هذا الشيخ والشيخ ابن موسى وسيدي أحمد التيزركيني وسيدي محمد ابن يعقوب . وسيدي عياد التامازنتي . وسيدي محمد بن ويساغدن السكتاني فكان له تلاميذ في التعلم . وفقراء . في التصوف . فقد كان مع كليهما في انبعاثه الى (الجديدة) كما يظهر من كلام البقيل . وقد مر ايضا ان انتشار طلبة العلم ببلاد جزولة كان ابن مجهوداته فيسير له بضره لكلا السهمين ان كان متوجا منهما بناجين فاخرين وحاطيا باجرين وافريرين . هذا مع تعبير الحق به الاحفاد بالاجداد . والصغار بالكبار . ولا ريب ان من كانت له تلك المنزلة فانه يدرك من الشهرة ما تظن به الجوا .

## هـاشرا

انه مولع بالمصالح العامة . ولوعا لم نر له نظيرا في ذلك بين اهل عصره . الا ما كان من جدنا عبد الله بن سعيد رحمه الله . فانه مال ايضا الى هذه الناحية غير اننا رجحنا في ترجمته انه انما اقتفى في ذلك آثار هذا الشيخ الجليل . لتقدم عصر هذا على عصره . والولوع بالمصالح العامة امثال هذه . مما يدل على نفسية عظيمة حريصة جدا على افعال الخير ال خلق الله الذين هم عيال الله واحب الخلق الى الله انفهم لعياله

ثم هو مع هذا له املاك لا تزال باقية الى الآن . كما رايت منها في نواحيها هذه خصوصا متسعة للحرث في الخ بقرية (ايكل) وفي قرية اخرى بايت واقفا وفي (ايكل) دار تنسب للشيخ . امامها نخلتان . قيل انه كان في حين ساكنها في تلك الدار يدرس تحت النخلتين . ولكن الذي يظهر ان الدار انما هيهاها عزبة ليهانمه التي يستغل بها في هذه الحقول حرثا وحصادا واما كونه يسكنها فانه اعلم بصحة ذلك . وقد اعناد المرضى ان يزوروها فيزورهم الشفاء . كما يوجد ايضا ملك له كبير في (الانتينيقي) هو هذا الذي يحترث فيه حفيده شيخنا سيدي الطاهر الى اليوم . كما كان الرئيس احمد ابن الحاج ابراهيم الايشاني يحترث له في هذا الملك الموجود في قرية (ايكل) كما ذكر لي ايضا ملك له آخر في قبيلة الاخصاص لا يزال معروفا هناك الى اليوم . وهذه الاملاك هي التي نعرفها في هذه الناحية . واما في وادي (تامازرت) فله فيه بساتين لا يزال اولاده يستقلونها الى الآن . وان كانت رسوم الجميع قد جرفتها القتن كلها . ولم يبق في رسومه الخاصة الا رسم واحد . فيما ذكره لي احد احفاده .

وعندا ذكرت هذه الناحية . لان اشتغاله بالمصالح العامة . مع قيامه بمصالحه الخاصة . اظهر دليل على عفنه وزهده . وعلو همته . وان من تمام مروءة الانسان استصلاحه لاله . ويا لله . لقد دفعنا الى زمن ساد فيه الجهل بدلولات الالفاظ حتى ليحسب الجهال ان الزهد يخلو منه من استصلح ماله ليستغف به عما في ايدي الناس . مع ان الزهد الحقيقي قلما يتم الا بذلك لغالب الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

## حادي عشر

انه رضي الله عنه عاض بالتواجد على السنة . قانع للبدع واهلها . لاناخذه في ردها لومة لائم . فبرد على صاحب بدعة ايا كان . فلا تلبن له قذاة في ذلك وان عمت البلوى . ووجد له بين كلام الفقهاء . دليل ما . ويدل

عل هذه الجيلة منه ما جرى بينه وبين الأستاذ سيدى محمد بن ابراهيم البعيل فى تقبيل اليد . ونفرته من التنازل لذلك تنازلا ما . حتى ان صاحبه البعيل اذا لم يتكف عن تقبيل اليد ولقطة (سيدى) فانه سينقطع التعارف بينهما وقد اصم اذنيه عما يقوله ولده ابراهيم والعجيب منه انه ليس بأعمه فقد رد ما اتى به شيخه التمل . ولم يبالي بكونه شيخه . لان لسان حاله يقول ما قاله سقراط

( أحب الحق وافلاطون ما اجتماعا ، وإن اترقا كان الحق أحب الى منه )

وهذا لعمري خلق الكمال الذين يعرفون الرجال بالحق ولا يعرفون الحق بالرجال . فواحر قلباه من قوم اذا اتبهم بالف دليل ودليل . ينطعون كل ذلك بـ قال شيخنا ، او عمل شيخنا ، وقدس الله عقلم ابن دقيق العيد الذى يقول فى هذا المعنى

من عذبرى من معشر جهلوا الحسـ سق وحادوا عن طرفه المستقيمة  
لابرون الانسان قد نال حقا وصلاحا حتى يكون بهيمة

ومقصودنا ان هذا المبدأ الشريف الذى عليه سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ رضى الله عنه ، هو مبادئ رجال افلاذ قلما تجود بهم اجيال متواليه .

هذا المقصود ان نبيه عليه . ثم لاعلينا ان ثبت ان تقبيل اليد من السنة وان السيادة ليست من البدعة او لم يثبت . فان ذلك كله انما يدور مع الدليل ونحن ممن يرى بدليل ان ذلك لابس به ان كان لكبير ترجى بركته . او جرت به العادة التى يكون الحكم بها مسمطا لا يتعقب . دام لم يدفع فى صدر سنة ثابتة . او يجز مفرة مخوفة . ولبعض الكبار مؤلف فى الموضوع فشرح تقبيل ايدى الوالدين والاشياخ

### ثاني عشر

ان وفاته بلاشك فى سنة ٩٧١ هـ ولكن افى صفر ام فى ذى الحجة ، قد رايت التردد بينهما فى الكلام المتقدم ، فيما سقناه عن (الطبقات) ، ثم رايت فيما ذكرناه عن الرسومكى انه جزم بانها فى ذى الحجة ، وانما تردد ان تكون فى الليلة الثامنة أو التاسعة . ثم اتصل بما يزيل عنده كل ريب ، ويجلو كل شك . حين كتب اليه احد احفاد الشيخ بان ولده الأستاذ محمدا ذكر انه توفى الليلة التاسعة من ذى الحجة . ودفن عند زوال اليوم فبدلك حينئذ ان صح كل هذا ، قطعت جهيزة قول كل خطيب . فعرفنا ان

الشيخ ناخر عن صاحبه سيدي احمد بن موسى . وان تلك الحكاية التي تحكى ان الشيخ ابن موسى قال لا رجوع من تغزية سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ وداء يا تامانارت ، فان مكانا خلا من حبيبيك ينبغي ان يخلو ايضا منك في كلام يحكونه . فتلك الحكاية الّذ يجب ان يضرب بها عرض الحائط .

غبر ان الحق الذي يجب ان يعتمد عليه ان ابن ابراهيم توفي ليلة الثلاثاء، ناسع صفر بلا ريب في سنة ٩٧١ هـ وفي اخر السنة توفي سيدي احمد بن موسى في ثامن ذي الحجة . وقد ذكر ذلك كلمه البعقل المعاصر للرجلين . وتأييد بما عند الديمانى المؤرخ للشيخ كما سيأتي . وانما الغلط حصل للرسموكي من جهة . وللحفيكي في فهم كلام غيره من جهة اخرى . فعل هذا يعتمد القارى .

واكبر دليل على ذلك تلك الحكاية المتقدمة من تاسف الشيخ سيدي احمد بن موسى على وفاة صاحبه . وان ابراهيم ابن الشيخ المتوفى في اثنا حياة والده من السنة نفسها لا يرث اولاده مع اعمامهم . لانه توفى قبل ابيه وهذا هو المعروف عند رجالات الاسرة

### ثالث عشر

ان اشياخه الذين اخذ عنهم نعرف منهم بالتعيين شيخ ذلك العصر الحسن ابن عثمان التمل الاستوى ثم التسيوتى من اكابر مشايخ ذلك العصر وهو الذى ادخل تقبيل اليد ولقظة السيادة من فاس الى سوس فكان تلميذ المترجم ينكر ذلك اتم انكار . وقد جازبه في ذلك ولده ابراهيم فى حضرة الفقيه محمد بن ابراهيم البعقل جد ال سيدي عمر البونعمانين ولكنه لم يرجع مع انه ثبت تقبيل يد المحترم فى السنة . ويظهر ان المترجم لم يرد ان يفتح باب التملق ثم العجيب كون هذين غير معروفين فى سوس الا فى هذا الوقت ثم كان الاعجب تشبث الطلبة والفقراء بلسيادة . وقد يقولون سيدي فلان وى فلان . الاول للتعظيم والاخر لقره

ثم ان ما يتعلق بسيدي الحسن بن عثمان قد ذكرناه فى ترجمة تلميذه التيزركيتي فى الجزء الثالث عشر عند ذكرنا للاسرة الايكرابية .

## الكراميون

وأما الكراميون الذين نظن أنه أخذ عن بعضهم فهم أسرة علمية في القرن التاسع . ويرفع نسبها إلى ابن العربي المافري هذا هو المشهور ورايت بعضهم ينسبهم إلى الشرف . وذلك من المخلقات وهذا سعيد الكرامى قال أن ابن العربي جدنا فذكر قدر ما بينهما من الإباء . كما ذكر في (بشارة الزائرين) في ترجمة ابن العربي وذلك قاطع لكل ريب في أن الكراميين من أحفاده ومسكنهم في (تازموت) بسملالة . ولا تزال هنالك قبور الأولين ظاهرة إلى الآن . كما يوجد أحفادهم في رسموكة

ثم إن أول عظيم من هذه الأسرة تعلمه هو العلامة سيدي سعيد الكرامى الذى قال عنه في (وليات) الرسموكى

( الفقيه العالم المتفنن المتبرك به سيدي سعيد بن سليمان السملال الكرامى صاحب التأليف العديدة والتصانيف الشهيرة الشائعة توفى عن سن عالية وحسن حال . في الليلة السادس عشرة من شعبان عام ٨٨٢ هـ وهو مدفون بمسجد (تازموت) بسملالة مع أولاده الثلاثة المشهورين وامراته في عرصة واحدة .

وقد اقتبس الحضيكي من هذه الترجمة ولم ينقلها كلها وقال فيه صاحب (البشارة) ( الشيخ الولي الكبير صاحب الكرامات العجيبة - ثم سماه - صاحب التأليف العديدة والتصانيف الشهيرة الشائعة منها شرحه على الرسالة ، وشرح الألفية والجرومية والحراز ، وابن الحاجب وغير ذلك وهو المشهور بالبركة والدين التين قيل هو آخر من قرأ بالاندلس . وبعد ذلك غلب عليها العدو دمره الله الخ ما قال .

واعرف انا من تأليفه شرحه للألفية . وشرحه على البردة . وشرحه الحسن على الرسالة ويظهر من عباراته أنه محدث مستحضر وعبارته بيثة . واشتهر أن مشارفته جل حياته في قرية (الإحد ويثي) ازا، سوق التلانا، الاكمارية المشهورة اليوم ببعقيلة - وأنه ألف تأليفه في مسجدها

ثم إن صاحب (بشارة الزائرين) حكى له كرامة غريبة . مضمونها أن سلطان ذلك العصر ابتل يهودى ساحر عجيب الأطوار . حتى أنه تمكن من أن يستوى في الجو فصار يندد بالعلماء المسلمين حين لم يتوصلوا أن يفسدوا عليه سحره . فالتجى . إلى هذا السيد . فوجد الرسول يقود بقرة على فيها كمائة لثلاث تناول من زرع الناس إذا مرت به . من ورع صاحبها . فاستمتهل بعد ما أراه كرامة . والرسول يستحسه تقرب أجل مضروب

لخضوره ففي يوم اخذ بيده فوصل به حضرة السلطان في لحظة ثم كتب ورقين طارت احدهما الى ما فوق الساحر ، والاخرى تحته ، فطحنته حتى صار هيا، مثنورا في الهواء ، والناس كلهم ينظرون . ثم لما اقترح عليه السلطان جائزة قدم مغلدة تملا له بالقمح فخلت امراء ، واهراء ، فبسل ان تمزق ، فتنسكي الامراء الخازنون من فراغ مخازن القمح ثم توارد الناس يخبرون انهم يلقون قوافل تحمل القمح لسيدى سعيد الكرامو فاستشاط السلطان غضبا فامر بالقاء القبض عليه فاستمهل الاعوان حتى يتوصا فاذا به بعد الوضوء ، انفس في انا الوضوء ، ففقلوه . قال صاحب (بشارة الزائرين) وهو من أسرة الكراميين تواترت هذه الكرامة وتناقلها الناس في كل مكان . وذلك يدل على صحتها . الى باخر ما قال .

هذا ، ولا يتوقف عقل في ان هذه خرافة ، وان تواترها في جبال سوس وفي سهوله لايقضى بصحتها لانها لو صحت لتواترت ايضا في المدن حيث السلاطين يسكنون . وحيث المؤرخون فان في اهل القرن التاسع بفاس مؤرخين يتقلون النافذة فلو كانت هذه الحكاية صحيحة لاستفاضت في نواح شتى لا في ناحية سوس فقط ولا يعزبن عن العاقل ما يقوله الاصوليون في امثال هذه الاخبار . من ان الذي روى احدا وهو لسو وقع لا يروى الا متواترا كسقوط الخطيب من المنبر اثناء الخطبة يوم الجمعة . مدفوع لايقبل ، وذلك امر ظاهر غير خفى . فسامع الله مؤلف ( بشارة الزائرين ) ، على اننا ان قبلناها سنوقع صاحبها في ووطات لايريد من لفق الحكاية ان ينزعه عن ادنى منها فمن اين يحل لسيدى سعيد ان يستولى على امراء الحكومة ثم يتملص هكذا من المحاسبة . ان هو اذن الا ساحر باخر وليس ثاب . ونحن يردنا لهذه الخرافة نقضى بان سيدى سعيدا من افاضل اهل عصره من غير ان نركبه مع احسان ظننا به رحمه الله .

ويحكى ايضا انه لما كان ياخذ في احدى مدارس فاس ثار ما بين السوسيين وغيرهم شتات في سكنى البيوت العليا . فكل فريق يريد لها ، فانفقوا على ان يتباروا بقصائد ، فمن اعجز الفريق الاخر استولى على البيوت العليا ، فقال لسيدى سعيد القصيدة المشهورة التي اولها بسم الاله في الكلام اذوَر وهو عمل عون العبيد اذضر فعجز الاعراب عن تفهمها لمزجها بكلمات السلحة . فاستولى فريقه على البيوت العليا .

هكذا تحكى هذه الحكاية . وهي ايضا اكلوبة ظاهرة . فان المباراة لو كانت لاتكون الا ايضا يعرفه كلا الفريقين من اللغات . واما ما يجعله احدهما فلا تمكن فيه المباراة التي هي من هذا النوع . على ان القصيدة انما هي



للساعر أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميع الناعاني الرسومي الذي توفي سنة ١٠٨٠ هـ ووفاته بعد سيدي سعيد بنحو قرنين . عل أن المعروف عن سعيد أيضا أنه أخذ بفنرانة لا بفاس . أو أخذ منهما معا وهكذا الاحاديث الملقفة تفتضح بآدني بحث . عل أن هذه المحاولات التي يريدونها من يجعلون سيدي سعيدا بطلا لامثال هذه الروايات تدلنا من ناحية أخرى على انه في نفسه وفي عصره وفي نفوس عارفيه عظيم .

ب - ومن الكراميين الاستاذ عبد الرحمن بن سليمان أخو المتقدم . قال عنه في البشارة

( الفقيه الصالح - وسماه - ولي كبير . له شرح (برهانية) السلاكي، مات قبل أخيه (سعيد) بسافية الحمراء في جبل درن في اعل وادي سوس، وترك ذريته هناك انتهى )

ج - ومنهم الفقيه العالم الدراكة . سيدي يحيى بن سعيد بن سليمان ابن سعيد المتقدم . قال عنه صاحب البشارة

( قام مقام والده في العلم والدين . وله تصانيف عديدة ، منها ( تحصيل المنافع في شرح الدرر اللوامع . عل أصل قراءة الامام نافع ) و ( منظومة الاخبار ) و (اخبار الزمان) و (شرح الثقلين) و « سلوة الواعظ وغير ذلك . وكل كتاب من تأليفه يستحق أن يكتب بهاء الذهب . لاحتوى عليه من العجائب والقرائب لاسيما أخبار الزمان ومنظوم الاخبار نفعنا الله بعلومه وولايته آمين .

ويمثل هذا ذكره صاحب (الوفيات) وقال لآخفا، في ركاكة نظمه . وشهد له بالاجادة في (تحصيل المنافع) ارباب الفن . وكان تكمله في صفر ٩٩٣ هـ ولم ار تاريخ وفاته . هذا ما زاده في (الوفيات) عن كلام (بشارة) الزائرين) وفي طرة النسخة القديمة التي نسخت منها نسختي من (الوفيات) ما نصه قوله ٩٩٣ هـ لعله (٨٩٣ هـ لانه مات العام المم ٩٠٠ هـ كان بين موته وموت أبيه ١٨ سنة قيده مجلد الكتاب . انتهى ) ولم يزد في (الطبقات) فائدة أخرى عل ذلك وكذلك البعقل في كرامته . الا أنه وصفه بأنه ممن تضرب اليهم آكباد الأبل في حل المسائل المعضلة

د - ومنهم ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال عنه في البشارة

( الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الكبير كان رحمه الله عالما مستعملا لعلومه . متوعا عن الشبهات . أخذ سيرة والده في العلم والتقوى . الى أن جاءه الامن من الله باليشري توفي رحمه الله في الطاعون ببلادنا .

الطاعون الكبير سنة ( ٩٢٧ هـ ) ودفن في (تازموت) حداً . أبه رحمه الله .  
انتهى) ، ولم يزد مؤلفوا (الكراسة) و (الوفيات) و «الطبقات» على ذلك شيئاً

هـ - ومنهم أخوهما محمد بن سعيد . قال عنه في (البشارة) كان رحمه  
الله عالماً فقيهاً طيباً سمعنا أن والده سيدي سعيداً قال فيه هو العليّيب  
ووالاده واولاد اولاده ما تناسلوا هكذا قال لنا كبيراً ، فيبئتنا . اخذوه  
خلفاً عن سلفه الى الآن انتهى ولم ار له ذكراً في غير (البشارة)

و - ومنهم عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان حفيد  
الشيخ سعيد قال عنه في (البشارة) الشيخ الفقيه العالم العلامة ملازم  
مسجد المؤرخ بايلمان في (ربيبت) بلدة برسموكة الى أن توفي رحمه الله  
ورضى عنه . وله نسخ كثيرة من إنرح جده على الرسالة - يعني انسخها -  
وفيها ما قد ضبطها من اوله الى اخره رايناها ولا تزال وتاريخ كتابته  
جاز عليه الى الآن نحو ٣٠٠ سنة نفعنا الله بعلومه وولايته . امين . وهو  
مدفون بهوتة الكرامين مشهور فيه انتهى .

وقال في (الكراسة) انه اخر االه في العلم والعمل - يعني البعقل -  
فيمن أدركهم . والا فهناك من البيت الكرامى - اخرون تراهم امامك .

ز - ومنهم محمد - فتحا - بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن  
سليمان . قال عنه في (البشارة) الشيخ الفقيه الول الصالح . كان مقبلاً  
في المسجد المذكور كوالده سنين . انتهى . هذا كل ما ذكره عنه . ولم  
يزد عليه . ثم لم أجد له ذكراً - وقد راجعت ما أمكن لى - في غير (البشارة)

ح - ومنهم احمد بن محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعيد بن  
سليمان قال عنه في (البشارة) الشيخ الصالح كان رحمه الله  
مسيكياً ورعاً لا تاخذه لومة من احد . وظهرت منه الخوارق العظام . مدفون  
رحمه الله ببلدة رسموكة . في (تادارت) بجوار ديارهم عند الطريق  
هنالك . وبنوا عليه روضة . وله بركة دعاء ، عند ضربته مستجاب مجرب  
ومن بركانه أن من اصابته الحمى فليمسك في خرقة نقيه ترايا فوق قبره .  
ويعلقه فوقه . ويبرأ منها . نفعنا الله به امين ) انتهى ما قال . ولم ار له  
ذكراً في مكان آخر . وكون الناس يتداوون بمثل ما تقدم عادة وان  
خالفت الشرع .

ط - ومنهم ابن أخيه سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمان  
بن ابراهيم بن سعيد بن سليمان . قال في (البشارة)

( كان رحمه الله ولياً كبيراً . وله بركات ونور ملازم مسجد  
( تادارت ) بالشرط الى أن توفي رحمه الله . وكان لا يساكن طعام نوبة

الجماعة بل يدفعون له الدقيق والادام • فيأكله في داره • فذلك عادته الى أن توفي رحمه الله عام ١١٠٥ هـ ودفن بإزاء مسجد ( تادارت ) في جوفها • ورجلاه في مقابلة الكوة الخارجة من المتوضأ رحمه الله ودفن عنه • وهو جدى للام ) • انتهى • ولم أر عند غيره ذكره •

ى - ومنهم فاطمة بنت سليمان بن ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمان ابن ابرهيم الى آخر ما ذكر - قال في ( البشارة )

ومنهم ابنة خالتي فاطمة بنت سيدي سليمان كانت من الصالحات العابدات التمسكات • ولها بركة عظيمة • ونور يتلألأ عليها • ومن بركاتها : أن كل مريض أتى اليها ووصفت له دواء فاستعمله فانه يبرأ عاجلاً من الخنزير وبياض العين والقروح والدمامل • وجرح وحزاة (١) - كذا - اذا بصفت عليها برئت في الحين • وكل امرأة عسر عليها النفاس مسحت يديها على بطنها فوضعت في الحين مطلقه اليد لا تمسك شيئاً • فما كان عندها اخرجته للزائرات والزائرين من غسل أو سمن • أو قمع أو شعر • فلا يبست احد في دم دارها الا اكل حتى شبع وبهيمته ولو كانوا مائة ولو كان الفلأ والجوع وكان المسرحوم بالله سيدي محمد بن موسى من ذرية سيدي احمد بن موسى من أهل ( ايلخ ) بيعت اليها البقال فعمرت لهم بالشعير في سنة الفلأ حين يتأمل الامارة في عام ١١٥٢ هـ وكذا اولاده بعده • قال لي الفقير الى الله محمد من ( ايرناض ) الجامدى من اولاد نلعة ( المحسل تاكل ) فليمشى الى دم دار خالتك •

ومن عجائبها انها تسيح في الليل وتزور الصالحين • ولا يراها احد • وترجع وتصل الصبح في دارها • لقي بعضهم بعض الصالحات فقال لها : لا ارى منك ولياً • فقالت : ( ان ولى الله الذى نزل الكتاب • وهو يتولى الصالحين ) ماتت رحمة الله عليها عند صلاة الصبح • من يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان عام ١١٥٣ هـ وصل عليها المرابط سيدي عبد الله بن ابرهيم بن محمد المزوارى الرسموكى الساكن بانسراض • وبشر كثير • ودفنت عند سيدي احمد بن محمد عم والدها المتقدم الذكر • في مظر غزير • وبقيت هنا لك الى ليلة الاربعاء السابع عشر من شعبان عام ١١٥٥ هـ وذلك عامان غير عشرة ايام فنقلها ولدها سيدي عبيد الرحمان بن الحسن مع عبيده الى قبر آخر تحت ديارهم في ( تادارت ) ايضا وبني عليها قبة هنا لك • وسبب نقله لها انه لم يحضر لوفاتها وحضر لها ولدها سيدي محمد - فتحا - فوكتسه ان يدفنها عند الشيخ

(١) من ادواء الجلد الظاهرة كالقوباء يسرى بسرعة •

المذكور ففعل ما امرت به . فلما رجع سيدي عبد الرحمان من سفره تنازع مع سيدي محمد عل ذلك نزاعا كثيرا . فتأمل ذلك حتى فعل ما ظهر له ) . اهـ ولم استحضر لها ذكرا في محل آخر في التاريخ .

ل - ومنهم محمد بن محمد الكرامي . قال في ( البشارة ) الفقيه الاستاذ ابو عبد الله محمد بن محمد اكرامو السوسي كان منقطعاً بفاس للقراءة على ابي محمد عبد القادر الفاسي ملازماً لدرسه الى ان توفي بفاس عام ١٠٤٥ هـ ودفن بضريح ابي المحاسن . ذكره في ( الصوفية ) انتهى والم' بذكره في ( الطبقات ) فوصفه بأنه استاذ . ولعل تواريخ فاس كالمسئولة تذكره ايضا

ل - ومنهم تعزى بنت سليمان . اخت فاطمة المتقدمة قال صاحب ( البشارة ) وهو داود بن عل بن محمد الكرامي ( هي والدي . كانت من الصالحات مسكينة . ليس فيها منقال حبة من خردل من كبر . وكان الناس يذكرون عنها الخير الكثير . حتى قلت في نفسي هل صح هذا كله فيها . حتى قالت لي اناني رسول صل الله عليه وسلم اكثر من ثلاث مرات في كل سنة . وقال لي ابشرى فانت من اهل الجنة . وجميع من احببت ومن احبك واعطاني شربة من عسل فكلما صمت وجدتها في فمى . ولا تطرح ريقها في حال صياها . وكانت صائمة في جل الشهور الا بعض ايام الجمعة . وكانت ذات بكاء وحنسوع ومنى حدثتني بذلك بكت بكاء شديدا حتى خفت ان تموت بالبكاء . فيكبت عندها . وربما استيقظت من منامها في بعض الليالي وقالت لي برح للقوم ان يتوبوا فقد اتاني ات في المنام ووكنتي على ذلك . وفسالت لي قل لهم ان يتوبوا ويسالوا ربهم ان يجعل لهم السلامة فيما جاء اليهم . فاذا قالت ذلك قالت يا الله يا الله يا الله . وكررتة حتى لا تقدر ان تقوله . ووكنتي الفقير الولي الصالح سيدي احمد بن داود بن عبد الرحمان الخامدي على طاعتها جدا . وقال : درجتها اعلى من درجات اخنها المتقدمة الذكر لكنها سترها الله عن الناس . واما خالتك فرورها الناس فيزدحمون عليها كما تزدحم الديات على الشكوة فيهلونها عن اورادها في اوقاتها . واما هي فسترها الله والحمد لله الذي جعل البركة فيها حتى ادركت الريح بطاعتك لها .

ومن عجائب ما وايت من كراماتها انها ارادت الزيارة عند صاحبيتها ولية الله تعالى سيدتي حواء بنت سيدي يحيى بن سيدي محمد بن عل بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي زوجة سيدي ابراهيم بن محمد ابن عبد الله بن يعقوب في حياتها وحيات زوجها وذلك قبل تزويجي وتتركني في الدار وحدي فتامرني ان اسقى البقرة فتزود لي هي عند

تلك السيدة فنطلب لك خير الدنيا والآخرة حتى ترى بعينك امارته  
 هذا اليوم فذهبت بالبقرة من قريتنا ( نادارت ) فلما وصلت ما تحت  
 المسجد اذا بمنقال ذهب مطبوع يستنبر كالشمس فلقطته فسالت عن  
 صاحبه فلم السى احد فعلمت انه رزق سيق الى بركة دعائها . فعين  
 دخلت الدار قالت بعد ما سلمت . ما ذا سرى فانت منشرح اوجدت  
 شيئا فاخبرتها فقالت كم يساوى من الفضة فقلت مقال ونصف .  
 فقالت فتح الله عليك فيما تشتري به صوف ودانك وقمصك ببركة  
 طاعتك لى . فحمدت الله فبعد ذلك لم أتجاوز قط اشارتها . وقد فوضت  
 لها كل الامر بعد زواجى . فتوفيت راضية عنى .

ومن عجائب كراماتها انها مريضة فى الزمن الذى نقلت فيه اختها  
 من مدنتها الاول . فصلت الصبح يوما فقالت لى ان اختى اتتى الان فى  
 المنام فقالت لم يتركنى ولى عبد الرحمن فى حياتى ولا بعد مماتى .  
 فقد حفر على الان قبرى . ثم امرتنى ان اعول على ملاقاتها عند ولدنا فى  
 مسجد (نادارت) ليلة الاثنين القابل . فاعلمتنا بموتها فلما لها لا بأس  
 عندك . فلما خرجنا من عندها وجدنا القبر مئوشا . ثم توفيت فى اليوم  
 بعينه الذى ذكرته يوم الاحد ٢١ - ٨ - ١١٥٥ هـ فدفنت عند والدها فى  
 جوف مسجد (نادارت) ازا، ول الله الذى يصوم دائما منذ عقلناه اكثر من  
 عشرين سنة سبى عبد الله بن على بن سبى محمد بن يعقوب السملال  
 اخى عبد الله بن يعقوب المشهور . وكانت بينهما صحبة ومحبة فى الله  
 فيجمع الله لهما فى مكان واحد . مات قبلها بنحو ستة اشهر فى (توسلان)  
 واوصى ان يدفن فى (نادارت) رزق الله لهما السعة فى ذلك المكان تعجبا من  
 ذلك . لان من الناس من ينظر لموضع قبر لوالده او اخيه فى ذلك المكان  
 ولم يجد حتى شبرا الا وفيه قبر . فلما مات هذان المباركان وجدنا فيه  
 موضع قبريهما ليس فيه شىء ببركة رجاؤهما وصلحتهما نفعسا الله  
 بالصالحين اجمعين .) انتهى ما ذكر عن والدته . وقد اختصرت فى بعض  
 الجمل . وتركتنا كل ما ذكره كما ذكره . ولا يخلو من فوائد .

م - ومنهم فاطمة بنت صالح بن على قال عنها فى (البشارة)  
 انها زوجتى من نسبنا كانت من الصالحات العابدات وكانت ان جادنى  
 الاضياف فرحت بهم فرحا عظيما كما سمعت عنهم من الاجر لاسيما  
 المرابطين والفقهاء . وقامت لى حين نجدد مسجدنا . فخدمت الطعام للشاغلين  
 بالفرح العظيم كما علمت ايضا فيه من الاجر الجسيم . وماتت بالنفاس  
 فى حال بناانا الجامع برمضان عام ١١٦١ هـ ودفنت عند والدتى رحمها  
 الله . انتهى .

ولا غرابة أن يبقى الرجل لاهله فيذكرهم وإنما القرابة فيمن كان له  
اهل وفي مقدرته احيائهم بقلمه فعفى عليهم وزادهم باعماله عماية .

ن - ومنهم أبو بكر بن محمد بن سعيد بن سليمان المتقدم الذكر  
قال عنه في (البشارة): انه شيخ ذكروه بالصلاح والولاية . والفلاح والدين  
والعلم الى أن توفي . انتقل من سلمة الى الويدان (إسافن) في قبلة  
(تارالاعت) الى أن توفي فيه نحو ٩١٠ هـ او بعد ذلك بقليل . وترك أولاده  
الثلاثة محمدا وعبد الرحمن واحمد فأحمد لازال ذريته في الويدان  
ومحمد ذريته في جبل درن . وعبد الرحمن لم يترك ولدا . واولاد احمد  
مشهورون اليوم بالكراميين في اهل (تانسنت) واخوانهم انتقلوا الى جبل  
درن في قم وادي مناةكة . ويعرف بالحل بقم اورغششت . بقى فيهم الآن  
محمد بن سعيد واخوه الفقير عبد الله واولادهم وبقي احمد بن مبارك  
في الويدان . وكان رضى الله عنه وجعل البركة في عمره فقيها قارنا  
يصوم جل الايام . وتلو كتاب الله في الاستحار . واطراف الليل والنهار  
وكان من الذين ذكرهم الله في كتابه حيث قال ( سبحانه في وجوههم  
من اثر السجود ) ومجته راسخة في قلب من رآه كما قال تعلق ( ان  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسجل لهم الرحمن ودا ) وكان مربي بدرعة  
عند فقهاء زاوية ولي الله سيدي محمد بن ناصر في (تامكروت) وبقي عزبا  
دون زوجة . ويشارط احيانا في (زنيقة ) في احوار مسكن سيدي حسين  
الشرجيل . خليفة سيدي احمد بن ناصر . وكذا عمه الفقير الطالب أبو  
بكر بن مبارك ما زال حيا في الويدان وهو مسكين لا يضاف في الله  
لومة لائم .

ص - ومنهم عيسى بن الحسن بن عيسى بن أبي بكر . قال عنه انه  
من ذرية سيدي سعيد بن سليمان الكرامي . كان فقيها وليا عالما . سمعنا  
عن الاكابر أن الانوار تسطع عند قبره عند مسجد (ايرازان) في (تازموت)  
بسلمة وقالوا قال سيدي عبد الله بن يعقوب الانوار ساطعة عند  
قبره ثم خفي قبره لاهل زماننا . وليس فينا من يعرفه . انتهى

ع - ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى قال فيه الفقيه  
التببه جد جدى . كان رحمه الله عالما فقيها سافرا لقراءة الفقه . صالحا  
اخذ عن شيوخه بغاس ومراكش . وحرفته تفسير الكتب . توفي نحو ١١٣٠ هـ

ف - ومنهم محمد بن محمد قال عنه انه يعرف بالكلف عند  
بعضهم كان رحمه الله عالما فقيها مسكينا سافرا لقراءة الفقه والمقرآن  
بغاس ومراكش ودرة فاخذ عن سيدي احمد بن ناصر الدرعي وعن

سیدی حسین الشرحبیل وغیرہما . تم رجع لبلدہ . فتوفی بربا، ۱۱۶۴ ھ  
فدفن فی بیر الطرفة . انتهى

هؤلا، من ذکرہم العلامة داود من اہلہ الکرامیین . فی کتابہ (بشارة  
الزائرین) ولم یبق ممن لم نعرہم من بینہم الا داود نفسه وقد  
اخرناہ عمدا . لانه هو الذى یمد لنا هذه الکاس وساقی القوم آخرہم  
شربسا .

ض - داود بن علی بن محمد حفيد عبد الله بن عبد الرحمن بن  
عیسی . وقد رأیت أنه جعلہ جد جدہ . وجدہ كما ترى محمد . فسقط من  
هذا النسب واحد بين محمد وبين عبد الله بن عبد الرحمن . لم نعرہہ الا آن  
ومسکن آله فی قرية (نادارت) برسموكة . وولادته قد تكون قبل ۱۱۲۰ ھ  
لانه قال لازمت ابرہیم بن محمد بن عبد الله بن یعقوب أكثر من عشرين  
سنة ان جعلنا الملازمة كلها فی زمان الاخذ وقد تزوج قبل منتصف  
العقد السادس من ذلك القرن . فيسقط عشرون سنة على الاقل من ۵۴ من  
ذلك القرن فيبقى نحو ۱۵ سنة . وذلك ما يمكن ان ينشأ فيه ويحفظ  
القرآن . وأشياخه نعلم منهم ابرہیم المذكور . واحمد العباسی . فهو اذن  
یشارك الحضيکی فی الاخذ عنہما . وربما شاركه فی غیرہما وقد اتفق لہما  
ان يتعاصرا . وان یقادر کل واحد منهما مؤلفا فی التاريخ . وان یكون مستمد  
کل واحد منهما هو (الوفیات) للرسموکی . غير ان الحضيکی زاد علیہ كثيرا  
جدا . ویاخذ عنه من العبارات ما یجورہ فی بعض التراجم . الى أن تصح  
النسبة له . بخلاف صاحبنا داود فانه ما عدا أن بوب (الوفیات) على القیائل  
فيجمع الجد والاب والحفيد والقريب فی صعيد واحد . وقلما یجور العبارة  
او یزید علیہا . وذلك اجمع صنع حسن . اظهر به مزیة الاسر العالمة  
بجزولة . ثم زاد على ذلك رجالا قلیلین . ولم یخدش فی مؤلفہ الا أنه  
یاخذ عبارة الرسموکی بنفسها أحيانا بضمیر متکلمها فيتركها كما هسی  
حتى لیحسب القاری. لها أن ضمیر المتکلم یرجع الى داود نفسه . مع أنه  
یرجع الى الرسموکی . ولا نظیل بذكر شواهد من ذلك . على أن تلك شامة  
فی وجنة ذلك المؤلف . لاتأنی على معاسنه ولم أظفر الى الآن بأثار أخرى  
للعلامة داود . سوى هذا المؤلف . ولا بالوقت الذى توفى فيه . ويمجمل  
القول اننا لانعرف عنه الا ما استقیناه من أثناء کلامه فی مؤلفه هذا .

ق - ثم وجدنا عالما آخر من اهل القرن الثاني عشر . یسمى یحیا الکرامی  
ممن یجول فی مجالات العلماء بالافان . وهو مذکور عرضا فی الفتاوی  
البرجیة . ولا نعرف عنه شیئا .

ر - كما وقعت أيضا عل آخر يسمى ابراهيم بن عبد الله بن احمد الكرامى  
توفى بين الظهريين يوم الجمعة الاخير من ربيع الثبوى عام ١١٥٨ هـ ودفن  
عند دوضة الشيخ من (ناكاريرت) الكائنة عل وادى (نازاروالت) هدا ما  
وجد . ولم نعرف المقصود بالشيخ المذكور . كما وجدت اثره أيضا : توفى  
محمد بن داود الكرامى التفسراتى الفقير معيننا وعمنا فى الاثنين اول ربيع  
الاول سنة ١١٦٦ هـ ودفن بقبة مسجد المروج من رسموكة . قيده محمد  
ابن عبد الله انتهى

ثم ان غالب هؤلاء الذين استفدناهم من مؤلف داود من السادة الكراميين  
ممن انفرد بالتصريف بهم فهم جميعا مع من ذكروا أيضا ٢٠ بين عالم  
أو صالح ذكرى وائى . وقد اقتصرنا فى التعبير عنهم عل عباراته . الا أننا  
قد نتخسر منها . فله الفضل فى ذكرهم وحياتهم اولا واخرا . وفى اثناء  
تلك العبارات واعتنائه بتلك الكرامات يعرف القارى الى اية جهة يتجه  
فكره . وما هو فى ذلك الامرة عصره .

اولئك عشرون - بالمؤلف - من الكراميين الذين نحسب ان من بين  
اولئهم من كانوا مشيخة ابن ابراهيم الشيخ . وأخالهم من اولاد سعيد  
الثلاثة يحيى ومحمد وابراهيم . وهم أسرة علمية . ويكفيك دليلا عل ذلك  
ان من بين اسباطهم من نزعته الخوولة فكان عالما كمحمد بن مسعود  
المنارى البقيل الفقيه المتوفى بعد ٩٣٠ هـ وولده سليمان بن محمد بن  
مسعود من اهل اواسط القرن العاشر . ولم نقف له على وفاة . فنلك هى  
الاسرة الكرامية المجيدة التى انقطعت عنا أخبارها منذ المؤلف داود . فلا  
ندرى الها خلف فى العلم ام لا . واما ابناء عبد العزيز فقد ذكرناهم فى  
(الرحلة الثانية) من خلال جزولة كما ذكرنا أدبياتهم فى (مترعات الكؤوس)

هدا ما يتعلق بشيخة الشيخ محمد بن ابراهيم التامانادنى  
اما تحقيقا واما ظنا .

#### رابع عشر

ان للشيخ مؤلفات اعرف منها منظومته الرجزية فى العقائد . اولها  
الحمد لله الذى خلفنا فلم يلد ولم يولد الهنا (١)  
ليس له سجنانه بداية ولا له حد ولا نهاية  
الملك المصور الفهاسر الواحد المهيمن القفسار  
الى اخرها .

(١) كسدا .



وحدثت ان له شرحا على تائبة ابن الفارض ولم اره وكان له ايضا دعا مشهور وهو الذي تقدم في ترجمة الشيخ عبد الله بن يعقوب انه شرحه - وفي دار الشيخ التي لانزال قائمة الى اليوم في (تامانارت) فمطر فيه من شتيت الاوراق ما فيه وهي مبعثرة فيه - وليت شعري ماذا يكون في تلك الاوراق الا يمكن ان يكون من بينها بعض ما نفتش عنه الآن من آثار قلمه - وقد وجدت منها بعض اوراق مفيدة لا زرتها - وتلك السدار اليوم ينابها المرضى ينزلون فيها يستشفون ببركة مجاورة الشيخ .

#### خامس عشر

ظفرت ببعض آثار من قام الشيخ . فهالك رسالة منه الى شيخه الحسن ابن عثمان واخرى الى الامير يستعطف ان يعفى من القضاء :

#### الرسالة الاولى الى شيخه

سيخنا الهمام الذي به تستنير البصائر واليه يستند ان دارت من الزمان دوائر - من خاض ليج العلوم معقولها ومنقولها . وادى لها كل الحق . فروعها واصولها الكارح وغيره يتشرف . والمقدم وسواه يتسوف: سيدي الحسن بن عثمان التمل الجزولي منار السلام وهادي الانام الى دار السلام . حفظك الله يا عين الدين . وامام المسلمين . وزادك مقاما على مقام . وجملك تترقى في درج رضوان الله الاكبر على تطاول الايام .

اما بعد ، فيا سيدي : اليك من نفس لوج ، ديدنها ان تطاول الى رود كل المروج - فلا تقوى تعقلها ولا حيا، يشكلها وقد سرحت كما تشاء في امانها . تتوفل في حزنها وتترنج في سويها . تمر بالعلقة . فلا تسمع من اقوالها لفظة . وتفترض النذر والملائك(١) فتصمم وتعمى عن المزدجرات . حتى قسا القلب وانفق الصلب . وانقطع النخاع . وتوالي الانصداع وخيف من خسارة الصفة وان يضل المصدق بالدين صدقه . هذا والجناز في كل يوم تتوالي . من المجدين والكسالي والقبور في اعمار . والقلوب هادم اللذات . ومفرق الجماعات .

وقد كنت كتبت اليك يا شيخنا حين الزمنى الامام خطة القضاء . استعين بك في الخروج من ذلك المضيق الى الفسأ . وبينت اني لست

(١) الملائك بفتح فضم العبر يعتبر بها وينعظ .

لذلك باهل وان الجلس بين الخصوم ما هو لدى بسهل . وقد عرفت من نفسى ضعفا كبيرا . وكنت بنفسى بلا رب خيرا فاجبت لفران انزل على رضا الامام وانه افضل ما يقدمه العابد امام . فقبلت على مضى وانسا موقن ان سهى سبخفى . الفرض . وان العشاء سقطت منى على سرحان (١) وانا اعزل لست بنبال ولا بلدى مران (٢) ثم تعاملت على نفسى متبعا بعدما الح على امرى وشيخى معا . وفى اليوم بلغ الامر منتهاه وتقطع من الدلو عروتاه . فبلغ السيل الزبى . وعرفت رؤوس الربا فايقنت ان لامناس من ان امد يدى اليك ياشيخنا ثانيا . أهلا ان لاتزوى عنى اليوم ما كنت اسر عنى زاويا . فان بيت شيخنا عندى هو بيت عاتكة الذى قيل فيه

يا بيت عاتكة الذى اتعزل حذر العدا وبك الفوائد موكل

فيحقق يا سيدي على الا ما كتبت الى الامام مع رسالتى التى مع الحامل ليسعفتى بالتزول عن هذا المنصب الشاغل عما نحن بصدده من تعليم الطلبة . الذى كان شيخنا واميرنا أكدنا عليه ووجهه . فما وجدت من نفسى قوة تجمع التعليم وهذه الخطة التى ما ازددت بها الا بعدا من الخشوع والعبودية وحطة . فجرح القضاء فى دين متوليه ليس بجبار . غدا امام العزيز الجبار

اللهم يا رب . يا ذا الجلال والاکرام . حل بيننا وبين القواطع دونك . ومن علينا بسلامة الحيا والمات . حتى نلقاك بلا حوب ولا تبعات انك سميع مجيب

### رسالته الى الامير

من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم اللكوسى التامانارتى الى امام المسلمين وسلاطة افضل المرسلين الجاهد المرابط فى سبيل الله أبو العباس مولانا احمد بن مولانا محمد السلام والرحمة والبركة واليمن والسعد واتحجة على مقامكم العظيم المتيف

اما بعد ، فهذا مقام العائد بظلكم الوريث ايها الامير الشريف ان تفضلنى من حطة القضاء . اقال الله عثرتك . وسدد رميتك وجعل

(١) السرحان بالكسر انذنب وذلك مثل  
(٢) المران يضم الميم والراء المتشددة الرماح واصل ذلك للشجر  
انباىق والنبال صاحب النبل

جهادك كله لوجهه الكريم • تنبؤ به الفردوس ظل النعيم فلا يعزب عن  
الإمام ما أنا به مطوق من التعليم والقيام بالأهل • واننى والله يعلم لم أكن  
لهذا المنصب من أول يوم بأهل • ولكن رأى امامى لايتجاوز حده • لاسيما  
أن جد جده • وعندنا هنا والحمد لله من الفقهاء المبرزين من يسرون فى  
الطريقة المثل • فكانوا أحق بالقضاء وأول • وأنا منتظر للجواب مع الحامل •  
ليستريح من هذا العبء العظيم الكاهل • واسلم على كل من شملته حضرة  
الإمام الشريف من الأبناء والأخوة والوزراء والكتاب والاجناد • والسلام على  
سيدى أولاً وآخراً (١)

### سادس عشر

إن كاشيخ لتلاميذ منتشرين كثيرين ولكن لم اعرف عنهم فى الذى  
تقدم لنا وفى الذى طالناه الا القليلين جدا بحسب مركزه العلمى واجتهاده  
فى سنين كثيرة فى التعليم • وسرى بعض ذلك فيما ياتى •

ست عشرة نظرة • لاشك انها افادتنا كثيرا عن ترجمة الشيخ الحقيقية  
ما افادتنا ولكن اذا اردنا التوسع فى معرفته فلا باس أن نصيخ لما يقوله  
تلويد تلاميذه الشيخ عن بن الحسين بن محمد بن موهوب الديباجى • فى  
كتابه حول الشيخ الذى استراه امامك •

### ملخص كتاب (روضة التحقيق)

لعل بن الحسين المذكور كتاب سماه ( روضة التحقيق فى ذكر

(١) ذلك ما نقل لنا من خط الاستاذ عبد الرحمن الجشتيمى وقال انه  
نقله من خط ابن ابراهيم نفسه وقد طفر به فى سفر له الى درعة عند  
رجل ضافه فى الطريق وقد تعجب من ذلك وباليته حيبى اليوم يرى  
ما نقله باعثناء صار الى كتب عند زوجة فقيه توفى اخيرا من اهله وقد  
نقله من نقله لنا على انه دعاه به سيكون لها حظ من أجره وهكذا آثار  
علماء المغرب والى الله المشتكى

ثم اننى مع هذا كله لا ازال أتعجب من هذا انسجح الذى تكلفه الشيخ  
مع أن اليهود من أمثاله عدم التكلف ورياً كان شيخه التمل ذا براعة فى  
الادب كما كان ذا براعة فى كل العلوم فتكلف تلميذه الشيخ ما تكلف  
مع أن حاله فى نفسه كما يشهد به التاريخ بعيد من ذلك ولكن الرسالة  
كما ترى موجودة دالة على أدب الشيخ ففطمت جبهة قول كل خطيب •

مناقب ابي بكر الصديق ) ومحوره يدور حول الشيخ ابن ابراهيم المترجم .  
وعهدى بصاحبنا مؤرخ ( اسفى وما اليه ) سيدى محمد العبدى الكانونى  
قد اختصره فالنقط منه الفوائد التاريخية . ولا استنحصر الآن كيف كان  
تلخيصه اياه . لطول العهد . فلذلك رايت ان اجبل حول قلمى لالنقط منه  
ما يتعلق بالشيخ وما الى ذلك بعبارات موجزة .

### خطبة الكتاب

الحمد لله الذى احاط بكل شىء علما . واحصى كل شىء عددا . واختار  
خدمته فى خلقه من اصطفاه . وجذب الى جنبه من احب فاسرع فى انجذابه  
وانقياده وقربه اليه بعد انعامه . قائد بقدرة واحكامه من يشاء من عباده  
وملا قلب من يشاء بحبه ووداده وتجل له بافضاله وانعامه ونظقت  
بحكمته الكائنات لذوى الابصار والعقول نحمده ونشكره عل سوابغ  
النعم التى انعم الله الملك الجليل بها علينا . وهو نعم المولى ونعم النصير . الخ  
ثم بين مقصوده بالكتاب . وربما كان الوعد اكثر من الانجاز

### الفصل الاول

### الفصل الثانى

### الفصل الثالث

هذه كلها فيها يتعلق بابى بكر احاديث وحكايات ، وفيها ما يتوقف  
ازاءه القارىء . متعجبا كيف يرسمه قلم . ولكن ذلك بمجموعه حسن

### الفصل الرابع

فى نسب الشيخ ، فذكره كما تقدم فى طالعة ترجمته مما مر لنا .  
وقال انه نسب محقق اخذ عن علماء محققين تسلسل فيه الصالحون الى  
هذا الشيخ اللازم للتدريس حتى تخرج به فحول قال يحيى بن موسى  
الديبمانى الصحراوى اخذ عنه من التلاميذ وانا منهم ٦٤٢ كلهم ادركوا  
منه العلوم والصالح . ثم عد منهم اناسا - وسنجبهم اخيرا - وقال ان  
سعيد بن عبد المنعم لازمه عشر سنين وكان الشيخ سنيا زاهدا فى زخرف  
الدنيا . قوى الهمة فى الله . واقف عند الاوامر وعند التواهى . مجتهدا

في مصالح الدين وتجديدها يعلم التوحيد وفرائض الدين ويحضى على  
التقوى . مع الحياء . واطعام الطعام فهو امام العارفين ودليل السالكين  
وصاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الباهرة والمقامات العلية  
والكتشف الجلى والشرب السننى . والحاضرات القدسية . والمسافرات الانسية .  
والخفائق الربانية . والاسرار الالهية . ومعادن الاسرار . وبحر العلوم الجمية .  
وجواهر الحكمة ومن عاداته الاطراق في المشى لا يرفع طرفه الى السماء  
حيا . من الله ولا يخلو من التفكير ثم ذكر انه يعلم كل يوم في بلده  
وفى القرويين وفى قرطبة وفى مصر يقسم نهاره على ذلك . وكل يظن  
انه من أهل ذلك البلد

( هذا ما قاله المؤلف . فنحن - او سلمنا كل ذلك - نتساءل من  
يدرس لهم الشيخ فى قرطبة فى القرن العاشر بعد أن صارت دار كفر  
لامسلم فيها . وقد دخلت فريد الاسبان من اوائل القرن السابع . والشيخ  
يحيا فى اول القرن العاشر هكذا يذهب ذلك كله فى مدارج الرياح )

ثم ذكر المؤلف عن شيخه وهو من تلاميذ الشيخ انه صاحبه الى  
ماسة . فوارج البحر مع صالحين امثاله . فوقع خارق للعادة لاجتماع فيه  
كثيرون الى آخر ما قاله من حكايات امثاله ممكنة كرامة ان الله على  
كل شئ قدير . والشيخ اهل لكل كرامة ثم ذكر كرامة اخرى فى  
اسير آتى به من دار الكفر على يد كلب . والاسير طنجى جيات امه الى  
الشيخ - فرجعت بقرة عينها . وقد كتب لها رسالة الى من اسمه عبد  
الباقي النادل . وهو امام مسجد بطنجة . ثم حكى كرامة اخرى عن بغدادى  
حلف بالحرام على امراته وهى على شجرة بلا لباس أن لا تنزل الا لاسية .  
ثم لا تناولها أحد اللباس فبقيت الى الليل فنزلت . فاختلف العلماء  
البغداديون فى حثته . فالتجأ الرجل الى الشيخ فوقع على القصة قوله تعلى  
( وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ) ثم مضى من عنده . فراج يومه الى بغداد  
ومه فتو تهر من نوع (بوسكرى) فتعجب البغداديون من الفتوى اولا . ومن  
الكرامة فى طى المسافة ثانيا . (هذا ما قال ) ولا أدري ما سيقوله الفتون  
اليوم فى مثل ذلك ولا احسبهم الا مخالفين للفتوى لان البساط يقتضى  
اللباس المعهود من الثياب

ثم ذكر انه لما وقف على بناء قطرة وادى الفاس كان معه سيدى  
محمد بن يعقوب وسيدى سعيد بن عبد المنعم وسيدى عبد الله بن  
مبارك الافاوى . وذلك فى (٢٩) ربيع الثانى ٩٣٠ هـ ف وقعت هناك  
كرامات فى جميع الجن للاجدار ليلا . مع اعانة القبائل بالخير والحديد والمؤونة  
( اقول ان زمن سيدى عبد الله بن مبارك متأخر عن زمن الشيخ ، وربما

يكون من تلامذته . وقد توفي ١٠١٥ هـ ) ثم ذكر أنه اغتات بعض تلاميذه في معطشة . رآه بعينه . وذكر أيضا مثلها عن طرابلسي كان عند الشيخ فاشتاق الى اهله . فخطا به الشيخ الى بلده في ساعة . ثم تركه هناك . وقد اراء من سيرجع به كذلك متى اراد الرجوع . ثم ذكر أنه يعلم الجن والانس . ويوجد للصبان مع ان ورده سبعون الف لا اله الا الله . وتلاوة ما في ( المحسن الحصين ) ومائة الف من ( بسم الله الرحمن الرحيم ) وغير ذلك .

( اقول ان الشيخ رضى الله عنه اهل لكل كرامة . فكل ما صح عنه فنتا نقول به . ولكن أمثال هذا الشيخ لا يحاول تعريف مقامهم الا بأحوالهم العادية الثابتة . لا بالحواروق وحدها الا عند العوام ) .

#### الفصل الخامس في زهدا

دفع اليه يوما انسان خمسة مثاقيل ذهباً فاعرض عنها ثم امر بتفريقها في الضعفاء . من الطلبة . واتى أيضا بحلين دقيقا واداما ولحما . فأمر أيضا بتفريقها مع ان الشيخ وأهله يبيتون طابرين يوثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة . وفي الصباح أتى بيلع من ملكه فسد به الجوع . ثم قال الحمد لله الذي أطمعنا من فضله بفضل . فقام وشد وسطه بمنطقة الصوف . فاجتهد في العلم وتدرسه . ثم أتى من عند بعض من يعرفه بلحم وخبز وادام فأكل منه فقيل له لماذا رددت ذلك وقيلت هذا . فبين العلة . ومدارها على الورع . ثم حكى أن صاحبا له وقف معه فوق جبل فقال له ان هذا الجبل كله فضة . ولكن ما ذلك كله الا غرور . فتناول منه صاحبه حجرا . فحين ذاب ظهر أنه فضة خالصة . وحكى خادمه أنه في رمضان لا يمدو لحسة ملح يفتقر بها الى يوم العيد . ودخل عليه رجل بصاعين من الذهب الابريز . فقال له هذا من الملك عبد الرحمان العثماني . أهدها اليك . ففرقه على الفقراء جميعا . وفي ذلك اليوم وصل بسبه من حكى الحكاية الى الحجاز فحج مع الناس ثم رجع به جنى من المؤمنين ثم ذكر ان الجن من خدمة الشيخ . فكان يريهم وربما ضربهم .

( اقول انظر من اسمه عبد الرحمان من المملوك العثمانيين . فان الشيخ معاصر لسليم ولسليمان القانوني المشهورين من مملوك بنى عثمان من اوائل القرن العاشر . واما اتصال الجن بصلحاء الانس فله في ذلك أمثال)

#### الفصل السادس في حسن خلقه

لا يرضى ان يقبل احد يده . ولا ان يتأديه بالسيد . ولا يرفع صوته

الا بقدر ما يسمح ولكنه بين الحروف ويلقى الناس بالشاشة .  
 وكلامه قليل ولا يقضب لفساد الدنيا ويفرح للذكر الآخرة . يدل  
 الورى على الله ويعظ المعاصين فكم عصاة رجعوا على يده . فكانوا من  
 اهل الطاعة . يكثر زيارة الصالحين ويؤكد اولاده على ذلك . وعمل الدعاء  
 والصدقة عليهم يعنى شبيهة المسكين هونا لا يتعالى على احد كبيرا او  
 صغيرا . ومن عادته ان يلقى الصبيان الشهادة والفتاحة اذا لقيهم . ويجمعهم  
 احيانا فى داره فيعلمهم ويظفهم ويوضفهم ويصل بهم تعليما

ثم ذكر ان اصحابه ربما يجلسون عنده فيسمعون اصواتا ولا  
 يرون أشخاصا فيقول انهم صبيان الجن وقد تونس خيالات صبيبة  
 الجن اذا كان الشيخ يؤسفهم فيسمع ضحكهم ( اقول ان هنالك ازا  
 تامانات مقبرة لصبيبة من تلاميذه يقال انهم ماتوا كلهم عطشا فى حكاية  
 يحكونها تسمى مقبرة التلاميذ )

### الفصل السابع فى وصيته بايه ابراهيم وبطاعة الامراء

يوصى اولاده كثيرا على زيارة والده المدفون فى (اداودوت) فيوكدهم  
 ان يزوروه مرة او مرتين على الاقل فى كل سنة . ويقول ان زيارته نسور  
 للزائر على الصراط . فضريحه يسمى عند الصالحين ضريح السلامة والنجاة  
 ويقول عنه انه من فحول العلماء المتسكين بالسنة . وان له مناقب لاتحصى .  
 وانه يعلم العلم ويدل الورى على الرشاد ولا يفتر عن التحليم . وانه زاهد  
 ورع . بلغ فى ذلك الغاية . وله كشف بالغ . مطلع على دقات النفوس .  
 يقوم بالليل . فلما يتم الا قليلا . يصوم النهار . ولا يظفر الا فى الجمع  
 والاعباد مداح للنبي صلى الله عليه وسلم . يؤلف منظومات فى ذلك .  
 يحيى لبال المولد فيظعم الناس الذين يجمعهم لذلك . ويقول اننى اضمن  
 ارضا فيها قبرى . ورفيقي هو الذى قدر الله عليه قتل فى المسجد . وستقبض  
 روحي فى سجدة الناظفة بعد العشاء . وقد شفعت فى اهل تلك الارض .  
 بهنل ذلك يوصى اهله على قبر والده ابراهيم . ويقول ان لى عليكم الحق .  
 وحقى عليكم زيارة قبر والدى . فمن غفل عنها فقد غفل عن حقى . فاذا  
 وقتتم عليه فقولوا السلام عليكم يا زين الصالحين السلام عليك يا تاج  
 الاولياء . السلام عليك يا جنة الزائرين فادخلوا عليه بالهيبية والوقار .  
 فضريحه مستجاب للدعاء . ولا يقف على قبره الا سعيد . فمن اخطا منكم  
 زيارته فقد اخطا طريق الفضل والعناية .

ويوصى ايضا بالطاعة لاولياء الامر . ويكثر تلاوة قوله تعلى ربا ايها  
 الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) ويقول ان

للامراء على المؤمنين حقا وطلاعة • عدلوا أو جاروا • ومن جار فعليه جوره •  
 فهم خلفاء الله في أرضه ( وما آتاكم الرسول فخذوه • وما نهاكم عنه  
 فانتهوا ) واتقوا الله واسعوا في مرضاته وإيقنوا من الفناء واعملوا  
 انكم راحلون من الدنيا •

### الفصل الثامن في بعض ما جرى بينه وبين الملوك السعديين

قضى الله بالوباء الشديد في مراکش وفيها اذ ذاك السلطان أحمد  
 الاعرج - وسماه في الأرض أحمد الذهبي ، وهو غلط واضح - وقد كان  
 اماما عادلا فانما بالقسط • واقفا على حدود الله • واقفا بالمهود • لا يميل الى  
 الباطل طرفة عين يرفع الحق ويعيق الباطل ولا تستمليه الشهوات  
 كغيره من الملوك • وكان عالما يشاور العلماء في كل امر • خوف أن يزغ •  
 ويزن دأبا بالقسطاس • فعين نزل الوباء هناك • وكثر الموت • وكان الامر  
 عظيما الى الغاية يفر المرء من افاربه • خرج من مراکش ، وذلك عام  
 ٩٣٢ هـ فنزل في (تامبولت) بافا ستة اشهر • فاشتغل هناك باستخراج  
 المعادن فيها ، وهي معادن النحاس في جبال علي وادي (تامزرات) وقد كان  
 الشيخ ابراهيم بن عبد الوافي بن علي المرقوشي يسيح في ذلك الجبل •  
 وقد اطعمه الله على تلك المعادن • فهو الذي ادى السلطان المعين • فخدم فيه  
 بستمانه من الخدمة اياما • فاذا بالقبائل العربية والشليجة تتقاطر بجموع  
 كثيرة • فذلقوا السلطان فخرج اليهم جريدة بستة آلاف فارس وراجل ،  
 ثم ظهر انه لايقاومهم • لان القبائل كثيرة • وهم ازاءها شرذمة قليلة • وهي  
 في تزايد كل يوم • فتعجب السلطان فلم يدر ماذا يصنع فقال له الشيخ  
 علي بن شاكرا البربوشي - وهو من اصحاب الشيخ محمد بن ابراهيم  
 التامانارتي - ارسل الي الشيخ التامانارتي • فهو الذي سيربك من هذه  
 القبائل فقد شاهدت من بركاته غرائب وعجائب • ففي الحين حرر اليه  
 كتابا ملاء بالتنسكي من القبائل • وان المال قليل فارسله على يد اعرابي •  
 فأصبح به على الشيخ قبل طلوع الشمس - واقا قريبة بيوم من (تامانارت) -  
 فخرج الشيخ مسرعا وهو يقول سبحان من لا شريك له في ملكه ، سبحان  
 من لا ينازعه احد في ملكه • سبحان من ينصر من يشاء بفضل من عباده  
 سبحان من يعز من يشاء • ويدل من يشاء ، وهو الفعال المختار يخلق  
 ما يشاء ويختار • ما كان لهم الحيرة •

خرج الشيخ الى الرسول ، وفي يديه طبق من تمر فنناول منه •  
 فقرا الشيخ الرسالة • فكتب الجواب بعد البسملة



من العبد الضعيف محمد بن ابراهيم بن عمرو اللكوسي التامانارتي  
الى امير المؤمنين مولاي احمد ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد فاصبر فان لكل ملك مطيعا واعاصيا وسنتيك ان شاء الله  
بما يرضيك ويسرك بحول الله وقوته . فلا تجزع ولا تنف من غير الله سبحانه  
والسلام

فرجع الاعرابي الى الملك ، فلما صل الشيخ العصر جلس الى التدريس الى  
ان قربت المغرب . فخرج من المسجد . فظن اصحابه انه دخل الى الدار .  
ولكن حين وصل الاعرابي الى السلطان قبل غروب الشمس ، وهو في  
(نامزدارت) والناس حوله ومعه العلماء والصالحون وجد هناك الشيخ  
بين المجالسين قد سبق جواب الرسالة فتعجب الاعرابي . والناس كلهم  
ساکتون . لا يتكلم احد هيبه للشيخ . والملك ناكس الراس ايضا . لا يدوي  
ما يقول ولا ما يفعل . ثم صل الشيخ اماما بالناس باذن السلطان . فدخل  
خلوة الشيخ ابراهيم المرقوشي يتهدد بالقران الى مطلع الفجر . فصل  
بالناس الصبح . ثم طلع السلطان الى سطح المسجد . وكل من معه سيدي  
محمد بن يعقوب الرندي - كذا - وسعيد بن عبد التعم ، ومحمد بن مبارك  
ابن عبد الرحمن التادل والشيخ والفي بن صندل الفساني وغيرهم من  
البحول الحاضرين ثم قام من بينهم الشيخ التامانارتي مستقبلا فنادى  
باغل صوته ايها المؤمنون من العرب والعجم ان الله امركم بطاعة امرائكم  
فانهم خلفاء الله في ارضه فمن عصي مولاي احمد منكم ، فانه حسبي  
ومنتقم منه . الا فاسمعوا واطيعوا خليفة الله امير المؤمنين وعليكم بالمتثال  
وامره . يقول الشيخ ذلك . فيسمع الناس جلية في الجو تردد ما يقول ،  
فاسمع كل من هنالك من اصحاب السلطان ومن القبائل بالطاعة  
وبالهدايا . فدخل الجميع تحت طاعته ففرح الشيخ ايضا بتنام الامر  
فاقام السلطان حفلة عظيمة في سراقه سبعة ايام مع العلماء والصلحاء  
والرؤساء لا يراه احد . ثم خرج فقدمت اليه الهدايا . فدفع منها الى  
الشيخ صنوفاً مصنوعة من (جلول) - اسمه بالشلحة - (١) مملوءا بالذهب  
لا يعلم قدر ما فيه الا الله . فقال له الشيخ يا امير المؤمنين مالي الى هذا  
المال سبيل . ولا لي به حاجة فانما هو لاهل العلم والمساكين فانقيض  
الامر لرد هديته فارسل الى الشيخ المرقوشي فقص عليه القصة .  
فقال للامير انها ذلك زهد من الشيخ في حطام الدنيا . ولكن ساريك ما

(١) يفصد انه مصنوع من الزنك

تعطيه فيقبله ثم يتفعه وينفع اولاده من بعده ففرح الامير لانه حريص على مرضاة الشيخ لما شاعده من كراماته الباهرة

ثم استفسر المرقوشي عما يستحق ان يكون هدية للشيخ فاشار الى معدن النحاس . فقال الملك انه هدية متى اليه ان رضى به . ثم قدم السلطان العلماء مستشفعا بهم الى الشيخ ليقبل منه المعدن فقاموا بهذه المهمة فوجدوا الحلوة على الشيخ التامانارتي فوجدوا عنده الشيخ احمد بن موسى . وسعيد بن عبد النعم ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - والشيخ عبد الهادي بن محمد الافريقي فقاموا جميعاً تنظيمياً للملك ومن معه . فاعلن السلطان هيته للشيخ متوسلاً باوجه العلماء في قبول ذلك منه وهو معدن النحاس الموجود على وادي ( تامزرات ) فسكت الشيخ وسكت كل العلماء اجلالاً له لان له عليهم جميعاً حق التعليم والتربية . فدهش السلطان لسكونهم فيكي فقال له الشيخ لا تيك فان ذلك مقبول منك فاني ولو لم تأخذ لي به حاجة . فاني متفد لارادتك . ثم كتب الامير رسم الاقطاع بيده في الحين وعطف عليه سعيد بن عبد النعم وعبد بن البارك الشبل - كذا - ومحمد بن يعقوب الرندي - كذا - وتاريخ كتبه يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الثبوى عام ٩٣٣ هـ ثم امر السلطان الشيخ ان يتوصل بما استخرج من المنجم فكس . فباعه بقطارين فرقيهما على الضعفاء والمرلين ثم قسم الشيخ ما يستخرج من المنجم خمسة اقسام . واحد منها لسكان ( تامزرات ) ينتفعون به ما دام عندهم الشيخ المرقوشي وبعد دفنه عندهم يصنع به طعام على ضريحه . واربعة اخماس تركها الشيخ لنفسه . ثم انصرف السلطان وفي يمينه الشيخ . وعن يساره الشيخ احمد ابن موسى . فسارا معه ساعة فقالا له نحن ممك . فلا تخف عربا ولا عجماً بعد اليوم ما دمت .

ثم بعد سنتين اقام فيها الامير في ( تامدولت ) رجع الى ( الحمراء ) ومعه قبائل تكتة وحربيل وامربيس . وسلام . والادارسة . والعرب الكثيرون من المعافرة والسباعين . وغيرهم . وعمر القرب بالقبائل السوسية .

( تلك القصة مستوفاة اما هذا المعدن فقد اخبرني بعض حفدة الشيخ ان رسم الاقطاع لم يزل عندهم محفوظا ( وقد رايت كما تقدم عند ما زرت ( تامانارت ) ولا يزال ذكر هذا المعدن في احاديثهم وينسبونه لهم كاقطاع حازهو ولكنهم لا يستقلونه اخيرا واما تلك الكرامات الماضية كلها بين الشيخ والامير . فها هي ذى بين يدى القارى . الا ما كان من

الوعد بحفظ احمد الاعرج ال ان يموت . فان الواقع انه مفهور بشيعة اخيه محمد الشيخ الذى نار عليه نحو ٩٤٦ هـ فاعتقله سنين كثيرة . ال ان ذبحه وأولاده الزبكي باشا مراکش عندما وصل الخبر يقتل محمد الشيخ . فوقف الشيخ ابو عمرو المراكشى حتى دفن فاين اذن ذلك الوعد من الشيخين وامثال هذه الوقائع هى التى ربما يتوهم بها متوهم من القراء ان جل ما فى الكتاب من نحو هذه الوقائع واهية السند ال الشيخ والله اعلم . والكتاب على الحقيقة امشاج غيره او كله )

### الفصل الثامن في واقعة اخرى من الشيخ لهذا الامير

ذكر فيه أن السلطان ارسل اليه ( والشيخ فى وادى النخيل ) رسلا يعلمه بقلعة المال عنده . فقام ال شجرة . فهزها فتناثر منها الذهب الايريز . ثم جلس وجعل يقول : اعوذ بالله من الفضول . فان الامر كله لله سبحانه ليس لنا تأثير فى شئ من الاشياء . لا فى الحركات . ولا فى السمكات . والامر كله لله . فاستعان الملك بذلك . وهكذا الكرامة المقبولة التى تكون عن غلبه ذلك ملخص ما ذكره . وهذا الكلام عليه نفعة تعرفها من الشيخ السنى رضى الله عنه .

### الفصل التاسع في وصالة السلطان عبد الله الغالب بالله الشيخ

أوصى عبد الله السعدى اولاده على احترام الشيخ وتوقيره . حاك أنه صل مع هذا السلطان يوما فخطب وأطال . ثم وصى اولاده والشرفاء بتعظيم اولاد الشيخ محمد بن ابراهيم . فمن عظمهم عصمه الله . ومن خذلهم انتقم منه لانهم من ذرية ابي بكر . وذكر جبل فى مثل ذلك ( والسلطان الغالب بالله هو الذى توفى الشيخ فى عصره سنة ٩٧١ هـ )

### الفصل العاشر في وفاة الشيخ

قال المؤلف حدثنا الشيخ محمد بن عبد الهادى العسائى الشامى قال كنا جلوسا يوما معه . فانبسط انبساطا لم نر منه قط مثله . ثم قال نبتوني اى شئ . يستحق أن يتأسف عليه الانسان اذا فاته فقلنا الله اعلم . فقال شيخه الذى علمه الدين والعلم فعرشنا قرب اجله . ثم قال ان افضل من يتولى دفن الانسان هم اقاربه لاسيما ان كانوا اصحاب العلم ثم اطرق فامر ولده محمد ان ياتى بتمر . وولده ابراهيم ان ياتى بخبز وسمن . ثم قال اذا اكلمتم فادعوا الله لنا بالحنن والايمان

والاسلام وانعام النور ثم قال من علامة نور المؤمن اذا اتصل نور ايمانه بنور الجنة ثم قال السلام عليكم فذهب وهو يقول ( فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) سبحان الله الذي لا يموت ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) فدخل داره \* وذلك يوم الثلاثاء، ثاني صفر عام ٩٧١ هـ (١) ففي يوم الاربعاء، جاء سيدي احمد ابن موسى وفي يوم الخميس، جاء سيدي محمد بن يعقوب \* وعبد الله بن المبارك الشبلي \* وفي يوم الجمعة، جاء سيدي محمد بن عثمان وسيدي محمد ابن يدبر لانهما في سفر بعيد \* وفي يوم السبت، جاء سيدي ابراهيم ابن عبد الله البوكرفاوي \* وسيدي يحيى بن سعيد بن عبد المنعم \* فما زال الصالحون يأتونه فمنهم من عرفناه ومنهم من لم نعرفه \* واجتمع الناس جنودا مجتدة \* لا يعلم عددهم الا الله \* فلما قضيت صلاة العشاء ليلة الثلاثاء، التاسع من صفر \* ارسل الى الصالحين والعلماء فدخلوا عليه \* فوجدوه يتنفل فلما سلم من صلاته اخذ سيدي احمد بن موسى بيمنه يكيان ساعة \* فقال له الشيخ اصبر ، فان الرجال يتلافوها بعد الموت كما يتلافون قبله فقال سيدي احمد بن موسى صدقت \* ثم اضطحع الشيخ في مضجعه على الجانب الايمن مستقبلا ثم اوصى اولاده بما اوصاهم \* فكرر عليهم التأكيد بتعهد قبر ابيه \* ثم قال ( الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ) لا اله الا الله الحى القيوم الباقي الذي يفتي ولا يموت ثم قال اشهدوا بانى اقول اشهد ان لا اله الا الله ، واتشهد ان محمدا رسول الله ، ثم خرجت روحه في الحين \* فبات الى الصبح \* وقد جلس اليهم سيدي احمد بن موسى وسيدي محمد بن يعقوب الى مطلع الفجر، قال الحامى : وفي اثنا الليل رايناه - يعنى بعد موته - استوى فاعدا يتحدث مع سيدي احمد بن موسى وسيدي محمد بن يعقوب ثم امتد ثانيها \* ففصله سيدي محمد بن يعقوب فصل عليه الانس والجن ودفن عند الزوال \* فاقام سيدي احمد بن موسى على قبره مع الصالحين الى العشي \* قال محمد بن الحبيب بن صندل التونسي ، وهو اذ ذاك يتكلم مع الشيخ في قبره ساله هل اتاك رسل ربى \* فقال له نعم ولكن ( لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ) ان ربي لغفور رحيم \* وقد قلت لهما ماذا تريدان \* قالانا رسل ربك ثم اجبتهما بالتوحيد الخالص فالحمد لله الذى من على بالجواب ثم قال سيدي احمد بن موسى هذه الارض روضة من رياض الجنة فطوبى لمن دفن مع الصالحين - ثم امر بزيارته يوم الثلاثاء.

(١) لاتنس ان ابراهيم ولد الشيخ توفى قبل ابيه فلا عبرة بذكره هنا .

ويوم الجمعة . وقال سيدي محمد بن يعقوب . بل زيارته لا تنفك الى يوم  
معين لان فضله عظيم ثم قام سيدي احمد بن موسى باكبياً فودع  
(تامانارت) يقول من ذهب خليله من ارض فحق عليه ان لا ياتها ابدا .  
!!! نطا رجل (تامانارت) بعد اليوم . وبكى سيدي محمد ابن يعقوب حتى  
عمى . وغشى على سيدي محمد بن عثمان ايام . ثم يقف فحين افاق . خرج  
سائحا اربعة اشهر ثم رجع الى اولاد الشيخ بعدما ارسلوا اليه . يخدمهم  
بقية عمره

ذلك ما احتوى عليه هذا الفصل . وغالبه ملحق بعبارتنا من الاصل .  
كما ان ما فيه ملحق ايضا . فان الشيخ محمد بن يعقوب قد توفي قبل  
وفاة الشيخ ابن ابراهيم في سنة ٩٦٢ هـ كما اتفق عليه المؤرخون . وكذلك  
ذكره ليجيا بن سعيد سنة ٩٧١ هـ فان المذكور اذ ذاك هو والده عبد الله  
ابن سعيد بن عبد المنعم المتوفى في نحو العشرة الثامنة بعد الالف ثم  
لاذكر ليجيا الا بعد ابيه . ولاحسبه الاصفرا جدا وغير مولود سنة ٩٧١ هـ  
عل ان هذه الرواية التي لفقها مؤلف الكتاب تصلح في باب الروايات  
الموضوعة واما في باب المنقول الصحيح فانها كالعربي من قوارير  
ارفق بذكر عمره عند نسبهه فانه عربي من قوارير  
ومقام الشيخ وما صح عنه يكفي عن امثال هذه الملفقات .

ذلك ما اشتمل عليه كتاب (روضة التحقيق) فقد تضمن من الفوائد  
ما لا يستهان به . ومن عرف كيف يستنتج فانه رغم ما فيه من الملفقات  
يستنتج منه الخير الكثير . ويظهر ان الكتاب لم يؤلف الا في اواخر الثاني  
عشر بعد ماضى من اخبار الشيخ الصحيحة مذهب وبقي ما يبقى في الاسماء  
عند العوام والمعانز

تلاميذ الشيخ :

- ١ - احمد بن عبد الرحمن التيزركيني
- ٢ - ولده عبد الله
- ٣ - محمد بن عثمان التامانارتي
- ٤ - احمد بن ابي بكر خادمه
- ٥ - سعيد بن عبد المنعم - على ما هنا -
- ٦ - محمد بن يعقوب - على ما هنا -
- ٧ - عبد الله بن مبارك الافاوي - على ما هنا -
- ٨ - يحيى بن موسى الدياني
- ٩ - علي بن حسن الدياني الصحراوي
- ١٠ - ابو الحسن الطرابلسي

- ١١ - سعيد بن يحيى  
 ١٢ - عبد الباقي التادل العنجدى  
 ١٣ - عبد الواحد بن عبد الوهاب البغدادي  
 ١٤ - عبد الواحد بن أحمد الصنهاجى  
 ١٥ - أحمد بن مقدار الطرابلسى  
 ١٦ - ابو عامر بن فهرة الطرابلسى  
 ١٧ - محمد بن أحمد الإسحاقى  
 ١٨ - عل بن شاکر البربوشى  
 ١٩ - سعيد بن أحمد الهلال
- أولئك التلاميذ الذين وقفنا عليهم فى أثناء التراجم مع أناس ذكرهم صاحب ( روضة التحقيق ) لم نعرفهم .

هذه نهاية ماتيسر كتبه عن سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى الشهير ، وقد حاولنا أن لا يخرج القارى، حتى يتصوره كما هو بحسب طاقتنا ، لانه من أعظم العلماء السنين الذين نسج النسيان على حياتهم . فذهب رواؤها . وكتاب (الروضة) المذكور . لم يدخل فى يدى الا بعد ان حررت كل تلك الترجمة المتقدمة . ثم ظهر ان الحق للمخلص من الكتاب بها لانه لا يخلو من فوائد .

( أقول : اننى زرت قبر هذه الشيخ فرايته بين المقبرة عليه دربوز . ولاقية عليه ولا اى بنا . وقدلقى الله محبته فى قلبى . حتى اننى رايتته مرارا فى المنام واستحضر انى رايتته مرة مع الشيخ سيدى أحمد بن موسى ، فصار يتكلم معى بالعربية الفصحى حول الشفاعة يوم القيامة . وطالت المحادثة . والشيخ أحمد ابن موسى ساكت . رضى الله عنهما . وهو مقصود دائما بالزوار خصوصا المرضى بالمس بالجنة فيبيراون

#### العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

فقيه كبير المقام ، قال عنه فى الطبقات ( الفقيه المتكلم المتفنن العالم الربانى الولو الصالح ذو كرامات وبركات وفضائل وجهادات . ناصح الامة ومرشدتها . وله رضى الله عنه شرح بديع حافل لم يسبق لمثله على منظومة ابن زكرى لو كمل لاغنى عن غيره . دل على ادراكه وقوة فهمه، وطول باعه واتساعه فى ذلك الفن وغيره . توفى رحمه الله يوم الخميس الثانى عشر من شهر رجب الفرد . سنة احدى وسبعين وتسعمائة فموته وموت والده فى عام واحد بينهما خمسة اشهر رحمة الله انتهى ) ثم قرأت فى ترجمة سيدى ابي العباس الصوابى شيخ الحضيكي انه يشى كثيرا ايضا على هذا الشرح . و ابراهيم هذا هو الذى كان مع والده حين خرج

الاستاذ محمد بن ابراهيم البعيل مسرعا على الشوك للاقائه وجرى  
 المناولة حول تقبيل اليد . ويقول بعض اهل الشيخ ليوم ان ابراهيم قد  
 توفي في حياة والده عن ثلاثة اولاد الحسن ومحمد واحمد فنزلهم جدهم  
 منزلة اولاده فصل هؤلاء الثلاثة مع ولديه الآخرين عبد العزيز ومحمد  
 يقسم كل ما يقسم بعد الشيخ . فكانت دائما سهام اولاد الشيخ الاصلية  
 خمسة وما ذكره المؤرخون يناهض ذلك اللهم الا اذا ادركنا ان غلظتهم  
 وقع في جعلهم وفاة ابراهيم في سنة ٩٧١ هـ وان الواقع انه توفي قبل ابيه  
 سنة ٩٧٠ هـ والله اعلم . وايا كان فهذا الذي عند اهله من انه توفي قبل  
 والده هو الصحيح .

#### الحادي عشر - محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ اخو ابراهيم المتقدم

قال عنه في (الطبقات) ( محمد بن محمد بن ابراهيم بن عمرو بن  
 طلحة ابن محمد بن سليمان بن عبد الجبار التاماناري هو العالم الجليل .  
 تفقه بوالده المذكور . وجمع عليه إشتات العلوم . وقام بوظيفة التعليم  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ابيه احسن قيام في احسن سريرة ،  
 وتمام مروءة . ولم تزل بركة علمه بعد ابيه واخيه ابي اسحاق . وآثار  
 آدابهم باقية ببلدهم زمانا . وقال في (الفوائد) يشهد لعلو مقامه ما اخبرني  
 به الرجل الصالح احد تلامذة والده احمد بن ابي بكر ان رجلا راي في  
 منامه ان جداول الدنيا كلها مالت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تنصب  
 فيه . فهاله ذلك . فجاه وقصها عليه . فقال له على البديهة . ويحك تلك  
 العلوم رجعت الى امها حيث لم يعمل بها . ومثل هذا لا يهتدى اليه الا  
 المرتاض الممارس للعلوم الشرعية والعربية والحقيقة .

واخبرني ابو زيد عبد الرحمن بن لوقاض عن الفقيه ابي زيد عبد  
 الرحمن ابن عمرو البعيل عن رجل سأل قطب زمانه ابا العباس سيدي  
 احمد بن موسى عن القطب فقال له احمد ، فقال له ثم من . قال سيدي محمد  
 ابن محمد بن ابراهيم . فقال له ثم من ، قال الملك عبد الله . ثم لاسألني  
 بعد . وقد رايت من بعض اجوته ما يدل على انه بلغ رتبة الاجتهاد . وهو ممن  
 استشاره قاضي الجماعة بسوس ابو عثمان سعيد بن علي بن مسعود الهوزلي  
 في قطع التعامل ببيع الثنبا الفاسد والزام الفلحة فيه بعد التبريح بقطع  
 التعامل به سنة سبعين وتسعمائة اخذ بقول سحنون وابن الماجشون قبله ،  
 وان لم يكن مشهورا في الذهب . لكان سد الذريعة فوافقه . وراى مثله ما  
 رآه من علة السلف بالزيادة . وتقديم المقاصد على الالفاظ كما هو ظاهر  
 المدونة في أماكن . وفي العمل بذلك في جميع البلاد السوسية . واخبرني  
 الوالد - هذا الكلام اصحاب الفوائد - رحمه الله انه كان لا يلتفت الى المصنوع

ولا الى يعينه او يساره في الطريق بل يخفض بصره الى الارض في ذلك،  
وانه جاءنا يوما لقريتنا - يعنى ابي اوتادير - فرأى فيها طلحة ، فقال  
بيلدكم طلع . فقلت له عن عين الطريق ويساره كثير ، فقال لم ار منه الا  
هده . توفى رحمه الله يوم الخميس الوافى عشرين يوما من شوال سنة  
ست وسبعين وتسعمائة . قدس الله روحه .)

بذلك ترجمه في (الطبقات) مستعينا بكلام الفوائد فيكون من اعظم  
رجال عصره .

ثم ان له فتاوى رآيتها بين فتاوى في مجموعة . واخوه عبد العزيز  
الولد الثالث للشيخ سيدى محمد بن ابراهيم ، لاذكر له بين علماء اهله .  
اشياخ العلامة عبد الله بن يعقوب . وقد كنا وعدنا ان ترجمه هنا بمناسبة  
اما الهوزالى المذكور فهو امام عظيم جدا في عصره وقد تقدم لنا انه من  
هذا الاستاذ الذى علا ذكره . وتعطر جانبه بهذه الاستشارة التى شاد له  
بها مقام ساميا

قال فيه تلميذه عبد الرحمن التامانادى في (الفوائد ) شيخنا  
القيه العالم العلامة الصدر قاضى القضاة سببى سعيد بن علي بن مسعود  
ابن علي اسوسى الهوزالى . طود من اطواد الاناة والسكينة . وركن من اركان  
المهابة والعزة المكيئة . ولى قضاء الجماعة بسوس الاقصى نيفا وثلاثين سنة  
فاحسن السيرة وجمع كلمة الهدى واغفلت على اهل الجراة والمدنا . واجرى  
الحكومة على السنن القويم فى القضاة . واوضح بظفره طريقته على نهج من  
مضى احب المروءة فاقام شرائطها . ونثر الحكمة فاعبط لاقطها . وسدد  
العدل ورمم دارسه . وسدد فم الهوى ورد ضارسه . ولما عزم عليه سلطان  
وقته بولاية القضاة . استشار فى ذلك شيخه الامام الصالح الصدر الكبير  
محمد بن مهدى نزيل دعة . فكتب اليه لاجلته يشر بها عليك اخوك الا  
الاعتماد على الله والتوكل عليه وانقاذ الشهود الصالحين . واتباع طريقة  
السلف الصالح والاستعداد للموت انتهى

حضرت دروسه فانتفعت به في مختصر الفروع لابن الحاجب ، والشيخ  
خليل والتفسير والعربية وتفتيح القرافى وكتاب التذكير . وتجرى فى  
جلسه نكت غزيرة وملح مفيدة . وحكايات ونوادر . قل ان توجد مع  
غيره . وقيدت عنه فى الفتاوى تقييد . وجمع من اجوبته كمرارس حسنة  
وله عطف زائد على طلبة العلم بتوسعة العطاء . من الاجباس وغيرهم من الناس  
وكان رضى الله عنه من الزهد والورع بمكان . حتى انه لايجرى على يده شئ .  
من الدنيا واسبابها . ثم مع ذلك ندم فى مرض وفاته اشد الندم على ولايه  
القضاة . ويقول : اكل الشبح اولى منها . وله رضى الله عنه مكاشفات



وفراست صادقة كاشف نائه الفقيه احمد بن مسعود يوما في نازلة  
عزم النائب على تنفيذ الحكم فيها فبعث اليه في الخن فجاءه وفتح الشيخ  
كتابا بين يديه وقرا عليه منه عين الحكم في النازلة . ولم يقرأ ما قبله  
ولا ما بعده . وما قال له شيئا الا ما سرد له . ولا قال له انفذ الحكم بما  
اهل عليك وكان النائب عزم على خلاف ذلك . ولد سنة ٩١٣ هـ وتوفي  
رحمه الله ليلة الاثنين لثمان عشرة خلت من صفر سنة ١٠٠١ هـ ودفن  
بباب الحميس ودي، بعد موته لا قيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي  
بحب اهل البيت . وكان يعظمهم

ووجد في تركته كتاب يخط مشرفي لم يعلم به احد الا بعد وفاته  
ونصه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده واليه يرجع الامر كله  
وصل الله على من لانبي بعده سيدنا ونبينا ومولانا محمد سيد ولد آدم  
من جن خلق الله الخلق وعلى آله وصحبه اجمعين .

هذه بشرى بالله تمت ومن عند الله هبت يا من بكرمه الكريم  
ولا يفارقه النعيم . وابده الله وامده بالتجليل والتعظيم وجعله في كنف  
سيد المرسلين . عليه افضل الصلاة والتسليم

سیدی الفقیه العارف الفاضل سیدی سعید بن عل جزاک الله خیرا  
حيث اتبعت سنة سيد المرسلين صل الله عليه وسلم وعملت بها وحكمت  
بشريعته الظاهرة وطريقته الزاهرة . وابشر بخير ان النبي صل الله  
عليه وسلم راض عنك باعادة ما رأيتك يشير . وغيره وراه يدير وبامارة  
ما رأيت الشمس في النوم طلعت من المغرب . وبامارة ما رأيت الشمس  
كسفت في الليل وبامارة ما رأيتها اجتمعت مع القمر وبامارة ما رأيت  
الفجر طلع في النوم واستيقظت فرأيتك موجودا . وبامارة ما جاءك الغوث  
وقال لك لئى شئ لا تقوم الليل فاستيقظت وسميت وتوضأت وصليت  
وبامارة ما سمعت المؤذن في النوم وتحسبه في الارض . والحال انه في  
السماء اذان سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام للملائكة والبراة  
من الفقير الى الله تعلق الشريف محمد القرشي الهاشمي كتب لكم من طيبة  
المشرفة في ثاني عشر شوال سنة ٩٧٧ هـ احسن الله عنايتنا الى خير  
وسلامة ونستوصي بالفقراء والمساكين خيرا . وخذ بايديهم ياخذ الله بيدك  
وايالا والدنيا فان حلالها حساب وحرامها عقاب . والله تعلق يتجيكمنها .  
وسخرك في طاعته ويسهل عليك طريق طاعته ومعجته . انتهى  
اخذ رضى الله عنه عن جلة المشايخ الصالح الفقيه المحقق ابي عبد الله

محمد بن مهدي الجرادى الجزولى . وعن الامام شيخ الجماعة المحصل الزاهد  
أبى القاسم التيفنوتى المعروف بالشيخ وغيرهما رضى الله عنهم . ونفعا  
بهم . وجرت بينه وبين الشيخ أحمد بابا السودانى مراجعات فى مسائل .

ذلك ما فى (الطبقات) نافلا عن (الفوائد) وفى (الوفيات) عنه  
( الفقيه العدل الشايط الصالح المجمع عل فضله وورعه قاضى الجماعة  
ثم سماه) ثم ذكر انه رأى مخطوط ولادته بخط سعيد بن شعيب الأويسى  
انتهى

ومن آثاره اجوبة فقهية ذكر لى انها فى مجموعة ولم ارها وهى التى  
ذكرت فى ترجمته المارة .

ومن آثاره أيضا التشور الذى نشره فى نواحى (سوس) بعد غزاه على  
قطع المعاملة ببيع الثنيا نظرا به فى بعض الجماع - فاحترنا تخليده .  
ونصه

(الى كافة قبائلنا عامتهم وخاصتهم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته من  
أخيكم فى الله تهل سعيد بن على . أسعد الله تهل الجميع بالنعيم بالنبي  
وآله

وبعد ، فموجه اليكم اوجب الله تهل لنا ولكم كل خير . ومصر  
عنا وعنكم كل شر بالنبي وآله . تجديد السلام . وما ارتكبه اهل البلده  
التساعرة عن العلم واهله من اباحتهم للبيوعات الفاسدة - كبيع الثنيا  
والرهن حسبما سولت لهم أنفسهم واتخلوه عادة سلفا وخلفا فاننا  
له وانا اليه راجعون ( فتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمك تفلحون )  
ولا غلة للمشتري فيما سلف . اذ الغلة بالقله على قول سحنون . معاملة  
لكم بنقيض مقاصدكم ولما فى ذلك من المصلحة العظيمة وهى الانتهاء  
عن الفساد ومن عمر شيئا من ذلك يخرجوه وياخذ دراهمه وشهادة  
كاتب الثنيا وشهادة شاهده وامامته ساقطة ما لم يتب الى الله عز  
وجل ودافع الثمن فاسدا من عنده يرد عليه بمثل المثل وقيمة الموم يوم  
القبض . ووصوا اصحابكم بهذا لئلا يبيعوا اصولهم بالنجس ، بل يبيعون  
البيع الصحيح . وانها عن الاضرار . ويكفيكم رحمتكم الله ما ورد من الوعيد  
العظيم فى كتاب الله تهل من مفهوم الشرطين فى الآية الكريمة . وهى قوله  
تهل ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم  
مومنين ، فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ) وهذا ما يجب علينا  
اعلامكم به ، فاقبلوا منا النصيحة . فالدين النصيحة لله ولكتساب الله عز  
وجل . ولتبيعه صل الله عليه وسلم ولائمة المسلمين وعامتهم . الحديث . .

ولقد تقرر من كلام صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه الذي لا ينطق عن الهوى ان الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فمن تركها فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن أخذها كان كالرائع حول الحمى يوشك أن يقع فيه . الا وان لكل ملك حمى وحصى الله محارمه . الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الباب مما لسنا اهلا لاستقصائه ولو بلغنا الغاية القصوى . واستغنوا رحمتكم الله بما احل الله تعالى لكم عما حرم عليكم وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وانصروا دين الله تعالى ينصركم الله . وقولوا سمعنا واطعنا ، ولا تقولوا سمعنا وعصينا . والسلام معاد عليكم كتب في اواخر المحرم ٩٧٨ هـ ) انتهى

بهذا المشهور حاول هذا القاضي الجليل أن يقول الناس في ذلك البيع الفاسد سمعنا واطعنا . ولكننا نرى أن السوسيين اذا كانوا اذ ذلك اجابوه بذلك فسرعان ما انقلبوا الى دينهم فقالوا سمعنا وعصينا . وقد أدركنا هذا الزمن الذي ليس فيه الا هذا البيع . وبه يتباع كل الناس . حتى لا تكاد ترى في (جزولة) بيعا قاطعا ولا تزال المحاولة لاسقاطه بالبيع الصحيح وله حفيد يسمى منصور بن احمد بن سعيد بن علي تولى القضاء ايضا في (تارودانت) وتوفى وهو فاض اوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ

وله عم اصغر منه فكان من الذين اخذوا عنه يسمى احمد بن مسعود الهوزالي تولى ايضا القضاء. بـ(تارودانت) قال عنه في (الطبقات) : (كان رضي الله عنه فقيها نوازليا اشتهر بـ(سوس) وأخذ ما جرت به عادة الفضاة منه ومن الاحياس ثم تورع وتنصل من ذلك كله . فرد للقبيلة ما اخذ منهم ) قال صاحب الفوائد كتب الى ما ابتليت بقضا. (تارودانت) ما نصه (بلغني انهم ابتلوك بالقضا ، فسرني ذلك مرة . وساءني مرارا فعليك بتقوى الله واتباع العلماء، والتأني في الامور والله يعينك . والسلام)

اخذ عن ابن اخيه سعيد وعن ابي مهدي الجرادي . وعن علي بن احمد الحيايني التامانارتي مرتب نوازل ابن هلال توفى في رمضان ١٠٣٠ هـ وقد اناف على التسعين انتهى بيفض اختصار

وهناك هوزالي آخر تولى ايضا قضا. (تارودانت) يسمى بلقاسم بن احمد بن مسعود . ولا أدري اهو ولد احمد بن مسعود القاضي المتقدم ام لا، والغالب انه اجنبي عن هذه الاسرة قال عنه في (الطبقات)

(كان رضي الله عنه فقيها جليلا عالما عاملا تولى القضاء بـ(تارودانت) ومات بها اواخر ذي القعدة سنة ١٠٤٨ هـ ) وقد رايت له في الفتاوى البرجية فتاوى تدل على سمو ادراك

هؤلاء، من وقفنا عليهم من هذه الاسرة الهوزالية العلمية ذكرناها  
استطرادا

### الثاني عشر - احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

علامة مدرس للغة وللاصول وللعمرية اخذ عن والده وعن عمه محمد  
ابن ابراهيم وعن اخيه محمد بن ابراهيم الحفيد وقد اتصف بالفضل  
والورع . قال في ( الوفيات ) عاصرناه ورايناه . توفي في اوائل جمادى  
الثانية سنة ( ١٠٤٨ هـ ) .

اقول ننى وفتت له عل فتاو تدل عل ايمان وسمو نظر بين فتاوى  
معاصريه . وقد كان يدرس فكان من بين الاخذين عنه الشيخ عبد الله بن  
يعقوب السملالي .

### الثالث عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ، عرف بالحفيد

فيه جزولة في عصره . علامة فاضل . ووع هين زين سالم الطوية .  
قام بالاعمال التي يقوم بها جده في وظائف الدين . وحب المساكين والنصح  
للسواد واصلاح الجسر الذي بناه جده عل ( وادى القاس ) توفي ليلة :  
٨ - ١١ - ١٠٠٤ هـ او : ١٠٠٢ هـ . هذا ملخص ما قاله عنه في ( الطبقات )  
واحسب اننى رايت له آثارا فقهية في بعض الجامعات . قام بالتدريس  
وبلاورشاد وبكل ما ورثه عن امله . فهو الذي افتتح عنده وعند اخيه الشيخ  
عبد الله بن يعقوب . وقد كان عندهما سنوات ٩٩٨ هـ

### الرابع عشر - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن ابيه وجدته وعمه محمد بن محمد وعن الامام عبد الرحمان  
ابن علي التلكناني من ابناء عبد العزيز . وعن ابن مهدي الجرازي ثم الدرعي .  
وقد اجازته وتقدم ان اخاه احمد بن ابراهيم اخذ عنه . كما اخذ عنه من  
بلده ومن غيره فقهاء . كعبد الله بن يعقوب الاخذ عن كل اخوته . توفي  
ليلة الجمعة الثامنة من ذي القعدة سنة ١٠٠٤ هـ وهذا ملخص ما ذكره  
عنه في ( الطبقات ) ثم انه ذكر محمدا ومحمدا كما ترى متشابهين لا في  
الاسم ولا في الوفاة فهل احدهما يسمى محمدا والآخر يسمى محمدا  
- بالفتح - ثم اتفق ان يتوفيا في وقت واحد . عل انه تردد في وقت وفاته  
المرجم الاول . ام انه ليس هنالك الا واحد فلفظ الحضيكي فترجم ترجمتين .  
ذكر في احدهما اوصافه وفي الاخرى اشياخه . وقد وقع له ان ترجم

واحدا في طيفاته اكثر من مرة . وانا اميل انهما واحد .

وقد اخبرني احد افراد الاسرة ان الثالث من اولاد سيدى ابراهيم  
يسمى الحسن وربما كان هو هذا الثالث الموصوف بهذه الاوصاف وان  
صعب ان تكون كل هذه المصادفات .

ثم هاك رسالة من التصور انذهبي الى اخيه احمد تعزية فيه

( من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام التصور بالله امير  
المؤمنين احمد بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين الشريف الحسنى ايد الله  
بعزيز نصره واورهم وظفر عساكرهم

الى المرابط الخير الاثير الارضى الاحب الازكى الفقيه سيدى احمد بن  
ابراهيم التامانارتى وصل الله رعايتكم ووالى بمنه حمايتكم  
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد فكتابتنا هذا اليكم من حضرة مراكش حاطها الله . ولا جديد  
بمحمد الله الا الخير والعبية ونعم الله المتوفية . لله المنة والحمد .

هذا وانه اتصل بعل مقامنا كتابكم مرفا بما نزل به القدر المحتوم  
من وفاة اخيكم المقدس الفقيه العابد الناسك الزاهد الخير سيدى محمد بن  
ابراهيم فقس الله تربته وانس غربته فتأسفنا لذلك - علم الله -  
تأسفا موجعا للحشا وتألنا لفقدنا تالما ذاع منا وفشا اذ كان رحمه الله  
من اهل الخير الذين يعز علينا ففدهم . ومن اهل الدين الذين يرضى الله  
ويرضينا في كل حال صلورهم وورودهم . الى ما يمت به ايضا بيتكم  
لكل هذا المقام من المحبة وقديم السبقية التي لموارثها الاخلاف من الاسلاف .  
وارتفع في عقائدها الصحيحة الخلاف ولقد شاركتناكم لاجل هذه الحصال.  
والمودات التي لا تزال لكم لدينا مرعية في كل حال . فيما ألم بكم من رز.  
مصابه وتجرعنا ما تجرعتكم من مفضسه واوصابه والله تعالى يمتحكم  
اصبر على ففده ويواليكم على ذلك بعزير الاجر والثواب ويفضى به من  
غرف الجنان نى حسن المآب . ونحن نوصيكم ببذل الجهد ان شاء الله في  
اقتفاء آثاره والاقنتنا. في طاعة الله بجميل سيره . ويصلكم ظهيرا الكريم  
بالاذن لكم فيما كان لظفره فصل نوازل تلك القبايل المتوطة بكم . المنسوبة  
اليكم والله تعالى يصل توفيقكم ويسدد طريقكم وفي صدر صفر الخير  
من عام خصمة والقب .

الخامس عشر احمد بن محمد بن عبد الله بن علي القتيل

وجدت في مفيد ( اقا ) ما يلي بعد صلاة الصبح من الثلاثاء ١٨  
رمضان ١١٢٧ هـ قتل القائل ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن منصور

التامانارتي مرابطي (تامانارت) غيلة والمقولون احمد بن محمد بن عبد الله بن علي . وابنه عبد الله . وسيدى محمد بن ابراهيم بن محمد . وسيدى ابراهيم بن عبد الواحد . وسيدى محمد بن ابراهيم . وامام المسجد سيدى مسعود الشيباني . ولهذه الفتحة دوى الى الآن . وقد ذكرنا ما يقول عنها مال القاتل في تراجمهم في (الجزء العشرين) وربما نلم بما يقوله ال القليل فيما يأتي ان شاء الله

السادس عشر ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ

ففيه متواضع صالح ناسك من العلماء العاملين فقد كريمته في اخره . توفي بـ ( تاجاجت ) بعد ما اسن فثقل الى تربة ابائه فسي ( تامانارت ) اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ هـ هذا ما ذكر به في (الطبقات) و (الوفيات) ولم نر عن احواله ولا عن اشياخه ولا عن اثاره شيئا

( أقول ) أسجل هنا بهذه المناسبة أن ( ايت بنوؤودي ) بكريون نسباً حدثنى بذلك الشيخ سيدى ابراهيم بن صالح التنازاورالتى فرينما يكون هذا النسب البكرى هو السبب حتى يقع الاتصال بين الفريقين قال الشيخ اننى نقلت لهم مشجر نسبهم البكرى

السابع عشر عبد الله بن ابراهيم التامانارتي

وقفت عل وصفه بالقبية التامانارتي وانه توفي يوم الجمعة ١٥ - ٦ - ١١٤٧ هـ والغالب أنه من هذه الاسرة

الثامن عشر أبو بكر بن عبد الله التامانارتي

علامة كبير القدر يفتى ويقضى من أواسط القرن الحادى عشر وقد وجدت له توقيعاً آخرى سنة ١٠٩١ هـ . والغالب أنه من هذه الاسرة

التاسع عشر عبد الله بن علي بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

هو حفيد محمد بن محمد العلامة المتقدم فقيه صالح ناصح تولى القضاء . توفي في أوائل المحرم سنة ١٠٧٤ هـ ذلك كل ما قاله فسي (الوفيات) فلم يزد عليه في (الطبقات) بل نقص الوصف بالقضاء . وأما احواله واشياخه فلم تذكر

العشرون محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن يحيى

ابن علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ جد بعض سكان (القصبية)

اليوم: ال عبد السلام ذكر ل بعض احفاده انه عالم جيد ولكنه لم يعرف له استادا كما لم اف له انا ايضا على احوال ولا على اثار ويتوفى بعد مضي النصف الاول من القرن الماضي وربما يكون ذلك بعد ١٣٦٠ هـ

الحادى والعشرون محمد بن عبد الرحمن اخوه

عالم حسن المذكور الا اننا لانعرف عنه شيئا الآن وهو معاصر لآخيه

الثاني والعشرون المدني بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يحيى بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم اخذ القران في مسجد االه في (القضية) عن سيدي محمد بن مياوك الطراهي وعليه جود ثم التحق بالمدرسة (الادوية) عند الاستاذ سيدي محمد بن العربي الادوي فلما اخذ في سنوات ١٣٠٦ هـ رجع وقصد توسط في معلوماته وخطه يبيل الى الجودة رايته على نسخة من مقدمة ابن خلدون ثم اقبل على الحوض مع اهله في مجازباتهم مع رؤساء (تامانارت) فكانت البندقية لاتفارق كفه مع فروسية يذكر بها وكرم ومروءة وشهامة وكان ربما قرض شعرا وقد وقفت على جواب لآيات له لم افق عليها خاطب بها شيخنا الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر الافرائي فاجابه بقوله وكانها من اولياته

اهب وهنئا نسيم بالربا عطر ام ذوات خدر تراث زانها الحود  
امروضة سجمت ورق الحمام على اغصانها اذ غدا يهجم بها النظر  
ام فكر شهيم اتى بما تقار على لالا انفاظه الياقوت والدر  
تدكم من معان قد ظفرت بها في طيه اذ غدا بنشره النظر  
وكان سيدي المدني يتردد الى (الغ) مع االه فقيل في وفد لهم مرة :  
اهلا يا بنا، شيخ السنة العلم بحور جود لذبات لكل ظمي  
اهلا بانجم (تامانارت) من بهم يطيب تكرار مدحى فيهم بقمى  
اتيمم فاتانا المسعد نرقمه كالنار موقدة في قنة العلم  
يهتز (الغ) بكم انسا ومثلكم تهتز حتى جمادات بوصلمهم  
عليكم من سلامى كل باونة نفحة ود كزهر فاح ميتسم

في آبيات اخترت منها هذه وقد توفى نحو ١٣٣٦ هـ وانتظر رسالة طريفة في (الجز: التاسع) ان شاء الله اجاب بها شيخنا ابو محمد هذا السيد عن منظوم له وذلك نادوة من نوادر استاذنا في الادب كتبها اليه والى سيدي عبد الله بن الحسين التاينزوتى والمترجم فى التهئة بأحمد ابن الشيب الناصرى قطعة ذكرت فى (الجز: العاشر)

الثالث والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم أخو المتقدم

نشأ معه نشأة واحدة فكان ماخذهما في كتاب الله الكريم وفي العلوم متعددا وذكر لي انه دون أخيه في المعلومات خاص أيضا فسي السياسة والرياسة خصوصا في السنوات الاخيرة قبل الاحتلال وقد قرن نفسه مع قبائل الجنوب حين كانت تجاذب القبائل التي انضوت الى ما تحت جناح الحكومة الخيال فقد وقع نحو ١٣٥٠ هـ أن قبائل الجنوب ضيقوا الخناق على قائد ( آقا ) الحسن بن ابراهيم بن بلعيد ففرموه الاثالا من الريالات الحسنية دخلت اليهم بواسطة سيدي محمد بن عبد الله هذا وأخيه عبد الرحمن فجبن وقع الاحتلال سجننا نحو عام ثم أدياها من أموالهما فاصابهما ضعف مما لاقياه من تعب السجن فمات سيدي عبد الرحمن أولا وبقي سيدي محمد بن عبد الله مريضا حتى التحق بربه ٢١ شوال ١٣٥٦ هـ ( وقد بينا هذه القضية بتفاصيلها فيما يأتي ) وسيدي عبد الرحمن المتقدم كان رجل الفصيين واحد وجهانهم وقد كان تزوج خديجة بنت ابراهيم بنت شيخنا سيدي الطاهر فحين توفيت قسال شيخنا سيدي محمد بن الطاهر يرثها ويعزى والده فيها

وقائع هذا الدهر دائرة الباس  
 فلا يحتمى ذو الملك في حدانته  
 فلو الباس والاقدام في قبضة الردى  
 قضى الله في كل النفوس بأنها  
 لقد جل هذا الرز، واشتد وقعه  
 فمثلك من يعشى الى ضوء ناره  
 ومثلك من يلجأ الى حصن حلمه  
 وقد علم الرحمان أن مصابها  
 ولكن في التفويض والصبر للقسا  
 فعوضت من فقد الشقيقة خير ما  
 قدم سيدي واسلم لنا نجتني المنى  
 ولا زلت في حفظ المهيم انسا  
 ولا برحت سعب الرضا تنهى على  
 بجاه رسول الله سيدنا محمد  
 عليه صلاة الله يعبق نفعها  
 عليك سلام الله مولاي ما سرى

على الخلق وعديد وقسورة قاس  
 باعداد اجلاد وايقاظ حراس  
 كما ذو النهى والمال أو رب الغلاس  
 تدار عليها للردى مرة الكاس  
 ولكن صبرا أيها الجبل الراسي  
 اذا اسود ليل الحادثات على الناس  
 اذا دهمت سود النوايب بالباس  
 شوى وكوى منا القلوب بمقياس  
 لدى اللب مايسل عن الحادث القاسي  
 ثواب وأجر لا يحسد بمقياس  
 بقربك يا من قربه روض اغراس  
 نوايب هذا الدهر يا خير نبراس  
 شرى جدت قد ضمها بين أوماس  
 سد خير هذا الخلق من كل اجناس  
 واصحابه واله أسد اجناس  
 نسيم الصبا في الروض عن طيب انفاس



فاجابه الشيخ والده رعاها الله

بني أنتنى منك نفعة افاس  
خريمة فكر حسنها يزدهى النهى  
مدامية الالفاظ مسكية الشدى  
أنتنى وقد عز العزا، فلاطقت  
وجدت عن القلب المرزى، ما دهى  
فقد طالما عنى الزمان وما عنى  
فوالله لولا اللطف والصبر والرضا  
ولكننى بالله فى كل حالة  
واشكر نعماه والطاقه فلا  
واساله جلت عطاياه عصمة  
وانى استهدى بنتى لك الرضا  
واشهده انى رضيت فكن على  
وكن واقفا بالله وارضى له فلا  
ودن بالتقى واحذر بنى الدهر انهم  
عليك سلام الله ما حملت صبا

كماصافت ربح الصبا روضة الاس  
ويفعل بالالباب فعل ابنة الكاس  
غزالية تختال فى ثوب قرطاس  
الى ان شفت من وفده الحادث الفاسى  
وما خلته يجلب بطب ولا آس  
وكم مان اذ منى بياوق ايناس  
بامر القضا اصيحت ما بين ارماس  
فان الرجا فى الله مطردة الياس  
تقايس نعماه تعال بمقايس  
وعفوا وتأييدا على كل وسواس  
من الله والحفظ المجر من الباس  
سبيل هدى يهديك فى ظلمة الفاس  
تكونن للأمر الالهى بالناسى  
ذئاب باتواب (فما الناس بالناسى)  
رسائل احباب على العين والرأس

وسيدى محمد بن عبد الله وشيخنا سيدى الطاهر سبطا الفقيه سيدى محمد  
ابن عبد الله الاساكى الايفرانى ولذلك وردنا من العلم ما وردنا عنه .

الرابع والعشرون الفقيه محمد بن عبد الله

اخو من قبله اخذ فى ماخذ اخيه مات قبل ١٣٢٦ هـ ولسه  
معلومات لا باس بها وان كان ادون من علماء اهله

الخامس والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن المتقدم

ولد سنة ١٣١٨ هـ وجود كتاب الله الكريم على سيدى الحسين بن  
همو التيمولانى من (تيمولاي أوفلا) بد (ايفران) وقد ابطا فى مسجد  
المرايطين بد (القصبة) نحو ٢٥ سنة من سنة ١٣٢٩ هـ الى ان مات عزبا  
سنة ١٣٥٥ هـ فهو وحده استاذ سيدى ابراهيم ثم اتصل بالدرسة  
(التاكتوتية) اعوام ١٣٣٤ هـ وانما اذ ذلك هنالك فتتبع الدراسة على  
العادة الى ان استوفى نحو تسع سنوات فمر على الفنون وتوسط فى  
مداركه كما اخبرت به لأن عهدى به سنة ١٣٣٦ هـ فى مبادته وذكر  
لى ان له جولة فى الادبيات يثر ويشعر ولم يتيسر لى الآن من آثاره  
شيء، ثم انه بعد ان رجع الى اهله صار امره يعلو حتى كان اليوم ١٣٥٨ هـ

عالم (القصة) وهو بعد الاحتلال من الرسميين هنالك فى مركز (ابى أوكادير) يحرر الرسوم العربية فى ناحيته هذا ما اعرفه عنه الآن ولا يزال حيا ١٣٨٠ هـ وله بعد الاستقلال شأن فى الوطنية يتزعمها فى تلك الناحية واخبرت انه يحب المطالعة ويدرك بقلته الحبايا وله مشاركة خارج الفقه والعربية وهو عال الهمة

ولهذه الاسرة اعمام فيهم رياستهم منهم السيد عبد السلام بن محمد ابن عبد الرحمن الذى هو سبط آل محمد بن سعيد من التنا وقد ولدته احدى بنات محمد بن سعيد وكان رجلا عظيم القدر مقداما غير حساب ولا وكل . ولد بين التنا والصوام فنشأ بظلا مغوارا ولد نحو ١٢٥٠ هـ فعقل يوم جلا اهله عن (تامانارت) الى (القضية) فى الواقعة المشهورة فى العقد السادس من ذلك القرن ثم لما ادرك كان له فى مناوأة الرؤساء التامانارتيين مواقف الى ان شاخ فخلفه ولده الطاهر بن عبد السلام الذى ولدته عائشة الوكشيرية خالة الشيخ الالفى ثم استغل سببى عبد السلام بغوصة نفسه وادكاره الى ان توفى نحو ١٣٣٣ هـ فاستقبل ولده الطاهر برياسة اهله مصاعب وحروبا الى ان توفى نحو ١٣٣٤ هـ

وقد ترك اولادا منهم سيدى الهاشم الذى سترى ترجمته قريبا بعد ان نذكر العلماء من أسرته لانه امى لاعلم معه ولا قرآن

#### الخامس والعشرون سيدى الهاشم بن محمد التيسلانى

من أسرة من هؤلاء التامانارتيين يقطنون فى قرية (تيسلان) اذا (تاغيجيت) لزم المدرسة (التانكرتية) ما شاء الله وقد التحق بها نحو ١٣٣٣ هـ ففادته هناك سنة ١٣٣٦ هـ وقد شدا مع فتور فيه . ثم اخبرت ان اثارا حسنة ظهرت منه فى الادبيات مع انه جامد القريحة لا يهد فى الرعب الاول وقد كنت خاطبته اذ ذاك بقولى فى قطعة - وهى من اولياتى -

اذا شئت ان تحظى بفر الكارم وان تبصر المحفوظ بين الاكارم  
فزم الرحال واحدونها حفرة ترى افقها الوضاء طلعة هاشم

وعهدى بالاديب الكبير مولاي عبد الرحمن الاجبالى يخاطبه بقوله

سلام كما فاحت زهور الكعالم على حبا الصافى المودة هاشم  
وبعد فقص العبد من محض جودكم دعا، به يحظى بشوس الكارم

ذيلهما بعض طلبة المدرسة بقوله مداعبا

دعا، بهذا العيد اى دعوة الى مشاهدة المألوف عند الاكارم  
فابصر جودا حاتيا بمسدة تميم بالوان كزهر الكمانم (١)  
فاصدر والامعاء، تشكر واللهي تنث مديحا كان ضربة لازم  
والقصود تسجيل ما يتخاطب به الطلبة اذ ذاك بينهم للتاريخ لا للادب  
ولم يكن المترجم يجتهد فقال له سيدى الطاهر يوما انا محتاجون  
الى علماء لا الى المرابطين

ثم انه بعد ان غادر المدرسة اقبل على الرياضة والقى الرعاية والمعيرة  
وحالف مناغاة البندقية حتى سقط قتيلًا بيد احد الفئاك اغتاله فسى  
طريق نحو ١٢٤٠ هـ او بعد ذلك بقليل ثم قبض الله من اخذ بشاره من  
ذلك الفئاك فدانه بما دان به فسقط ايضا غيلة فى بعض الفاووز فانال  
القائد المدنى ،اخذ النار جائزة كبرى

السادس والعشرون الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم

يذكر كاهله بالعلم وان كان دون اخويه احمد ومحمد المتقدمين  
توفى اوائل القرن الحادى عشر

السابع والعشرون محمد بن الحسن ابنه

يذكر ايضا بالعلم لا نعلم عنه غير ذلك

الثامن والعشرون يعيا بن محمد بن الحسن ابن من قبله

يذكر ايضا بالعلم ويقال انه يصاحب الصحراويين بجميته  
فرارا بدينه من الفتن . وسمعت انه اخذ من الحواضر توفى ١١٨٩ هـ

التاسع والعشرون احمد بن يعيا ابنه

علامة تخرج من (فاس) وتزوج من هناك فيذهب بزوجه كل سنة  
الى اهلها توفى نحو ١٢٠٠ هـ وله صحبة بالحضيكى

الثلاثون ابراهيم بن احمد ابنه

فقيه صالح مرجو الدعوات يتبرك به الناس وتحسن فيه القبائل

(١) الميدة لغة فى المائدة

ظنونها فتهب له من املاتها ولا تزال لاولاده هبات من اجله يعطيها لهم  
الناس توفي نحو ١٢٥٠ هـ

#### الواحد والثلاثون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشاب الغنطي

هو ابن أخي العلامة سيدي محمد بن ابراهيم والد سيدي الطاهر  
كان لدة شيخنا سيدي الطاهر وقرينه في الدراسة في (الغ) وبعد ما  
حصل توفي وشيكا نحو ١٢٠٦ هـ رحمه الله .

#### الثاني والثلاثون سيدي محمد بن ابراهيم الاستاذ

من مشاهير العلماء المدرسين في القرن الماضي ومن المتين الكبار  
لاحظته السعادة فتفوق بين اقرانه وواتاه البخت فجمع الى العلم والعمل  
فيعد ان حصل ما حصل من اساندة عظام وفق اليهم وبعدها تهباً له ان  
جرى في التدريس اطلاقاً ونال بواسطته من الشهرة الطائفة ما لا يزال  
طنبينه الى الآن راي ان يتوج معارفه بالاخلاص فاعتنق التصوف فكان  
في ميدانه من المجلين

#### اشيأخه

كنت اعرف انه اخذ كثيراً من معلوماته عن الاساتذة سيدي الحاج  
عبد الله والحاج احمد الجيشيمي وعمن الحسن بن الطيفور وانه لازم  
لمدرسة الجيشتيميين حتى تفوق وقد رايت عند اهله اجازة ابن الطيفور  
وكان يعتمد عليه كثيراً ثم استتم بعد ذلك معلوماته بـ (فاس) مع سيدي  
عبد الرحمن السالمى ومع سيدي الحاج الحسين الايفراني وكانوا فى  
معاشرة تامة هناك فهذه هى الامكنة التى طرقها ايام التعلم وهؤلاء هم  
الذين نافتهم حتى نال ما نال.

#### مشارطاته

لاادى هل كان شارط في محل اخر قبل ان يلتحق بمدرسة (تالكرت)  
بـ (بفران) او لم يشارط في غير هذه المدرسة وقد التحق بهذه نحو  
١٢٨٠ هـ او قبل ذلك وقد الفى مراسيه هناك وسكن والقترن بكريمة  
الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الاساكي فكان له هذا الفقيه والشيخ  
سيدي المدنى الناصرى معينين له فيما هو بصده . فاقبل بالجد والاجتهاد

على التدريس حتى زاحمت مدرسة (تأنكرت) بسببه المدارس العامرة  
اذ ذلك وهو مع ذلك يواخذ الطلبة بعزم وحزم تسبب عنهما أن انفلت  
من بين يديه طلبة كثيرون تلقوا رايات المعارف بالإيمان فنبقوا وكان يكتب  
على التدريس في أيام الدراسة ولا يتفرغ للمستفتين الا في أيام العطل  
او في الطريق من داره الى المدرسة وقد بنت قبيلة (تأنكرت) له الدار  
سنة ١٢٨٨ هـ. ومن كبار الأخذين عنه ثلاثة من الأقباط. كان اعلاهم سيدي  
محمد بن عبد الله الذي لم يعده الى غيره وقيد نوى حيناً أن يذهب من  
عنده الى الجيشتيين فضنه أستاذه ثم رأى سيدي محمد أنه جر سافية  
من (ايغرآن) الى (الخ) فلما أصبح قال له أستاذه أرايت بركة الاتباع

#### حجته

كان له اتصال بأهل ( الخ ) بسبب أن التحق بمدروسته منهم  
الافراد المذكورون فبذلك انضم مع الرجل الصالح الحاج عبد الله بن  
صالح أن يحجا معا فسافرا سنة ١٢٩٢ هـ فحين أديا الفريضة مرا في  
رجوعهما بـ (مصر) فكان للاستاذ هنالك وصايات من علماء وقتنا مصادفة  
على اثنتين منهما في طريقة الدرقاوية تضان عليها وتذكران ما لها

اولاهما من الشيخ عبد الرحمن عليش مفتحتها

( الحمد لله الذي وفق من أسعده باقامة الاوراد وغمر قلبه بالانوار  
والمشرب المعتاد وجعله من الإتياء الزهاد ومن عليه بكثرة التلق مع  
السادة الاجواد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي الى الله بالهدى  
والسداد حتى تورمت قنماء من شدة الاستعداد وصام في الحر الهجير  
حتى طوى الاحشاء والاكباد ولم يلتفت الى الدنيا طرفة عين منذ خلق  
لانها سجن ذوى الرشاد . صل الله عليه وعلى آله واصحابه السادة الامجاد.  
صلاة وسلاما مؤبدين عدد ما في علم الله على الابد . وعلى كل من جذبهم  
الله لشربهم ووفى العهد المشترطة في الجهاد الى يوم شهودهم حبه في  
دار الكرامة والاسعاد اللهم اجعلنا ممن انتهى اليهم والشوق متصل في  
الافراد بحق هؤلاء الذين سقيتهم من خمرة الشهود بتلطف وفضل مزداد

( اما بعد ) فيقول المستشفع بعده اكرم الشفعا، سيد قريش  
عبد الرحمن بن محمد بن احمد عليش اعلموها ايها الاخوان السادة اهل  
الدرقاوية الشاذلية وقتنا الله جميعا لما فيه رضاه ومختنا النعم السامية  
الوفية الجليلة ان الله سبحانه وتعالى . قد من وتفضل علينا بالاجتماع بعضرة  
الفاضل الكامل المرشد الابر العالم الفقيه سيدي الحاج محمد بن ابراهيم

التامانارنى السوسى مقدم السادة الدرقاوية بالافتطار السوسية فيا له  
من مرشد ما اكمله ومن حب ما اجمله والامل في مكارمكم العلية  
وشيمكم ان تدوموا على الجد والاجتهاد كما شاع ذلك عنكم في سائر  
البلاد واعلموا ان مولانا الملك المنعم المنان امرنا بالتعاون على البر  
والتقوى ونهانا عن التعاون عن الاثم والعدوان وامرنا ايضا بالوفاء  
بالمهود ووعدنا بالجزاء الوافر يوم الشهود واخبرنا بان التاكت  
لاينتكت الا على نفسه وانه لا بد وان يكون هو الواسطة في طرده وعكسه  
واعلموا ان الصلاة على النبي الاكرم والرسول العظيم من اشرف القربات  
وافضل الاعمال الصالحات وارجى في قبول الحسنات من مولانا رفيع  
الدرجات . فلذا امرنا بها

الى اخرها وفيها بعض طول ثم اרכת بيوم السبت الثاني عشر  
من المحرم سنة ١٢٩٣ هـ

ومانبهما ايضا في هذا النفس وفيها ايضا طول ثم اרכת بـ ٢١  
المحرم في السنة القدمة وهي من محمد بن يوسف المرزوقى الحسنى  
ويجد القارى ذلك موفى في كتاب (جوف القرا) وقد وقفنا عليهما بين  
كتب سيدى الحسن التياسينتى الالفى

### شخصا في التصوف

كان الشيخ سيدى سعيد بن هوم المعدرى الامى قد اشرفت طريقته  
الدرقاوية في الربع الاخير من القرن الماضى فاوى الى نورها علماء كبار في  
ذلك العصر من بينهم صاحب الترجمة فانه تلمذ له فصار من اتباعه  
وكان ذلك الشيخ يتناب (تاكثرت) بسياحاته ثم بتلميذه هذا انضوى اليه  
علماء كسيدى الطيب الاعضياوى والشيخ الالفى وسيدى الحاج صالح  
الاتمارى واخرين والناس في كل عصر اتباع العلماء فمن آواهم اليه  
من الصوفية فقد اوى الى طريقته ما يرفعهما في اعين الناس الى عنان  
السماء.

وقد كان المترجم من مقدمى هذه الطريقة ومن الذين يدعون اليها  
وكانت اذ ذلك الطريقة الدرقاوية كما حدثت في (سوس) فكانت باحوالها  
المعلومة غريبة في الانظار بعدما الف الناس من الطريقة الناصرية  
مظاهر اخرى ربما تخالف هذه الطريقة الجديدة ولذلك احتاج سيدى  
محمد بن ابراهيم ان يستصدر من علماء الشرق تاييدا لهذه الطريقة  
اشادة بذكرها وحنا لمن تلقنها على ان يلازمها وذلك هو مضمون ما كتبه

عبد لرحمن ابن الشيخ عيش الشهر برياسة المالكية فى ( مصر ) وما  
كتبه محمد بن يوسف المرزوقى

فباعثناق سيدى محمد بن ابراهيم للطريقة الدرقاوية وتلمذته  
لشيخها الامى وهو ذلك العالم الكبير ندرنا ما له من التواضع والمسكنة  
والرغبة فى الاخلاص وتهذيب النفس وانتصار لطريقة التصوف على  
طريقة الفقهاء، فهدنا بمن يعج من فقهاءنا ان يعنى بالاجازات فى العلوم  
اذا به يعنى بما رايت على انه ربما استجاز ايضا كما يستجيز العلماء،  
من يلقونه من اكابر العلماء، ولكن لم يتصل بنا ذلك وقد كان شيخنا  
سيدى الطاهر ذكر لى ان تحت يده اجازات لاسلافه وربما كان من بينها  
اجازات علما، ذلك الحين لوالده هذا الذى نحن فى خبره

ومما حدثنى به سيدى الطاهر انه كان يوما راكبا وراء ابيه على بقلته  
فاصر به العطش فقال كرفيق له اذهب بالولد ليشرب من عين هناك  
قال : فشربت منها ثم لم نفع على العين بعد ذلك . فكان يراها كرامة له .

### تلاميذنا

اكرم الاستاذ على التدريس فى المدرسة (التانكرتية) ازيد من ١٥  
سنة او اكثر فتخرج به اناس مذكورون فى العلوم وعلى راس قائمتهم  
استاذ ( الخ ) ومؤسس مجده العلمى سيدى محمد بن عبد الله وهالك  
اسما، من نعى الى انهم مروا بين يديه

- ١ - سيدى محمد بن عبد الله الالقى
- ٢ - الشيخ الالقى
- ٣ - سيدى الحسن التباسينتى الالقى
- ٤ - سيدى الطيب الاعضاوى السملال
- ٥ - سيدى سعيد بن على الاعضاوى السملال
- ٦ - سيدى محمود التيزنيتى
- ٧ - سيدى الحاج محمد البوزاكارنى
- ٨ - سيدى الحاج صالح الالهمارى
- ٩ - سيدى متجدد بن على الكوسال السملال
- ١٠ - سيدى محمد بن عبد المافامانى السملال

- ١١ - سيدي محمد بن احمد التيمولاي  
 ١٢ - سيدي عمر بن الشريف النازرواني واخوته  
 ١٣ - سيدي بلخير بن ابراهيم بن الحسين التانكرتي  
 ١٤ - سيدي علي بيجتلين الكرسيقي الاسراوي  
 ١٥ - سيدي محمد اولطاراهي الادابي السناخ

هؤلاء من تيسرت معرفتهم ممن اخدوا عنه وغالبهم مشهورون  
 ثم ان الاستاذ لم يعقب من الذكور الا شيخنا سيدي الطاهر وحده  
 فصدق فيه ما قال القائل

بفات الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزود  
 الثالث والثلاثون سيدي الهاشم بن الطاهر القصبى

هو الهاشم بن الطاهر بن عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن بن  
 يحيى بن محمد بن يحيى بن علي بن محمد ابن الشيخ . هذا اليوم من الرجال  
 البارزين من بين اهلنا . في الرياسة ارثا عن والده وعن جده . كما تقدم . وقد كان  
 رئيسا على قري في عداد التمانانانيين في عهد الاحتلال . كما كان من رجال  
 النقص والابرام قبل ذلك ثم لما جاء الاستقلال وقد ازيل من الرياسة  
 كما مثله بقى في يده المجد الحقيقي الذي اكتسبه من الكرم ومما وروثه عن  
 ابائه الاماجد وقد كانت داره مئوى الواردين والصادقين . عشرات فطرات  
 ثم لما زال عنه الفى ، صار يتملح فيميل الى املاكه فمئها وحدها يستمد  
 ولو بالتفويت لها . عل قلة ذلك وقد كان على اميته فهما لقنا . جالسته في  
 هذه الايام بعد ان كتبت ما تقدم فاهل على سلسلة نسبهم الى ابي بكر ثم  
 صار يفرع لى فروع الاسرة من الاعلى قال ان عبد الجبار الجد الاعلى دفن  
 فى (تاجكالت) بـ (امانوز) لا التى فى (تاهالا) وعليه بيت يزار وولده  
 محمد دفن امام هذا البيت ويقال انه قتل يوم جلا الناس عن (تاندولت)  
 فدهموا (امانوز) فعارضهم الاهال دفنا فكان محمد ممن قتلوا وسليمان  
 ابن محمد بن عبد الجبار مدفون فى داخل مسجد (ابى اوكادير) بـ (امانوز)  
 عن يسار الداخلى الى المسجد وعليه بيت . وله ولدان احمد جد ال الحاج  
 سليمان سكان (ابى اوكادير) ومحمد جد الآخرين وطلحة بن محمد بن  
 سليمان يقول الوخشائسيون الافاويون انه جدهم وهم ابنا عمومة ال  
 عمرو وابراهيم بن عمرو بن طلحة عليه قبة فى فنة (التحيت) وتسمى  
 (السا) وزوجته التى هى ام الشيخ مدفونة فى (ابى اوكادير) وقبرها  
 معروف ولابراهيم بن عمرو ولدان عبد الرحمن جد ال عبد الرحمن فى



( ابي اوتادير ) وهم اليوم عدة ديار - ومحمد الشيخ الجليل الذي له ثلاثة اولاد محمد وهو الكبير وعبد العزيز وبراهيم فأما عبد العزيز فلا يذكر بعلم وعقبه لا يكون فيه الى الآن الا واحد بعد واحد ويعيش الآن ١٣٨١ هـ محمد بن أحمد بن علي بن أحمد من المتأخرين وله الآن ثلاثة اولاد ولم يمر في عقبه علم وأما ابراهيم ابن الشيخ فإنه توفي قبل والده وله ثلاثة اولاد الفقيه محمد والفقيه أحمد والحسن ويقال انه فقيه ايضا الا انه اقل من اخويه والفقيه الذي فتك به القواد التاماناريون ظلما فكان مبدأ الخلاف بين الاسرتين هو من اعقاب محمد ابن ابراهيم ابن الشيخ ومن عقبه سكان قصبة (بغالن) من (تاتكرت) وبعض سكان (القصبة) من (تامانارت) ومن اعقاب أحمد بن ابراهيم ابن الشيخ بعض الساكنين في (اداي) وبعض الساكنين في (القصبة) ومن اعقاب الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ آل سيدي الطاهر فسي (تاتكرت) وسكان (البيواز) وبعض سكان (القصبة) وبعض آل (اداي) ومن عقب محمد ابن للشيخ ولده علي وحده وله هو ولدان يحيى وعبد الله ويحيى محمد ثم يحيى بن محمد ثم عبد الرحمن بن يحيى ثم محمد ومحمد ابنا عبد الرحمن فولد محمد من فاطمة بنت الفقيه ابراهيم بن سليمان الاقي عبد السلام. ثم لعبد السلام مع عائشة بنت عدى الوكثيرية الطاهر والد الحماكي واخيه محمد وقد تزوجا معا ايضا بالفتين الحماكي بنت الاستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالحى ومحمد بنت الاديب محمد بن علي بن عبد الله الصالحى وأما محمد بن عبد الرحمن فله ابراهيم ثم عبد الله بن ابراهيم ثم عبد الرحمن بن عبد الله واخاه المدني ومحمد الفقيهان - وقد تقدم - ثم الفقيه الحى ابراهيم بن محمد ولعبد الرحمن ابن عبد الله علي الفقيه . وهو ايضا حى . وله باع لا بأس به في المعلومات وأما عبد الله بن علي بن محمد ابن الشيخ فهو جد آل (تيسلان) ومنهم محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم التيسلاني وهو والد الهاشم المترجم انفا وله يد في المعلومات يذكر بها

هذا ما قاله لنا سيدي الهاشم عن فروع اهله ولعله استوفاهم اجمالا في البعض وتفصيلا في البعض

ثم سألته عن قضية الفقيه المقتول اولا بيد قواد (تامانارت) فقال انه كان قاضيا رسميا فاحتالوا عليه حتى قتلوه ومن هناك نشأ الخلاف

والحروب بين الفريقين فهم الذين ابتدأوا بالعدوان ثم ضاق الوقت عن  
كتب تفاصيل حكاها هذا لها وقد ذكر في (الجزء العشرين) ما يقوله  
ال قائد دفاعا عن انفسهم فالله يفقر للججيع ومتى تمكنت من  
التفاصيل فسألتها بمكانها في كتاب ( من افواه الرجال )  
ثم سألته عما وقع في قضية الدراهم التي غرموها لأهل ( أفا )  
فقال

( كان القائد ابراهيم ابن القائد بلعيد اتصل بالفرنسيين في (أنزال)  
فاستسلم لهم ثم صاروا يتقدمون الى (أفا) خطوة خطوة بمقدار ما  
تهيؤ الطريق بين (أنزال) و (أفا) فكان هذا الاتصال هو سبب الفتح  
بالقائد ابراهيم على أيدي البرابرة الذين جلوا عن (تافيلالت) مع الكادى  
- وهم (أيت حمو) - نحو خمسمائة خيمة مع اولادهم ونعمهم و(أيت خياش)  
نحو مائتى خيمة وأما الكادى فليس معه الا نيف وثلاثون نفسا وقد  
نزل الكادى أولا في (المدر) ازا، (تامانارت) ووجد الناس يحصدون ثم  
الى (وارداست) نحو ثلاث ليال ثم الى (تاحومت) ثمانية أيام ثم الى  
(معدر ادواسلام) نحو شهرين ثم الى (تبخزدارين) بين قريتي (القضية)  
و (القرض) نحو اربعين يوما ثم الى (القرض) ازا، مشهد الشيخ سيدى  
محمد بن ابراهيم نحو شهر وقد انقبض عنه القائد البشير بعدما كان  
يتصل به قبل لما يتخوفه منه من الفدر ثم تتبع القرى الى أن وصل  
(وادي نون) ثم رجع الى (أداى) حيث اتخذ دارا عارية - هذه تنقلات  
الكادى - ثم ان الفرنسيين نزلوا في ( أفا ) بعد موت القائد ابراهيم  
ونول ولده القائد الحسن ثم وقع خلاف بينه وبين الرئيس الشيخ محمد  
ازتكف الوابلي بعد ما نزل الفرنسيون هناك وسبب الخلاف شىء بسيط  
وذلك ان القائد الحسن ارسل اليه ليرسل خشبا من جلوع النخل فاعتذر  
له بأنه لا بهائم عنده حمل الخشب فألزمه القائد بذلك فشارت ثائرة  
الشيخ محمد لذلك فثارت حرب بينهما . وقد كانت لآل بلعيد دار كبرى  
في (أيت وابلي ) عامرة فاستولى عليها الثائرون فاستغاث الشيخ محمد  
بالقائد المدني وبالرابطي في (القضية) و ب (أيت مريضي) الساحليين  
فكان من اغاثه الكادى و (أيت حمو) و (أيت خياش ) على نية الجهاد  
فكانت الثبوتة من تلك الدار طوال عهد الحرب وكانت الطيارات تقرب  
(أيت وابلي ) في كل اسبوع وكان سيدى عبد الرحمن ومن معه من

المرابطين آل الشيخ هناك كفرسان من الإخصاصيين مع مئونة يرسلها القائد المدني فكانت (القصة) مئوى آل الشيخ ممرا للصادر والوارد ثم بعد مفاوضات وقعت الهدنة على يد الخنفي خليفة القائد المدني وعزل يد الحسين بن بليعد أخى القائد ثم غدر القائد الحسن فبعث من يحتل ( آيت وابل ) فاذا بالشيخ محمد ومن معه دافعوا فعدت الحرب جلبة وعدت الطيارات فبقى ذلك نحو شهر ثم أمر الفرنسيون أن تقع الهدنة فطلب الشيخ محمد ومن معه أن يتوصلوا بالمال الذى يعطيه من غنموا على العادة فقال الفرنسيون للقائد اعطوا ما طلب منكم فان ذلك سررجع اليكم عن قريب فاعطى أربعة آلاف ريال حسنى وخسمائة وعند تقديمها سال الحاضرون ان يدفع هذا المال فى يده فقال المرابطون ابنا الشيخ اعطوها لنا فدفعت ليد سيدى محمد بن عبد الله الفقيه وفى اننا هذه الحرب احتل ( آيت خياش ) ( آيست ) وذلك فى سنة ١٣٥١ هـ وقد كانت هذه الهدنة الاخيرة قبل رمضان ١٣٥٢ هـ فى الوقت الذى تهيؤ فيه الحكومة لاحتلال تلك الناحية وقد رجع النكادى الى محله بـ (اداي) منذ الهدنة الاولى فلم يزل هناك حتى اجفل امام الجيش الزاحف الى الاحتلال النهائى وقد خرج هذا الجيش الاقوى من (اقسا) قاصدا (آيت وابل) فاحتل الشيخ محمد ومن معه الى الجبل فصر بـ (الخ) الى (سملالة) حيث استسلم فذهب به الى (تيزنيت) ثم الى (تارودانت) نحو عام ثم الى (اقسا) حيث بقى غير كثير فسرح الى داره واما الجيش الزاحف فقد نزل فى (آيت وابل) ثم الى (آيست) ثم الى (تامانارت) فى يوم الاحد ١٦ من ذى القعدة ١٣٥٢ هـ وهناك استسلم من هناك ثم الى (تاغيجيت) ثم الى (واى نون) وقد احتل جيش اخر جاء من (ازاغار) (بوزاكسان) ثم استدعى الحاج احمد اصارصور الفقيه سيدى محمد بن عبد الله وسيدى عبد الرحمن بن عبد الله فلاقهما بأحد الرؤساء الفرنسيين ثم نليا معا الى (تارودانت) عاما ونصفا ثم الى (اتلميم) نصف عام ثم سرحا بعدما ادبا ذلك المال وان كان موزعا بين كثيرين فكان للشيخ محمد الفان . وللمدنى الاخصاصى الف والباقي بين الحاضرين من (آل مرييض) وقد رهنا فيه املكهما من البساتين ثم يقيا حين ما شاء الله (

الرابع والثلاثون على بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن محمد ابن الشيخ

رأيت أنه موصوف بالمعارف ولكننا لانعرف اليه مقدار غوره ولا  
ترجمته  
الحامس والثلاثون محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابراهيم  
التيسلاني  
رأيت ايضا كيف وصف بالعلم وقد عاش الى نحو ١٣٢٥ هـ كما  
يظن ولا ندري عن اخذ  
هؤلاء من مروا في هذه الاسرة المباركة قبل شيخنا سيدي الطاهر  
وأبنائه الآتين في الترجمة بعد هذه وسنرفقهم بعد عند ذكرنا لهم



## العلامة الأديب الطاهر بن محمد الأيفراني

١٥ - ٢ - ١٢٨٤ هـ      الأحد مفتح رمضان ١٣٧٤ هـ

### نسبه

الطاهر بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم  
ابن الحسن بن إبراهيم ابن الشيخ محمد بن إبراهيم التامانارتي الشهر  
كان القاري، يالف من يرعى في مفتتح بعض تراجم عظماء الاساندة  
أن يظهر به كل مطار وأن يستن به في ميدان الخطابة استناب الجهاد  
ولكنني اراه هذا الاستاذ العظيم الذي بلغ اليوم ما بلغ من الرفعة والشرف  
على الاقران علما وعملا وادبا وعظمة في العيون لا يمكن لي الا ان اكفكف  
من يرعى لعلني بانه وان كان مني ما كان من الاسهاب لايفع الا دون  
الذي تم هو مع ذلك غني عن مثل ذلك غني الشمس عن استحسان  
المستحسنين

وما الحل الا زينة لتقبصة      يتم من حسن اذا الحسن قصر  
واما اذا كان الجمال موفرا      كحسبك لم يحتج الى ان يزودا

### بدايته

تلقي القرآن في بلدته وكان غالب تلقينه اياه في حياة والده  
وقد اخذ عن الشريفين أحمد والحسن ابني محمد بن ابراهيم التازاروالتي  
وقد توفي والده وهو ابن نحو عشر سنين فقاده يتيما فقام بالوصاية  
عليه الحاج الحسن التابا حنفتي الدوقاوي واهمه بنت العلامة سيدي محمد  
ابن عبد الله الاساكي وهو من تلك الاسرة العلمية الكبرى فكان  
الشاعر مترجما معما مخولا صادق القدمين فلا غرو ان كانت  
النتيجة كذلك

ان القدمتين مهما كانتا      صدقا فمثلهما النتيجة تخرج

## اتحاقه بـ (إلغ)

اخبرني العم ابراهيم أن الاستاذ سيدي محمد بن عبد الله الاقسي كان اسس المدرسة (الالفية) في أواسط ١٢٩٧ هـ وفي أثناء رمضان من السنة وقع الانتقال إليها من المدرسة (البومروانية) التي كان فيها الاستاذ قبل ذلك مشارطا قال ثم في شوال من السنة نفسها جاء الفقيه سيدي الحاج صالح الاتهامي بسيدي الطاهر وهو تلميذ يناهز الاحتلام ليفتح دراسة العلم وكان سيدي الحاج صالح من تلامذة سيدي محمد بن ابراهيم والد سيدي الطاهر ولذلك حرص علي ابن استاذه أن لا ينسفر من المعارف ويخاف أن يبقى مهملًا ليتهمه فالجته بالاستاذ الاقسي الذي كان أيضا منه بهذه المنزلة فهكذا ائتمنى بالشاعر الإيفراني من أول يوم ببركة ما كان والده يبته في الصدور ومن زرع الورد لا يجنى إلا الزهر

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس وقد حكى المترجم أن الوصي عليه المذكور كان يتفقد الكتب يوما وها أمي فقال له إن لم تقرأ فإن هذه الكتب تضيع - في حكاية -

## نبوغه بسرعة

كان شيخنا المترجم ممن أعطى من صفه حصافة وسرعة ادراك وسلامة ذوق والحرص الملح على ادراك العلم عرفت منه هذه المزايأ في فجر نبوغه في المدرسة (الالفية) فقد التحق بها في أواخر ١٢٩٧ هـ - كما رأيت - ثم لم تطلع سنة ١٣٠٢ هـ حتى كان له تفوق على اقرانه حتى على قداماء المدرسة كسيدي العربي السامونكي وقد اعانه على سرعة بلوغه هذا المدى البعيد شيخان أحدهما أنه لم يعهد منه إذ ذاك ما كان يعهد من كثير من أبناء المدارس الجزولية من اسفاف في الاخلاق وثانيهما اهتمام استاذه أبي عبد الله به ولا أدل على ذلك من تلك الرسالة الفذة التي كتبها اليه - وقد مرت في ترجمة الاستاذ في (الجزء الأول) - ولا مبرية أن من كان في مثل تلك الحصافة والعزوف عن الدنيا والاجتهاد المكب على التحصيل . مع وجود استاذ له به اهتمام خاص سرعان ما ينبغ بسرعة فائقة قد تعد من المعجزات الخارقة للعادة

حقا اصعدت المدرسة (الالفية) في ذلك الطور نجيا، نيهام لهم بعد ذلك تأثير في العلم العربي في (جزولة) ولكن يجب أن يعرف التاريخ جد معرفة أنه لم يتخرج من تلك المدرسة في ذلك الطور ما يماثل شيخنا

الافرائي في كل ناحية من نواحي حياته العلمية والادبية وعلو الشان  
ثم لا ادري لماذا فرط مني ان قيبت الفضليته على اهل ذلك الطور فقط مع  
انه لم تر الى الآن المدرسة (الاقضية) لهذا الاستاذ نظرا في كل طور من  
اطوارها من بين كل من درجوا منها عن بكرة ابيهم ولعلها لن تخرج  
مثله في المستقبل ان قدر لها ان ترجع الى سننها الذي كان معتادا منها  
في هذه العقود الستة ١٢٩٧ هـ = ١٧٥٧ هـ

#### اساتذتها في هذا الطور

اخذ عن مؤسس المدرسة ابي عبد الله معظم ما اخذه ثم عن الشيخ  
الافقي وعن سيدي الحاج محمد البيزدي وكان هذان ممن درسوا في  
المدرسة الاقضية قليلا كما ذكرنا ذلك في ترجمة ابي عبد الله الافقي  
وفي ترجمتهما وكان دائما يحل هؤلاء الاساتذة باشياخه وينتسب  
لهم ويعرف لهم المنة التي لهم عليه . ولا يقر بالاحسان الا اكمل انسان  
ثم انني اعلم ان الاستاذ سيدي عليا بوضاض الاخصاصي كان الاستاذ  
ابو الحسن الافقي اتي به في حين من الاحيان في بداية استقلاله بالمدرسة  
الى ( الخ ) فدرس فيها زمنا قليلا الفرائض والحساب ولا ادري هل مترجمنا  
اذ ذاك لا يزال في المدرسة فيعد من الآخذين عنه على اني لا احسبه اخذ  
فن الحساب الا قليلا لانه ليس من علومه وكثيرا ما يصرح بانه يكاد يكون  
منه صفرا فكان اذا هذا العلم كالتبويطى اياه

#### ما يتداول بين اساتذته من القنون

كانوا يدرسون النحو واللفقة والبيان والفقه والفرائض واطرافا من  
علوم اخرى تتداول واما الادب فانهم مهروا فيه مهارة عجيبة تلفت  
الانظار فقد حاولوا التفوق في الشعر والترسل فظهروا بمظهر عظيم  
في التسلح في فنون العربية فبلغوا شأوا عظيما في استحضار اللغسة  
وامثالها ومفردات آياتها والاطلاع على تاريخ المعاني المتداولة بين السنة  
لشعراء الذين تسرت لهم قصائدهم بله التاريخ الاسلامي الذي كان  
لهم منه باع طويل لم يكن لهم فيه مشابه اذ ذاك في (جزولة) وناهيك  
بقصائدهم ورسائلهم التي كتبوها حول ذلك العهد فانه لتدل على سعة  
استحضار لم يكن له اذ ذاك في (جزولة) نظير حتى عند الجيشتيمين الذين  
كانوا من ابا الادب الجزولي الذي درج من تحت آيائه اساتذته شيخنا  
هذا . والادب الافقي مستمد من الادب الجيشتيمي بوساطة

سيدى محمد بن ابراهيم والد مترجمنا الذى تخرج بابى العباس الجيشتيمى  
- كما تقدم - وكما بيناه فى كتاب ( سوس العالمة ) -

ثم ان اللغتين وان كان لهم بالادب العربى العام يد طول فقد  
اولعوا ولوعا خاصا غربيا بالادب الاندلسى. فقد وافق ان ظهر (نفع الطيب)  
بالمطبعة الاميرية الاولى فاكبوا عليه حتى امتزج بلحمهم ودمهم ادب ابن  
الخطيب وابن جزى وابن سهل وابن شهيد وابن زيدون وابن عبد ربه  
وابن خفاجة وابن عباد وابن عبدون وابن خاقان وابن بسم وابن اللبانه  
فلا يمكن ان يشذ عن غالهم شئ، فى كل اجزاء (نفع الطيب) الاربعسة  
الضخام فكان (النفع) مصحفهم وكل الابيات اللطيفة ومطالع القصائد  
البارعة والقضايا النادرة يستحضرونها كأنها مرسومة تحت بصرمهم  
اولاتزال صفحاتها مفتوحة بين ايديهم وهذا الفن الاندلسى هو الذى لفع  
به الادب الذى كان سائدا على المدرسة (الجيشتيمية) فدخل به من الدوق  
الجديد على الادب الجزولى ما لم يكن فيه معروفا يوم كان ادب الجيشتيميين  
وحده مع استحضار كثير من اقوال الشعراء الجاهلين والمحدثين فقد  
درسوا الدواوين وطالعوا من كتب الادب العامة كل ما وجدوه امامهم

هذا كله مهر فيه الاساندة فى المدرسة (الالفية) كما مهروا ايضا  
فى السيرة النبوية التى درسوها من (السيرة) لابن هشام و (المواهب اللدنية)  
فلا يكاد يشذ عنهم شئ، فيها ايضا فهذه بيئة منشى المترجم .

### الرحلة إلى تارودانت

فى أواخر ١٣٠٥ هـ حفزت الاستاذ همته الطموح ليزداد أخذا فيضم  
علوما اخرى الى ما كان استفاه من المدرسة (الالفية) فاستاذن ابا الحسن  
استاذة فلفخ بالاستاذ أحمد أمزازكو وبابى العباس الجيشتيمى هو ورفيقه  
سيدى العربى الساموكتنى فجاورا هناك نحو سنة فى مدرسة (القرباء)  
أخذا فيها الاصول والبيان والتفسير عن الاحمدين المذكورين فهذان  
استاذان ،اخران للمترجم زيادة على من ذكرناهم من اللغتين ومن اليهم.

والاستاذ أحمد بن محمد أمزازكو من العلماء الكبار الحفاظ من  
المتخرجين بالجيشتيميين ثم درس فى (تسيوت) وفى (ردانة) فأخذ عنه  
كثيرون وقد كان لاهله قبله ظهور بالعلم ولكن لم نغف الى الآن على ما بين  
لنا تراجمهم مع وعدنا بذكرهم هنا ولكن ( على قدر الرداء ومدت رجل )  
ومن نوادره ما ذكره المترجم ان رفيقه سيدى العربى ساق يوما فى المدرس  
كلاما على انه من (الخصصر) فالتفت اليه الاستاذ مبتسما فقال له : لعل هذه



الجملة مما حدث أخيراً في (المختصر) لأننا ما تركناها فيه وقد كان يستظهر (المختصر) وذكره بأنه حماسة المسجد يظل فيه ويكتفى بسويق ملتوت عند الزوال فيظل على الدراسة النهار كله توفي بعد ١٣٠٦ هـ بقليل في وقت لا نضبته .

ثم إن بين أيدينا رسالة حافلة وفي أولها قصيدة بائية كتبها المترجم إلى أستاذه الألفي وكذلك دالية في تهنته بولادة الإديب محمد بن عل وأخرى يرجوع الشيخ الألفي من الحج ويوجد البعض في (الجزء الأول) كما ستري قريباً إن شاء الله بعض ما كتب به إلى شيخه أبي الحسن من هناك

### مراجعة (إلغ) وانتهاء دراسته

أخبرني العم ابراهيم أنه كان يشاهد الاستاذ المترجم ورفيقه في ( إلغ ) بعد رجوعهما من (نارودانت) وهما في بزة بيضاء . وهمة شما، يلغتان الانظار وتنتبط بمجالسهما الأفكار وهما إذ ذاك شايان تحوم حولهما حالة بدأت تتسع في الافق العلمي فكانت الشهرة الطبية شرعت تنشر عنهما من المحاسن ودماثة الاخلاق وحسن السلوك ووفرة أسباب النجاح في الميدان العلمي والحيوي ما كان له بعد ذلك آثار وقد امتاز مترجمنا منذ ذلك العهد عن صاحبه العربي وإن كان أصغر منه بسنوات بنواح شتى سلكته فيها فربنه وارفضي أن يكون له فيها تابعا . وذلك لأنهما وإن خاضا العلوم سواء فإن لشمال المترجم . واصالة أسرته ؛ ما لم يكن لصاحبه وفي هاتين في انظار الناس رجحان غير قليل يوم تنصب الموازين

ثم إن بين أيدينا قصيدة بائية استجاز بها المترجم شيخه الألفي ونحسب أنها قيلت في هذا الحين بعدما أزمع أن يلتحق إلى اهله نهائيا

ذره في سيف العذل عن قلبه ينبو  
فقد هب من مسرى الصبا سحرية  
فجسد تذكار الصباية بعد ما  
واشعل ناراً فتنت في ضلوعه  
وعاد رهينا في يد الوجد كلما  
فاصبح من فرط الضنا ارق من  
وما يرتجى طب لكل متيم  
وما يرتجى من غفلة الجهل يقفلة  
وما يرتجى سمك ليبت سعادتي  
ولا تغل من ليس يزجره العتب  
أجازت له أنفاس من ضجه الشعب  
تيسم في سوداء لثمه التئيب  
بقية روح . ذاب مذ رحل الركب  
تفتت من سرب تناوشه سرب  
شمانل روض زاده الشمال الرطب  
سوى قرب من يهواه لو يمكن القرب  
إذا لم يقصر عن عمايته القلب  
إذا لم تظف في أرض (إلغ) بي التجب

مكان به ترسى الفضائل فلها  
به شيخ كل المكرمات كانه  
امام العلا والعز والتمنى  
ونور فؤاد الكون من يجتل به  
ملاذ رجا، الخائفين وامن من  
ومن نبئت فرعا لثابت سمعه  
واحسبني والحمد لله ان ما

فيا سبلى جد بالرضا واتم ما  
وتسن الذى اوليته باجازه  
وقد علمت نفسى بان طلاب ما  
وما اجترت نفسى عليه جهالة  
ندامت بذاك البيضوان ميفستيب  
ودارت بعين الفضل منك عناية  
ومنى سلام ثم روح وراحة

ثم كتب على ظهر القصد هذا البيت المفرد  
ومثل الذى يفيى من الاذن والرضا ونصح وهدى منك كاتبها يفيى  
وهكذا وجدت هذا البيت منسوبا الى القائل للقصيدة ويظهر ان  
غيره كتبها . يطلب ايضا من ابي الحسن ما يطلبه صاحب القصيدة . والغالب  
انه سيدى العربى السامونكى رفيق المترجم دائما والنول لكتب قصائده  
بخطه الاثيق بعد ان يحرقها ويخرجها قائلها

ثم اجابه ابو الحسن بقوله وقد غير الروى على خلاف العادة  
عليك سلام الله ببقى الى الحشر  
يؤديهما القلب الرحيل اليكسم  
ولم ارض للإرسال نحوكم الصبا  
ايا شافيا قلبا قد اشفى على الردى  
ويا ساكتنا بيتا من الشرف الذى  
ويا راكبا سمك السماك بهمة  
ويا جامعا انواع خير تفرقت  
بعثت بلفظ راق اذ رقى لفظه

(١) هكذا الكلمة فى الاصل البيضوان مع ان الصحيح البيضوان .  
بعد الف ولا مسوغ لحذف الالف هذا ما ظهر لى .

على صفوه من بين طالعة الدهر  
 منابهم تتل على صفحة البدر  
 وأوفد شوقا خامدا قبل في صدري  
 أرائني لولا الظن أهلا لذا الأمر  
 على قدر ظن المرء يعطى من الخير  
 كطل أهد البحر بالوشل التزر  
 على مثلكم من كل شرط به تدرى  
 وكلمة (لأدرى) متى مشكل يجرى  
 ولطف الی الجلاس ما لم يكن يزرى  
 عليه انقضت أيام أسلافك القمر  
 وأعلمته ان لا اعتصار مدى العمر  
 أريد بنظم الشعر أو محكم النثر  
 كتمعاد رمل كان في جانب البحر  
 فمئك اليك ما احتذيت من السر  
 فانت لنا والله أعظم ما فخر  
 دفنت سلام طيب عطر النثر

وقد كان المترجم أخذ عن العلامة أبي العباس الجيشتيمي التفسير في

وأزرى بنشر المسك عاطر رباها  
 وشمس وبرج القلب متى معتاها  
 وقد شاب فود الراس متى فلباها  
 وأبطن من نار الشوق أذكأها  
 يسامر كيوان السما وثرياها  
 يخفف نار الوجد من برد سراها  
 حرارته إلا بهجة سراها  
 ويشفي بترياق اللقا دا، مضأها  
 حلوم وحلت من عرا الجهل اسراها  
 وعالت عفاة المجد قبل فأنهاها  
 تمعد اية البلا، فأنهاها  
 وأنواره في ظلمة الجهل أضواها  
 حمصون على مكنون جوهره تاها  
 عفت بسجاياه الحسان فأنهاها  
 تخل جميع الناس عنها فحيهاها

يذكرنا العهد القديم وما اغنت  
 واذكر ذكر المجد منه معاشرا  
 وهاج تباريح الصباية والهوى  
 أنى طالبا متى اجازتكم وما  
 ومثل يجاز منكم غير انسه  
 اجزناك يا ابن الشيخ في كل مائرى  
 لكم ما لنا من حرمة وعليك ما  
 فمن ذاك رعى الحق في كل مجلس  
 ومته لزوم الدرس في العصر كله  
 ونقوى الاله ائزم وجانب خلاف ما  
 لك الله من بر منحت له الرضا  
 لقد فات قدما حصر مدحك فما  
 وسدت فما تعداد فضلكم سوى  
 غرستم بنا محمود علم جنبته  
 اذا ما افتخار الهدى يوما بصنعه  
 ومنى عليك ما حبيت وبعد ما

وقد كان المترجم أخذ عن العلامة أبي العباس الجيشتيمي التفسير في

رحلته الرمدانية ثم استجازه بقوله

أضأ، دجا الظلماء، نور معياها  
 مهاة فؤاد المستهام كناسها  
 دعت عينها قلبى الخلى الى الهوى  
 فأعلن من فرط القرام زفيره  
 يبيت كما بات السليم مسهدا  
 ويهفو الى مر الصبا سحرية  
 على أن حب العاصرية لا تنى  
 فيرفع شؤم الهجر سعد وصالها  
 كما شفيت بالجنسنى زمانة الـ  
 امام به نهج الهدى صار لاجبا  
 به جدد الدين الخفيفى بعد ما  
 هو الشمس والمجد المؤئل برجها  
 هو البحر إلا ان درة علمه الـ  
 هو الشيخ لأذ حقة الفضل بعدما  
 ونادت به غفل الكرام عند ما

وذلك صعب العلم بالعزم فامتطى  
وخاض بفك العغل أمواج بحره  
تسامى الى اوج السيادة ساوريا  
فقال من العز الملكين مكانة  
ولم لا ولولاه اضمحلت معالم الـ  
ولولاه لم تسلم طريدة سنة  
تبادك من احيا شريعة احمد  
وطهر من رجس الضلال غيرها  
فقل للذي يبقي الملا متوجها  
وللمجتنى ثمر المعارف بانها

\* \* \*  
قيا سيدي دم مومنا ذعر سنة  
اليك اني عافى نذاك مؤملا  
يخضع نحو المجد منك ركابه  
ومثلك من يرعى وسيلة قاصد  
يروم وان لم يستحق اجازة  
فاول له ما رام واغفر جناه  
ومن عى من لم يجف لسانه  
وجد جبر مأمول باتشارك صاحب  
فما خاب سعى كان آخر كده  
فنونها تقرى اليك سياسيا  
يمت لتيل السؤل منك بلعة  
ولكنها من خيفة التقدر اسبلت  
فاغضى وسامع عن بدائة لفظها  
فما هو الا الفكر جاد بجهده  
ومنى عل عليك ابقى تحية  
والصاحب المذكور هو رفيقه سيدي العربي الساموكتي

وقد اجابه الاستاذ بقصيدة على غير رويها نصها  
سلام كما بشرى من الحب بالوصل  
عل ما جد بالعلم والفضل مثل  
سليل بدور للهدى في كماله  
خليل الصفا والصدق في زمن يع  
ربيب المعالي سيدي الطاهر الرضا الـ  
سليل التمازتي الرضا سيدي عمه

لصب لظي من فرط هجرانه اصل  
عل حين عزت حلية العلم والفضل  
بحور النداء للناس في شدة المعل  
ز فيه الصفا والصدق في القول والفعل  
لدى كان فرعا طاب من اطيب الاصل  
سد تجل ابراهيم الفضل ما تجل

تطيب وسر الليث يسرى الى الشيل  
صعاب الملا لم تقتنع بعلا السهل  
مهيمة الالباب عادمة المثل  
لا قد حوته من حل الحسن بالاهل  
اجازة مهديها لضعف به خلتي  
اجازة اطلاق بما لي من نقل  
مشارككم في حلية العلم والفضل  
بدا من (سمتكن) جاليا ظلمة الجهل  
سنا منهم تحظى بمتصل الخيل  
بفضل من المولى المهيمن ذى الطول  
التي هي مرفاة الى كل ما سؤل  
حين لهما مع ما تلاه من الهول  
بزيتها في حال عقد وفي حل  
، وانتم بالايهان في الفعل والقول  
لا يرتقى والحفظ من كل ما أزل(١)  
سلام عليه والصحاب مع الاهل

كذلك الاصول الطيبات فروعها  
له همة في الجهد سامية الى  
(وبعد) فقد اهديت ابداع فكرة  
واوليتها العبد الضعيف ولم يكن  
ولم يك اهلا للذي سألته من  
ولكن حسن الظن منكم اجرتكم  
واشركت معك في الاجازة حبك الـ  
اخانا الود سبى العربي من  
عل سنة الاشياخ اهل الهدى لعل  
فنجسر معهم في جوار نبينا  
واوصى خليلي الجليلين بالتقى  
واوصيهما ان يجعل الموت نصباء  
ويحترسا من ان تفرهما الدنا  
وان يدعوا للعبد باللطف في القضا  
نسال اله العرش توفيقنا معا  
بجاه اجل الخلق اذكى الصلاة والـ

### الاستاذ يستقر في دار والداه

استتم شيخنا دراسته وقد دخلت عليه سنة ١٣٠٧ هـ فرجع  
- كما رايت - مجازا من الاستاذ الاثني ومن الاستاذ الجبشتي فصدر  
الى دار والده يؤسس فيها لمستقبله وقد كان اقترن بكريمة الشيخ  
سبى المدني الناصري التانكرتي الايفراني وقد راينا ولده سبى محمد  
يولد له ١٣٠٦ هـ .

### (في فاس)

في سنة ١٣١٤ هـ حفزه الشوق الى (فاس) لرى مايتسنى له هناك  
وليزود فريح شيخ طريقة الاحمدية التي فاز منها بكأس دهاق فسافر  
مع رفيقه سبى العربي الساموكني فنزلا أولا بـ (السوية) ثم ابجرا  
منها الى (طنجة) فلاقيا شدة من البحر. ولكن الله سلم ثم اتريا مركوبا  
في البر الى (فاس) وقد ذكر لي المترجم انهما صادفا اضراب الطلبة عن  
القرأة في (الفرويين) ولم يتفق لهما ان يريا هناك اى درس الا درسا

(١) الازل : الضيق والشدة

واحدا من العلامة محمد بن عبد السلام كمنون الصغير مع انهما مكنا هناك ثلاثة اشهر نزلا فيها عند السادات الاحمديين وقد فاضت سجية المترجم فزخر بقصائد كثيرة هناك في مخاطبة اديبا، منهم غلال ابن شقرون وغيره وفي خطاب الشيخ مولاي احمد التيجاني رضي الله عنه وبعض احفاده الذين صادفهم هناك ثم صدرا على طريق البر الى الرباط) و (سلا) فنزلا في زاوية الشيخ سيدي العربي بن السائح فرحب بهما الاحمديون ففاضت ايضا قريحة المترجم نحو اديبا، رباطيين وسلويين ونحو روحانية الشيخ سيدي العربي بن السائح ثم من هناك الى (السوية) أيضا وقد كان فيها قاضيا الاديب الكبير مولاي احمد البلقيستي فتعاطى مع المترجم قوافي نشرت في اخر كتابه (الانتهاج) المطبوع وكذلك صدرت قافية من المترجم لرجل يسمى احمد (اقنور) ثم رجعا الى (سوس) وقد حرص سيدي العربي الساموكتي على تسجيل جميع ما قيل في هذه السفارة وسناتي بكل ذلك ثم بما بعده مما يتجاوب به المترجم مع بعض الفاسيين فيما سنذكره من القوافي ان شاء الله

### الاستاذ في التعليم

اقبل المترجم على التعليم بالجد منذ ١٣٠٧ هـ في مدرسة (نانكرت) التي هي مدرسة والده قبله وقد لازمها الى سنة ١٣٢٨ هـ فخرج كثيرين ممن ستراهم ومن بينهم افاض لايسابقون في المعارف ثم انتقل الى مدرسة (بومروان) حيث رضى الى سنة ١٣٣١ هـ وقد دهم الاحتلال نواحي من (المغرب) فكان الاستاذ احد المكافحين الكبار مع اشتغاله قليلا بالتعليم وقد راجع مدرسة (نانكرت) التي لازمها هو ثم ولده محمد ككاتب عنه الى ان توفي وفي هذا الطور تولي ولده كبير التدريس فلم يكن الاستاذ يلم بالمدرسة الا فينة بعد فينة وذلك لما نيط به من ملازمة المؤتمرات بين المكافحين من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ ثم ملا ما بين هذه السنة الى ان توفي بالتردد بين املاكه في (افاننيقي) و (اداي) و (القصبية) حيث يزاول شؤون أسرته الخاصة من حرق وحصاد وجنى الثمار يعكث في كل محل شهرا الى شهرين ويتخلل ذلك المامه بداره في (نانكرت) في مثل ذلك وقد يلقي اذ ذاك بعض دوس قليلة في المدرسة كلما حضر في داره كما كان مثل ذلك منه نو اكثر بقليل في سنوات الكفاح كلما زار بلده وقد كان شيخنا سيدي سعيد التاني يناسف دائما على ترك المترجم للتدريس ويقول انه قنوة لكثيرين امثاله من كبار علماء (سوس) واخاف ان يقتدى به في ذلك فيكون سببا لاضمحلال العلم فان قيل له : ان ولده محمدا يقوم مقامه يقول ( لكن في الحصر معنى ليس في العنب ) ثم يقول

هذا فلان وفلان وفلان فلولاهم لاضمحلت التدريس اليوم في (جزولة) كابل فارس وابنه ابراهيم والمحفوظ والحاج مسعود والاابريصين الصوابيين ثم ان شغل الاستاذ كان في القيام بشئون أسرته الخاصة ولم يكن ازاءه من يكفيه ذلك حتى انه ليستورد واهله يتفقون حتى نشأ اولاده كلهم علما، لتفرغهم للاخذ فرحمه الله من رجل أسرة ادى لها كل الحقوق وخيركم خيركم لاهله وقد كان حريصا على ان يتخرج جميع اولاده علما.

### في ميدان الكفاح

ابرز ما امتاز به في حياته ما قضاه في سنوات الكفاح من ١٣٣٠ هـ الى ١٣٥٢ هـ فقد كان من الورددين الاولين على الهيئة في (تيزنيت) وقد رفع عقيرته بتلك الفصائد العظيمة التي ملا بها جو (تيزنيت) فسي فجر هذه الحركة ثم صاحب تلك الموجة من هناك فيسجل بقوافيه كل ما عن له او ما رآه واجبا عليه كشاعر الموقف المظلوم منه عادة ان لا يزال فانغرا فاه ورافعا صوته في كل نبأ مسموعة أو طريقة نائية موجعة فهكذا كان من (تيزنيت) الى (الحصراء) ثم الى (تارودانت) وهلم جرا الى ان دار رئيس الكفاح الهيئة ، من (أسرسيف) و (تيمكت) الى (كردوس) فلم يقل غضبه ولا كل وصفه ولا ستم الاستهزاء ولا اصاخ لاي عاذل فوفى لقلب الجهاد (الهيئة) الى ان نزل في رمسه وقد بكاه اجر البكا، بمرثية طويلة ثم كان كذلك مع خلفه ( مريه ربه ) فلم يتخلف قط عن المقدمة ولا فقد يوما ما في مجمع ولا ضم شفتيه عن نصيحة ولا استنمام لراحة فيوما في (بصرانة) يوم قتل حيدة ويوم مقاومة جيش الجنرال ويوما في (أيت وادريم) وفي (أيت عبال) و (أداوزكري) و (القبا) وهو يحتسب خطواته في كل ذلك هو وشيخه أبو الحسن الاقي ثم انفرد بعد وفاته فكان واحد الموقف . فغالب الحوادث . وصادم الاعاصير الى ان دهم تلك الجهة الاحتلال بزحفه الذي هو كالمقاع التي قال فيها المعري: ارى المنقعا، تكبر ان تصاددا فعاند من تطيق له عنسادا

وجميع قوافيه التي قالها في هذه الفترة في هذه الناحية مسجلة في ( الجزء الرابع ) والحمد لله

### بعد الاحتلال

ليقل التاريخ ما يريد ان يقول في مساوي الفرنسيين فاننا لابد ان نسجل لهم - لان الحق يقال ولو في الاعدا- انهم امر ما القوا كلكلهم

على نك التاحية عرفوا كيف يسوسون الناس فواخذوا القليلين جدا  
 ممن ابوا ان يستسلموا او كان هناك سبب خاص كالشيخ محمد ازتكف  
 الوابل والشيخ احمد التفلمزى والمرابطين في (القصة) من (تامانارت)  
 واما الكترون ممن كانوا يجاهدون ويملأون البيادين في الدفاع برخص  
 مهجم فانهم اعرضوا عنهم حتى يجدا لهم جريرة كما فعلوا بالقائد  
 مبارك البيراني وعل الايشلجيني المعاطي واما من قبعوا واستكانوا  
 وزعموا استنتهم كالمترجم فانهم اعرضوا عنهم ما شاء الله ثم صاروا  
 يتقربون الئ مثله بالتعظيم ليقروا بذلك اعين الدهماء بل علقوا له وليسدى  
 الحسن بن الحسين الاثاري في اوسمة في مجتمعات الناس اعلنا بان  
 الحكومة تحترم رؤساء الدين بل كانوا يجتون ان يجذبوا المترجم السى  
 جهنم بتعظيمه وتوسيمه ولسان حاله يقول

اذ قلدىنى ما تخشى عواقبه كاتنى بهما هدى عن النعم  
 ولكنه يكون في ايديهم كحوتة مظلية بالصابون - كما يقال - فلا يعصى  
 ولا ينقاد كل الانقياد فقتعوا بان يكون ازاهم ولده سيدى محمد فتم  
 لهم ذلك ما شاء الله وهكذا امكن للمترجم ان يتجو من حياثل الفرنسيين.  
 مع انهم علموا ما فعل ايام الكفاح فقد اعتاد ان يقترب كثيرا عن دابه الئ  
 الاماكن التى فيها املاكه فينسونه كثيرا ومتى لاقاهم يتمسكن ويلين  
 لهم الجانب ثم لا يكثر الاتصال بهم لا في حفلاتهم ولا في غيرها الا اذا دعت  
 ضرورة او سدا للذريعة او ذرا للرماد فى الاعين

هذا وقد اقبل فى هذا الطور على صياغة قصائد فى الجانب النبوى.  
 مع الاحتراس فيها غاية الاحتراس عل عكس قصائد اخرى قالها فى عهد  
 الكفاح . وسترى الكل امامك ان شاء الله .

### اصفار لا إلى الحواضر

لم يلم المترجم بـ (مراكش) الا فى ايام الهيبة ولا بـ (فاس)  
 وغيرها من المدن الئ (السوية) الا فى السفارة المتقدمة سنة ١٣١٤ هـ  
 لكنه بعدما وقع الاحتلال وعمت امواجه تلك الناحية واستوى الماء  
 والخشبة امكن له ان يغادر كته وان يأخذ حظه من الجولان ليعرف  
 ويتعرف ففى سنة ١٣٥٤ هـ ورد على الحواضر فكان فى (فاس) وفى  
 (مكناس) وفى (البيضاء) وفى (زطاط) وفى «مراكش» فانصل فى فاس  
 ببعض العلماء الاحديين وصاغ حوال الشيخ مولاي احمد ما صاغ كما  
 يصنعه كلما زار فاسا . كما اتصل فى (مكناس) بالشريف النقيب ابن



زيدان فوافق شن طبقة فأعجب كل واحد منهما بصاحبه. فجزى المترجم فيميدان ربة الشعر اطلاقاً. ثم كان له في (البيضاء) مع محمد بن علي التازاروالتي ما كان من اثار بيانه ثم في (ظاظ) سبح في كرم العلامة الاديب سكيرج القاضي فيزاه من اقواله بالسحر الخلال ثم تلقينا نحن الشيخ في (مراكش) بكلنا اليدن وادبنا الشباب منوافرون في (الرميلة) فتدفقت القوافي والحفلات في اسبوع سميناه (اسبوع الادب) وسنسطر ما استحضرناه مما قيل اذ ذلك

هكذا وجد النسر جواً فسيحة استرد فيها شبيبته فتبرجت به بنات القوات في ملائها الساحرة وقد زاره سنة ١٣٥٥ هـ التقبى المكناسي في (تاتكرت) فنزل في داره فرجع وكله ثناء ما مثله من ثناء ثم تكررت امثال هذه الاسفار من المترجم الى هذه الحواضر كلها مرات اخرى وقد مهدت السبل امامه ورفرت اعلام الشهرة فوق راسه واخرها سفرة زارنا فيها أيضاً في (مراكش) بعد مرجعي من النفي من (الخ) فلقاء الباشا الالاولى سرورا وهدايا رجع بهما مغمور القلب بالانشراح ومعمود الجيب ببنات الراح وقد كان في سفرة اخرى استعان به في قضية ارض ترامي عليه فيها انسان فاذا بهذه الهيات اكثر من ثمن كل تلك الارض بما فيها من التخيل وقد استدعاه القائد عمر الالاولى أيضاً الى (دمنات) فضيفه واكرمه وقد لاقى هناك العلامة الحجوجي رحمه الله فالتقى الشمس والقمر كما استضافه أيضاً باشا (السوية) ابن المعلم فاكرمه أيضاً غاية الاكرام

فهكذا اهاب السعد بكل المظنات فتلاقت كلها حوال شيخنا هذا الجليل رضي الله عنه ورحمه فكان احق بها واهلها والشيخ عادته هي عادته يصوغ القوافي اينما حل ويخطب كل من اكرمه وذلك ديدنه الذي عرف به في (جزولة) وفي تارودانت وفي (تبيوت) وفي كل الحواضر ومع الرؤساء والادباء اينما جالسهم وذلك علامة شكره الفيض ومن لايشكر الناس لايشكر الله وقد كان له مع الاحيين سواء التليليون او ال افلوس ومن الهمما مثل ذلك وتلك جيلة خلق عليها كما جبل الزهر على العطار والشمس على الاثراق وللقاري ان يقرأ ما كتبناه في تراجم اشياخه كسينى الحاج الحسين الايفراني وابى العباس الجيشيني ونظرائهما ليرى مصداق ذلك رأى العين واما ما يتعلق بابدي بلده (ايفران) ممن جاذبهم فيه القوافي ففي تراجم العربي الساموتني ومحمد بن الحاج والبشر الغزيبي والبشير التامري واحمد بن صالح ما يفتح من

ذلك صفحات مدهية وما يوم حليلة بسر

### مع الالفين

رايت استنبالك آل المترجم بالالفين فوالده العلامة محمد بن ابراهيم شيخهم العظيم والمترجم تلميذهم البكر العظيم ثم اخذ ابنا الالفين عن المترجم نفسه فتم الامتزاج بهذه السلسلة فرسخ في القلوب من الجانبين ما رسخ ولذلك نرى المترجم لم يزل لسانه وطبا بذكر الالفين طيقا عن طيق فبعد ان كان يزخر في اشياخه محمد بن عبد الله وصنوه علي بن عبد الله وعلى بن احمد حتى تكون له من القوافي حوالبهم ما يخرج منه ديوان على حدة امتد المترجم بفضلهم كما يمتد الفرس طلقا في ميدانه بقوافيه حول تلاميذه من اولادهم فكانت له مع الادباء عبد الله بن محمد ومحمد بن علي والمدني والظاهر والحسن واخوانهم ومحمد بن علي بن احمد والمختار وعبد الله بن مسعود واحمد بن مسعود وصالح بن احمد سيل جرار من القطع والقصائد في كل مناسبة اما تهنئة بولادة واما رثاء لمرموس واما اجابة عن خطاب فكان من ذلك كله ايضا ما تطفح به عشرات من الصفحات وقد ذكر بعض ذلك في تراجم المذكورين. وسنذكر البعض الآخر واما ما يتعلق بجامع هذا الكتاب فانه في (الجزء الثالث) من (الالفيات) نشرنا ونظما وقد نذكر امام القاري، قريبا ان شاء الله ما لم يذكر هنالك وهكذا وفي الشيخ الامام للالفين اشياخه منهم وتلاميذه الا لا يستحق منهم تخليد الشكر بالافلامهم على صفحات التاريخ؟ ثم لم تقتصر قوافي الاستاذ على آل شيوخه بل تجاوزتهم الى الوفصاوين والابشاسانيين الالفين الآخرين فكما ان الجار يوخذ بزلة جاره كما يقولون كذلك يكرم جار لكان جواره للاكرمين

### مع تلاميذ الاخصاء

كان المترجم لطف الى لطف خلقه الله ادبيا قبل ان يخلقه انسانا فقد كان مدرسة متفكلا فيمشي الادب في ركابه اينما مشى فقد مشلا مدرسة (تاكرون) بالادب منذ كان فيها كما ملا المدرسة (البومروانية) ايضا فترى ابنه محمدا والبيوزاكارني والحامدي واليزيدي ومحمد بن علي وداود الرسموكي افراسا في حليته في كل مدرسة كانوا معه فيها وهكذا المترجم في اسفاره فقد سافر الى (فاس) ١٣١٤ هـ فكانما لسان جيشا عمرهما من القوافي وكذلك كان في حضرة الهيبة وكذلك يكون

في (السخ) وفي كل مكان يلم به حتى اشتهر بالادب حتى ليزعم من لا يعرفونه انه لا يعرف الا الادب

### مكاته في مختلف العلوم

ان المشاركة في مختلف الفنون مع البراعة في الادب كان من مميزات كثيرين من علماء المسلمين منذ القدم وقد لم ذلك غاية في (الاندلس) التي نجد فيها امثال ابن حزم وابن عبد البر وابن العربي المعافري وابن عربي الحانفي وابن عاصم الحفيد وابن جزى وعشرات فعشرات امثالهم كانوا في هذه المكانة المرموقة بل قل ان ترى هناك لامعا من غير ان يكون ادبيا وعلى هذا الفرار كان المترجم رحبه الله فانه يثق به متمكن في المذهب المالكي مستحضر للمختصر خليل الذي ابتدا بنظمه برجز في كلام سلس عذب ونحوى لثوى ماهر يستحضر اقوال النحاة على اختلاف انواعها استحضارا غريبا كما هو الشأن في طبقة ان لم يتفوق عليها بجميع الشواهد التي تروج بين النحويين في كتبهم المتأولة في (سوس) تجدها كلها على طرف لسانه في المعاديات العلمية كما تقع عليها ايضا من اسلات يراعه اذا انطلق في الشرح في رسالة او في موضوع من الموضوعات وقد سمعته يثنى على العلامة سيدي الحاج عابد البوشواري بأنه لا يكاد يظفي عنه أى شاهد في (الاشموني) وما اثني عليه الا بما يعلمه من نفسه ولا يكاد الانسان يجالسه حتى يسمع منه انشاد بيت ما من الشواهد النحوية فضلا عن ابيات الادباء التي يبتلون بها وأما اللمعة وامثالها وكل ما يرجع الى ذلك فانه مثل بحر لاساحل له . وكذلك له مشاركة حسنة في الاصول والبيان . وحين لم يكن هذان العلمان مما يروج في (الغ) كال من اجلهما تراب الارض بالقدم حتى حصلهما في (تارودانت) وقد اقر العلامة سيدي بلقاسم التاجارمونتى لتلميذه سيدي محمد بن احمد ابن صالح بان علم البيان لا يروج حق الراجح في (السخ) وذلك بعد ما افتتح معه ومع طبقة في (ايغشان) التلخيص ثم نصحه بان يلتحق بـ (ادوز) لتحصيل ذلك العلم . فاعانه بزاد من عنده وهكذا يكون انصاف الرجال ومثل هذا ما يقوله المترجم في علم الحساب فقد سمعته يقول خذوه عن سيدي محمد بن مبارك اولوش في صغرهم قبل ان يقع لكم ما وقع لي فقد فرطت في اخذه صغيرا فتمت على ذلك كبيرا هذا مع ان الحساب من علوم الاثنيين

أما السيرة النبوية المسطرة في (المواهب) فتكاد تكون كلها مسطرة

بين عيني المترجم وقد تعلمها مطالعة كما وقع له في الادب والتاريخ كما انه شارك في حديث البخارى ولا يكاد يتجاوزه الى غيره من الكتب الحديثة الاخرى هكذا كانت مشاركته مشاركة نسبية بحسب بيئته التي لازمها ولم يتعد حدودها فكان ابنها الغد ولذلك لما دهم عمل المغرب بعد ان اتصل بالعالم العربي ما دهم من اجواء علمية اخرى افصح واوسع كان رحمه الله ازاها من المتعدين وهو معلوم كل العذر ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) واما فقه النوازل فانه الامام فيه لكثرة ما يروج بين يديه من النوازل التي كان قبل الاحتلال يحكم فيها وربما رفعت اليه من مركز (ايفران) بعض نوازل في عهد الاحتلال ليقول قوله فيها عل ان الشيخ مطبوع بكونه ادبيا قبل ان يطبع بكونه فقيها ثم لما اسبل الله عليه من الاخلاق اللطيفة ومن حسن السمات ومن لبونة القول ومن سهولة الاكتاف ومن الرجوع الى الله والدلالة عليه والتقدم في الطريقة الاحمدية تكونت حوله هالة اخرى اوسع من هالة الادب . حتى ان انسانا خاطبه يوما في قصيدة بالشاعر المجيد فقال له فقيه من اتباعه: ان الشيخ اجل واسمى من ان يكون فقيها فضلا من ان يكون شاعرا حتى ينعت بالشاعرية فقط وهذه نظرة اصحابه الاخضاء اليه لانه يفهمهم ايضا بالتصوف الذي يستحضر اقوال كباره وقد نظم الحكمس المطاينة نظما عجيبا يفوق منظوماته لمعاصره كابن العربي الادوزي والفقيه بنيس الفاسي وهكذا امكن لنا ان نسجل بلا تحفظ ان الشيخ فقيه نوازل نحوي لغوي بياني اديب مؤرخ صوفي ثم لك بعد ذلك ان توسعت ان تضيف الى ذلك ما شئت من اوصاف بعد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

### كيف يماشر الناس

ان صح في واحد ما يقال من ان لو ان الله لو ان الله فقد يصح في المترجم فانه اذا توسط الفقه، او الادب، او الصوفية يكون فقيها او ادبيا او صوفيا ثم اذا كان مع العامة السذج الذين يلاخلهم او مع العامة المشعوذين كهل الاشلعينى او مع الرؤساء، كالفائد المدني او الفائد عباد او الفائد محمد بن ابراهيم التسيبوتى او الاتلاوى فانه يعطى خضراتهم ما يستحقونه من المكانة في الوقت الذي يستهوهم بتواضعهم لهم مع جهلهم ومع كل ما يعرفهم الناس به فيكبرون مقامه ولا يرون فوقه عالما واما اذا كان مع تلاميذه فانه يكون كالدوحة التي تمد ظلها الوريث وتوتى جناها الطيب فيتمتعون باخلافه وحسن نكاته وبعلمه وادابه وارشاداته

فكل تلاميذ الأستاذ الذين لازموه كثيرا في مختلف مجالسه او رفاقه في اسفاره يحكى كل واحد منهم عنه من الانشادات والنكت ومختلف ما يرويه عن اشياخه او يتحدث به عن مطالعته في مختلف الكتب ما يستحق ان يكون مؤلفا وقد حدثني كثيرون عنه باحداث شبيهة وبنوادر غريبة وكان يفيض في مجالسه الخاصة فضلا بها فهذا خديمه سيدي محمد المسناني النيجل يروي كل ما رآه منه في سفرته مع الهبيسة من (تيزيت) الى (الحمراء) فيذكر كيف كان اختاره بين الطلبة للكثيرين اذذاك في المدرسة (البحرانية) وكيف أمره هو وثلة منهم ان ياتوا اليه على اكتافهم بمتاع يحتاج اليه في سفره ثم بعد ان اتسهم امر تلك الثلة بالرجوع وايض الراوي وقد كان الطلبة يحرص كل واحد ان يرافقه ليستفيد كاحمد البيدي ونظرانه ولكنه لم يختار الا اللاتين منهم للسفر. وهذا سيدي الحسن البوعمانى الذى لم يتصل بالاستاذ الا في (الحمراء) كان يباسطه ويطاوله الحديث ويعجب الاستاذ بالبوعمانى وبفصائله فيسميه اخا الهزار وما انس لا انس انه ذكر لنا في احدي مياسطاته ان سيدي ابراهيم اقرب السملال ثم الساحل المتوفى ١٢٤٣ هـ قال لابنه احمد متى رايت الناس ينالون الى الزيارات وقصد الرجال للتبرك بهم فعليك انت بسيدي الطيب الواغزنى - وقد توفى هذا ١٢٥٤ هـ - ثم حين رآى سيدي احمد بن ابراهيم انسال القبائل الى (تيمكيدشت) لزيارة الشيخ سيدي احمد بن محمد عمد هو الى زيارة المذكور فوصل امام داره اصيل يوم فوجده جالسا على حجر وسلم عليه - وهو اعنى اذ ذلك - واعلمه من هو ثم صار الطيب يحده فاحس اثناء الحديث ان سيدي احمد يستغل بذكر وقد كان يستتم السبعات العشر التي ابتدأها قبل ان يجلس الى السيد فقال له يا هذا متى سئحت لك فرصة فجلست الى احد احيائك فلتتفرغ له كل التفرغ ولتدع اذكارك الى وقت اخر او لتدعها بالكلية لا ام لك فان ملاقة الاحباب هي التي تقوت واما الاذكار فانها توجد في كل وقت صاغ الاستاذ بالسلحة الحكاية صوغا حلوا كما يصوغها الشاب المرح الفكه فاكتمت بوقار الشيخ طلاوة ما فوقها طلاوة واذكر انى زرته في (الانتقى) مع الاديب البوزكارنى فصار يلقي على الاديب اسئلة في احاج والغاز بصفة تندر فصرت الحظه بظرف عيني واقول اين انتم ايها المتزمتون؟ تعالوا تعالوا لتروا كيف يدوب الوقار في المجالس الخاصة وامثال هذه النوادر يمكن ان يحكيها لك كل من يلاقى الاستاذ ملاقة خاصة ان كان ممن يمكن ان يرتفع بينه وبينه سقف الحسمة

## ما رأيتم أنا منه

يجب على أن أسجل ما رأيته منه بنفسى منذ اتصلت به اواخر سنة ١٣٣٢ هـ فقد كان له في صدورنا ونحن صغار اجلال واكبار واستحضر من ميذا تمييزي كلما ورد على دارنا أن عيدا من الاعياد هو الوارد عليها وقد كان الشيخ الوالد يكبره ويضفى عليه محبة زائدة على رفقائه الذين ياتون معه كوفد من علماء (ايقران) ولذلك لما اهاب بي السعد فالتحقت به في (تاكترت) وصلنا على بقة عند المغرب فللقانا فاذا به يعرفني من بين اخوتي من صفري فرحب بي وقال ان والدك كثيرا ما ياتي بك الى مجلسنا ونحن في داركم فيشير الي انك ستكون عالما كبيرا فاجتهد ان تصدق اشارته فيك بين اخوتك ثم انشد - وهو اول بيت سمعته منه - :

ان ابن بونا له مجد واسرار لكن سيدنا المختار مختار  
وقد قال ان القصيدة لبعض الصحراويين في العالمين المتعاصرين ابن بونا.  
والمختار الكنتي وقد كمر لي يوما آخر مثل هذا ونحن نتداول مسألة علمية ١٣٦١ هـ فصادف أن ما قلته فيها هو الصواب فتبسم وقال ها نحن اولاء تشهد مصداق ما قاله والدك فيك . من انك ستكون وتكون . ثم ان الاستاذ صار يتعهدني في المدرسة في بعض المرات ويجاذبني اطراف الحديث حول الاجتهاد احيانا فكنت احفظ عنه مما اسمعه منه فقد كنت معه مرة في سطح مسخن الوضوء في المدرسة وقد صلي بنا المغرب فصار يوصينا نحن الطلبة بالاجتهاد وان اللوم العظيم يتوجه الينا ان كنا مقصرين وهو ينشد ابياتا اديبة اثناء الوصاية او ياتي بشاية او بحديث فمما حفظته منه اذ ذاك قول المتنبي من قصيدته المشهورة ولم ار من عيوب الناس عيبا كنفص القادرين على التمام وقد قال لنا اذ ذاك انا وان كنا نقبب عنكم كثيرا فان البركة معكم في دروس ولدى محمد ما اتقيتم الله وقد كان يعلق دائما التحصيل النافع بتقوى الله وحضرت له مرة اخرى يذكر بعض الخلافات التي تحصل بين قبائل تلك الجهة التي كانت تتماثل اذ ذاك ضد الاحتلال فانشد  
أصور تضحك السفهاء منها ويكي من عوالمها الخلم  
وقد صاحبتة في احدى سفرانه الى بلدنا (الخ) في صبيحة يوم من احدى الرمضانات . فاركبني ورا، فرسه - ولا احب اليه من ركوب الفرس

طوال عمره - فجلا الطريق بالمحادثة معي فيجل اتنا المحادثة من ابيات  
فكان مما حفظته منه

دبت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والفسوا دونه الازرا  
وكابدوا الجهد حتى مل أكثرهم وعانق الجهد من وافي ومن صبيرا  
لانحسب الجهد تمرا أنت أكلمه لن تبلغ الجهد حتى تلغ الصبيرا

ثم قال كان استاذنا سيدي محمد بن عبد الله الالفى اذا اشدنا البيت  
الاخير يقول ( لا يدرك بدون الشوك ثمر التخليل فكيف بالعلم والعلم  
كما علمت بخيل ) يشير الى قول المتقدمين

( العلم ان اعطيته كله اعطاك بعضه وان اعطيته بعضك حرماك )  
ومما اشدني اذ ذاك ان الجهد لا يد في ادواكه من الاسفار - وهي  
قطعة من رجز قديم -

من لم تنقطع رجله النصالا ولم يقب عن اهله احوالا  
يهيات ان يطاول الرجالا

واستدعاني مرة في المدرسة وقد قال قصيدته النبوية الدالية  
يا وادي الجزع نعم الجزع والوادي طباك هل لقتيلهن من واد  
فتلوتها عليه فيفسر لي ما استغلق عليّ او ما اسأله عنه مما اجهله  
ويرثي الى الصواب فيما احن فيه واستدعاني مرة اخرى فتلوت عليه  
القصيدة الرائية لابن عبدون

الدهر يفتح بعد العين بالانتر فما البكاء على الاشباح والصور  
فسر لي جميع القصيدة من عنده ولم يعرف اذ ذاك هناك شرح ابن بدون  
عليها وهي في (قلائد العقيان) وهذا اعظم مثال في تفلسح الشيخ في  
التاريخ وفي الادب واتحدى جميع من يدعى الادب من طبقة المترجم ان  
يتصدى لها هكذا عفوا ثم يستحضر كل ما فيها وقد وقفنا على القصيدة  
في كتاب (القلائد) الذي كان في يدي اذ ذاك عرضا . ولم يستدعي لاجلها  
ولم يتوقف في كل ما فيها الا في ثلاثة ابيات . الاول

واخفت بصدى بالعراق عسل يد ابنه احمد العينين والشعر  
والثاني

حباة حب رومان الم بها واحمر قطرته نفحة القطر  
والثالث :

ولم تدع لأبي الزبان قافية لبس اللطيم لها عمرو بمتمتع

ثم استدعاني في اليوم الثاني فتناول مني القصيدة فتامل هذه الايات مليا فقال ان في كل واحد من الايات التي اشكلت علينا امر لتصحيحها فاليبت الاول تصحف فيه (احمر العينين) بـ (احمد العينين) والمقصود بـ (احمر العينين والشعر) النعمان بن المنذر وقد كان اشقر وهو قاتل عدى بن زيد فوشي به ابن عدى عند كسرى فكان ذلك هو السبب حتى فتك كسرى بالنعمان وكذلك في البيت الثالث تصحف (ابو الذبآن) بـ (ابى الزبان) و (قاضييه) بـ (قاضييه) والمقصود بابي الذبان عبد الملك ابن مروان الذي تسمى دائما شفته فيقع عليها الذباب فيلقبه اعداؤه بـ (ابى الذبان) وهو الذى فتك بعمره الاشدق التي نار عليه في (دمشق) ثم توقف الاستاذ في البيت الثاني - الى ان وقفت انا بعد ذلك بكثير الى ان التصحيف وقع في (احمر) فقد كن المامون حمل كتابه احمد على ان يتغير بالعود - وهو القطر - وقد غطه بالسياب فكان ذلك سبب موته فهو المقصود بقوله ( واحمد فطرته نفة القطر ) والقصيدة في طبعة (التقدم) ١٣٢٠ هـ للفائد فيها تصحيف كثير.

وفي يوم اخر استدعاني فاتيته ايضا بـ (الفلاند) كانتى اتنفج باننى اتعالى الى الادب العالى وما الادب العالى الا ادب الاندلسيين اذ ذاك فحين جلست تناول الكتاب ففتحه على ترجمة ( الوزير الكاتب ابي عامر ) ابن الارقم ) في وسط الكتاب فعل ذلك تلا اختار انا ترجمة كنت مررت عليها قبل ومقصوده ان اتلو ما ربما لم اراه بعد ليرى مقنار تقلمى فابتدأت الترجمة فصرت اتلو وهو يسألنى فاسا ان اجيب واما ان يرينى ما اجهله وقد كان لطيفا في ذلك فلما وصلت وصف المترجم ( فنيبت ابو عامر في تربة العلم ونشأ في حجره وشدا بين سحر البيان ونجره ) سألنى عن المقصود بالسحر فقلت (الرثة) وان الكلام ماخوذ من قول عائشة (توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري) قال لى لله دوك يا ولدى ثم قال روى كلام عائشة ايضا ( بين سحري ونحري ) بالشين والجيم . والمقصود فوق ذقنى ثم قال الاستاذ : السحر بفتح فسكون أو محركا أو بالضم كغفل ثم لما وصلت في الترجمة (حتى ارتوى من صافي الادب ونميره واحتجن من مصوحه ونضيره ) فسر لى معنى تصويح النبات اى ذبوله وانشد

لعمري ابيك ما نسب العلى الى كرم وفي الدنيا كرم  
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها زرعى الهسيم



ثم وصلت هذه القصيدة لصاحب الترجمة

سريت واللبل من مبراك في وهل  
وسرت في جفيل يهدى فوارسه  
والبلد محتجب لم تدر انجبه  
هوت اعاذك من سار يؤرقه  
اذ الملوك نيام في مضاجعهم  
لله صومك برا يوم فطرهم  
نحرت فيه الكماة الصيد محتسبا  
اذا صرير المداى هزهم طربا  
وان تنتم عن الاقدام عاذلة  
كم ضم ذا العيد من لاه به غزل  
راق الحيل والحاقدات البيض لى شغل  
ظلتت يومك لم تنقع به ظما  
ميرا العزم من اين ومن كسل  
سناك تحت الدجا والعارض الهطل  
اغاب عن سرر ام غساب عن خجل  
ركض الجواد وحمل الائمة الفضل  
مستحسنون بها، الحبل والحلل  
وما توخيت من وجه ومن عمل  
وحسب غيرك نحر الشا، والابل  
الهالك عنه صرير البيض والاسل  
مضيت قدما ولم تأذن الى العذل  
وانت نشد اهل اللهو والغزل  
ليس الصباة والصهبا، من شغل  
وظل رمحك فى عل وفى نهل

الى اخر القصيدة فكتت اتلو ويستعيد متى كل بيت مرتين او ثلاثة او  
اربعاً وهو ينهل اربعة وينمايل طربا ويقول يا سيدى المختار هكذا  
يكون الشعر ومثل هذا المديح هو الذى ينبغي ان يسجعه المادحون  
ثم جعل يتتبع معى بعد اعادة القصيدة الفاظها ومعانيها ويكثر اسئلته  
لى عن المعانى وقد سألنى عن هذه الالفاظ (جفيل) (العارض الهطل)  
(سرور) (الائمة الفضل) (الكماة الصيد) «صرير» «المداى» «البيض والاسل  
(الصهبا) (عل ونهل) وعن أمثالها فى جميع القصيدة وعن كل ما فى  
بقية الترجمة من (الرسائل) التى يكتبها المترجم الى اودائه وكذلك  
سألنى عن المعنى العام لهذا البيت

اذا صرير المداى هزهم طربا الهالك عنه صرير البيض والاسل

هكذا قضيت امامه ما قضيت وما أكثر أمثال هذه المجالس الخاصة  
مع كل واحد من تلاميذه على حدة وفى أثنائها يفتح فى التلميز روحا  
جديدة من الاشارة به وتشجيعه الى الامام وهكذا يقع لى معه كلما  
استدعانى وكأنه لاحظ منى أنتى اميل الى الادب فلم استحضر قط انه  
سألنى وحدى عن فقهية اذ ذلك فرحمه الله من طبيب نطاسى فان هناك  
اخرين لىسألهم عن الادبيات بل يسألهم فى علوم اخرى والفضل فى  
هذه البلدة الادبية يرجع للبوذاكارنى الذى غرسها فى فلن انساها له

هكذا مضيت هناك نحو اربع سنين ونحن شبيبة متقاربون وقد  
كدنا نقطع كل الحبايل فنمرح ونفخر ولا مجتهد منا حقيقة الا الحسن

الكوسال واحمد بن عبد الله الاساكي ولولا البوزوكارني لما استنقلت حتى بالادب ولكنه كثيرا ما يعاتبه الاستاذ ان اشتكى عليه واحد منا بهذا الادب فقد قال له الاستاذ يوما وهو يعاتبه وأنا استرق السمع ( ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ) اما ان تغلق واما ان تغلق. بهذه الجملة العربية. يعني اما ان تغلق عما يشتكى بك منه واما ان تغلق بسيفتك فترتعل. وهي من جوامع كلم الاستاذ ثم لما اكثر الطلبة على الاستاذ امر البوزوكارني ان يزور اهله اياما ثم يرجع ان شاء

دار الزمان دورته ففارقت (سوس) ثم كنت في (فاس) ثم (الرباط) ثم (مراكش) حيث استقرت منتصبا للافادة والذاكرة مع الطلبة فزارنا المترجم ١٣٥٤ هـ فقامت به (مراكش) وقعدت فقبل من القصائد ما سنوود ما عدنا منها ترجيبا وقلت انا من بين القائلين قصيدتين الاولى للترجيب به والثانية يوم الوداع ومطلع هذه

كل شيء يطاق الا الوداع صدمة في القلوب لاستطلاع فقال الاستاذ الاول للمستنثي بعد التمام النصب - يعني الا الوداع - ولكن لابس بغير النصب ثم تلا قوله تعلق ( لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ) وانشد

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وهكذا كان علمه معه ومن نوادره اذ ذاك انه كان يسبح في انواع من الاطعمة الحضرية المتنوعة اسبوعا كاملا فقلت له يوما ان اجبت (١) من هذه الاطعمة نوصي من يصنع لك عصبية فقال مبتسما بسرعة وهل سفرنا من بلدنا الا هروب من العصبية التي هي طعام بلدنا الوحيد وكنا ايضا اذ ذاك في زهرة اقامها طلبة (الريملة) له في (عرصة البياز) التي كانت حينئذ محلا للنزه فكان واحد من الطلبة يتلو من (نفع الطيب) فوصلنا عبارة جالت الافكار في تفهيمها فقال كل واحد من التلاميذ ما سئح له فاذا باحدهم صادف الصواب فالتفت الى الاستاذ فقلت له لك در هؤلاء الشهاب الفهيم اللقنين فقد ادركوا المعنى المقصود فقال وكذلك انا ايضا لك درى فقد القيت بدلوى بين دلائهم يقول ذلك مداعبة وما اللطف امثالها من اهل الوفاق

ثم لما نفيت الى (البحر) تلقيت منه قطعة شعرية ثم لما انحلت العقدة ورد الى (البحر) تهنئتي بسراحي فجالت القرائح الالفية جولانها المعتادة فمر لنا اسبوع لانظير له وقد ضمنت عيون ما وقع لنا من المذاكرات في

(١) اجم من طعام اذا مل\* من كثرة اكله كل وقت .

رسالة ( نحوى الصديقين ) وهي مطبوعة في ذيل (الرحلة الاولى) من  
(خلال جزولة) ولم يبق الا القوافي التي فيلت وستعرض لها فيما ياتي  
ان شاء الله ثم وقعت مكاتبات بيني وبينه عديدة توجد كلها في ( الجزء  
الثالث) من ( الاليات )

وهكذا كان الاستاذ رحمه الله ثم لما دهمت الحوادث ١٣٧٠ هـ وانتقلت الى  
(البيضاء) من ( الحمراء ) بعدما استقرت فيها سنوات اثر الرجوع من  
المنفى بلقنى انه يدعو الله دائما ان يحفظنى من ايدى الاستعمار ثم  
لما اعتقلت الى الصحراء بـ (تافيلالت) كان من جملة نضراعتى على الله ان  
لا يحضر هو واخى سيدى محمد فى قضية ابن عرفة فاستجاب الله الدعاء .  
فنى الاكادوى المترجم اذ ذلك مع انه يعرف مكانته ولو استدعاء لما  
كان له ان يتاخر عنه والاستاذ بعيد عن جو هذه الحوادث لا يدرك من  
الوطنية الا ما يدركه اصحاب الفرة الدينية ولم يكن يظن ان مساعى  
الوطنية تجدى بلا جيوش ثم وقع ما وقع من اعتقالات الوطنيين فى كل  
مكان فانكمش فى بيته زاما لسانه مشتتلا بخصوصة نفسه الى ان  
استأثر الله به قبل ان تحل الازمة مصونا محفوظا وانا اعداها من  
عناية الله به لان الدين لا يحترمون أمثاله جالوا بعد ذلك جولا

وقد رايتہ رحمه الله مناما قبل ان يتوفى بقليل يحفن لى ثلاث حفلات  
ثم رايتہ أيضا بعد وفاته بسنين كأننى صيف عنده فى دار بلوية جديدة  
خرج البنا فيها من باب وعل عاتقيه أبواب بيض فكمسانى واعطانى ما  
اكسو به اهل ثم فضلت عن ذلك ثياب فاغوى انسان ليحملها عنه  
تخفيفا عن عاتقه فقال له بل فلان هو الذى يحملها عنى وقد علمت  
اذ ذلك انه ائثرنى بحملها تشريفا وحنوا ثم دخلت معه الى بستان متسع  
جدا . وفيه مياه جاروية . مع صهريج ماء ، اآخر ثم ارانى من ناحية اشجارا  
وقال ان بنى فلان تراموا عليها ولكننا دافعناهم عنها ثم استيقظت  
جدلان فرحا وكننا الرؤيبتين تسران ولانفران فرجه الله ورضى عنه  
فاللهم اصف علينا رضا الاشياخ والوالدين

هذا ما يقوله تلميذ صغير من تلاميذ الاستاذ لم يصاحبه كثيرا  
ولم يكن الا من عرض تلاميذه وليت شعرى ما سيفوله من لازموه كثيرا  
وشربوا من منهله الشرب الخاص فلا ريب ان ذلك الفصح مقالا وافصح  
مجالا ومن اخلاق الاستاذ انه يخفض جناحه لتلاميذه فيقبل انتقاداتهم.  
ويعترف لهم بالمخطا وقد قلت له مرة ان فى بعض الفصائد التى قالها شيئا  
فى بحر البسيط . فربما يقع منها فى العروض زيادة ساكن فى مثل :

( مستعملن فاعلن مستعملن فاعلن )

مع أن الواجب في ( فاعلن ) الآخر في الشطر الأول عن البيت الغير المصرح أن يحذف سكنونه فيقال (فَاعِلُنْ) فأرثته أمثلة من ذلك فقال لي فد يقع لنا أزيد من هذا وقد أدت لك أن تصلح دائما مثل ذلك لأن السهو والغلط مما يجب التنبيه عليهما

### كيف يتلقى الزائر في داره

كان رحمه الله كعبة الزوار من جميع الطبقات فيزوره مطلق الطلبة زيادة على تلاميذه وجميع العلماء ومختلف الرؤساء، ودهما العامة وخصوصا أصحاب الدعاوى المستفتين أو الذين يحكمونه في نوازلهم وذلك قبل ١٣٥٢ هـ قيل أن يدهم الاحتلال الذي قضى على كل أمثاله بالانزواء، كما يقصده الذين تلقوا منه الإجمدية فذلك ترى حضرته دائما كأنها مجمع الرفاق ومن عاداته أن يبسط مائدته لكل زائر وأن ينزل الناس على منازلهم فيعد لكل جماعة ما يوافقها وما يكفيها من المونة وقد يكون الأضياف عشرات فيصرون كلهم شيئا ويدا بيت أهله بيت كرم وضيافة من قديم فإينما حل أحد أبناء الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم يحل فيه الكرم وحسن الضيافة وقد كان ولده سيدي محمد هو الذي يتلقى الأضياف ويقابلهم ويمد لهم السماط وبحسب الاستاذ أن يجالسهم وأن يكون بدر هائلهم فيذاكر الطلبة ويوجه العامة توجيه خير ويعظ الفقراء ويجاذب العلماء، والطلبة البحوث العلمية وهذه البحوث لانهما دائما في مجلسه وإن لم يكن فيه إلا أهله وأولاده وأحفاده فإن من عاداته الدائمة أن يظم في داره أربع وجبات الفطور المبكر بالحريرة والشعيرية ثم الفداء بالكسكس واللحم والخضر ثم الهجورى بعد العصر بالطاجن ثم العشاء بالمصيدة المسمنة الملبسة أو الكسكس كذلك أربع وجبات يجتمع عليها مع أهله في نوى الدار فيواكله الكبار من الاولاد فنسور البحوث أثناء الطعام وشراب الأناى حول ما يدرسون وعندما يأكل هو وهؤلاء يأكل ولده سيدي محمد مع الصغار هذه هي العادة في دار الاستاذ ومتى كان الأضياف - وقلما يقبون - فهم دائما المقدمون وكانت نفاقاته ونفقات الناصرين جبرانه مما يتحدث بها أهل تلك الجهة الذين يعيشون في تقرب عن رضا أو عن رغب فإن كان غيره يستكثر أن يذبح للأضياف دائما فإنه هو يتخذ ذلك عادة دائمة . ومن ذلك الباب تذهب كل الهدايا التي ترد عليه وتباع المحصولات

التي تدرها املاته وقد اتخذ ذلك عادة فعموده الله بفضلته ان يبغض عليه من خزائن رزقه الواسعة فكما هو معظوظ في علمه كذلك هو معظوظ في رزقه ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ) ومن كان لله كان الله له . وفي وقت شرب الاتاي دائما يتقدم احد اهله للتلوة في كتاب ما . ومن هذه التلاوة تخرج كسل اولاده فاستقامت السننهم وعرفوا اللغة

### أقوال المؤرخين فيها

قال فيه ولده سيدي محمد اثر وفاته

( الحمد لله هذه ترجمة الامام العلامة الدراكة الفهامة العالم الصالح الولي الناصح امير العلماء وسلطان الادبا، خاتمة المحققين ؛ وسراج المتقين ابي محمد شيخنا واستاذنا وعمدتنا سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم النامانارتي النانكرتي الايفراني رحمه الله ورضي عنه امين .

ولد رحمه الله تعالى ورضي عنه في منتصف صفر عام ١٢٨٤ هـ . ثم توفي في يوم الاحد التاسع والعشرين من رمضان وقت الضحى عام ١٣٧٤ هـ . وتربى في حجر والده الفقيه العلامة سيدي محمد بن ابراهيم ابن احمد بن يعقوب بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عمرو اللكوسي الصديقي التيمي الى ان بلغ من العمر ١٢ سنة ( الى ان قال ) وقرأ القرآن على الشريفين سيدي احمد وسيدي الحسن ابني الشريف البركة الصالح الوارث سيدي محمد بن ابراهيم من ذرية الولي الكامل سيدي احمد بن موسى التازارواني رحمه الله ثم انتقل على يد تلميذ والده الفقيه سيدي الحاج صالح بن عبد الله الاتماري من ذرية سيدي عبد الوالي الى مدرسة تلميذ والده ايضا الفقيه سيدي محمد بن عبد الله بن صالح الالفي قرأ على والده الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم خاصة لم يأخذ عن غيره شيئا من العلوم القاهرة فقرأ عليه وعلى اخيه الفقيه سيدي علي ابن عبد الله الالفي جميع الفنون من العربية والفقه والحديث وقرأ ايضا على الشيخ سيدي الحاج علي بن احمد الدقاوي الالفي بعض الامهات . وعلى الفقيه سيدي الحاج محمد الزيدي ثم انتقل الى (تارودانت) فقرأ شيئا من التصحيح على الشيخ الرباني سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن التيجل الجيشتيمي واجازه من جميع الفنون اجازة مطلقة . وقرأ ايضا هناك على

الغيبه العلامة سيدى احمد السندال المعروف بـ (امرازكو) التلخيص  
 وجمع الجوامع واجازه ايضا ثم رجع الى بلده عام ١٣٠٦ هـ فشارك في  
 مدرسة والده بـ (ناكرت) فشرع في تعليم العلم الى سنة ١٣١٤ هـ  
 فسافر لزيارة الشيخ التجاني رضى الله عنه بـ (فاس) والتبرك بمناثر  
 الخبر هناك فلقى العالم الجليل سيدى الحاج محمد كمنون وهو رئيس  
 العلماء اذ ذاك (١) بـ (فاس) ولقى اخرين كسيدى احمد بن المأمون  
 البلغيشى واضرايه ثم رجع الى محله فشرع فى تعليم العلم الى سنة  
 ١٣٢٨ هـ ففارق ذلك المحل لأمير ثم فى سنة ١٣٢٩ هـ انتقل الى مدرسة  
 الولى سيمى (ابى مروان) بـ (سملالة) فلأزمها للتدريس عامين وبعد  
 تمامهما رجع الى محله بـ (ناكرت) فلأزمه الى ان توفى رحمه الله ورضى  
 عنه فى التاريخ المتقدم قاله ابنه محمد بن الطاهر )  
 (القول) ان اجازة احمد امرازكو لم تكن بين ايدينا اليوم لنظنها

### وقال فيمى علي بن الحبيب

( ومنهم شيخ التربية والتعليم امام التقرير والتفهيم الفقيه  
 الاديب المحقق الشاعر الملقب ابو الحسن والحاسن سيدى الطاهر  
 ابن محمد التانكرتى الايفرانى البكرى هذا السيد قد استحق والله ان  
 يفرقد له فى مناقبه بتأليف وحده ولكن اتينا هنا تبركا بما عنده فهو  
 من اكابر العلماء والادبا بتأليفه ومحرراته وقصائده الشعرية ملأت  
 الافاق وجاوزت الطباق فسل (فاسا) و (الشام) و (المدينة) ومن جاور  
 (البيت الحرام) و (تونس) و (سنتقيط) ورجال الوسيط تخبرك عن  
 مجلها التحكك وجذيلها المرجب (٢) وناهيك بتنوير كلامه ولا يمكن  
 كتنصيف مدخل ولا مجال لتعقبه مع سلاسته وتحتته قرا على الشيخ  
 الامام سيدى علي بن عبد الله الاغنى السملال ثم ورد على (فاس) بعد  
 تفضله واخذ عن اكابرها (٣) واتفق له بها من مناقسه نظرائه فى العلوم

(١) الذى كان رئيس العلماء هو محمد بن المدنى كتون المتوفى ١٣٠٢ هـ  
 واما محمد بن عبد السلام كتون الصمير هذا الذى لقيه المترجم فانه  
 علامة كبير جلى فى الحفظ والفصاحة ولكنه ليس برئيس العلماء وقد  
 التيس الاسمان على كاتب الترجمة  
 (٢) هكذا بخط المؤلف والمعروف فى المثل جذيلها المحكك وعذيقها  
 المرجب  
 (٣) لم ياخذ من (فاس) شيئا ووصف الاغنى بالسملال سبق فلم .

والوفائع امور يطول بنا شرحها والفرض في الكتاب الإيما، بالتصريف  
 ولا بأس بذكر المتحاسن لقيته مرة بـ (مجاطة) فرائض ما شهدت من  
 لذيذ طعمه منبها عن طيب أصله وفرعه وله من العلم والعمل مكان  
 وأنه من القادة الأخيار والصلحاء، الإبرار كراماته شاهدة له بالاستقامة  
 وكفى بها حجة وقد اطلعتي بعض الإحبة على ديوانه الشعري سنة أربعين  
 وثلاثمائة وألف فوجدته قد نبف على عشرة آلاف بيت مما وصله منه  
 وهو في قيد الحياة أطال الله بقاءه في الصالحات وكان كريم المائدة  
 يفرغ على الصادقين لديه من أنواع الاطعمة واصناف الإشبقة شي،  
 كثير في بابه كبير امتع الله به الأئمة ونفع به من قعد وقام وقد  
 ادب في الأكرام وتعجب الناس من تلك النفقة الملوكية الوافرة المتنوعة  
 ولأنك أنه مرزوق بالعلم والعمل ومن شعره في احمد الهيبة قوله :

يا خير من مدت له الاعلام وتعطرت بئناثه الأقسام  
 ( الى اخرها )

ولما أزمعوا على الرحيل خاطبه العلامة المذكور بما هو نصه  
 اقسمت بالمجد والعليا، والهمم ان الخلافة قد اوت الى حرم  
 ( الى اخرها )

وله أيضا مخاطبا به قاضى حضرته الفقيه السيد محمد بن عبد العزيز  
 الصحراوي قوله

فعل السيد ابن عبد العزيز	ذى البلاغة والكلام الوجيز
من جرى في مدى الفضائل فاختر	حص بفضل السباق والتبريز
خير تسليم صادق حل من ركب	سن المؤاخاة في محل حرير
أذاك اليوم يخطب الود لا غـ	سـر لأنك من ذوى التمييز
فوجدناك قد توجهت للسلسل	حطان لا زال دائم التعزيز
فكتبتاه ترجمانا عن الشو	ق الكمين المخبي، المكشور

وقال في الهيبة أيضا لما وصلته ببيعة (مراكشي) في حضرة السلطان  
 المذكور ارتجالا

الحمد لله جا، الفتح والفرج	وزال عنا بهلى البيعة الحرج
فهلله ببيعة عمت مسرتها	وتم في أفق العليا بها الأرج
فأنك الرحة المهداة لتت على الإا	مة ابن أصولك الأولى درجوا
فأنت بتصرك النصر العزيز ويكـ	بت الاعادى الأولى في خوضهم درجوا

هذا ما حضرني من المخاطبات السلطانية وفي علم الله ما لاتعلم  
 والتسليم للأقدار أسلم

وله أيضا في مدح الشيخ ماء العينين وتخلص فيه الى مدح السلطان المذكور قوله

هدى مرايع ليل فاقض ما وجبا وثنت من سر ماء العينين ما احتجبا  
( الى اخرها )

وكان لهذا السيد القدم الراسخ في قرض الشعر ونسجه طاب له الغنو والرواح ببرجه وهو في قيد الحياة فان رؤيته لسر القلوب وتزليل الكروب ذكر اسمه اللطيف اشهى شي لدى في الدنيا ؛ وكيف لا وانى لو اردت ان اشرح عظيم الفضاله لضايق بي المقام وشوقى اليه كشوق الظنجان الى الماء العذب والمسجون الى المكان الرحب ولا يخفى على سيدي ما انا عليه من قلة البصاعة وجهل باحوال الصناعة فقد عزمتم على ارسال هذا التاليف الى حضرته ان شاء الله ليحككه على محك فكره الناقد ولبه الزكي حتى اذا راي فيه ميتدلا ابده بما ينسج من نبات افكاره ووضعه في قالب يحسن عند نظاره فهو عندنا رأس العرب وربيعها الذي به تخصب وملكها الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد سلفه خير سلف وهو لنا بعدهم خير خلف ( وقد نوفي رحمه الله في اخر رمضان عام اربع وسبعين وثلاثمائة والف )

( اقول ) ان القصائد التي ذكرت مطالعها توجد كلها في (الجزء الرابع)

### قوائم بعضهم فيه اثناء كتاب

( لو كنا اطلعنا على حياة ائمال سعيد بن علي الهامدي ومحمد بن علي الهوزالي النابغة واحمد بن محمد الرسموكي ومحمد امخاولو الابسي وابراهيم السكتاني ومحمد بن احمد الرسموكي ومحمد بن عبد الله الزدوني ومحمد بن الحسن الايلالي ومحمد بن صالح الراداني ممن وابنا لهم اجادة وثقوب ذهن. ووفقنا على غالب ما قالوه ثم عرفنا حق المعرفة مداركهم العامة ودرستهم حتى ندرك توسعهم في المعارف والاطلاع التام على كل ما امكن اطلاعهم عليه في عصورهم لربما استثنيتهم كلهم او بعضهم حين نحكم الآن بان (سوس) لم تلد مثل النابغة الطاهر الايفراني في اتساع ادبه وبراعة منطقته واطلاعه الواسع في نواحي الآداب واستحضاره لل نوادر والتنف المختارة والامثال الشعرية والنثرية وحياة الادبا، والشعراء والملوك الاسلاميين وفي تفضله ورا ذلك من النحو واللفة والفقه . ومامه الماما حسنا غير ضيق بالبيان والاصول والحديث



والتفسير. وانفاته للسيرة النبوية اتفاقا تاما .وهي مفتاح الحديث والتفسير مع كونه وراء ذلك صوفيا غير متفائل في اعتقاده سليم الطوية لطيف المجالسة حلو الموانسة ذا اريحية اديبية عالية واخلاق دمنة كانها نسيمات الاسحار صافحت الازهار في زمن طلق لا فار ولا حار فان عاشر غير الادبا، فيجل راسخ وقارا ولولا الانشراح الذي لايفارق طلغته والتيسم الذي يحالف ثغره . لا عد الا (ابسانا) في افانين ودقه (١) تستحلى الأضمار رونقه واكبر ما يزيد ذلك الترويق تصوعا سكونه وثباته ولكنه متى جالس الادبا، ودارت كؤوس الادييات رايته مع تافره بيقابا ذلك الوفار كاملود ثقيل بالانمار ينمايل تمايلا وثيدا وبوده لو تنسخ نفسه من جنماته لتطير فوق اولئك الادبا، باجنحة المرح . وهو يرسل التكت اللطيفة كلما ابدى من افهامه المستعترفة وكل لفظه ينطق بها الوقور في مثل تلك الحالة تعود نكتة مستملحة على حين ان غيره لو نطق بها لا تقمصت تلك الروح التي لا تعرفها الا ارواح الادبا، في مجالس الادبا،

اما شعره فيوجد فيه شعر أندلسي الحلة كان ابن زيدون يطرح نداهام على ضفاف وادي ( اشبيلية ) يوم طردته ( قرطبة ) الجهورية الى (اشبيلية) العبادية او كان لسان الدين يغطر في حنائق (جنة ابن العريف) في (غرناطة) فيترنم بما توحى به قريحته من اخوانياته او مدريحاته او نوياته وهذا النوع من شعر النابغة الايفرائي يكثر فيما قاله اولا والشباب غض والاجادة لاتزال مخطونه فيسرب اليها لعلها تخطيه كل ما في فكره من شعور وطموح وبراعة فائقة وصناعة رائقة كما يوجد ايضا في الذي صدر عنه على التياح بحور العروض ما بينه وبين ذلك ما كان بين فولي بشار حين يخاطب صبية في داره . يذكر لها دجاجتها وخلصها وزينها(٢) وحين يقول اذ يجد جده فينطاول الى هتك حجاب الشمس او تقطر دما (٣) . وما الشاعر الا ابن البواعث دائما

ذلك هو شاعر (سوس) اليوم الذي كان من مفاخر المدرسة (الاقبية) ومن تقيؤوا الفيا، (تارودانت) نحو ستة كما تمتع بنسيم (وادي الجواهر)

- (١) قال الشاعر القديم  
كان أبانا في افانين ودقه كبير أناس في بجاد مزمل  
(٢) قال  
ربابة ربة البيت تصب الحل في الزيت  
لهيا عشر دجاجات وديك حسن الصوت  
(٣) قال  
إذا ما غضبنا غضبة مضربة متكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

بعد ذلك في شهور ولا نحسب إلا أننا صادفنا في حكمنا أنه في مجموع ما اتصف به كبيضة الديك في (سوس) منذ اعتمدت (سوس) العربية وعلومها وادابها فقد أخرجت حقيقة من هم أمثاله في الاصطلاح لفئة أو فقها أو نحوها أو شعرا أو كتابة وربما كان منهم ما كان إحصائياً في فن من تلك الفنون . وأما من جمع كل ذلك بمشراكة فائقة ثم برز في الأدب وأطلق في القوافي ثم حفلت آثاره من السنوات حتى ملكنا درسها درساً تاماً ثم ضم إل كل ذلك جأها طويلاً عريضاً وديناً وخلقاً وحسن معايشة فاننا لانحسب أننا وفقنا فيما وفقنا عليه على من يكون ثانياً له وما را، كمن سمع . والعرب باللب وزد (ابقران) تر بالحيان.

أما مكانته اليوم في جيله الذي صار يتقرض في كل المغرب فنحن نبتعد عن موازنته مع أتباعه أبناء السبعين ونترك ذلك لصاحبه النقيب مفخرة المؤرخين المكتسبي الذي حكم بأنه أبرع أهل جيله المغربي فيما حصله تحصيلاً تاماً. حتى ليعطيه فيما حكى لي حاك على كثيرين وسمي أناساً لأنهم وإن اتحدوا في المشاركة في العلوم فإن الإيراني قد يبرع في الذي يرسله من الشعر الذي إن توفّر عليه لا ينسحب له فيه غبار هذا ما يقوله النقيب وهو أعرف بأهل ذلك الجيل منا وإن كنا نحن ينشأ لنا أنه والبليغيني فرسا رهان : أو بينهما عموم وخصوص كما يقول المناطقة فقد جمعتهما المشاركة والتفوق في الأدب وعلا كعب البليغيني في استظهار المذاهب المختلفة مع الخلق الحضري في كل علم (١)

دوس الثابتة الإيراني نحو ٢٤ سنة فتخرج به أفذاذ في الأدب وفي العلوم كما ألف تآليف هي دون قدره في بثته منزعا وتطلعا وقد دقت بشارت الأدب بولادته سنة ١٢٨٤ هـ أطال الله عمره للأدب وبارك فيه وفيما ينتجه لو كان لا يزال يهتم بالانتاج ولكن جفت منه الأرقام وطويت الصحف

( ثم ساق صاحب الكتاب كثيراً من أشعار المترجم ورسائله مما سنسوقه نحن قريباً أو سقناه في تراجم أخرى . ثم قال ( وبعد ) فما رأى القاري، في هذا الشيخ الذي يتلاعب بأطراف الكلام على أسئلة الأعلام ؟ فهل يصح فيه من هذه الناحية على الأقل ذلك الحكم المسقط الذي أصدره أديب مكناسة الزيتون الذي لانتعنه المعاصرة ولا تربية الحاضرة من أن لا تكون منه أعضاضات عن الاعتراف بهذا الأديب الذي تزدهى به اليوم البادية وبودي لو أجد أن أعرض على القاري، من النواحي الأخرى من الفنون التي بد فيها هذا العلامة الكبير لكل ذلك

(١) وفي كتاب (مشيخة الألفيين من الحضريين) ترجمة للبليغيني راسمة . والكتاب لا يزال مخطوطاً

يظهر براعته فيها أيضا كما ربما ظهرت براعته التامة بهذه التماذج التي ستكتشف طاقات أزهارها من مئات من القصائد في الوجوه التي يقول فيها ويودى لو أجد ذلك فيمثل العلامة الطاهر الأفراني بين يدي الغار، كما هو في تلك العلوم كما يمثل امامه الآن للاديب الطاهر في أدبه الرابع ولا ريب أن في مقابلة التي، بنده أو ضده صحة الموازنة فليجل الغار، المقربى الآن عينيه في الحواضر والوادي من أبناء السبعين ثم ليوازن بينهم وبين صاحبنا مع عدم نسيانه من درجوا عن قريب فانهم داخلون مندرجون تحت الموازنة فلعله لا يضح ازاءه الا البلقيشي وحده

ثم ان هناك نظرة ادب سوسي حول شعر هذا الاديب الكبير وبين ابي العباس الجيشتيحي وربما كان من المستطرف عرضها على الانظار. فلا اطرف من أن يوازن ادب سوسي بيزان سوسي، اخر ليعلم أن (سوسي) كما سمحت متاجمها بالنظار سمحت أيضا بنقاد ذوى انظار ولكن تنكبنا عن ايراد ذلك هنا لأننا في هذه الترجمة بصدد العرض للنفاوس؛ والاشادة بالاعمال لا بصدد نظرات الناظرين وان كان لها ما لها من القيمة وجودة النظر (١)

## أشاره

أمثال المترجم العلامة الكبير المدرس المكافح القاضي المفتي ممن تكون لهم آثار أعدهم الخافلة في كل ميدان من الميادين الذين يعملون فيها فيكون تلاميذهم ومواقفهم في المعارك وأثمار اقلامهم في القضاء والافتاء، ونفثات قرائنهم الفياضة في النشر والشعر هي آثارهم الذين تكون مثارا للذكرياتهم في الاجيال بعدهم وقد رأينا ما قام به الاستاذ فسي ميادين الكفاح كما سترى تلاميذه فيما يأتي ولم يبق الا ما تجيش به تحريجه في ميدان الادب أو فهمه في ميدان القضاء والافتاء. وحين كنا لانعرض للفتحيات في هذا الكتاب لم يبق لنا الا آثاره من النشر والقوافي

ان آثار الاستاذ في ميدان الادب هي آثاره الالامعة فهو من الكثيرين للذين حجب اليهم أن لاتزال المحالفة بين اقلامهم واصابعهم في استمداد قرائنهم كلما دعا داع أو نادى قيام بالواجب وقد حرصنا في جميع اجزاء هذا الكتاب أن نسوق بادنى سبب من آثاره هذه فتفرقت في اجزائه رسائله وقوائمه وما نحن الآن نتعرض لبعض ما لم يجر ذكره في التراجم الاخرى ثم لانهزمت أننا استوفينا كل ما قال لأنه

(١) توجد هذه الموازنة في (الجزء السادس)

لم يزل منذ سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٧٣ هـ يقول بكل مناسبة ويترسل في كل موقف وذلك سبعون سنة متواصلة واناسف كثيرا حين كان ولده سيدى محمد لا يستقضى رسائله التى لا تكاد تنزل عن الترسل الممتاز مع انه يحرص على استنصاف كل قوايه وان لم تكن احيانا الا منظومات ساذجة كما اننى اناسف ايضا حين كان المذكور لا يحرص على تسجيل القصائد التى يخاطب بها الاستاذ من تلاميذه واصحابه كما يحرص على ما يجيبهم به الاستاذ وقد فاتنا بذلك اثار كثيرة من كثيرين من هؤلاء وده ادب سيدى محمد بن على الالفى الذى يحرص على تسجيل كل شئ كيفما كان فقد نفعنى الآن وانا اتوقف على الدرة كما اتوقف على الدرّة .

### تقرير الاستاذ لـ (روح البيان)

ان للاستاذ تقاريط متعددة لكتب حديثة فقد قراناها في مؤلف لابن زيدان وفي آخر لسكيج وفي اصر للجوجى واما تقريره للديباج مؤلف العلامة البليغى فانه مطبوع معه ونحن اليوم نريد ان نفتتح اثار الاستاذ بما كتبه على تفسير (روح المعاني) الذى تسابق الى تقريره علما، سوسيون كالعلامة محمد بن العربى الادوى ونص تقرير الاستاذ

( الحمد لله الذى ابان بدلالة العلماء معالم كتابه واستخرج بانظارهم الصابئة وافهامهم الثاقبة روح معانيه وخلاصة لبايه وفتح لهم خزائن معارفه واقاض عليهم سوايخ عوارفه فانوا بيت التفسير من بابيه واستبقوا اليه فمنهم سابق (محمود) ومقتصد معلور ببذل الجهود والكل مستوجب لزيد ثوابه والصلاة والسلام على السر الاكمل والتور الاول الذى زالت به عن الوجود ظلمة حجابيه سيدنا محمد الذى انزل عليه الكتاب وخص في مقام المشاهدة بلذيد الخطاب فبلغ عن الله نعل ما اتى به . وعلى جميع من اهتدى به فهدى وشام برق السعادة لما بدا وباله الفر وجميع اصحابه

( اما بعد ) فيقول الفقير ! المرتجى عفو الله نعل عن كل قمعطر ونقير؛ الطاهر بن محمد التامانارتى سدد الله نبله واصلح قوله وفعله واسبيخ عليه فضله انه لا سار رائد الطرف في روضة هذا الكتاب وورد سرح العين مورده المستطاب ونسنت الاذان بالآل، بحره ونفتت في عقد القلب نغائات سحره ودارت على الحاطر حيا مدامته . وهبت

عل الفكر ريثا صبا رامته اذا هو بحر لا تكدره الدلا، ولا تستقصى  
جواهره كثرة الاملا، وروض لا تدوى ازاهره وفلك لا تأفل زواهره  
من كل معنى يكاد البت يفهمه حسنا ويعشقه من ليس ذا بصير  
فيا له من كتاب ما أغزر بوله واوضح سيله واقوم قوله واين فضله.  
فرد فحور : وحاك فحير واورد فاصدر : وبين فحقق وجمع ماتفرق  
واحصى فاحاط وايزال الشبه وماط وفتح المناط وقطع مع الجاحد كل  
نياط وكيف لا وهو الروح بجسد سائر الشروح وهل يسوى الروح  
بالجسد الا من ران عل قلبه رين الحسد  
ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه فى الحال من شما  
فحمد الله سمي مؤلفه محمود واورده من الرضوان اعذب مورد وبلغه  
به من الجنة غاية المقصود فما احق فضله القبر المجعود ان يتمثل له  
بما قيل فى بعض من اسمه كاسمه ( محمود )

ومن قال ان الناس ذموك كاذب وهل عيب بين الناس اودم(محمود)  
فما احد الا بفضلك ناطق وما فيك الا الفضل يعرف والجود  
وماذا يقال فى وصفه وكل قول دونه . والواصفون له وان اطنبوا مقتصرين  
عل التقصير فما يعدونه فليعتذر القصور عن وصف ما له من الشرف  
والفخر بقول الحنساء فى صخر

فما بلغت كف امرى، متظاول من المجد الا والذى نلت اطول  
ولا بلس المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذى فيك افضل  
والانصاف ان ما قيل فيه دون قدره وان اكثر الصدور من شكره  
فما هو الا الغاية المتناهية والموهبة السنينة من المواهب الالهية

ثم انه قد تحامل الخاطر المخاطر وعصر غمام فكره الغر الماطر  
وحمله فرط الإعجاب ببراعة هذا الكتاب عل التطفل عل من قرظه من  
السادات بانشاء ثلاثة ابيات مع جمود ما، الفكر وغيفه وتصويح  
روضه لكنه لما نفع فيه الروح تحرك وسارع لحمة الجناب وتبرك  
فقال ؛ سامحه الله تعلى فى عشرته وأقال

تالله ما (روح المعاني) وهو من وضع الشهاب ابي الثنا (محمود)  
الا يحق لى العناية كتبه بمداب تبر فى خنود الخود  
واته يعلى قدره وينبلسه فى الخلد ما يبغى بمحض الجود  
كتبه عل قدر بضاعته المزجاة . واجيا من سعة رحمة الله المرتجاة اصلاح  
الباطن والظاهر القبر الضعيف الطاهر حامدا لله . ومصليا عل نبيه

الأواه باخري قعدة ١٣٣٠ من هجرة خير الأنام عليه ازكى صلاة  
واطيب سلام وعلى آله وصحبه )

#### بينما وبين معاصرا

جاذب المترجم القوافي كثيرا مع الادباء الموسيقيين الذين عاصروه  
ويجد الثغرى، في تراجم الاديب محمد بن الحاج والاديب العربي الساموئلي  
والاديب البشير الناصري والاديب القاضي محمد بن علي اوبو والاديب  
البشير العزبي والاديب داود والاديب احمد الزبيدي ما بينه وبينهم  
ثم يبقى كثير وثير مما بينه وبين آخرين كاستاذه ابي الحسن الالفي وابناؤه  
محمد والمدني والعلامة عبد الله بن محمد الالفي وغيرهم من الفاسيين  
والخضريين قاطبة . وها نحن اولاء، سنجنهد ان نسوق ما لم يسبق لنا ان  
ذكرناه في اية ترجمة ممن ترجمناهم . ليتمكن لنا ان نؤدى للادب العربي  
الالفي ما يستحقه من التسجيل . فلنبتدىء، بشيخ (الخ) اولاء . حيث نبت ريش  
الاستاذ . واستنبتت بلاغته في فجر حياته :

#### بينما وبين ابي الحسن الالفي

قال ابو الحسن يعزى المترجم في زوج له توفيت - وهي ام اولاده  
الكبرى فاطمة بنت سيدى الحاج المدني الناصري - ليلة الثلاثاء، خامس  
ربيع الاول ١٣٣٩ هـ

قضاء، جل والاجر المؤدى	لمحتسب العزاء، اجل منه
ولولا الصبر يحمد في الرزايا	لقلت يجل هذا الرزء، عنه
يقفل لوقعه غض الرعايا	وفيض الشان دعما لم يسنه (١)
ومن امن الزمان فمن قريب	يراع به ويرزءا من لدنه
يقصر كل نظم في قصي	تبين فضله لو لم تبته (١)
ومن ترك البين بناء مجد	يخلد فالنسبة لم تصنه
لقنومك بنى الصديق فضل	يزان به الرئءاء، ولم يزنه
ويعلم من له علم الحفايا	لدى لكم ولاء، لم اضنه

ولم افق على جوابها وخاطبه المترجم بقوله صدر رسالة

سلام كما مس التسيب عن الزهر  
يجادى به سارى الصبا نحو ساحة  
مغان بها عز المهين وسلوة الـ

بساطا اجادت وشبه راحة النهر  
بها راحة الحبران مطلع الفجر  
حزين وانصاف القين من الدهر

(١) لعله هكذا . فتامل البيتين

من الدهر ثم تاب للحرب كالصقر  
علمت ولكن لذة الدهر في الجود  
أحب إلى المتساق من طيبة القصر  
محيط بها مثل القلادة في النحر  
لكل كريم طيب فاضل صدر  
كما سار ساري المد لهمة باليندر  
سلام زكي طيب عاطر النثر

ضر ألم به ومن كل الألم  
للمكرمات فإنه الفرد العليم

ومنزل حل من يقشاه في حرم  
نجم الهداية أو نار علم  
من نشر ذكرك ربيع الودود من كلم

ورود فؤاد غير سأل ولا ناس  
مسلسل ما ترويه عن خير ما ناس  
نهار التي منهم وأطرده الألسي  
صبا الوهن من ذلك الجبل الراسي (١)  
من الدين والدنيا بأقوم فسقطس  
خير بأنواع الدواء له أس  
عقدت بها من خيفة الدهر أمراسي

ومن سوسنا ثوب الجمال به كاس  
بني الدهر حازت خصلة السبق أراسي  
وشيطان نفس لا تنيب بالباس  
بحقكم نحوى يلين قلبي القاسي  
سلام يفر المسك من طيب أنفاس  
تضمن شكوى وجده قلب قرطاسي

نعمت بها إلا على حين غرة  
فأخرجني منها بغير جريرة  
وان مجال الطرف في عرضاتها  
فلا زال ضاق المجد والفصل والندى  
ولا برحت تلك الغاني مطالما  
يسير بفاة الكرمات بشوره  
ومنى على تلك الغاني وأهلها

وخطبه أيضا بقوله أثناء رسالة

نفس الفداء لسيدى من كل ما  
فأله يبقى مجده ويدبسه

وخطبه أيضا بقوله أثناء رسالة أخرى

على مناسبة محض العز والكرم  
ربع أدل على رسم السيادة من  
أزكى سلام كما فاحت معطرة

وقال يخاطبه أيضا

أدر من حديث الوجد أعذب ما كاس  
وأهل على نشوان قلبي مد رسا  
أناس بهم أحمى حمى واجتنى  
فحى متى تجتز - سلمت - بارضهم  
إمام به نالوا العلا وتمسكوا  
وشيوخ إذا ما القلب يضنى فإنه  
هو الملجأ الأحمى وعمرونى التي

\*\*\*

إيا فخر هذا الغرب يا بدر أفتقه  
ومن كلما جازيت في شأو حبه  
تدارك ذمنا. قد رعنه يد الهوى  
وداؤ باسداد وتوجيه همة  
ومنى على متن الرياح اليكم  
يرأوحكم ما باح بالغب عاشق

(١) الوهن كفلس طائفة من الليل

وقال يهنيه بيث :

يا سيديا نعمته الترة  
قد سرنا ما زاد عندكم  
فانها والسعد مظلما  
يكفلها الصون ويخدمها  
لا زال عقد الفضل منتظما  
ولا يزل يقفى بما تشتهى  
ثم سلام من اخى شفق  
أحرقه الشوق لرؤيتها  
يسود لو اسعفه دهره

وقال يهنيه بمثلها

لم لا يسر المجد والسؤد اليعت  
وانى وحق المجد ممن يبيدها  
وقل ان يولد لابي الحسن ثم لايقول فيه المترجم ذكرا او انى بل  
حتى لكل الالفين

وخاطبه بعدما سمع منه نصحا

بدا لي من مولاي نجم من الصبح  
فزحزح مد بانث اشعة نوره  
واحرق شيطان الهوى بشهابه  
الا فيح الله الغواية كم اوت  
فياويح نفس الغافل القدم كم جنت  
فيا سيدي انى جريح ضلالة  
فزدنى يا مولاي فالتقلب شيق  
حرمت الرضا ان لم تقابل مجيئه  
ولا يك ما قد قيل ان صح خادشا  
فانى ارجو ان اشيد من العلا  
فاغض وسامح سيدي فى جرائم  
فدمت لنا ترعى هوامل نفسنا  
ولا زلت يسرى الشمال الرطب سحرة

فاوضح لي نهج السعادة والتج  
لتام دياجى الجهل عن جبهة الصبح  
واصل معياه المقيح بالفتح  
متاجر عين الحسر افضل ما ربح  
عليها ابادى الجهل لويقن (ياويحي) ١  
ونصحتك شاف فهو لي مرهم الجرح  
اليه ولا شوق الطريد الى الصلح  
مدينة صدوى كلما جاء بالفتح  
بوجه الرضا عن عبدك النذل بالفتح  
بهتمك العلياء افيح ما صرح (٢)  
وقابل ذنوبا توجب الطرد بالصفح  
وتضيق منها كل سائمة السرح  
بفضلك فى الكونين يعيق بالنفح

(١) لو يقن - هكذا بحذف النون فى الاصل

(٢) هذه الميم التى تزيد كثيرا بين المتضامتين عند الالفين يسميها البيوزاكاني الميم الالفية - كما ينتقد أيضا الصلاة على النبي فى اواخر قصائدهم - ويقول : ما ذلك الا - من التقليد والا فلعل مقام مقال .



وكتب اليه ايضا

على شيخنا قطب الهدى والمفاخر  
سلام فقير باسط راحة الرجا

ووفد المترجم الى ( السخ ) في ادباء فرحب بهم ابو الحسن بقوله  
- على عادته في كل وارد وصادر -

تألق هذا القطر مذ طلع البدر  
وأصبح منه مرتع الوصل مخضبا  
وجاد - وقد يسخو الجحيل - بجلة  
ومنوا وقد شد الوثاق يد الندى  
فاعلا بوفد حبههم وودادهم  
ولم أجد ازاها جواب المترجم  
في امثال هذه الموافف

وخاطبه ابو الحسن ايضا بقوله يسأله عن مسألة فقهية في الصلاة

على امام الهدى والدين والرشد  
هذا سؤال سؤول حل مفلقه  
تجير العقل في تصوير قبل من  
فان اجبت بها يشفى القليل فقد

الجواب

يا مول الفضل والافصال والمدد  
وسيدا خصنى فضلا بما عجزت  
جاء سؤالك يستجدي ومن عجب  
هذا وعبدك قد كلت فريخته  
وكيف لا وهو من عهد (الامر) غدا  
واين للعبد علم لم تفده وهل  
وأنت أنت هلال ما دجا حلك  
فدم ورايتك العليا وسعدك في

(١) أنت أسعدت

(٢) فيه تلميح الى قول القائل

انادتكم النماء منى ثلاثية

(٣) الشيخ الامر : التقية المالكي المصري أى لم يجد له جوابا .

كان المترجم ارسل اليه سنة ١٣٠٦ هـ من (ردانة) هذه القصيدة

لهي من اولائه

لا تغذيه اذا تشوق او صبا  
فله فؤاد ما تائق بارق  
واذا تنسم ريح نفحات الحمى  
واذا اظل الليل واعتكر الدجا  
واذا شدا ناعى الابلابل هزه  
واذا تذكرت طيب ايام الحمى  
يا ليت ذا الدهر الخؤون اعاد لي  
فاجول في تلك المسارح مارحا  
لكن يجود الدهر لا يخسو على  
فكانه لازال يحسد كل ذي  
وكانه واش يقار اذا دنا  
ولقد رمى قلبي بما لو نال من  
اغرى بي البين المتست وزادنى  
فقدوت لا اشكو بما القى الى  
فلعلها تنمو بما اشكو الى  
من لم ازل متمسكا بوداده  
من كاد ينطق شاكرا انعامه  
بحر الحقيقة كنز اسرار العلا  
تاج المعارف عين انسان الهدى  
نعى الاله على الخليفة من به  
قيد العلوم رئيسها وزعيمها  
من ملكته فنونها اقليدها  
من لم تزل تعنو الفحول لفضله  
شيعي ومنقذ مهتدي من جهلها  
ومطو في عقدا يضيئ بشكوره  
فبلى فعل ام باية لفظة  
انى نظرت رايت من نعماته

او ناح ان هبت شمال او صبا  
الا النظى بقرامه وتلها  
سحرا تفرق صبره ايدى سبا  
نام الخل وبان يرعى الكوكبا  
فقدنا وان لم يشى يذكر زينبا  
كادت حشاشة نفسه ان تدهبا  
ذاك التعميم وتاب لما اذنا  
مرح الفلو النهدي صادف ملعا ١  
صب وليس يرده ان يعنبا  
نعى فليس يسر حتى يتربا ٢  
صب فيجهد فى النوى ليعدبا  
رضوى ويذل اصبحا منه سبا  
شوقا يطول وكربة ونفربا  
غير الصبا وسألنها كتم النبا  
اس يرق لتجله ان يتعبا  
انى ذهبت شرقا ومغربا  
حالى وان امسكت نطقا معربا  
شمس الظهيرة من يزيل القهبا  
قطب المكادم خير من يدل الحبا  
ضاء الوجود من الوهاد او الربا  
من فى مجالسها يزين الوكبا  
فيحل ما عن عداه قد نبا  
وترى له التقدير حقا موجبا  
من قادها حتى اراها الملهبا  
ذرعى وان هو لم يكن منتظبا  
انى على من فى الحياة تسببا  
بعد الاله على درعا معجبا

(١) الفلو بفتح فضم ثم مشدد المذع من الخيل والنهد القوى .  
(٢) غرب معرب اعتمر على عكس اغرب بمعنى استغنى .

فأصغح وسامح سيدي في كل ما  
لازلت تدرك كل مجد نازح  
واعادني الرحمان عن قرب الى  
فاعل في تلك المناهل ناشقا  
واروح في تلك الرسا متنسما  
في مجلس تسقى به راح العلو  
اه فلو انى قدوت لظرت فسى  
لا اسمع الرحمان يوم البين ما  
ما دمت لا انسى مراوة ما جنى  
واليكها من فكرة قد اذهبت  
بعثت اليك وهى انفر بالنوى  
فاستر مساوى وجهها وتلافها  
قاله يلحفك الرضا ويديم ما

( اللهم لاتحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا )  
اللهم انس بعشاهدك اقلدتنا المستوحشة واجرها يا مولانا من ضراغم  
الضياغ المنتهشة وامنها من احوال لم تزل من الفرق منها مرتضة ومن  
صفور اعاد تصيح لقتالها منتفشة . وافض عليها سجلا من مزنك تكن بها  
منتعشة ولتحل بينها وبين جمرات الوجد التي كانت لها مفترشة  
واجنيها من نبال البين التي كانت نحوها رائثة واجعل سهامها اذا  
سددها طائشة وانقلها ربنا لجنة الوصل من هذه الجحيم المتقدة واكفها  
شر قتال الشوق وجوده المجنسة وسله من التواظر التجمل السيوف  
المهتدة التي عادت الجسوم لما سلبت الاباب خشبا مسنفة

ترحل اذ بانث فؤادى بانرها وغادر جسمى مثل جذع مسند  
والف اللهم بين غريب نزحت به الاقدار وسار به فلك التوائب ودار  
وبين احبة خلفهم بالعقيق وذى قار فلم يزل يقدو بالشوق ويروح  
ويخفى تارة واخرى بيوح ويتجدد حيننا وحيننا ينوح يتضاحك فى الملا  
ويبكي فى الخلا فكان كما قال من وقع فى تلك الحال

ادارى جليسى بالتجدد فى الهوى ولى حين اخلسو زفرة ونجيب  
بتاسف على الفراق ويجزع من ألم الاحتراق ويتعلل بالنسيم كلما هب  
ويرتاح ويستجلب باستنشاق اخبارهم الافراج يتمنى ان يدنو الحى  
ويرجو لينخلص من شرك النوى وينجو كما تمنى سهيل اليمى الثريا.  
والفقير الانا وربا .

تمنيهم بالرفعتين ودارهم بارض الغضايا بعد ما امتناه  
وإذا تمدد الفقا، فسخر اللهم لي الصبا تحمل سلاما يفوح ( كما نم ورد  
الروض بكره الوسمى ) أو ( كما افتر زهر موهنا في ربا نجد ) أو ( كما  
فاح نشر المسك والعنبر الشحري ) ويلوح ( كما ساق سوط البرق نحو  
الحى المزا ) أو ( كما اسفرت حسنا، عن مطلع الفجر ) أو ( كما صبغت  
توب الدجا راحة اليد ) الى شيخنا وابينا من أوردنا من عزيز أنعامه عينا  
معينا وقلدنا من لثالي افضاله عقدا تمينا واكنسنا فضلا مينا سيدى  
وسدى ونور خلدى وأجل عددى عل التوابن وعددى أبى الحسن  
ابن أبى محمد الحاج عبد الله بن صالح

(هله) وقد بلغت الروح التراق من ألم الفراق وليس من راق  
الا التلاق :

ان يوم الفراق عندى عصبى ليتنى مت قبل يوم الفراق  
وهب سيدى أنى تحملت الفراق وتكلفتة وتجاوزت ذمته وخلفته فمن  
لى بصراة القرية ونقل ما فيها من الكربة  
وطعم النوى مر مع الوجد وحده فمن لى اذا ضم الهوى والتقربا  
ثم استغفر الله من هذا كله وأسأله التوفيق لما هو الإصلاح بعنه وطوله  
والرضا فى كل الاحوال بفضلته وعدله وانى اشكو فى هذا الى الله واليك  
بشى وأبتك سمينى وغنى . وحسنى ورنى

شكوت وما الشكوى كئىل عادة ولكن تفيض الكاس عند امتلائها  
ونخير سيدنا بانسا سالمان ولجميع صروف الدهر غير الشوق اليكم  
مسالمان . مازلنا فى روح وراحة . وأرجب ساحة . وامان دهر سعيد وامنه .  
كل ذلك ببركة سيدنا ويمنه فاننا والحمد لله الفنا والفنا . وعرفنا وعرفنا  
ورحب بنا القبهان (١) غاية وبالقا فى السرور بنا الى النهاية واعطبا  
لنا بيتنا وحبا وفضيا لنا من ابتداء (جمع الجوامع) و (التلخيص) نصبا  
ووعدنا الجيشتيمى بابتداء (التفسير) فسحب علينا بذلك ذيل الاحسان  
سحبا وبالجملة يا سيدى فالقوم بنا فرحون ويقدمونا منشرحون فما  
اولانا ان نترنم بقول بعض من تقدم

زلنا عل ال المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان فى زمن المل  
فما زال بى احسانهم وافتقادم وبرهم حتى حسبتهم اهل  
الا انه ما كل ما، مثل صدا، ولا كل المرائى تشبه السعدان وهى

يعنى ابا العباس الجيشتيمى واحمد أمزازكو

تستوى شفقة الوالد وشفقة غيره وإن أفق الطارف والتالد وتلتص  
من سيدنا أن يوالى الدعاء لنا بالتيسير وموافقة السنة في كل مقام ومسير  
وإن يسامحننا في جميع الحقوق التي فرطنا فيها مع أنا ولو بلدنا فوق  
الطاقة لا تكاد نوفيها ولقيل منا تلك الأبيات هدية مثل هدية الهدهد  
لسليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتحية فما امتثلنا فيها إلا قول  
المتنبى

لا خيل عنك تهديها ولا مال فليسمع النطق إن لم يسمع الحال  
فهى عفو القريفة وشكايتها الصريحة والإفـ فالسكوت أسلم والتطق  
غالبه ندم وسيدى فى كل الاحوال بوجه العذر اعلم وما احقنا بقول  
القائل

أبى الشعر إلا أن يحيى، رديته الـ ويأبى منه ما كان محكما  
فياليتنى اذا لم اجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت مفحما  
وكتب اليه أيضا اذ ذاك من (ردانة )  
نسبم الصبا هبى بنشر ربا (الخ) ففى طيها للعاشق الصب ما يفي  
( الى اخرها وهى فى المقدمة )

جوابها من أبى الحسن  
لك الله من خدن معاسنه تلقى  
نشرت له صيتنا فانصت مرغما  
بعثت الى السحر فى طى رقعة  
تنبيه بما حوته غرتها على  
ولوساعدتنى (العين) فى مدحك كما تسد  
لجت بما ينسى القلائد او بما  
عليك من الرحمان اذكرى تحية  
ووقف يوما امام دار أبى الحسن فكتب اليه - وهو اذ ذاك لا يزال  
فى المدرسة تلميذا - :

الا حى استنادى واصل رشادى ومن باسمه فى الثاليات انادى  
وقل (طاهر) بالباب عبدك يبتغى لقاك لأمر ضاق عنه فؤادى

- (١) نتخ كغرب ونصر انسان اخر عابه وذكره بما ليس فيه
- (٢) راجع فى المقدمة فى (الجزء الأول) ما كتبناه على هذه الكلمة .
- (٣) المرغ كفلس الروضة أو الكثرة النبات
- (٤) الغيرغ بكسر فسكون الفراغ

فما لي بعد الله غيرك مرشد  
وانت الذي أسرى بانوار رايه  
فان كان شغل سيدي فاشربه  
وكتب اليه ايضا يساله عن نمر وقع  
للمؤمنين يتحدث به من جهة ما  
واما علم القر الزواهي الزواهر  
وباصر به تجل هموم البصائر  
حاديث عن تلك الرياض العواظر  
اتم سلام من خديك ( طاهر )  
سيادة درى عقده ال ابن ناصر  
ر من رصعا ثنى العلا والمفاخر  
عل خلاف عادتهم -  
واخذن القلوب في الرخاء، وشدة  
ومحرز خصل في خصال حميدة  
لك الله من فد السيادة أوحد  
ومن باوع يعنوه النظم كلما  
سالت احقا نصر ملة أحمد  
فلا شك ان الله ناصر دينه  
ثم راجعه المترجم بقوله

الا ان نصر الله اوثق عنة  
ولا بد من يوم اغر محجبل  
فيوم ليوم عادة مستمرة  
وماذا عسى الاعداء ان يتحدوا  
نوال ولي الدين من غير رقية  
فبشرى لنا انا نجب من اهتلى  
عل سيدي ازكى سلام معطر  
وكتب اليه يهنه بالبال من مرض  
سرى فجلاد، الضنا طارق الطيف  
وهبت فاحيت بالنى ذنف النوى  
وحلت عقال الهم عن نازح قفت  
وعطرت الأرجاء، لما تعملت  
فقرت عيون المؤمنين وهنت  
وردت لجسم المجد روح حياته

وبشر بالاقبال، بورك من ضيف  
صبا سحر اهدت شدا ساكني الحيف  
عليه عوادى الدهر بالبن والحيف  
بشارة بر، الشيخ من ذلك الضعف  
من الله بالروح المعجل واللفظ  
وصين من الروع المبرج والحوف

تعودت منه الدهر ما اعتدت من عطف  
بصحبة من يبرى من الجهل أو يشفى  
الى الله يشكو في الدجا باسط الكف  
ومن يكتفى بالله يوما هو المكفى

لما عز من عرف ذكى ومن عرف  
وزيت الاذان بالقرط والشنف  
ويامزنة يروى ندى سحجها الوطف  
وذو الجهد قد يرضى من البحر بالقرف  
شياطين ذاك الصنف بالرجم والقف  
لسيدنا نغديه بالسمع والطرف  
وكان على الاعتداء احمى من الرصف  
اذا ربح ياوى من حماك الى كهف  
ومن كفه بالخبر دائمة الوكف  
وجاهد فيه باللسان وبالسيف  
واعصاه ما حن الفء الى الف

باطيب أنواع السلام على وحي  
رمنتى عيون العين منها بتبريح  
لكل مليسح لا يمين بتسريح  
بحكم النوى فيح الفجاج الى فيح  
وبرح هموم كاتبين بتسريح  
تروح عنى الهم اية ترويح  
علل له من برلى وتسريحى  
بوصل قريب يجمع الشمل ممنوح  
رمنته التوى يوما الى هبة الريح

سبدي الذى تقيدت باحسانه وانا المطلق واستفتحت فمناحة يمينه فانفتح  
لى كل باب مفلق ونصبت شبالك سعده فاصطدت بها بيض الانوق والعقوق  
الابلق (١) واستبصرت فى ليل الهموم فما رأيت فى غير جبين احسانه طالع  
الفلق ولا استترقيت بسوى رقية سبوة ذكره مهما مس طائفة الفلق

(١) الانوق بالفتح الرخصة التى لاتبيض الا فى قمم الجبال البيضاء  
والابلق العقوق الفرس الذكر الحامل قال  
طلب الابلق العقوق فلما لم يجده بيض الانوق

فيشارك يا قلبى باسلال سيد  
ويشرى فؤاد الدين والعلم والهدى  
امام شكى فارتاع كل موفق  
فقابلهم والحمد لله لتلفسه

فيا سبدي يا روض كل مؤمل  
ويا درة حلت من الدهر جيده  
ويا نعمة عمت عوارف فضلها  
اتينالا نستسقى وقد شغنا الظمى  
نهى، مولانا بعافية رمت  
وندعو بتأييد السلامة والهنا  
وهذا دعاء سر كل موحد  
بقيت لدين الله تحمى غريبه  
بجاه الذى يرجى لكل عظمة  
نبى شفى دين الهدى واقامه  
عليه صلاة الله والفر له

وكتب اليه من ( فاس ) مع رسالة :

ايانسة من نفع ربح الصبا ووحى  
فقد فارقتى حين فارقت ساحة  
وخلفتها بين الربوع اسيرة  
وبؤت بجسم دون روح تمجه  
فله كم قاسيت من مفضى الاسبى  
فمن غربة تقفى وبين احبة  
هم سادتى من لا اقول سواهم  
عسى نفحة من عطفة الله تنتمى  
عليه سلام الله ما حن عاشق

او اعتاد انسان المسرة من جن الاحزان عائد الاولق (١) قبلة وجهي جيشما  
توجهت ومولى نعمتي الذي عن غيره تنزهت سيدنا واستاذنا واصبل  
نعمتنا ابو الحسن جذب الله شوارد النعم والمعارف الى ربهه بالرسم  
وادام عليه ما عوده من لطفه الجميل الحسن (الى قوله بعد السلام)  
ونعلم سيدنا اننا منذ خرجنا لانسرى الالى فى ظل سعده ولا ننتهى الالى  
لرفده .

ومسا يهمت من بيده الالى ومن جسوداك راحلتى وزادى  
وقال ايضا ابو الحسن يرحب بالوفد الايفرانى الذى يقدمه المترجم  
دانمسا

لله قوم بهذا الربيع قد ربيعوا ايامه كلها الاعياد والجمع  
تألفت بهم الارحاء وازدهرت ارض القلوب بما من الهدى جمعوا  
هم الائمة ابنا الائمة من فاقوا وراقوا وندى العز قد رضعوا  
يزينهم ويزيد الطبع حبههم شيان علم وجود ليس ينقطع  
آدين رب الورى وهو الشهيد به بحبهم ربيعوا فى الربيع ام رجعوا  
منى عليهم سلام طيب عطر مارنبح القلب اوتصبى الصبا القطع(٢)

ولم اقف على جوابها من المترجم مع ان ذلك غير معتاد  
وقال المترجم وقد اوفد اهله الالى ( الخ ) يخاطب ابا الحسن اثر ما  
تزوج ولده سيدى محمد بن على الاديب

ابا امل فوق سراك وسدد لحضرة مولاي الامام وسيدى  
وحط بها رحل الرجا منك واستلم بعينك ذنباك الشرى فهو انمدى  
وبس راحة فيها لذي الوجد راحة وكفا هي الدماء فى صورة اليد  
وادبها عنى - هديت - تحية يغاوح رباها شدا الزهر السدى  
وقل يا امام الدين يا كعبة التنى وبما موئل الامال يا كثر مجتد  
لبهنيك ان اصيحت واحدها عملا وان ندالك القر مورد من صدى  
وان مجيالك الكريم بشوره يسير على سمعت الهدى كل مهتد  
فمن يعطفك منك يهدى سنا الهدى الى قلب عبد من جنا يده ردى  
وبالفصل منك اعطف على وقدك الذى به ظما بترج لا عذب مورد  
فهم سيف نعمالك التى غيبتها همى على مفود فى الخافقين ومنجد  
عشوا لسنا رحب الفنا. من عشاكه ( يجد خير نار عندها خير موقد )  
يقودهم الوجد الخنث وتترتمى بهم همة تدعو لاكمرم معهد  
تظير بهم للوصل كل طمرة ونفري بهم نجب للورى كل فدقد

(١) الالوق الحسن  
(٢) الغلط كذا



يشيدون انشاد التهانى بنعمة  
 باملاك سر الفضل نجلكم الرضا  
 فلازلت يا مولاي تجنى جنا المنى  
 وتصر فى اولادك القركل ما  
 بجاه رسول الله خير وسيلة  
 عليه صلاة الله ما حن عاشق

وقال ايضا يهنى ابا الحسن بولادة احمد لابنه الاديب محمد بن على  
 مولاي فاهن باحمد بن محمد  
 وافى وجسم المجد قد اغرت به  
 فاستبشرت اذ بشرت بوروده  
 وتبخت ان قد اتاها من يفى

الى ان قال

لا زال فى حلق العناية والالا  
 بالمصطفى صل عليه الله ما  
 وللمترجم الى ابي الحسن يهنئه باملاكه بزوجه الاولى مريم بنت  
 احمد وذلك فى نحو ١٢٠٤ هـ - وهى من اولياته -

ترشفت لدا، الهم نقر ابنة الكرم  
 ونح لثام الدن عن حر وجهها  
 يروى غليل النفس رشف مزاجها  
 ويذكر ايام اللوى وتعيه  
 ووصل فتاة تبعت الوجد كلما  
 لها عين ملغور الغزال وشامة  
 وجسم كما صيغت لطافة مسه  
 يحكم فى جند النهى حسن خدها  
 تطيع له والمجر فيه سجية  
 اذا بسفرت اعشى العيون جمالها  
 صرمت لها حبل التنسك ضلة  
 وجددت عهد العامرى وذكره  
 فقل للذى ينهى المشوق عن الهوى  
 فى مثلها خلق العذار صباية  
 فى منظر الحسنه، رمز اذا بدا  
 كما لاح للسعد المؤبد بارق  
 امام الهوى من قارن السعد حظه

وفض الى مكنونها طينة الختم  
 تر البدر فى جنح الدجا ليله التم  
 ويدكى الهوى ربح لها طيب التسم  
 وعهد الصبا اذ ربه اهل الرسم  
 رمت ففؤاد المستهام هو المرمى  
 كما نقتطت من مسكة وردة التسم  
 من اللؤلؤ الكسبون يولم باللثم  
 امر الهوى يسبى لها حلية الخلم  
 واعجب شئ، جائر مرتضى الحكم  
 فيجبها فاعجب لمبتدل محمى  
 وصار الهوى بعد التحلم من وسمى  
 وباحت بمكتوم الهوى غيرة تهى  
 اليك فى اسماعه نجمة اللوم  
 وفار ووصل القيد ايمن ما غتم  
 الى اليمين فى محبوب طلعتها يومى  
 بجهة شيخ الفضل والمجد والعلم  
 وانعله هام السماكين والنجم

واورده ماء الكسارم صافيا  
وطار مطار النسز ذكر كماله  
ومن خدمت ايدي السعادة شأنه  
لك الله يا شمس الكارم كلها  
تجملت عبي الفضل فردا وما هوى  
وقاسيت فسي جنب السيادة كلها  
وشيدت ركن الكرمات بهمة  
وحاولت امرا طالما كاد دونه  
فيورك في امر نما السعد غرسه  
فلتمت ماء التجرد تهوى سحابه  
موفر امال تؤمك طاعة

وادرك ما لم يسر للعر في وهم  
ودارت بها يهوى رضى القدر الحتم  
تله الذى ما نيل بالسيف والسهم  
وانسان عين الفضل من سيد شهيم  
له كاهل ازرته بعرا الحزم  
تذوب له رضوى ويذبل من هم  
تقرطس اغراض العلا كلما ترمى  
اولوا البغي فاستعل لك السهم بالرغم  
فانصر جزما ثمرة الفرح الجم  
الك غزيرا من ولي ومن وسعى  
عل رغم انف الحاسدين من الوصم

\*\*\*

فيا سيدي انى بدحك صادق  
خدمت بها جهد الفريجة ساحة  
فنونكها من فكرة صك وجهها  
فأبدلها وجه القبول مسامحا

وقال ايضا المترجم يخاطب الاستاذ الالقى

باتت فيان جميل الصبر اسما  
سارت باحداجها الوجناء غادية  
لم انسها ساعة التوديع اذ سفرت  
قدكنت احسب ان الصبر طوعىدى  
فخلخت جسدا ملقى تكنفسه  
ارسى باحسانه الشوق المليب كما  
ارضى ثراها غير والتسيب شلى  
واذبع طلعت فيها شمس هدى  
نود من العلم عم العالمين سنا  
تاهت بواحدها ( الخ ) فقلت لها  
شبح له قلم فى العلم راسخة  
بحر سرى كل ظمان لساحله  
خلق كما عطرت رذن التسيب اذا  
منافى نقت قلب الحسود الى  
وسؤدد شاده العزم المصمم لا  
فهو امام ومولى ما تزال له

عل سرحة من بحر احسانك العلم  
تمثل من خدامها السعد بالجسم  
تراكم امواج السرور من النظم  
واسبل عل علاتها حلة الكتم

وانهل من سحب الاجفان انواء  
فلا سرت بعدها فى البيد وجنا  
كانها قهر ابدته ظلمة  
حتى نأت ولسهم بين اتكا  
من الجوى والدموع النار والماء  
للمجد فى ارض (تحت الحصن) ارساء  
والماء راح وكالباقوت حصبا  
فهى المنازل لا فرغ وعموا  
منه فارجا ذلك الجو لالا  
ايه فقد سلمت ( مصر ) و ( زوراء )  
وهمة فى اقتنا المجد قعسا  
فاصدر الكل من جنواه دوا  
ما زارها روضة فى الحزن غنا  
مكارم لم يعط بهن احصاء  
يثنيه مهما تنى الامال اعيا  
فى جيد كل فتى وفاد نعماء

وسيد يهداه يستضاء اذا  
له مكارم اخلاق خصصن به  
فعرمه وسجاياه وراحته  
فانه الشمس في برج العلا اذا

اخفت سواه سبيل الرشده اهوا  
حلم وعلم وافضال واسداء  
روض نضير وصارم ودامسا  
ما طلعت لم بين نسر وجوزا

\*\*\*

مولاي يا من اذا هبت شمال شدا  
ويا معطر رجال المعتفين فمن  
هذا جنى فكرة ذوت نضاراتها  
امضها الوجد فانتابت مديحك كمي  
خريدة بسطت كف السؤال الي  
تنت طيب تحيات كصوب حيا

تثائه طاب انشاد وانشا  
مستنه راحته مسته سرا  
وشفها من صروف الدهر انعا  
تنسفي واين من المشتاق عنقا  
نداك مطلوبها صفح واغضا  
جادت به مزنة وطفاء سحنا

وكتب رضى الله تعل عنه عليها

تقبل ركن المجد من كف سيد  
فلتكتف بهذا القدر لان ما بين  
تفرق في ايدى الطلبة ولم يسجل  
الظاهر وسيدى محمد بن عل  
وبين شيخه هذا اشادة بشيخه الذي كان اصل كل هذا الخمر . وسنوختر  
غيره من بعض السوسيين الى ان نفرغ مما بينه وبين الحضرين وغيرهم

### بين المترجم والفاسيين

زار الاستاذ (فارس) حيث مكث ثلاثة اشهر منها رمضان ١٣١٤ هـ  
وقد ذكر كرم الفاسيين واعتناهم به وبريفقه حتى انهم ليتخاطفونه الى  
الضيافات خصوصا في عشايا رمضان ولم يزل يلهج بالكرم الفاسي  
ويحكى لنا عنهم والفاسيون مشهورون من قديم بانهم بالفون وبولفون  
وهل هناك الة الا بالكرم ؟ ( وما قلت الا بالذى علمت سعد )  
وقد كان بين الاحمديين الذين نزل عليهم ادبهم منهم الاديب علال بن  
شقرن فجزت بينهم قواف منها هذه الامية من علال بن شقرن  
خاطبهما بها كما ازمعا الرجوع الى بلدهما

خلائى هيجتما شوقى ولبسال  
ان تظعنا فاسر الروح بعدكما  
خلای مهلا فما اشهى خلاكما  
يا جامعين لكل الخمر انكما  
هدكما سابغ الالاء موهبة

في حين ازعمتما الترحال في الحال  
في حالة الين لا يلوى عل ال  
سرا وجهرا باقوال وافعال  
اهل النهى والسنا والمقصد العال  
الى حلول الحمى بسر ترحال

فطب الكمال ويشمس السبق والتال  
من ليس ينعمه تعداد اقوال  
في عز امن وامن كامل عال  
سلاف انس بكم بكل جريال  
والفاضل السيد العربي بهطال  
ولا وني ذكركم والذكر اهل لي  
نجل (ابن شقرون) من يسمى بطلال  
( خلاص هيجنا شوقي ولبالي )  
ان يوازن بين سبك القطعتين -

ففي موقف التوديع يفتضح الصب  
فمن زفرة تملو ودمع له سكب  
عشية جد البين وانبعث الركب  
عل<sup>3</sup> وصعبا لا يوازهم صعب  
وصفو وداد لا يكدره شوب  
حجابه علال بن شقرون السعب  
وصارم عزم في الممة لاينو  
فصحت له منى المودة والحب  
وحن الهوى ما لا يقاس به كرب

ونلتما املا اولاكموه قري  
ابو الفيوض ابو العباس (نجاننا)  
وفزتما بجوار منه اوانسة  
لله در زمان قد رشفت به  
حيا الاله مجيبا الطاهر العسال  
فلا خلا الربيع من معانكم ابدا  
تحية من عبيد دام يرقبكم  
في كل حال حلا فولي يؤمكم  
فقال المترجم في ذلك الموقف - وللغاري،  
هو البين لا يقوى على حمله قلب  
تبين خفايا الود من لفتاته  
فله ما قاسيت من مفضي الاسبى  
وودعت اخوانا يعز وداعهم  
لطافة اخلاق ولين عريكة  
ولاسيما فرد الكمال وواحد الن  
أخي الجد والتشمر والصدق والصفاء  
وخل سبا عقل بحسن سجية  
واورنتي لما رحلت فراقسه

\*\*\*

به في سماء المجد والسؤدد الكعب  
على العهد حتى يستمر الجسد الترب  
هي الود حسنا بل هي المورد العذب  
وانت الذي من داره يعجد القرب  
جريت بفكر في الاجادة لا يخبو  
ذوو السبق لا قيس بين ولاكعب  
كان حل الفاظها اللؤلؤ الرطب  
عل البين تقبلا يهون به الخطب

فيا ايها الخل الوفي الذي علا  
لك الله في حفظ الوداد وانتي  
وانسى لا انسى شمائلك التي  
فانت الذي يعنى بحسن اخائه  
لك السبق في شأو البلاغة كلما  
اذا قلت قولاً اذعنت لبيانه  
فله ما زودتني من خريفة  
اقبلها ان جد بي الوجد والاسبى  
بقيت لقطر كنت نجوم سمانه

تنقل ( نفع الطيب ) من ذكرك التجب (١)  
ثم كنيا اليه من ( السوبرية ) هذه الرسالة

سلام على الخل الموافق علال سلام محب غير ناس ولا سال

(١) كان (نفع الطيب) من منابع الادب في هذه الطبقة في المواخر وني (سوس).

يرى المجد في رعى الوداد وحفظه (وقد يدرك المجد المؤئل أمثال) (١)  
 ذلك الأخ الفاضل والخل الكامل يافوثة الصفا ومحط المودة والوفا  
 أخونا الفقيه الموفق لأقوم الطرائق ذو السيادة العاقبة والخلق الرائق  
 سيدي أبو الحسنات علال ابن شقرون لزال حبل السعادة وهو بكفه  
 مقرون ولازالت الرعاية تلاحظه يقنو أو يروح والسعد حافظه وسلام  
 عليه ما من مشتاق وتآلم للفراق ورحمة الله وبركاته ( هذا ) فإنا  
 نحمد اليك أيها الأخ الله الذي لا يكل من توكل عليه إلى سواء ولا يضيع  
 من حكم أمره تعل على هواه ونصل على الواسطة العظمى . والباب الأكبر .  
 نقطة الوجود ونخبة البشر سيدنا رسول الله وعلى آله وكل من تلاه  
 ونسلم تسليما كثيرا ثم إن مما يقتضيه العهد ويوجبه التفقد بالكتاب  
 إذا حدث موجه لما فيه من اظهار العناية ودوام الرعاية وتجديد  
 الذكر بالمعاهدة وإن كان مثلكم والحمد لله مأمون القيب والمشاهدة  
 وفي ذلك قيل

ولما غيتم عن تحفظ عيني وحساد الدهر بينكم وبينى  
 بعثت لكم سوادا فى بياض لأبصركم بعين مثل عيني  
 وموجه اعلامكم بأننا والحمد لله لما خرجنا من (رباط الفتح) كما أعلنكم  
 به سرنا على البر الى (الدار البيضاء) ومكثنا فيها أياما لانتظار البايور  
 نازلين على من كتب إلينا أهل دار السيد رضى الله عنه اليه من أخواننا  
 فقاموا جزاهم الله خيرا أحسن قيام حتى ركبنا فى البحر فارسينا  
 والحمد لله فى مرسى (السويرة) ووصلنا كتابك لسيدنا الشريف القاضى  
 الصارم الماضى فقام بنا وقعد وجرى فى الاحسان الى المدى الأبعد  
 وبش وإدناح وغدا بالاحسان وراح ورائنا منه الجيوب الذى لا يبارى  
 والصارم الذى لا يبارى والنور الذى لا يوارى وقد طبع كأنه التسميم  
 سحرا . وغزارة حادة كأنه البحر إذا جرى الى سلاسة منزع واستقامة  
 مهب ونظم كأنه العقد اتساقا والحجر مذاقا ونثر بنى على السليقة  
 ميناه متناسب الفواصل تناسب يبايب الفتاة أطلعنا حفظه الله على  
 ديوانه وعلى شرحه لنظم المسارى ففقتنا من نجابته العجب ورائنا  
 ما كنا نظن أنه غاب عن أهل هذا العصر واحتجب فعلتنا أن الانشاء من  
 الحكم التى يوتيتها الله من يشاء مع ما تجل به من الشهامة والصرامة  
 فى الولاية والعدل الذى زرع فى قلوب أهل المدينة حبه واحترموها حق

(١) شطر من قصيدة لأمرى، القيس وأوله  
 ولو أنتى أسمى لنيل مميثة كفاى- ولم أطلب - قليل من المال  
 ولكننى أسمى لجد مؤئل وقد يدرك المجد المؤئل أمثال

الاحترام بسببه جنبه فلفد وقع في جميعهم احسن موقع وحل منهم  
محل المتظر والسمع لانسمع عنه الا متنيا داعيا بدوام الامنية عليهم  
متنيا وبالجملة قد كان لدلائك عليه اعظم مئة لك علينا واجل ما اسديته  
الينا واقول كما قال الاندلسي في مثل ذلك

ايها الفاضل الذي قد هداني نحوه قد حمدته باختياري  
شكر الله ما آتيت وجزاؤك ولا زلت نجم هدى لسار  
واذا ما التميم كان دليل لم يعلني الا على الازهار  
وقد فاتحته بايات استمطارا لدينته واستنهاضا لعزيمته فاجاب عنها  
بما بهر واظهر من كمال اقتداره ما اظهر وقد اخبرني انه كتب  
بالجميع اليك حفظ الله كماله وادام على طاعته اماله واينانا معه  
ثم ان من الحق الذي لا يمسك اعماله ولا يخلص منه الا اعماله المواظبة  
على الدعاء، بالخصوص تجاه الفريح الانور والسلام عليه منا كما تسلم  
عليه من نفسك نسأل الله تعالى ان يجمع على طاعته قلوبنا وان يقابل  
بساخ عفو ذنوبنا ويسدد سهام همتنا لمرضاته ويحققنا من الشيطان  
وميكيداته ويديتنا على محبة الشيخ رضى الله عنه حتى جبه ويجعلنا  
من خاصة حبه بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه امين وكتبه  
اخوكم الضعيفان الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارتي اليفراني  
واخوه العربي بـ ١٠ خلون من ذي القعدة الحرام عام ١٣١٤ هـ

ثم كتب اليهما هذين البيتين

سلام على الاحباب في طى قرطاس سلام على السادات من ودم راس  
على حضرة الخليلين عربي وطاهر يسلم علال ابن شقرون من (فاس)  
في رسالة لم نقف عليها فاجاب المترجم بهذه القصيدة

انتنى على بعد المسافة من ( فاس )  
وجود الوجد القديم والذكريت  
وشافت الى مقني اذار به الهوى  
بصحة اخوان اذا ما ذكرتهم  
نعمت بهم دهرها فهد بنت عنهم  
اخلا صدق ما تسليت عنهم  
ولا نفعت من نحوهم سحرية  
فله منهم عهد وصل وان مفي

رسالة خل هيجت حر انفا  
عهود الصبا قلبي وان لم يكن ناس  
على زمان الوصل اكوس ايناس  
وما ذاب قلبي بالموى فهو القاسي  
تكرت الدنيا (فما الناس بالناس)  
باهل ولا عيش هنئ، ولا كاس  
من الرزم الا عاودتنى بوسواس  
فتسوقى الى مفناهم راسخ راس

(١) من هذا الشطر

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي آتت تعرف

سلام عليهم ما تنسم عاطرا      نسيب الهوى عن روض نفس وقرطاس  
وما رنحت عطف المحب اذا سرت      عل اليين نفاس التحية من (فاس)  
ثم لاشك ان المترجم سلم على جميع الذين عرفهم في (فاس) وعن العلامة  
البلخشي الذي يظن انه لا يزال في (السوية) ولم يبلغه انه انتقل من  
هنا الى (فاس) فتولى هذا الاديب الكبير الجواب عن هذه الرسالة  
ونص ذلك

الفعحة مسك عطرته جو انفاسي      من (المرانة) هبت بلطف على (فاس)  
ام الحب قد وفي بعهد وداهه      فوافي جواب منه يهني بايناس  
اناني خطاب منه اكسبني بها      واذهب عن قلبي شياطين وسواس  
اناني به السحر الخلال واظهرت      بلاغته عجز المعارض في الناس  
وشفت سمعي من رفاق لفظه      وسل فؤادي عن سماع وعن كاس  
وقرت به عين الشجي وقبلت      شفاهي حروفا منه خطت بقرطاس  
وقلت لقلبي هنا بنيل المتى لقد      بدت انجم السعد المعطي لا نحاس  
فقد طالما عانيت كيد هواهم      وعانيت ما اودي من البعد القاسي  
فهاذي مكاتب الاحبة قد وفيت      تاجي بسرار وتنفي لالباس  
عسى الله من بعد العباد ينيلنا اجد      ستماعا بهم في خير جمع وجلاس  
سلام عليهم من صفى وداهم      لهدهم والله ثم بك بالناسي  
سلام عليهم طيب عاطر الشدا      يعم فسامهم لا يحده بمقياس  
سلام على مفناهم الرجوب ما بدا      هلال وما لاحت اشعة نبراس

رعى الله بعين رعايته وحي برادقات عنايته ساحة سيدنا الفقيه  
العلامة المشارك النقاد الذي اصبحت ازمة المعارف لديه تطوع وتنقاد  
الاديب الذي دوخ ارباب الادب بفصاحته وجر لسان اهل لسان العرب  
بلاغته مصدر اللطافة الذي اشتقت منه افعال الرقائق واساس البلاغة  
الذي وضحت بطبعه الفائق حقيقة الحقائق من امتطى بالقرينة السيالة  
جواد النظم والنثر فكان له في ذلك اليد الطولى ورفيع القدر ذا الاخلاق  
الطيبة التي هي الطيف من النسيب واحسن من وجه الحسن الوسيم  
واعذب من ماء النسيب والطيب من منازل التنعيم الحاوي من الفضائل  
كل وصف باهر ابا الزهراء السيد الطاهر التامانارتي اصلا ونجارا.  
الايبراني دارا وقرارا

واني لادري ان وصفك زائد      على منطقي لكن على الواصف الجهد  
ورفيقه واخاه في الله الفقيه التزيه العلامة الاواه صاحب الخلة الصافية.  
واكودة الصافية . ابا الصفات الكاملة والسلمات الفاضلة . الكاتب المتقن.

الاديب المتفنن من حسن خلقه على زهر الجمائل يثري الفاضل الانيل  
ابا حامد السيد العربي الساموكتي اصلا ومجتدا الايفرائي محسلا  
ومولدا

ووصفه لم يزدده معرفة لكننا لئلا نذكرناه  
ابقى الله في الوجود مثلكما وزكى بالكمال فضلكما وسلام تام طيب  
بوابل صافي المودة صيب ارق من التسيب اذا سرى على الادواح واعيق  
من المسك اذا ضاع وفاح واعذب من تواعد بعد الجفا وتواصل بعد  
التوى واحل من شكوى ألم البعاد بعد الويام واتحاد الوساد ما غردت  
قمرية على فنن ووصل كتاب من (حسن) (١) يعم تلك الربوع التي  
هي مقر ما حوت منا الضلوع ويمر على قلوب الاحبة ببرد وسلام وان  
اجع لواعج الوجد والغرام ( اما بعد ) فاني احمد اليكما الله الذي لا اله  
الا هو عالم الغيب والشهادة على نعمه التي لا تحصى واساله لنا ولكم  
الحسنى والزيادة وذلك الفضل الذي لا يعد بالاحصا ونستوهب لنا ولكم  
من حضرة النبي المصطفى المبعوث لتتيمم مكارم الاخلاق والامر بالوفاء  
المدد الفيض على الجداول والحياض بعناية شيخنا ووسيلتنا الى ربنا  
القطب الكونم الذي به مقام الحتم مخنوم ومن بالانجاش اليه في اقرب  
مدة يصل العبد الجاني العارف الاكبر ابو العباس مولاى احمد التجاني.  
سقانا الله جميعا من فيض مدده وجعلنا من حزبه وعدده

امين .امين لا ارضى بوحدة حتى اضم اليها الف امينا  
( هذا ) وانه قد حل بنا جوابكم الذي هو غاية الاماني المقتضى عن رنات  
المثالث والمثاني المؤرخ بعشرين بقين من ربيع لثاني عامه

فكانني يعقوب من فرحي به وكأنه ثوب اتي من يوسف  
فجيا واجيا وبسط القلب والمجيا وكاد لولا انه تيممة وحجاب ان  
تطيش من شدة الفرح به الاثمة والاباب ففضضت ختامه بحال الزمن  
انضاض كواعب الاثكار وحسرت لثامه فيانت لي غرة الصبح من بين  
هايك الاسطار وتاملت معناه فاذا هو يشير من خلال تلك الالفاظ بطرف  
بايل. فقلت انا رفيق تلك المعاسن ان كنت قابل. وكان اهم ما له التشوف  
واعظم ما عليه التلهف سلامتكم التي هي غاية المنى ومنتهى ما تمنى  
فوجدت جوابكم للدلالة عليها اهدى من قطا فسيجدت لله شاكرا على عظم  
هذا العطا ثم انى ارجو الله وهو اكرم من وجه اليه السؤال ان يديم  
علينا وعلكم العافية دينا ودنيا في الحال والمآل وكل ما في ضمن كتابكم  
عرفناه فهمنا حين فهمناه وما ذكرتم من تاخر وصول كتابنا اليكم

(١) يشير الى ان الرسالة وردت على يد من اسمه حسن في ( فاس )



بعد انتظار جلوه لديكم فذلك لما قلتم لبعث الشقة وذلك مظنة عدم وصول المكاتب إلا بشقة والواصل بعد طول الانتظار والتعب الدائم من المتساقب بلا ارتفاع ولا طلب ثم اذا تشوقتم للاخبار وتشوقتم للابناء، فالزاوية الزاهرة الاحمدية كل يوم في ازدهاء وامتلاء، والسر والمحمد لله في ازدياد والسرور في انقياد والحب منا كما تعهد يزيد في الصفا والثناء عليكم والدعاء، نكم يظهر الفيض ما درس والله ولا عفا

نسائل عن احوالكم فيسرنا سماع الذي نبغيه منها ونطلب اذا كنتم في نعمة وسلامة فما نحن الا فيهما نتقلب وحال الاصحاب كلهم في ذلك كحالنا وما حال الحال في المودة وكيف يحول في امثالك من امثالك نؤمل من الله سبحانه ان لا يجعله اخر العهد بكم وان يقر العين برؤيتكم وقربكم بجاه افضل من به يتوسل سيدنا ومولانا محمد خير مرسل وممن يخصكم من الاخوان باعطر تحية وافخر سلام حافظ الزمان على الدوام من بحسن صحبته تعززي الفاضل الارب سیدی محمد الزیزی (١) كما يسلم عليكم بافخره واثمه السلام المؤبد اخوه الابیر السید محمد وكذلك من لازال مينها بحسن معرفتكم احسن ابتهاج الفاضل الارضی السید الطاهر القباچ وكذلك الشريف الاصيل الفقيه التزيه الاثيل سیدی محمد بن مولای العابد العراقي الحسيني والشريف الماجد ابن السراة الاماچد سیدی محمد العمیرانی وكذلك الطالب الحسیب الرائب فی التعریر سیدی محمد بن عبد الرحمن واما صنوه الشاب الانور الاظهر سیدی عبد العزيز فقد دعاه داعی مولاه فلباه وقضى عليه بعد فتح مین بان عليه في سره ونجواه ويهدبكم عاطر سلام الفقيه الكاتب الاديب المحب الخاشع المنيب من سعیه بطالع الجن مقرون. ابو الحسن السید علال بن شقرون. وكذلك من البركة الانور. ذي السر الصافي الاظهر. سیدی احمد العبدلاوی. وولده الابیر سیدی محمد واما المقدم المكرم الاجل المحترم الاكمل سیدی الفتاح بن معزوز فقد دعى ايضا فاجاب وانقضى امره من الدنيا وانجاب اكرمه الله في دار الكرامة وجعله في جوار اهل السلامة وكانت له جنازة عظيمة حفيلة ظهرت بها فتوحات جزيلة واما العرض الذي اجرتم بعمد المساعدة فيه والعدول الى ما يتنافيه من تخصيصكم بالدعاء، بالجل الانور والموضع الاظهر فهذا دين نرى قضاء فرض

(١) والد هذا الاستاذ الفهم اللبق صاحبنا بل خير اوردنا من اساتذة (القروين) البارزين اليوم الكريم الذي يستولى على الالباب بلطفه .

واجباً وحفا لازياً تغلب الله ءامين كما يسلم عليكم اطيب سلام واعلاه  
واعظمه واعلاه : منتهى هذه الكلمات على عجل وموشى برودها على وجل  
اخوكم فى الله وفى الطريقة المحمدية الاحمدية احمد بن المامون البلغيشى  
حماء الله من الفوابة ويلفه فى الداين كل امنية قاضى النفر السويوى  
حين ورودكم وصلوكم من رحلتكم الفاسية ذات الفوائد الفاشية فقد  
من الله عليه بالرجوع الى الوطن والحلول بالسكن عائدا سلام الكل  
على من كان منكم واليتكم من الاخوان والااقارب والحواشى والحلان خصوصا  
المقدم المعظم سيدى الحاج الحسين ابن الحاج احمد الايفرانى راجين دعاه  
الصالح بلسوغ كل الامانى كان الله للجميع بجاه النبى الشفيح  
ويجاه النبى والال نرجو مثال منتهى الامال وكتب فى ثانى عشر  
شوال الابرك عام ١٣١٧ هـ

ومما جرى بين المترجم وبين الفاسيين هذه العينية التى ارسلها  
اليهم المترجم - والغالب انها بعد هذه الرسالة -

كى تمطر الاجفان صوب المدمع	فقد حادى الاظمان بى فى المربع
يهيمى بربيع للاجابة بلقع	فالدمع ان شخ الفمام احق ان
بانوا فبان القلب غير مودع	واحفظ رحالك ساعة فى حى من
بى معهم او خلفوا قلبى معى	يا ليتهم لما استقلوا قد سروا
حب القلوب خلاف حب المرتع	لم انس من احدا جهم ظيبا رعى
بدر الدجا من تحت غيم الجرفع	سفر اللثام لدى الوداع فبان لى
قلب الخل الى الفوابة يسمع	ورمى بطرف فاتر مهما دعسا
ارسلته الا لروض مصرع	ارسلت طرفى فى محاسنه فيما
غصن القوام غداة صوب المهمع	ورد الحدود ونرجس العينين او
دور على ورد نصير ايسع	ودعته فتساقطت من جفنه
لم تبق لى نفس ولا قلب يعى	قد غيبت عنى الهوادج شمسه
طرفى فابصر طيفه فى المضجع	كلا ولا حل النمام بساحتى
سحرا واصفى للجمام السنجع	هفو الى مر التسيم اذا سرى
سعد القديم برامتين فللمع	تندارس الوجود الكمين وتذكر ال
لما شئت شملوا لغير تفجع	ناديتها اذ اودعت قلبى شجى
ان كنت مسعدة الحزين فرجمى	احمامة الوداى بمنزلة اللوى
فى راحتك وجمره فى اضلمى	انا تفاسمك الفضا فقصونه
ودعت نفسى قبل يوم تودع	اه على بين الحبيب فليتنى
بان الخليط فخل عينك تدمع	يا قلب مالك من سلو بعد ان

للمروح من مر الرياح الاربع  
حتى كانهم مهي في موضعي  
سبين المثلث وسافسي للمصرع  
حلل الفضائل والمعاسن أجمع  
أورى ومن عيش نضير ممتع  
أو مكسب القلبى الأثن الأتلسع  
شمس المعارف شيخ كل سميدع  
أعيا الفعول ملاذ يوم المفزع  
نور الهدى بحر التوال الأوسع  
يروى المطاشفيا له من منبع  
تاجا على هام السماك الأرفع  
ان هال خطب أو ألم مروعي  
بحر زلال منه 'مرو' مشبع  
نفسى فابرق ثم اوعد أو دع  
يصى ويصبح حول غلب المشرع  
تشفى جوى القلب الكتيب المولع  
يسبى القلوب بضوئه المتشعع  
فضح العبير بطيبه المتصوع  
وأذبل ثم تعين در الادمع  
بتذلل وتخشع وتضرع  
تتل لاسعد بين ذاك المجمع (١)  
ملائكات كالبندور الطلع  
فقدوا نجوما في سمود الطلع  
خبر القرام بجيام ود مترع  
صاقى المسودة لودعى المعى  
وندى كبحر أو كقبت أنفع  
العالم العلم الاديب الأروع  
لبى السيادة والمجادة اذ دعى  
لسن وأعجز كل صدر مصقع  
للمجد ذات تعزز وتمنع

لولا التعلل بالتي وتعرضي  
منتحلا ( فاسا ) ومن قد حلها  
لقضى على نوى الحبيب وفرعة ال  
بلد حوى كل الامانى واكتسى  
ما شئت من دين اذا فدح الهوى  
فكانه برج لأقمار العسلا  
وكانما هو هالة حارت على  
قطب السيادة خاتم السر الذى  
غبت الورى ليث الشرى بدوالسرى  
سر البريئة منبع الفضل الذى  
غوى ابا العباس احمد من غدا  
من لا الود بقر ركن جنباه  
من لاجوم اذا عظنت على سوى  
يا دهر انى قد حميت بركنه  
ياسعد من اضحى نزيل جنباه  
يا رب عجل لى اليه زيارة  
حتى أشاهد ذلك النور الذى  
واشم تربا ضم افضل جنة  
وأعقر الحد المصون بتربيته  
ومد نحو الجود كف توسل  
واهبم فيدوض (الوظيفة) عندما  
واجيل طرفى في وجوه قد زهت  
قد لاج نور الفتح من أسراهم  
لم أنس اذ عايطت منهم جلة  
ما منهم الا وفى سيد  
خلق كما رقى النسيم لطافة  
لاسيما المول الشريف المرتضى  
بحر العلوم ومنتج الافصال من  
من بد فى شاو البلاغة كل ذى  
فرع النبوة من سما فى رتبة

(١) يعنى ذكر الطريقة الأحمدية

مولاي احمد (١) نجل مامون الرضا  
 وكذا النبي المطرف من قد حل في  
 لحن نشأ في عفة وصيانة  
 هو سيد الحسن (٢) بن ادريس الام  
 وكذلك من قد بان في ارق العلا  
 من قلد الاغناق باليمن التي  
 بدر الدجا الزيزى سيدنا محم  
 وكذلك سابق حلبة العلياء، ذوال  
 العالم الجبر المقلد منة  
 ذو رتبة في الصدق والتصديق لا  
 علال العال ابن شقرون الذي  
 وكذلك باقي السادة القر الألق  
 فأزوا بحظ في السيادة لا يرى  
 منى السلام عليهم وعلى ربا  
 ما أن سرت ربح التسييم فروحت  
 يارب عطف شيخنا قطب الهوى  
 وأمدنا من عنده بتناية  
 وتحوطنا من شر من ينوى لنا  
 وتبيلنا فتحا نقي، بنوده  
 برسولك المختار احمد من غدا  
 روح الوجود وبابك الأدينى الذى  
 صل عليه الله خير صلاته  
 وعلى صحابته الكرام وآله  
 وقال المترجم يخاطب العلامة  
 يهب صبا نجد صباها فتصبيتى  
 تذكر أياها لهوت بقادة  
 تنيه بالفاظ الجمال تدلا  
 لها مقلة حورا، تفضح شادن الـ

من نسل (بليث) الهمام الاورع  
 قلبى وحق المجد احسن موقع  
 وسرى الى العلياء باقوم مهج  
 بن المرتضى الصدر الكريم اللوذعى  
 بدرا ينيف على التجوم اللمع  
 احسانها باليمن غير مفسيع  
 له الذى يدى بصلىق تورع  
 ينور البهى المستنير الاسطع  
 كالعقد بين مضد ومرصع  
 تخفى أقر بها الحسود المدعى  
 مها دعى نحو المكارم يهلع  
 حازوا من العلياء، فوق المقنع  
 فيه لشخص غيرهم من مطعم  
 كانت بهراى منهم أو مسمع  
 عن قلب صب بالنوى متصدع  
 غوث الووى طرا علينا أجمع  
 تانى فتفتى كل فقر مدقع  
 سوا ومن صرف الزمان الموقع  
 أسراونا من غير كد مفلطح  
 غبت الكتيب ورحمة المنصرع  
 ما زال يولى الفتح مها يفرع  
 ما شاق برق نحو تلك الاربع  
 وجميع امته السجود الركب  
 سيدى محمد بن عبد السلام تخون  
 مآلف غيد بالواظف تسيبى  
 تسدد سهم الجفن عمدا فترمينى  
 وتطمعنى وعد الوصال فتلوتنى  
 سخلة وقد يفضح القطن فى اللين

(١) هو العلامة مولاي احمد البلغيشى فذ ( فاس ) فى عصره  
 (٢) لعنه المقصود الذى جات على يده الرسالة المتقدمة . التى اجاب  
 عنها البلغيشى .

قطعت بها من قبل أن يظفر النوى  
 فلما أناخ الركب للبين انشأت  
 فقلت لها طيبي فؤادا فانما  
 لحضرة ( فاس ) حيث تكتسب العلا  
 بلاد حوت لطف ( العراق ) ورقة ( الـ )

حجاز) وطيب (الهند) في نضرة (الصين)  
 بما شاء، من لطف وانس وتأمين  
 بانفان حكيمى كل فرض ومسنون  
 ولا سيما شيخ المشايخ تئون  
 ويكسب مجدا راسخا غير مضمون  
 بنور يقين لا بحدس وتخمين  
 وذهن كمشلول المهند مسنون  
 ولا تنرضى بالدنية والدون  
 وباء، بعز لا يزول وتمكين  
 اليك وأقوى الظن انك تؤوينى  
 بركتك عاف بآء، بالنجح فى الحين  
 عروسا تجلت فى منصة تزين  
 بلثم بنان بالسعادة مقرون  
 تجدع من حسادها كل عرسين  
 نقى، بك الامال فى الاصر الجون  
 دعوت لكم يشدو بثالاف اامين  
 معطرة تزدى بنفحة دادين

كان مقصود الترجم من المخاطب أن يأخذ عنه  
 ولكن وجهه مريضا فلم  
 يحضر عنده الا فى درس واحد فلما أبل من المرض خاطبه بقوله  
 ليها العلم والقرطاس والقلم  
 وصح اذبح جسم المجد وانكشفت  
 فالحمد لله اذ عافى بمنتته  
 فانه يكلاه حفظا ويسعده

وخاطب الغال بن موسى بن معزوز الفاسى بقوله  
 انغت باب الجود والسؤدد العال  
 مقام سما فوق السماكين قنره  
 تجل له سر الخصوصية التى  
 فاصبح غيضا للبرية كلها

يا سيديا فاضت عليه معارف  
 حلت بكم ضيفا وللضيف حرمة  
 انت بقلب قد صفا لك وده  
 اؤمل ان احظي باقبالك الذي  
 فانك بعد الشيخ منيتي التي  
 وحاشا ندى كفيك ان لا يناله  
 عليك سلام الله يا مزة الندى

وكتب الى محمد بن العربي بن ادريس الزرهوني

يا غربيا لا ينقأ الكرم  
 من غدا في المجد والفضل وفي  
 الكرم ابن الكرم السيد الـ  
 فرع دوح المجد من قد حاز من  
 قطب علم وحياء وتقى  
 من اذا حل به مقترب  
 مرشد الجرائن مفتى المعتقى  
 علم يهدي الى قصد الهدي  
 سيدى انسى ضيف نازل  
 سافنى نحوك وجد لم يزل  
 وندى كفك من امله  
 وعليكم من سلام الله ما

وكتب اليه ايضا

مولاي يا ذا العربي الهمام  
 يا كعبة المجد وبحر الندى  
 يا سيدي اجلسه الله في  
 انث بهمتك شخصا له  
 واستعطف الشيخ له فصى  
 فانت اولى من وفى كرما  
 لا زال من يروجك ذا ظفر  
 ثم عل عليك من ذى هوى

(١) الجريال بالكسر من أسماء الحمر

ثم كتب اليه ايضا بعد ما ارسل الجواب برسالة

اتنا بانواع المسرة والبشرى  
رسالة مولانا وسيدنا ابي الد  
فطابت بها نفس القريب والقلمت  
وضاع نسيم البشمرن بشرطها  
ونفس مسراها عن القلب كل ما  
فبارك فيك الله يا ابن رسوله  
ولا زلت ماوى للقريب تنيله  
ودمت لهذا المجد تجنى ثماره  
عليك سلام الله يشرق نوره

وقال في هذه السفارة الى حضرة الشيخ التيجاني رضى الله عنه  
وللمترجم في الشيخ قصائد كثيرة

خطرة العيبس فى مجال الموامى  
فادم عن قوس كل وجنا، سهم الد  
واهجر الوطن الحبيب وعالمو  
واغترب تكتسب كمالا وفضلا  
وتعنه كسى تستريح وخاطر  
واقعد كل ما ذلول وصعب  
قل للأخ ينهى عن السفر المح  
أرح النفس وارض باللون حفا  
فالفتى يطلب المكارم من حيا  
رب حل ودعته وهو باك  
قال انى تريد صاحبك لطف اللد  
قلت حيث ما، الكارم والسؤ  
حيث شمس الهدى تجلت عيانا  
حيث قلب رضى الولاية من دا  
مظهر السر منبع العلم والعر

الى ان قال يغاطب الشيخ :

ايها الشيخ خصك الله فضلا  
انما انت رحمة جدت للذ

(١) أقصد الرامى أصاب الهدف

<p> بِك يا خير سيد وامام  رحمة كل غلصة واوام  فلهم باكير حبك نام  قلت قولاً فانت انت حدام  سج في سمط حبه ذا انتظام  بنجاح مؤيد مستدام  سقى التي ما لعقداه من فصام  من عسل الفوز همه مترام  شيخ في الوعد والوفا بالذمام  غاية السر فيه اى قيام  ينجل عن حجاب كل لثام  حده غير حاسد متعام  ورد الكل ماء وهو طام  جيت من لجة وكم من قتام  يعملات تسرى بغير زمام  لك فالجب متجر المستهام  ل نزيل الكرام غير مضام  ه لسيده بفسر احتشام  وجناك فيه بر، سقامي  شها البعد لم تزل في احتدام  مت بين يدك غير القرام  عزم نحوك ان اصابت سهامى  ذر قد علققت بفضن الثمام  سستر في حسن شارة وابتنام  سان أن يطلب التى بالتزام </p>	<p> اكرم الله ،اخر الناس عصرا  وشفى من زلال وودك فيهم  عجزوا عن كثير بر فاضحى  انت قلت كذا وانت اذا ما  يا لها منة فيا فوز من اصم  ابشروا معشر المحين فيسه  فزتم بالمثى وبالمعروة الوثى  وظفرتهم بما تتنافس فيه  فلنطبيوا نفسا فليس كمثل الـ  ولتقوموا بعهد كسى تناولوا  فعل قدر صدق كل مريد  ايها الشيخ فضلك الشمس لا يبح  وفدى كفاك المؤمل يعر  اننى ضيف جودك الجم كم قد  حملتني من الرجاء عطى  ارتجى الريح فى تجارة حبي  ومن الضميم استجير فقد قب  وعلى العبد ان يبوح بشكوا  وفؤادى فيه من الجهل دا  وبقلبي من التثوق نار  فانيت الى جنابك ما قد  وتيقنت مل ريمت بسهم الـ  وريت نسر السيادة والسؤ  ووجوه التى تجلت بدون الـ  فهددت يدى ومن رشد الانـ </p>
--	--

\*\*\*

<p> خلب البرق ذى سحاب جهام  صان من حسنه لها كل ذام  فلدت بنفيس در الكلام  تليت لفظها عتيق المدام  وردة كشفت لثام الكمام  لته نالت كل الامانى الجسمام </p>	<p> واليك ارسلتها بنت فكر  زانها من حل مدحك وشى  فنبدت كأنها الحدود حسنا  يحسب العاشق المتيسم مهما  ويراه من طب ما اودعته  تبغى منكم القبول فان نا </p>
---	---



وحشا سيدى يغيب ضيفا  
وسلام على سيادتك القعد  
وعلى سيد النبيين اذكى  
وعلى اله واصحابه الفد  
ما تنفس فى مسير صبا نجر  
وحين ازمع الرجوع من مشهد  
الشيخ الى بلده خاطبه بقوله

امولاي هذا الضيف حان ارتحاله  
اذرك من برد الرضا منك سؤله  
وحاشاك يا غوث البرية ان يرى  
فللضيف فى شرع المكام ذمة  
وذو الجود لا يرضى يتوب نزيله  
وانت الذى قد فاض من بحر جوده  
فلا سر الا منكم سرى انسه  
وانك ظل الله من لاذ خيفة الـ  
امولاي مالى غير جاهك حيلة  
فمعلنا على ضيف ضيف تقلمت  
وجد بالذى يرجو على الفور انه  
بحرمة سر الحتم والسؤدد الذى  
وحرمة نجليك اللذين غداهما  
وابانك الصيد الكرام الاى هم  
وجاه الذى ما فاض منك مؤمل  
ابى الحسن الميمون خير خليفة  
وسائر من حفته منك عناية  
وضاه له من نور سرك بارق  
عليك من التسليم ما انت اهل  
وحزبك من سادوا بك الناس كلهم  
واذكى صلاة الله دائمة على  
واصحابه والتابعين ومن هم

فيا ليته يدرى بما ال حاله  
فيرح ام قد عز عنه مناله  
نزيلك محروما وانت ثماله  
يعنى بها ان لا يغيب سؤاله  
وما ملئت من كل خير رحاله  
على كل اجزاء الوجود نواله  
ولا فضل الا من نذاك انفصاله  
هجير به فانت عليه ظلاله  
اذا نابنى خطب يضيح مجاله  
على كل حال من سواك حباله  
الذ التلى ما لم يشبه مطاله  
به خصك الرحمان جل جلاله  
من الفضل ما لا يشاب زلاله  
مدى الدهر اعلام الهدى وجباله  
بسر سوى ما عن يديه يناله  
( حرازم ) اللذ من سنالك هلاله  
فتم بما قد نال منك كماله  
فاذهله عن كل حسن جماله  
يدوم على مدى الزمان اتصاله  
فاضحوا وهم حزب الهدى ورجاله  
نبى حوت كل الكمال خصاله  
اذا عد ارباب الفضائل ماله

وخاطب ايضا السيد ابا النصر من ال الشيخ

امولاي باذا الجود يا ابن ابى النصر  
ويا من سما عرش الخلافة والمعا

تصرف بالتخصيص من مالك الأمر  
علّ ومن هم يضيق به صدرى  
نزىل وذا وقت الرجوع الى الوكر  
أؤمله من مطلب السر والجهر  
بعض مكين فى ذى رفة القدر  
كاهب نفع من شذا العنبر السجرى

فلقد دعا للنزهة الروض الندى  
ذوب اللجين فمئنته كالمبرد  
عطف القدود من القصور المئبد  
ما بين مبيض وبين مورد  
اتم ينقص صفوه ببتنكسد  
وسطا الشيب بأبيض فى أسود  
شيب يقول اخشوشنى وتمعدنى  
تخلد الى كسل يطغى، اودد (١)  
واركض جواد العزم واكدح واكدد  
رينا علا قلبا صبا حتى صدى  
خدا بانواب الوقاحة مرتد  
نوبا خصيفاً للمتاب وجدد  
جن الظلام لفرصة المنهجد  
همم الرجال ذوى الحفيظة تنجد  
عن جاره فى مصدر او مورد  
والمرتوى من ورده العطش الصدى  
صابت عل عاف يدها ومجتنى  
هادى الهامة امام كل مقلد  
وبنوره بسدى الجميع ويهتدى

ساس مجدى المنتمى والمهندى  
مولى الوالى أحمد بن محمد  
لكماله أهل العلا والسؤدد  
فى كل مرتبة سمو السيد

ويا من باثر الشيخ قلد خطة الـ  
اغثنى من دهر تالب صرفه  
وكنى شفيها فى رضا الشيخ اننى  
لعل ان احظى بادراك كل ما  
وارجع فى امن وظل سلامة  
عليك سلام الله يا ابن رسوله

وقال ايضا فى جناب الشيخ  
عات اسقنى شمسا بكف الفرقد  
عبت شمال جعدت من نهريه  
وشدا الحمام فرنحت نغماته  
وتالقت من نوره وجناته  
فاغنم من اللذات ما لم يقده  
فاذا قضيت النفس حظ نعيمها  
فانفض يديك وقل عدا عما بدا  
واطو المراحل على شجان ولا  
وارحل الى مغنى الحقيقة واستيق  
وافض دم الاجفان كى تمحو به  
واذل جواهر اذمع واخذ بها  
وايك الحفيظة نادما ثم انتخب  
واجدد بسيف العزم سوف وفر اذا  
واستنجد الهمم التى تحمى الهوى  
والززع الى شيخ غيور نافح  
ماذاك الا المهدى بمنساره  
قطب الوجود الحاتم المكتوم من  
غوث العوالم بحر امواج الندى  
من يستمد العارفون ببحره

الى ان قال فى وصف الشيخ :

ذاك الامام القطب مولانا أبو العبد  
ذاك التجانى تاج هامات العلا  
ذاك ابن سالم الذى قد سلمت  
قنماه فوق رقابهم فلدا سما

(١) السدد : اللعب

اسلاكها بجواهر و زبرجده  
 كل له نور يضي لهته  
 تقفيه حكمة فاهر متوحد  
 تدربه حكم مقلد متقيد  
 عباس واسطة القلادة واشهد  
 اشرفها فاصدع ولا تتردد  
 من ربه صدقا بغير تفند  
 اجدها ما اجدى برغم الحسد  
 ومن انتهى لذوى السعادة يسعد  
 فى جنة من كل عاد معتد  
 بحماه من كيد الزمان الانكد  
 رب تسامت فوق سعد الاسعد  
 والسر فى السنن الاسد الاحمدى  
 يشكر سراه لدى الصباح ويحمد  
 اعانه بتقصر وتشد  
 طول العنا خصل المدى المتجد  
 حل بصدق القول لهجة متشد  
 بنودع حرج ولا بتزهد  
 كحل الصحيح خلاف كحل الارمد  
 وبعطفة نبراسها لم يخمد  
 فى شدة تمرؤ وهم مكمد  
 لاخاف من اسد يصول واسود  
 فاقول ابرق يا زمان وارعد  
 فى الحال والمآلى جميعا والقند  
 ونقى فامسكها بكفك واشدد  
 هيابة واسأل وانحف واجهد  
 قد صبح عنهم من حديث مستد  
 احل مكرره واذكى فى التلى  
 (فأس) فانك ناصر ان تسعد  
 سيخ التجانى يا له من مرقد  
 افق المنى ماوى الامانى الوخذ

ان الولاية كالقلادة فصلت  
 او كالنجوم الزهر فى الافلاكها  
 لكن علا بعض على بعض كما  
 فاعرف لكل فضله واحكم بما  
 واعلم بان الشيخ مولانا ابا الـ  
 واذا عدت الشهب فهو الشمس فى  
 فيذاك اخبر وهو اخيره به  
 لما تلقى ورده من جسده  
 ضمن النجاة لكل من ينمى له  
 فمر يده فى ذمة ومجبه  
 لجأوا لركن ضمانه فتستروا  
 سمعوا به فعلت بهم هم الى  
 لا يدعون لرامة الا التقسى  
 ركبوا الرضا والشكر من يركبهما  
 سيقوا على مهل السرى من لى فى  
 سبوا بسبق امامهم فجووا بلا  
 فوحقهم لقد استحقوا قول من  
 والفضل ليس يناله متوسل  
 ان قال ذلك هو الدواء فقل له  
 رباهم الشيخ العطوف بهمة  
 هم سادتى هم اسرتى هم عدتى  
 فيهم اصول على العداة فلم اكن  
 ولركنهم اوى اذا دهر عدا  
 وبهم ارجى ان انال سعادة  
 بشراك يا قلبى ظفرت بعروة  
 وابسط رجاك ما استطعت ولا تكن  
 ايه فديتك صاحبى حدث بما  
 ضيخ مسامعنا بما تروى فما  
 واسعد وساعدنى على قصدى الى  
 مفتى امام الاوليا، ومرقد الشمـ  
 روض المنى كنز الفنى حصر الهنا

حيث السعادة والسيادة والتقى  
 حيث الهدى حيث الندى حيث البها  
 هي روضة أطيارها قوم لهم  
 قوم لهم زجل بذكر الله في  
 هي جنة الدنيا جناها الذكر مع  
 غرد علاها النور فهي اهلة  
 ان صفقوا عند الوظيفة خلتهم  
 لله درهم فما منهم سوى  
 فاذا وصلت اخي فابشر بالثني  
 واعلم بانك في حمي حرم فر  
 واحرص على ادب الحمي واتشد به  
 واستحضر القصد الصحيح وهمة  
 وقل السلام عليك يا غوث الوري  
 يا ايها الكنز المطلسم يا رجا  
 يا عز مهتضم ويا نورا به  
 يا من له التصريف في الكونين عن  
 انى اتيت اليك ما قدمت من  
 ما كان من زاد ولا تقوى ولا  
 لكن لي برباك خير وسيلة  
 يصلو بي الشوق الحثيث الى ندى  
 كم شقة قد جبتها ومهامه  
 قد هون الصعب الجرون تشوق  
 فانظر الى عين عطفك واكفني  
 واغسل فؤادا سودته نوبة  
 وامن بفتح تنجل عني به  
 وبنور سر تقتضيه عناية  
 يا رب يا رحمان يا من ظله  
 يا اكرم الكراما، يا من باه  
 يا مالك الملك العظيم ومن له  
 يا بر يا ذا الفضل يا من جوده  
 يا من اذا ما جاءه عيد عسى

والنور والسر الذي لم يجحد  
 حيث الفتوح تتاح اخذا باليد  
 نغمات ذكر لا كتمفة معبد  
 ادب الوقار بصحن ذلك المسجد  
 ملا كرام ركع او سجد  
 وتمايلوا وجدا كفصن املسد  
 درر السلوك نظمن بعد تيدد  
 ندب كريم او تقى صئسد  
 فادخل وحط الرجل وارمع واسجد  
 هونا الى القبر المقدس واصمد  
 درر المصون من الدموع وبدد  
 ان تستمد بها العناية تمدد  
 وغيات مستجديه والمستنجد  
 اهل المروع بدهره المستاسد  
 فتحت مفالق كل باب موصد  
 اطلاق اذن عم غير مقيد  
 عمل سوى قصدى ليايك سيني  
 علم ولا راي اسد محصسد  
 ترجي وحاشا ان تخيب مقصدى  
 بحر خضم من نوالك مزبد  
 فظعتها بعد العناء وفدسد  
 لزلال موردك الهنى المبرد  
 ما هم وائن بمطلبى المتعدد  
 فصماه ينغش بعد طول تسود  
 ظلم الهوى ودجا الهومو الهمد  
 سبقت وقالت يا فتى لا تبعد  
 لا ينزوى عن منهم او منجد  
 عن عبيده مهما دعى لم يسدد  
 ممن تروح عل العفاة وتغدى  
 قد عم كل مقرب وميعد  
 ناداه يا عبيد تقرب واژدد

عني وتغسل ذلك القلب الصدى  
 وتجبر من هم أناخ مهدد  
 قدته أهواء عنت بمتهمرد  
 ونحلني فضلا بصدق المقعد  
 يسرى ويلجم دون فقر مفسد  
 كرما بعفو عنهم متفعد  
 جاه فمن يسأل به لم يردد  
 قربتهم من عبد أو زهد  
 وبسره وينوره المتوقد  
 وبصرف ما يخشى ولا تردد يدي  
 دين الهدى وقتنا ظلال الملحد  
 وتركت فردا فيه غير موجد  
 وعلى صحابته وكل موحد  
 وفد الرجاء الى بقيق الفرقد  
 شمس وما طلعت نجوم الفرقد  
 من غيث رضوان يدوم مؤبد  
 ينمي له بتجيب وتودد  
 فهفا النسيم بفصنه التأود  
 شوق الى انوار ذياك الذي  
 اسعد بها مهما قبلت واسعد  
 بالدر نظم في نحو الحنود  
 لزهت على ما صاغ كل مولد  
 للليل من اندى الكرام واجود  
 من رشدها عن كل ندب اصيد  
 ذكر يحوك القول حوك الابرد  
 من خير مقصود لكل مقصد (١)  
 فالرد منك سجية لم تفهد  
 يفنى الزمان وموجه لم يتفد  
 كأس الرضا لا من مدامة صرخد  
 والجد سام في المسرة مصعد  
 في روضك الزاهي الجهبج الاحمدى

ادعوك للذنب العظيم تزيجه  
 ادعوك للدنيا تنيل بها المني  
 ارجوك في اصلاح دين طالما  
 ادعوك للأخرى تنيل بها الرضا  
 ادعوك للانساء، توليهم غنى  
 ادعوك للأشياخ والاباء، جد  
 يا رب بالمختار احمد من له  
 وبثاله وبصحه ويكل من  
 وبشيخنا القطب العظيم قدره  
 عجل اجابتنا بنيل المرتجى  
 واقفح بصائرنا وثبتنا على  
 وادرحم اذا ما ضمنى بطن الثرى  
 وصل الصلاة على النبي وآله  
 ما حن مشناق لطيفة وانحى  
 وسرى النسيم على الرياض واشرفت  
 وادم على القطب المقدس هاظلا  
 وعلى سلالة الكرام وكل من  
 ما اخضر روض زاره صوب الحيا  
 وحدا الى (فاس) حين حنه  
 مولاي هدى خدمتي قدمتها  
 ضمنيتها من در مدحك ما زدى  
 صيغت لبحر كامل في كامل  
 دالية ادلت دلا، توسل  
 نزعت بهمتها اليك واعرضت  
 جات تبختر في يرود حاكها  
 تمشى على استحيائها ترجو الرضا  
 فاغفر لحسن رجائها تقصيرها  
 فمدحك الحجر المديد عبايه  
 فاقبل وسيلة ضيف جودك واسقه  
 فاذا وصيت فتجم سعدى طالع  
 ثم السلام يصوغ مسك خنامه

(١) تصد تصعيدا : قال قصيدة

## مع أهل المدوتين

قصده المترجم مع رفيقه سيدي العربي (المدوتين) فلتقاء كل العلماء الذين أخذوا عن الشيخ سيدي العربي بن السائح المتوفى ١٣٠٩ هـ قبل هذا الوقت بسنوات فجازهم المترجم القوافي فخاطبهم وخاطبوه

وقد قال مخاطبا لأحمد بن موسى السلوى العلامة الكبير

عندي لمجدك يا أبا العباس	في الله أي هوى بقلبي راس
ملكك شمائلك الفؤاد فلا يرى	يصفى لسولان ولا وسواس
وسرت حيا الود في سرى كما	تسرى بنشوان حيا الكاس
لم لا وقد فتى الودى بسجية	تزرى بلطف نسيم روضة اس
وبهمة شيدت من التقوى ومن	كل الكمال على متبئ اساس
لا ترضى الا العلاء ابدا ولا	تفنو لغير الله رب الناس
ايه (أبا العباس) كم قد حزت من	معنى يضيق بساحة القرطاس
احزرت من سر الحقيقة حالة	كم رامها فاصاب ربح اياس
فقدوت بدرا يستنصا بنوره	في ظلمة الجهل البهيم القاس
واليكها تقضى ودادا لم يزل	منرددا بشردد الانفاس
تهدي اليك تحية حفت من الر	حمان بالالطاف والايناس

ثم خاطب المترجم حضرة الشيخ ابن السائح بقوله

هذا مقام السيد ابن السائح	ذى الفضل والنور المين الالاح
هذا مقام العارف المولى ابي القبر	سفى المقدس ذى النساء الفانح
هذا ضريح ضم بحرا لم يزل	يرمى بهوج بالمعارف طافح
من طبق الافاق بالسرى الذى	عم الورى من حاضر او نازح
بدر الهداية صارم الحق الذى	يسطو بكل مجالد ومكافح
هذا الذى اقلدى عيون الحاسد	ين العمى عن نور الاله الواضح
هذا الذى نصر الطريق الاحمد	ة بالبيان وباللسان الرامح
هذا الذى اعل منار العلم والتس	سقى بقول للحقيقة شارح
هذا الذى ما زال يرتاض العلاء	حتى تنسم كل صعب جامع
لا يخشى جور الخوادم جاره	كلا ولا كيد العدو الكاسح
من راح فى حاجاته مجنابه	حمد السرى وغدا بقصدنا حج

\*\*\*

يا سيدي يا من يهش جيئته	بنزله هش الكريم المانح
انى حلت حمالك ضيفا طالبا	ان لا ابوء بغير مسعى رابع

فاعطف على وجد بما ألمته  
فأله يجزيك الرضا من فضله  
وعليك يا بدر الكمال تحية  
وصلاة رب العرش ثم سلامه  
وعلى صحابته الكرام وآله  
واكف الهموم ودافعن ونافع  
يا خير هاد للبرية ناصح  
موصولة مع كل غاد رائح  
أبنا على قبر النبي الفاتح  
سقر الهداة وكل عبد صالح

فقال سيدي محمد بن موسى - ولعله أخو أحمد بن موسى - يجيب  
الترجم عن لسان حضرة الشيخ ابن السمانح

ليبك يا من حاز كل فضيلة  
ليبك يا من رام كل جميلة  
ليبك يا خير الإحبة مقصدا  
لانختشى ضيما وعندك عروة  
عز ظفرت به ولم يظفر به  
هدى المني من روضة الحب انبرت  
هدى المحاسن اشرفت من تربة  
هذا الصفي المرتضى والمجتبى  
والمنتقى أسعد بنقل خطاكا

هذا ما وجدنا من القصيدة بخط سيدي محمد بن الطاهر ولعلها  
لم تعجبه فاخصرها فأجابها المترجم

هدى جواهر حلت الإسلامكا  
أم نظم فكر راق حسن ذكائه  
فكر النجيب محمد من همه  
مهلا أيضا عبد الآله فانه  
جارت أبنا. الزمان الى العلا  
انست سمانك التسيم لطافة  
ورأتك حور السعد كفتا ماجدا  
ولقد سببت القلب حتى لايرى  
فاحفظ فديتك عهد خل لم يزل  
فاخر لايسلو وان طال المني  
لازلت في أمن وحفظ عناية  
وعليك تسليم يفوح عبره

وقد قال المترجم أيضا في مقام سيدي العربي بن السمانح  
هذا مقام ابن الوهاب من غدا  
مستوها من جوده نال المني

فاقصد حماه بنية متوسلا  
اني فصدت اليك يا بحر الندى  
فاجبل زيارة فاصديك واولنا  
وافضى على العاقين عادتك التي  
لازلت غيث رضا بصوب سحابه  
وتجبة منا تكون وسيلة

واشر بما ترجو فسل وامد بدا  
مستنحا فامتن بما يروى الصدا  
من فضل سؤدك المتى والسؤددا  
من اجلها قد لقبوك السيدا  
بمقامك العال ال اقصى المتى  
لرضاك عنا دائما كمي نسعدا

وقال المترجم لما ازمع الترحال من عند مشهد ابن السائح

يا ايها السيد الميمون من قصده  
هذا نزيلك قد جد الرحيل به

ومن هو البحر لانفى اللامدده  
فاملا بجودك يا ندى الكرام يده

وخاطب الاستاذ الشاعر عواد السلوى ( المولود نحو ١٢٦٦ هـ  
وتوفى في ١١ رجب ١٣٣٦ هـ وهو اديب كبير اخذ عن احمد بن خالد  
الناصرى وعبد الله بن خضرا، واحمد بن الفقيه الجريرى والبربري  
وزكرو ومعاصريهم وله ديوان لايزال في يد ولده الاديب صاحبنا سيدى  
عبد الرحمن الباشا المشهور وهو من اصحاب سيدى العربى بن السائح)

عليك سلام طيب رائج غادى  
سلام محب هزه الشوق والهوى  
سبى مجدك الماثور عنك فؤاده  
وتم شذا ذكراك عنك فدلته  
فدونك صيفا يطلب القربى لا القرا  
فلا زالت الامال تقصد ساحة

يفوح كما فاحت خلال ابن عواد  
اليك كما عز الصبا سرحه الوادى  
بحبك سمعا قبل ان يجعم التادى  
عليك صريحا والشذا مرشد هاد  
ويخطب صرف الود لاطرفة الزاد  
نزلتها غيث الندى نجعة الصادى

### مع السويريين

مر المترجم بـ ( البيضا، ) فابحر منها السى ( السويرية ) ؛  
فتزل على القاضى اليفشى فدار بينهما من تفریط ( الانتهاج ) ومن  
المساجلة ما طبع في اواخر ذلك الكتاب ومعن اتصل بهم هناك السيد  
احمد ائتور وقد كان امينا اذ ذاك ثم صار من الرؤسا، المغزنيين فى  
العهد الحفيظى ولم يتوف الا بعد ١٣٣٠ هـ - فيما روى لى - فخطابه  
المترجم بقوله

لقد بسم الثغر السويرى بالثور  
اخ ماجد قد حاز كل فضيلة  
وساد على اهل الزمان بجوده  
فتى لا يريد المسال الا ليدله

لطلعة احمد الكريم ( ائتور )  
وفاز بحظ فى السيادة موفور  
سيادة محمود السجية مشكور  
يرى السكر عن بدل الندى خير مذخور



يهش الى وجه التزير كأنما اناه اذا ما جا، يوما بتشير

\*\*\*

فيا ايها الخل الوفي الذي سما  
منتت باحسان جزيل ومنة  
فاصبح فيك الملح متى معطرا  
جزاك اله العرش خير جزائه  
بجاه رسول الله خير وسيلة  
عليك صلاة الله والصحب ثم من

بحرص على جمع الفضائل مقصور  
تقاصر عن احسانها لفظ تعبيري  
كتفح شذا ورد من الروض معطور  
واولاك فضلا واسعا غير محصور  
لنيل المنى والسؤل أو دفع عظود  
تلاهم باحسان الى التفخ في الصور

### مع حضريين، آخرين في سفرات اخرى

ذلك ما وقفنا عليه في تلك السفرة ١٣١٤ هـ ثم لما تردد الشيخ في  
سفراته الاخرى الى (مراكش) والى (مكناس) والى (زطاط) والى «البيضا»  
صدرت منه في هذه المواضع قواف اخرى اكثر واكثر مما تقدم فاما ما  
قاله في الشيخ التظفي فانه سيذكر ان شاء الله في ترجمته في الجزء  
التاسع عشر وكذلك ما قاله في سيدي محمد بن علي العيني البيضاوي  
وأما ما قاله في النقيب المكناسي فانه في ترجمته في كتاب (مشيخة الالفين  
من الحضريين) - يسر الله تخريجه - وأما غير ذلك فستذكر منه ما لمكن  
ان شاء الله

### مع القاضي الحاج احمد سكيرج الزطاطي

كان للقاضي سكيرج رحمه الله صلة متصلة بالالفين ومن اليهم من  
الافيرانيين وذلك بوساطة صاحبه الفقيه سيدي محمد بن علي العيني  
التازاوي التي السوسي ثم البيضاوي فهناك قصائد كثيرة راجت بين الفريقين  
شارك فيها المترجم والاساتذة محمد والمدني والطاهر والحسن الاخوة  
الاديب، الالفيون ابنا، شيخ الجماعة سيدي علي بن عبد الله وكذلك سيدي  
عبد الله بن محمد الالفى ابن اخيه والاديب احمد بن زكرياء، زيادة عن  
المترجم وقد تذكر في ترجمة سيدي محمد بن علي في (الجزء التاسع)  
ما امكن لنا من ذلك

قال المترجم يوم اهوى الى لقاء سكيرج بادي ذي بد، ١٣٥٤ هـ  
احقا دنا منا الامام سكيرج والا فما هذا الشذا المتارج  
بل هذه انفاسه وفتاؤه فبا طالبي نيل المعارف عرجوا  
ومدوا اكف المستمحين للندى فهذا هو البحر الروا المتوج

لغناك حادى السوق والسوق مخرج  
اذا بهرجت أهل الهوى لايبهرج  
تضايق بالعاني الخساق تفرجوا  
على كامل السوق المبرح مدلج

وحبوا بنادب وقولوا حدا بنا  
فضنوا بالقبال على ضيفك الذى  
بغيتم لاسد، المكارم كلها  
عليكم سلام طيب التشر ما سرى

فاجابه سكيرج :

وقدطاب نفسا حين جئت (سكيرج)  
من الصلوة من حب به أنت تلهج  
رناكم غدت اشواقه تناجج  
بصلوة وقد كادت بها النفس تخرج  
بقلبي وقلبي نوره منك مسرج  
وفضل سواءه فى معاليه مدرج  
به ودعاوى الصدق للغير تنتج  
بجبل وداد منه راسى متوج  
ومثل فقر منك للود احوج  
وصدرى بحب فيك والله مثلج  
وعنى وعنك الهيم لاشك بلرغ

نعم بشذاك الربيع منا مؤرج  
دامسى قريير العين مما بدا له  
لقد كان فى شوق اليكم وعندما  
تزايدت الاشواق منذ تسعرت  
فيا طاهر النفس الرفيع مقامه  
وبيا طاهر الفضل الزين بالتقى  
على امارات الذى قمت ادعى  
فكن وانقا بى فى وثاق محبتي  
وعنى راعيا عهدى بغير تكلف  
ربطت بجبل الحب فيك حبا نل  
قدم والذى بينى وبينك دائم

وكتب اليه ايضا وقد نزل باراباض ( زطاط )

حتى عنى الامام (سكيرج)  
لشها فيه راحة المتخرج

يا نسيم من الربا متارج  
وتقدم قبيل وجبل يميننا

وكتب اليه ايضا

يهدبه نفع للصبا متارج  
واخلع نمالك خاضعا اذ تدرج  
علم الهدى بدر الكمال (سكيرج)  
توشى المهارق حكمة وتبرج  
هو بالجلالة والبها، متوج  
يشكو التوى وغرامه يتاجج  
ل المرتجى ويروج منه البهرج  
وتفك عنه همومه وتفرج  
وندى يمينك بحره متوج  
ذاك الجناب المستنير الابلج

يا راكبا يطوى الغلا اذ يدلج  
عرج على (زطاطة) متادبا  
واعلم بانك قد آتيت حمى به  
سلم عليه مقبلا كما بها  
واجل لحاظك فى مجباه الذى  
وقل السلام عليك من ذى غلة  
برجو دعاك وانت انت بان ينا  
فاصرف اليه عنابه تولى المتى  
لازلت مطمح عين كل مؤمل  
وعليك ألف تحية يزهو بها

من صادق السود الصريح الظاهر السود

سى من فى الحب لا يتلجلج  
إذا كان الناس معادن فمعادن الانصار هو النصار (ان الخيام هم بنو الاخير)  
من سره كرم الحياة فلا يزل فى مقنب من صالحى الانصار  
وحسبك اية الإينار (والذين تبوءوا الدار) وحديث (الناس دنار والانصار  
شعار الانصار كرشى وعيبتى لو سلك الناس واديا لسلكت وادى الانصار  
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وابناء الانصار ) وناهيك فى الافتخار  
التنويه لما حمى الوطيس بـ ( يا للانصار يا للانصار ) وفى المدح بالكرم  
هو من قلب الجود ونداء من اراد ان يشمع من الحيز والعم فليات قصر  
(بني دليم) والرسول الشمس وما اشبه اليوم بالامس والجفنة التى  
تلمود ؛ ذوو الاسنة الرزق والالسة الذق منهم المصانع المسلم لهم  
فى الجامع ان كانت الخطابة فلثابتهم (١) الثبات والتقدم فى الافحام  
والاكيات او المشاعرة فلحسان الاحسان والشكر بكل لسان والتفدية  
من كل انسان وناهيك بقوله

فان أبى ووالده وعرضى لمرضى محمد منكم وقا.  
هجوت محمد أو اجبت عنه وعند الله فى ذلك الجزاء.

ان قال بذ كل قائل وجدل كل صائل فهو الرافع الحافظ الاسد  
الرايض كم نصبت له المناير وايده روح القدس فى المحاضر ؛ يلقي  
عل فكره الابيات ؛ وتلك غاية الآيات ؛ فهو امر الشعرا ؛ وان قلت نييهم  
فلا مرا فشاعر الانبياء نبي الشعراء فهيتنا لك يا حسان تلك المراني  
التبوية بعد الامداح دافعت بها عن المصطفى صل الله عليه وسلم ما  
لاندهج الصفاح يوم الكفاح كم أسكت بها ناطقا وجدلت منافقا لك  
اللسان الطويل الذق والقول المديد الطلق. يحلق الشعر. ويفلق الحجر.  
فنفسي فذاك لاصم صدك ولا فض فوك ولا سعد من يطفوك وتقر  
عينك بما خلفت من نسلك من الاشبال ورتة مقالك فى الدفاع عن الدين  
يوم النضال الناطقين بلسانك المزرى بالنبال فلو رايت العصاة الكريمة  
السكرجية لقرت عينك وعلمت انهم انسانك وان سناهم من سناك ؛  
والقاضي اطال الله بقاءه وسطى فلاندهم وبيت قصاندهم وحيالة  
مصاندهم ؛ تاليف بديعة المعاني تتلقاها بالاذعان مصانع الاصقاع والمغاني  
اربت عن الاحصاء والعد وكانرت والحمد لله البعاز فى المد افرت لها  
بالسبق الاعلام ؛ وسلمت لجنها فرسان الهارق والاقلام فى جميع اقطار

(١) ثابت خطيب الانصار يوم جاء بعض العرب للمغاصرة .

الاسلام فعليه منا السلام مشفوعا بكل احترام واحتشام . ما لاح البرق  
واخضل الشمام وقد اشتملت هذه الرسالة من الاشارات على ما لا يفهم الا  
من منسها رضى الله عنه وقد استفدنا ذلك منه مشافهة والمحمد لله :  
فان يسر الله الكريم بفضله  
بثت مفيدا واستفدت مودة  
فمن منح الجهال علما اضاعه  
وصادفت اهلا للعلوم وللحكم  
والا فمغزون لدى ومكتمم  
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وكتب اليه ايضا

وافت تآليف الايام (سكويج)  
اهدى الى العبد الفقير على السوى  
وضع الهناء مواضع النقب الذى  
لله منه فريضة اذكت سننا  
لفظ كما اعتد الزلال سلاسة  
ودلائل منصوصة ذلت لها  
صدعت بما امرت به من نصرة الـ  
بشبا لسان لايفل سنانه الـ  
وثبات جاش لانزعج ركنه  
والمرء يسير غوره بلسانه  
والروض يعرف ورده باريجيه  
العلم اكثره دعاو لم تكد  
كم مدع نادته جهرا محنة الـ  
ابه ابا العباس ته فخرها يمت  
فلانت واحدها على رغم العدا  
ولانت بحر لا تكدره دعا  
جليت فى شأو المعارف سابقا  
لما نظرت سناك قلت تعجبا  
فاله بجزيك الرضا ويديم ما  
بالمصطفى المختار سيدنا رسو  
وتجله مولاي احمد عدنى  
ثم السلام عليك يا بدر الدجا

شمس النهى روض اليها المتارج  
منها لثالى وافقت ما يرتجى  
اضنى فؤاد المشفق المتخرج (١)  
علم رزى بالكوكب التوهج  
ونصوع معنى كالصباح الابليج  
اغشاق كل مزخرف وميهج  
حق البين الواضح المتبلج  
حماضى فراع الباطل المتلجلج  
شبه اللمد المستجيش المحرج  
وكتابه من موسر او ملفج (٢)  
ونخيله بالتمر بين العوسج  
تحظى اذا قايستها بالمتنج  
ينجرب ما هذا بعشك فادرجى  
غيطا عدوك او معاندك الشجى  
ولانت درة تاج كل متوج  
ميمس الدجاجل حين تذهب او تجى  
وجرى سواك وركا جبرى الاعرج  
سبحان من نصر الهى بالخزرجى  
اولاك تهدى الناس اهدى منهج  
ل الله فاتح كل باب مرتج  
فى شدتى اذ ارنجى او التجى  
ما ضا نجم فى السما للمدج

(١) الهناء بالكرم القطران والنقب الجرح قال دريد يصف  
متجردة تطل الجربى بالقطران  
متبذلا تبعدو محاسنه  
(٢) الفج ذهب ماله

وبه اليك الظاهر بن محمد الـ محمد الذي يرجو جميل المخرج  
تاريخه ثاني الربيع وعامه (قم ضارعا بإزمة الدين الخرج) (١)  
وقال المترجم وقد ارسل اليه (سكرج) مؤلف الاستاذ (متاش) في  
نصرة التنظيف لما قام عليه علماء (فاس) حول كون صلاة الفاتح من كلام  
الله القديم وقد ارسل القصيدة الى (سكرج)

وافقت تبختر في حل وفي حلل وطفاء تصمى اسود القيل بالقل  
جرت من التيه والاذلال ذيل سنا تفاءلت منه شمس الصحو في الحبل  
خريدة من بنات الفكر تم لها من صحة الراى ما يحمى عن الخطل  
رسالة (المسلك العدل الخفيف) على نصرالتظفي) شيخ العلم والعمل  
رسالة حكمت بالعدل والية بكف غلواء اهل الزيغ وانزل  
جاءت بجنتها البشما، فانتصرت وجدلت حجج البطال بالجدل  
ودافعت بصريح الحق عن رجل

ناهيك فسى الصدق والتصديق من رجل  
لله دوك يا شيخ الجلالة يا (متاش) يا عالما اربى على الامل  
حاميت عن عرض اهل الله محتسبا لله لا وانجا في الخيل والحول  
لم تخش عزمتك الصماء صولة من خاصمت اذ لم تخف في الله من عدل  
فثلت في حربك العلمي بالقلم الـ خطى ما عجزت عنه شبا الاسل  
قطعت اعناق لئدء عدلوا سلفها عن الهدى وسروا خيطا مع الهمل  
فصار تاليفك اليمون اسير فسى جو السعادة من طيف ومن مثل  
حتى اتى الغرب من شرق كما طلعت

شمسى الفصحى فسرت للقرب في الطفل (٢)  
فليهنك العلم والسعد المؤيد يا (متاش) ياظب ما بالدين من علل  
فانته يجزيك رضوانا ويملك مقب دارا ويحميك من خوف ومن وجل  
بقيت للعلم تحميه وتنصره وللزمان تحليه من العطل  
منى على مجدك العالى سلام اخ اصفاك فى الله وداصين من دخل  
ما ايد الحق برهان وما نطقت دلائل الحق تصريحها بصدق ولى  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى اخوانه انبياء، الله والرسول  
والصحب والاول والنابى ومن سلكوا  
فى نصر كل ولى واضح السبيل

(١) ١٣٤٧ هـ . (٢) الطفل محركا عشية اليوم قبل الغروب .

وقال المترجم يقرظ كتابا لـ (سكريح) سماه الحجارة المقتية  
لكسر امرأة المساوى الوثنية الذي رد به على مؤلف لابن الموقت المراكشي  
الذي له أيضا في المذكور المناطيد الجوية غفر الله للجميع

الحمد لله العظيم الشأن  
المسيل المستر الجليل القابل الت  
خلق العباد بفضلہ فدعاهم  
فهدى بمنته فريقا للهدي  
بعث النبي محمدا فدعا الى الـ  
ساس الانام ميشرا ومحلوا  
ما كان فظالا ولا متفاحسا  
ما زال يدعو للهدي حتى رست  
صل عليه الله ما داع دعا  
(هنا) وانا قد سمعنا انه  
بـ(ابن الموقت) قد دعوه شهرة  
قد صاغ تاليفا ابان به مس  
قد رام أن ينهى ويامر غيرة  
وجرى جوح جواده طلقا الى  
خبطت به عشواؤه في ظلمة  
فرمى البرى، بذب مقترف ولم  
جرح المشايخ كلهم وعدا على  
وإباح اعراضا تصان منددا  
وسما الى الاشراف ال البيت من  
ما هكذا ما هكذا يا ابن الموقت  
ما أنت محتسب على كل الورى  
لكن شفى وكفى ودافع عن حى الا  
فرمى لك (المرأة) رميا كاسرا  
بعجادة مقتية تنقض دا  
لما راك عدوت طورك جد فى  
ورمى العصا من كفه فتلقفت  
فقوموت ينشد فيك كل مردد  
فان الموقت قد سعى لكته

المنعم التفضل المنان  
سوب الفيض جلانل الاحسان  
بدعاية التوحيد والايمان  
وقضى الشقاء على الفريق الثانى  
دين الحنيف بحكمة القران  
بسياسة وتلف وحنان  
لا بل نزيها عن بده لسان  
اعلامه وعلا على الاديان  
لله فى سر وفى اعلان  
قد قام بعض اجلة الايمان  
بمدينة (الحمراء) ذات الشأن  
ساوى الوقت صوا لا بكل بيان  
لكن تجاوز حومة الميدان  
حد تعدها الى الطقيسان  
سقطت به فى هوة الحيران  
يرقب عهدو الله فى انسان  
اهل الهداية من اولى العرفان  
بالظن فى الانساب والابدان  
قد طهروا من صحة الاردان  
ست تورد الابل فى القدان  
فعل شيخيك فاحتسب يا جان  
يمان محتسب جبر، جنان  
بصخور مقت للقيظ الشأن  
مفة لرأس براهن الفتان  
اخماد ما اوقدت من نيران  
ما صغته من سحرك الشيطانى  
منلا جرى فى غابر الايمان  
سقط العشاء، به على سرحان (١)

(١) ذلك مثل والسرحان بالكسر الذيب

نفع الامام (سكبرج) عن حوزة  
 لله در عناية قامت به  
 ودعته للافدام لا منهيا  
 بالنظم مطردا كانوب القنا  
 فجزاك ربك يا ابا العباس يا  
 يا بحر بل ياغيث بل يا ليث بل  
 دافعت عن طرق الشيوخ واوليـ  
 فلسوف تجزي بالكرامة والرضا  
 فاسلم ودم للدين والدنيا وللد  
 ولكل مفضلة تفك عويصها  
 ولامة تغذتك ملجاها اذا  
 وعليك خير تحية مقرونة  
 ماافر نفرالصبح فانتكشفيهالدجا  
 وعواطر الصلوات دائمة على  
 وعل الصحابة والاجلة ءاله

وقال أيضا في رحلة للمذكور سماه ( تاج الرؤوس بالتفسيح في  
 نواحي ( سوس ) - وهي مطبوعة في قصيدة نونية

بجنى لطائف ما جناها جان  
 (سوس) فبشري تلكم الاوطان  
 فخرنا تته به على كيوان  
 فخرت بيدر فلاة العرفان  
 فنقاذقت بالدر والمرجان  
 بالكامل ابن الكامل الرياني  
 وحققة وفريد هذا الشان  
 (سوس) الي (بفداد) و(السودان)  
 شيخ الشيوخ وفارس الميدان  
 ساس احمد قانع العموان  
 ار لانغفي على الازهان  
 (زطاط)هم يقضى برغم الشاني  
 يمن واسعاد وطول زمان  
 مثل الطريق ومنهج الاحسان

(تاج الرؤوس) زها على التيجان  
 هي رحلة البدر التبر الى ربا  
 اذرت معالم(سوس) الاصى بها  
 فخرت بشمس العلم والعمل الرضا  
 فخرت ببحر قد طمت امواجه  
 بالعالم العلم المقتنى  
 جماع اشآت العلوم شرعية  
 من طار صيت سناؤه وسناؤه من  
 فرد الجلالة والسيادة والندى  
 ذاك الامام الشيخ سيدنا ابوالعب  
 (سكبرج) يدعى ونسبته الى الانص  
 منشاءه من (فاس) ولكن قام في  
 لازل يرتق فتح هذا الدهر في  
 ويكف عادية الجهالة سالكا

ومناجعا عن حوزة الشيخ التيج  
هذا ولم ار مثلها من رحلة  
وحوث من التكت الحسان فواند  
وتضمنت اسما بلدان سمت  
وزعت بمايزهو به القرطاس من  
من كل صنديد وشهم سيد  
او عالم متضلع او عابد  
لله در قريحة نظمته تا  
لفظ كما اطرد الزلال سلاسة  
وبديهية يعنو لها سبحان اذ  
كادت لرقتها وسحر بيانها  
واهلها من رحلة لو انها  
فغفوز بلدتنا بحظ من جنى  
ماضرها لو انها جادت لنا  
ولو انها تشرى لما استغلتها  
ما ضرها لو انها جادت على  
وحكت بمنتها الجميلة فعل مو  
لما اتانا زائرا في ساعة  
نفسى الفؤاد به مقلد مئة  
وافى على ظما فاحيانا كما  
وتعطرت ارجاؤنا بذرور نع  
قد قيل لا عار على مول عز  
فوحقه لقد استرق بيره  
فالله يحفظه كما حفظ الودا  
هذا وما قصدى بهذا كله  
لكننى متأسف جدا على  
ورأيت ذلك من ذنوب جملة  
ايه نسيم صبا الصباة هي عن  
واعطف على صب غلت احشاؤه

سالى بالبراعة او ستان لسان  
حازت حل لفظ وحلو معان  
ما خلتها طرقت حمى الاذان  
وتشرفت بافاضل السكان  
:سما اعلام من الاعيان  
او كل مطعم القرى مطعان  
متورع او زاهد فى الفانى  
جا يزدرى بقلائد العقبان  
ويديع معنى فى بليغ بيان  
عانا ويعبا دونها الصادان (١)  
تسبى التفرل اعين الغزلان  
مدت اغنتها الى (الفران )  
ذاك السنا والحسن والاحسان  
بسوية تحبى بها جثمانى  
بنفيس ما يهوى من الامعان  
بقت وعدتنا من الاخوان  
لانا ابى زيد الرضا الزيدانى(٢)  
انست لى ذنوب كل زمان  
جلت فاعيا شكرها اركانى  
يحبى الجمائل عارض النسيان  
ليه فتاب لها عن الريحان  
يز زار منزل اردل العبدان  
نفسى كما احبا فؤادى العانى  
د لنا ويرضيه كما ارضانى  
عتب الامام بل الزمان الجانى  
ما فات من وصل شهى دان  
تستدفع الارباح بالخران  
قلبي منازل رامة والبان  
بلظى هوى انسى هوى غيلان

(١) الصادان يقصد بهما الصابى والصاحب ابن عباد المشهورين .  
(٢) يعنى زيارة القيب ابن زيدان لايفران . حيث المترجم .



فاذا مرتت على حمى (زطاطة)  
 واربع على ربيع الامام (سكبرج)  
 وقل السلام عليك يا بدر الدجا  
 واسأله همته الى معنى الهوى  
 حيث الندى حيث الهدى حيث الهنا  
 حيث القصور التسم تجرى تحتها  
 حيث الجلالة حيث زاوية بها  
 فاذا وصلت رحابها فلتخلع النع  
 واعمه الى ذلك الصريح مسلما  
 وقل السلام عليك يا غوثي ويا  
 حياك ربك ثم زادك رفعة  
 فهناك تشهد كل سر ظاهر  
 واعلم بانك قد اويت الى حمى  
 ويغير من ريب الزمان ومن اذى  
 فاسأل والحف ما استطعت ولا تخف  
 يعطى بلا من ويعزل قدر من  
 فاذا قضيت مهم شانك كله  
 واجعل مروك ان مرتت على حمى  
 واشكرو سبيلتك الامام (سكبرجا)  
 فانا القليل الى ارتشاف زلاله  
 واذا مرتت بداية (البيضا) فجع  
 مئوى مقدمها الامام محمد بـ  
 فهو المقدم فى الحقيقة انه الس  
 فمحلله ماوى الامام وربعه  
 لله درك يا مقدم من فتى  
 كم نعمة لك لا تزال حميدة  
 فلدت كامل كل خل منة  
 منى السلام عليك عن ود صفا  
 فلقد شكرتك حينما اظهرت لى  
 فاسلم ودم فى نعمة مفبوطة  
 وعل جلاتك التحية ما سرت

فاشفع لروحى عند روحى الثانى  
 مناديا فى السر والاعلان  
 من روق نعمتك المندم ( فلان )  
 (فاس) محط رحال كل تهان  
 حيث السننا يعشى عيون الرانى  
 انها رها بالعدل والميزان  
 قطب الوجود وغوثه الصمدانى  
 ليلين وادخلها بالاستيدان  
 واجلس هذا شبابه التورانى  
 قطب الوجود ويا ملاذا لجانى  
 واحلنا بك جنة الرضوان  
 وتحط عن جنبك نقل الران  
 يحمى ويولى الضيف كل امان  
 شر الحسود ونزعة الشيطان  
 ردا فان الشيخ ذو سلطان  
 وافى ويكرم مقدم الضيفان  
 فارجع فقد قررت لك العينان  
 (زطاط) حيث الرى للظفان  
 واسأله لا يسلو ولا ينسانى  
 وانا القفير بل الاسير العانى  
 لمحل أنسى بل سرور جنانى  
 سن على السوسى رجا اللفان  
 سباق للغايات دون توان  
 معنى العفاة ومقصد الاعيان  
 جاز المدى فردا بون مدان  
 يشئى عليك بها مدى الازمان  
 شهدت بها لك جلة الاخوان  
 ما عشتت ليس يشاب بالنقصان  
 (ناج الرؤوس) الحكم الاقان  
 ودوام أمن فى اعز مكان  
 ربح الصبا وتماعب الملوان

وعلى (سكيرج) الإمام ومن حوى  
 وخصوصا البر التجب سليله  
 حب لوالده وحب فيه للأ  
 وأخص ستي (مريمبا) بتحيةة  
 وجميع زقطاط، التي قلبى بها  
 مفناه من اهل ومن ولدهان  
 عيد الكريم فى به حبان  
 دب الذى ارقاه فى الشبان  
 تعلق بها شرفا على النسوان  
 مغرى لأن السر فى السكان

\*\*\*

يا ايها المولى (سكيرج) ان فى  
 هذى عجالة فكرة اذوت نضا  
 من غربة ما بين قوم لا خلا  
 خدمت بها (تاج الرؤوس) محبة  
 ان الكرام وانت اكرمهم اجـ  
 فالعى افحم والقصور وعاجز  
 والله ارجو ان يساعد باللقا  
 ويديل من هذى النوى وصلا به  
 فوسيلتى الشيخ التجانى من له  
 وبعاه مولانا رسول الله من  
 صلى عليه الله ما هبت صبا  
 وعلى ابي بكر وصاحبه ابي  
 وعلى ابي الحسن الوصى وزوجه الـ  
 وعلى جميع الصحب من نصرورا ومن  
 ما حن مشتاق الى نجد وما  
 ترداد ذكرك لذة الشوان  
 رتها رياح الهم والاحزان  
 ق لهم ومن نكد الزمان الشانى  
 فيها فان قبلت فذلك كفاى  
 سل من ان يردوا تحفة الاخوان  
 من رام حصر القطر بالحسيان  
 فى نعمة ومسرة وامان  
 ينسى المشوق مرارة الهجران  
 اشكو فيكشف كل ما عثانى  
 نرجو النجاة به من التيران  
 سحر فاذرت عارض الاجفان  
 حفص ومشهور الحيا عثمان  
 سزهر، يتلو ذكرها السيطان  
 هجروا كذا متبوتو الايمان  
 غنى الحمام على غصون البان

### مع المراكشين

فى سنة ١٣٥٤ هـ مر بنا المترجم فى (مراكش) مرجعه من (فاس)  
 وما اليها فقامت له الحضرة وقعدت فخاطبه الادبا، كالشاعر ابن ابراهيم  
 ومحمد الرداني والحسن التنانى ومحمد اخيه واحمد شوقى واحمد النور  
 وعبد القادر حسن وعبد الله ابراهيم ومحمد المختار بقواف متعددة ترحيبا  
 به وتوثيقا بقدرة وانا سلف الآن حين لم اجد القصائد كلها ازابى لاثبتها  
 وساحرص ان شاء الله ان اتيها فى محل اخر متى وقعت عليها بين  
 اضيادات مكتبتى الغير منتظمة وقد كان اسبوعا ادبيا رائعا وقد جمع  
 الاستاذ كل ما خوطب به وذهب به على عادته فى الحرص على مثل ذلك ثم  
 لما رجع الى اهله كتب رسائل وقصائد لهؤلاء وقد ودعهم بفضيلة وقد

كان سيدي محمد ولده جمع كل ما ارسله بنا فلنتركه ليجل لنا ذلك  
بلطفه - ولايهما ما فيه من ذكرى ؛ لان الشوها، لانزيتها حل الدنيا كلها -

#### قال

ولما رجح - بعنى والده - رضى الله عنه نزل بـ (مراكش) على الاخ  
الفيه العالم الاديب المدرس النفاة اديب اللسان . وفارس البراعة ونايغ  
الزمان السابق الجليل فى حلية البراعة سيدي محمد المختار ابن الشيخ  
سيدي الحاج على الدرقاوى فتلقيه مع حلبة تلاميذه الكرام الادباء، الاعلام  
خارج المدينة ورحبوا به وفرحوا بمقدمه المباركة والقوه من الكرم ما  
يزرى بالسحب وخطبه كل واحد من اولئك الادباء، بقصيدة ابان بها  
اقتداره واغلت فى سوم الادب قيمته واقداره فقال رضى الله عنه فى  
خطاب استاذ الجميع السيد المختار مع اولئك السادات الاجلة الاخير

يا سادتى يا فتية ( الحمراء )	انتم نجوم بل بدور سماء
يهناكم العلم الذى صرتم به	فى العصر غبطة سامع او را،
قد فزتم من كل علم طارف	او تالد بالكل والاجزاء،
وجمتم مالا اخال وجوده	من كل دان او غريب ناد
ما بين منقول ومعقول ومن	ادب كوشى الروض غب سماء
وظفرت من سيدي المختار بالمخت	ار بين ايممة العلياء،
نسب كما اطردت انايب القنا	ولد توارث جلة الاباء،
علم كما فاض لابعاب وهمة	فى عفة كالماء فى الصهبا،
فلتقطوا بامام عصركم فما	لاماتم فى العصر من اكفاء،
جمع العلوم اصولها وفروعها	ونفيسها المنخول بالاراء،
وتشرب الادب النضير كانه	انفاس زهر الروضة الفناء،
ادب حكى ظلم الجيب وظلمه	بالقاء مفتوحة وضم الظاء،
فصلوا حيا لكم به وتيقنوا	ان قد نضحت غلة بالماء،
لاؤلتم ترفون فى اوج العلا	حتى نذلوا انجم الظلما،
فالعلم نور يهتدى بهناره	والعلم كنز المغتنى بئراء،
والعلم ظل فى الهجير وسؤدد	يوم الفخار وعدة الياساء،
ولتعتنوا بالنحو ان النحو ان	انصفته كالحل والحلواء،
ثم البيان فانه السحر الذى	يرفئ ذوى الاسماء فى الاسماء،
والفقه اولى ما به يعنى الفتى	ليحوز اعل رتبة الاستاذ،
ثم الاصول فانه فى ذاته	بضابة الانسان للافيا،

وإذا أتى التفسير والالار فلا  
ان العلوم تعاطت زهوا فلا  
فهي الحسان وكل من لم يتبدل  
فتنافسوا يا سادتي يا فتية  
فلقد منحتكم النصيحة محضة  
ولقد حللتكم سادتي من عبدكم  
ولتحفظوا عهدي فإن السيف في  
لا زلت في غبطة وسعادة  
واخص حضرة سيدى المختار بال  
فهو الكريم ابن الكريم وسيدى  
لازال محفوقا بطلاب العلا  
ما غازلت صبا جفون زانها  
ثم السلام عليكم ما هيجت

ثم قال رضى الله عنه يخاطب  
السيد محمد بن ابراهيم دام علاه :

يا شاعر (المهراء) حزت ثنائى  
فالشعر يشهد أن فكرك ظافر  
شهد الزمان اليوم أن بديعه

ولما رجع رضى الله عنه الى البلد كتب اليه في رسالة :

عليك ابن ابراهيم يا شاعر (المهراء)  
سلام أح عبت بالود قلبه  
أخيك الفقير الطاهر بن محمد  
رداك اختلاسا بعد شوق فلم يزد  
وزودت بكر الفكر فتاة النهى  
فيا (شاعر المهراء) جلبت سابقا  
فته فامير الشعر ولا خطفة  
الى خلق كالأذن لطفًا وكأغيا  
وعزة نفس لا تسلين لفاضز

سلام اشتياق نار عن كيد حرى  
وقد كان قبل اليوم يدعونه حرا  
بفطر اذا رخت سميته ابرا (٢)  
لنأوك الا ما تزيد الصبا الجمرا  
وما كنت ادري قبيلها الفتكة البكرا  
وفقت بفضل الشعر حتى عمل الشعرى  
من الحوزة (المهراء) الى الحضرة (المهراء) ٣  
صفا، وكالمسك الذكى الشدا عطرا  
ولاترتقى منا ولو اجرؤا النهرا

(١) يحذف ياء النسب من الكسائى

(٢) يعنى ( ايفران )

(٣) يعنى بالمهراء ( تونس )

وبيت كريم النسبتين مؤسس  
 فلم يا ابن ابراهيم للمجد تجتني  
 ومهما دجا ليل الجهالة واخفت  
 وسر هكلنا تملو وتتلو مرتلا  
 وحافظ على رعى الوداد فرعيه  
 عليك سلام الله ما خطت الصبا  
 يردده اليك شسوق ميسرح  
 من (الفران) الاقصى الى حضرة (النجرا)

حضرة الاخ المحب الحبيب السرى النسب العالم الاديب الكامل اللبيب  
 سيدى محمد بن ابراهيم المراتشى حفظ الله كماله واصلح اعماله  
 وسلام عليه (هذا) وما انس لا انس بنات افكارك وعرائس بكارك  
 وغرائب اشعارك وبدائع اسمارك فكتبت هذه النفاة تجديدا للعهد  
 وتاكيدا للود ولا نياس من روح الله ان يمن باللقاء ثانيا فنقضى من حق  
 الاخوة امانيا والى هذا فقد بقيت فى النفس حاجة واى حاجة وهى  
 فوات لقاء الباشا وما أدراك ما الباشا الكريم ابن الكريم والسرى  
 الذى لا يبرح مركز السيادة ولا يريم سيدى الحاج التهامى المزوارى  
 لا زال علم سيادته منصورا وصيت سعادته الطيبة النشر منشورا فان  
 الهمه بالتعرف الى سيادته مهتمه والنفس بفوات لقائه مقنمة فهو  
 حفظه الله واحد العصر ونجييه وملى داعى الرياسة الراسية ومجيبه  
 فنؤكد على اخوتك ايها الاخ الحميم ان تسلم عليه سلام محب مخلص  
 وتعلمه اطال الله عمره واعل أمره انى :

مازلت اخلصه الدعاء، ولم اكن اهلا له ولعله ان يقبلا

والله يوفقتا كما فيه رضاه ويلطف بنا وبالمسلمين فيما قضاء والسلام  
 محبكم واخوكم الفقير الى الله الطاهر بن محمد التامانارتى الايفرانى  
 السوسى امته الله فى ٧ شوال عام ١٣٥٤ هـ

ثم كتب مع ذلك رضى الله عنه الى الفقيه العلامة القاضى سيدى الحاج  
 ادريس الوردزى الساكن بـ (المواسين) مع ابنه الاديب الازوع سبيدى  
 عيد السلام ادام الله علاهما

يا نسمة حملت انفاس دارين حبي فديتك سكان (المواسين)  
 وخصصى ربع قاضي الفضل سيدنا ادريس جامع استنات المحاسين  
 اعيذه وبنيه الاكبرين ومن حوى حماسه بطاسين وياسين

ثم عاد الفكر فقال في بحر الكامل  
 لبني الهلب في الندى مثل سرى  
 ادريس القاسي وابناء له  
 وعليهم منى سلام مودة  
 وتسلو حقيقتها بكل مجاز  
 وسلام الله نعل ورحمته تنوال  
 ومن به والبه من ولد واهل وحاشية  
 الشاكر الفقير الطاهر بن محمد  
 ثم كتب رضى الله عنه مع ذلك  
 احمد شوقي ابن القاسي ابي عبد  
 سعاده امين :

اذا شب عمرو الشوق يوما عن الطوق (١)

فطول التوى قد شب شوقي الى ( شوقي )  
 غدى لبان العلم نغبة سادة  
 سلاله قاضي المسلمين محمد  
 عل كلهم من والد وسليله  
 حووا بالقضا والندى قصب السبق  
 الى العربي يسمو به كرم العرق  
 سلام يودى البعض من واجب الحق

ثم كتب رضى الله عنه مع ذلك الى  
 النفاة فارس البراعة والبراعة  
 على الدرقاوى الالفى المراكشى  
 سيدنا المختار مضمار  
 في طالع السعد نعم البدر والدار  
 في الروض ربح الصبا والروض معطار  
 نورا على علم في راسه نار  
 حفظا ويسعدهم حفا ويحمى حماهم كيفما داروا

اذا حوى حلية الاخير مضمار  
 بدر نوى حضرة (الحمراء) منزلة  
 منى عليه سلام مثل ما نفخت  
 ثم عل فتية غر هناك سموها  
 فالفه يكلؤهم حفضا ويسعدهم  
 السلام والرحمة والبركة على الاخ  
 صعبه الفقه المدرس العلامة  
 سببى محمد المختار ابن شيبخنا  
 (مراكشى الحمراء) المطاع فى  
 بيديه وعرف يسديه من اخ  
 صنعه وجزيل نعمانه داع بطول  
 تجديد العهد وانها الشكر  
 بما لا تقوم به من جزيل  
 المنقاد لهيمته من الامل  
 بكرامة التحقيق وتحقيق الكرامة  
 سببى محمد المختار ابن احمد  
 (مراكشى الحمراء) المطاع فى  
 احتفائه واحفائه مفر بجميل  
 ودوام ارتقائه (هذا) وموجبه  
 الشكر بما لا تقوم به من جزيل  
 انعامكم ومديد

(١) شب عمرو عن الطوق مثل (٢) الطرف بكسر فسكون : الفرس الجيد

اكرامكم فالله يكافئكم بما هو اعله وينيبكم بما يفمرمك فضله انه ولي ذلك . ولا تنس ايها الاخ الحميم والابن الكريم حفظ هذا الفقير من دعائك وسلم منا على جميع اولئك السادة نجوم ناديك ومعتنى اباديك خصوصا الاخ شقيق الهزار سيدي الحسن بن احمد البونعاني وهالك هذه الرسائل توصل كلا منها لعله جزاك الله خيرا ولا باس ان تكتب البنا بوصولها لطعمن البال ان شاء الله والسلام في ٧ شوال عام ١٣٥٤ هـ اخوكم الضعيف الفقير الطاهر بن محمد التامانارنى الايفرانى آمنه الله

( أقول ) هكذا انقضى هذا الاسبوع امتناز الذى لم ينسه المراكسيون الذين حضروه الى الآن .

### اسبوع ادبي آخر

قضى الله الذى لا مرد لفضائه ان انفى الى (الخ) مفتتح ١٣٥٦ هـ فالزمت ان استكن عن كل احد فاذا ذلك ولد (المسول) واخوانه ثم لما انفرجت الازمة . كان الشيخ اول من هنانى بمقدمه فى رجب ١٣٦١ هـ فاهتزت له ( الخ ) على عادتها فتخطبته بفضيدة مظلما

اليوم نظفر بالتي جمعها . لما راينا وجهك الوفا . فاجابنى بشلها وهما فى (الالتفات) ثم استمرت المجالس الادبية بما تحتوى عليه رسالة (نجوى الصديقين) المطبوعة وهالك الآن ما دار اذ ذلك من فواف فقد قال الاستاذ سيدي المدني بن على

تاب الزمان بما جناه وفا،	وانى يجبر ذيلسه اغضا،
واناب من عدوانه فيما مضى	واناحنا وصلنا محسى اسوا،
فاليوم نظفر بالتي جمعها،	ونرد ما اغتصب الزمان كفا،
ونديل من جيش التوى وصلا اتا	ح لنا متانا اذ طقى ما شا،
هدى متى قد انعمت بمسرة	قد صيرت حلك الزمان ضيا،
ونانت الشهوات للهوات فى	ايرادنا اصدارنا جمعها،
بقدم شيخ قد رفا ما خرفت	كف التوى فيما مضى شلا، (١)
شيخ الشيوخ ومن بدا علما باو	ج العز بل قد لاح فيه ذكا،
انسان عن الجيد واللج الذى	لاينتهى كما غداد امسا،
ما شئت من شيم زكت انفاسها	كالزهر فاح بروضة غنا،

(١) رفا اللوب برفوه خااط ما تخرق منه

وهنا فحلت السيف سل مضاه  
فيصير نشوانا حسا الصهباه  
وجه النهار اذا اشع سناه  
فحكمت برفقتها صبا ورخاه

او كالتسيم سرى بمنعرج اللوى  
او كالمشوق المستهام ترنعا  
وطلافة تحكى بحسن بهانها  
لله اخلاق صفت وتلطفت

اشراف كل تنوقة شماه (١)  
قد هزت الارجاه والانطاه  
لقلوبنا لما بدا انسواه  
فلقد نضا يوم اللقا الالواه  
اشباخ صدق قادة علماء  
وتفودنا كلا الى علماء  
من هلهل الشعر العويص ذكاه  
فى الفنا ولشكر (الخمراه)  
نضا مونتقا او روضة زهراه  
فى قصر (عسان) حوى للاه  
حسن (عليا) من مرى انواه  
اوزاره قد عانق الاعياه  
فى معزل عن شعركم عرجاه  
ازكى السلام يطيب الارجاه

يا ايها الشيخ الهمام ومن له  
شرفت اولادا يزورنك التى  
اهلا وسهلا فازديارك قد غدا  
انا وان فتكت بنا كف النسوى  
لله يوم قد اتى بالوفد من  
فاسلم دم تغل لنا قمم العلا  
لاسيما من بينهم (مختارنا)  
فهو المقصد للقصائد دانما  
ان حالك شعرا خلته روضا اريد  
لاسيما ان كان انشاده له  
قصر الاجل التسيخ من يكتى ابا  
هذى عجمالة لالظ اودت به  
فاقبله يا شيخ التسيوخ وان غدا  
منى على مثواك يا بدر الدجا

ثم قال سيدى الطاهر اخوه :

مولى الانام ومعنى العرفان  
هادى الهداة ومورد الظمان  
سدنا الامام الطاهر الافرائى  
وازاح عنا كل ما احزان  
من فرط ما قد سرنى ابكاني (٢)  
وتوالى الافراج فى البلدان  
حاز العلا فى السر والاعلان  
وهو المجل ما له من ثاب  
ازرت بلاعته علل سحبان  
فاعذر فهذا العمى قد اعيانى

اهلا بسيدنا الربيع الشان  
غوث الانام ومعنى الاسرار بل  
لنا المتى كل المتى بقدم سيد  
فلقد نمى هذا الجبور وعمنا  
وفنا السرور وزاد (حتى انه  
والنور قد عم البلاد بأسرها  
وكذا الامام السيد المختار من  
فهو الذى احيا العلوم بأسرها  
وكذا المحقق سيدى المدنى من  
مولى عبدك مخرس بنهاة

(١) التنوقة : الغفر (٢) هذا الشطر من بيت قديم .



مولاي عدرا للضعيف لعميه  
ان الكويت طاهرا لايعتنى  
يارب سلم حضرة الندب الرضا  
وعليك ما هدل الحمام تحية  
فخاطبته في المين بقولي :

مهلا عليك مجل الميدان  
ما انت الا للمعارف والاعلا  
ومغيرا في اوجه الاقران  
والتشعر لا للفرس والبيبان

ثم كتبت مع هذا ( ايها الطاهر المفلق ما هذا ايها الشاعر ؟  
( افسحرج هذا ام اتم لايصرون ) تسكت ما تسكت ولكنك اذا نطقت  
تنطق بالسحر الخلال من الشعر البليغ فله درك من فعل وان تاخر  
عن الحلية فولا فانك قد احزرت خصل السبق ( وذلك فضل الله  
يوتييه من يشاء )

ثم قال الاستاذ احمد البناءي القشاني

نور الهداية طبق الارجاء  
شمس المعارف شيخنا ومفيدنا  
ويتيمة الدهر الرضا المختار سي  
واخو البلاغة سيدي المدني من  
والطاهر الاخلاق سيدنا الاد  
قد بشرت ربح الصبا بقدمكم  
بقدمكم قد عمنا السر الذي  
يا نعممة مشكوة من وبنا  
بقدم وفد عمنا سرا  
طب القلوب هداية ودوا  
دنا العبل بهمة قصدا  
حل العويص وحقق الاشياء  
يب المرتضى اصلا سنا وسنا  
اهلا بكم يا جلة بلغا  
لاينتهي يا خير وفد جا  
لما اتاح لنا بها نعمنا

ثم قال اخوه سيدي محمد بن الحسن :

هلا وسهلا بالامام ومن غدا  
ذاك الامام ابو محمد الذي  
الطاهر الاخلاق والسر المصو  
وكذا الامام السيد المختار من  
يا سادتي عدرا فاني عاجز  
سر السيادة والعلوم ومرجبا  
قد خصه الله الكريم ومن جبا  
ن ومن نال به المكارم والجا  
الغ اليه مد زمان قد صبا  
عن وصفكم فالسيف مني قد نبا

قال سئدي محمد بن علي الاديب بعد هذا

( هذه اخر الترجمات من هؤلاء السادات فله درهم فقد اطلقوا  
العنان واستنوا استنوا الجواد في البدان فجازوا خصل البيان من  
انواع البلاغة والبيان فلهم السكر وائمة علينا اذ قاموا عنا باوجب

الحقوق بارك الله لنا فيهم وكثر مثلهم في الناس انه هو القفور المثنان  
وقد قبلت هذه القصائد في دار الرئيس ابي الحسن الايفشاني  
فقلت انا في شكره

جزيم (بنى الديان) خير جزاء،  
عهد من الايا، حافظتموا عمل  
فما اتمم يا (ال اثنى) سوى عفو  
وواسطة العقد الثمين الرئيس من  
ابى الحسن الفذ الذى اعتنق العلا  
اخى الحلم والاغضاء حينا وفي الله  
كذلك يكون الشهم يختار للذى  
قدم للعلا والمجد والجدو رافلا  
فشكرا لما اوليت شكر فنى يرو

ثم لما كمر الاستاذ المترجم زيارة ( الخ ) ١٣٦٢ هـ خاطبته بقول  
هم الاعظم فى ذى المساكين  
يقضى اذا حضروا من هبة وسنا  
تواضعوا حسية لله فارتفعت  
وازينوا بجلى اخلاصهم ففتوا  
لم يعسفوا للمعال فى طرائق لا  
من يمشى فى الطرق المتلى فاحر به  
من يطلبون مقامات العلا، بلا  
كل له غرضه يسمي ليبلغه  
والحر اغراضه جمعاء، تمثل فى  
هل المجادة والقور العظيم وهل  
فى غير أن يصيح الانسان مثل ابي  
منار كل رشاد ليس يجيب عن  
من كان فى ( سوس ) فينسا اليوم مفخرة  
زهو بها بين اهل (الهند) و (الصين)  
اليه ارت شيوخ كان دينهم  
علم ودين واخلاق الست ترى  
كذا كذا فلي الارث العظيم فلا  
من كان مثل امام بد" عن مهل

(١) السيراء بكسر ففتح من اسماء الذهب

انا لتندو فتجنى بين روضته من ياسين وخيرى ونسرين  
مستمعين بما نرجوه اجمعه انا بفهم واحيانا بتلقين  
كاننا وعيون السعد تلحظنا في جنة الخلد في الودان والعين

\*\*\*

مولاي مولاي لا والله ما عرفت (سوس) مكانكم الا بتخمين  
لو عرفت لكفت كل الشئون لكي نمضى حياتك في درس وتدوين  
فمثل سيدنا الشيخ الامام الدر وة المناير لا حرت الفدادين  
لكن ابي الله الا ان تبرهن عن عرفانك الفذ للدنيا وللدين  
فحزت ايضا بهذا اى متقية ما حازها كل جلس للداوين  
ابفاك للدين والدنيا وكل هدى مصرف الكون بين الكاف والتون

( ثم اقول ) قد جرى بيني وبين شيخنا المترجم وانا في ( السخ )  
اذ ذاك الشئ، الكثير رسائل ووفواي والكل في (الانقيان) ولم تذكر  
هنا الا ما لم تذكره هناك

بينهما وبين شيخنا سيدي عبد الله بن محمد الالفي : تليدلا وابن شيخنا

تهنئة سيدي عبد الله بن محمد للمترجم بولد اسمه هاشم

الا قل لمن قد هش نحو النهي شم بافق العلا والمجد طلعة هاشم  
وليذ اتي والسعد في جنياته فساد به الولي رسوم المكارم  
وزان به للدين عقدا مشرا ولا غرو وهو ابن لبحر غطهظم  
واجبا طريق العلم والرشد والهدى وقد درست منها نجوم المقالم  
فيابوب يا مولاي اوله حكمة ودينا متنيا واهده خير عالم  
وبارك له في العمر والرزق واجملن له ولوالديه امن المظالم  
وقربه يا بحر عينا فانه لدين اله العرش اقوى الدعائم  
فلازلتما مستبشرين بنيل ما تاملتما من غفر كل مائتم

من المترجم اليه في شان اطلاق اسير

يا سيذا قاد الكمال سعده وعم اهل العلم طرا رفده  
ولاح كالقدر المنير مجده هذا المقيد يفك قيده  
فانه اذاه جدا شدة وبلغ الغاية منه جهده  
والله يعفو ان عصاه عده سبحانه عز وجل حمده  
والراحمون يرحمون وعده يرجى ولا يلبق يوما جرده

منه اليه ايضا - وهما في اداى -

اليك طر بجناح الشوق ترتاح  
بك وقربك للافراح مفتاح

يا فرة العين عبد الله ان وصلت  
فالتشمل مجتمع والجمع ذو شغف

الجواب :

ومن هم لسرور العيد مفتاح  
بدا السرور بوقت فيه ارتاح  
عظمي اذا ماغدوا في القلب اوراحوا  
ليبركم كانتا ما كان جناح  
في منزل القلب امسا واصباح

يا من بهم نفعات الله تستام  
ومن اذا ما بدت للقلب طلعتهم  
ومن لهم في صميم العز منزلة  
ليبيكم سادتي لبيكم فانا  
اهلا وسهلا بكم من طالعين لهم

الى ان قال :

ومن يردكم بسوء فهو مجتاح  
لنا بكم من جميع الحاج انجاح  
من التعبة انفاس وارواح

صان الاله من التبدد شطكم  
وجمع التهل معكم ابدا فري  
ثم على الساحة العليا عاطرة

من المترجم اليه يستدعيه

تبتهج العليا اذكى سلام  
وجه شقيق زال عنه الكمام  
كالورد او كمثل حب الفمام  
واطلع كما يطلع بدر النمام

عليك عبد الله يا من به  
هذا وان الكاس قد ابرزت  
تبدى اذا ما ابتسمت حبا  
فطر الى حضرتنا مسرعا

وكتب اليه ايضا

لقاؤك دون الناس غاية مرماه

فطر بجناح الشوق نحو منيم

منه اليه ايضا حين كان يأخذ عنه

نسيم زكا من نغمة البيان والرند  
تزين واللب المؤيد بالرشد  
فين جد في تحصيلها به بالقصد  
كما فصل الدر المنظم في العقد  
الى كل مايرجو الفتي من ذرى المجد  
تدل على حسن النهاية من بعد  
يضمن بها فيما سوى سيل الحمد  
لذيد الكرى واختر مداومة السهد  
تنال العلا الا بواسطة الزهد  
تفصر دون القصد من همة العيد  
هلوم في جوف الفرا جملة العيد

عليك سلام مثل ما هب من نجد  
(ويعد) فان العلم احسن ما به  
ولكن اءاداب التعلم جمعة  
فدونك مني البعض منها مفصلا  
عليك بنقوى الله فهي وسيلة  
وقصدك صحح فالبداية ايسة  
وجد فان العمر انفس درة  
وسدد سهام العزم منك وصار من  
وغض عن الدنيا وزخرفها فما  
وعد عن اللذات فهي حباله  
وفكرك فرغ لاقتناص شوارد ال

وصن عرضك المكنون عن كل خلة  
وعاشر من الاخوان من كان همه  
ولن وتواضع فالعارف كلها  
فدى حكم دلت على ما وراها  
وايساك عبد الله تعنى فجد لها

تشن ولا تحفل بعمرو ولا زيد  
كهمك واحذر من صداقته تردى  
كما قيل مثل السيل تسرع للوهد  
وذو اللب تكفيه الاشارة بالايدي

بينه وبين الاديب محمد بن علي الانلي

ذكرنا بعض ما بينهما في ترجمة هذا الاديب . ولاريد ان ما بينهما  
كثير وهالك الآن بعض ذلك ايضا كان للاديب ولد فتوفى فكتب اليه  
الترجم :

يا ابن الألى نهج السيادة لاحب  
أبد التجلد للزمان وربيه  
وتعز عن نجل أقلته الى الـ  
علق نفيس عاف دار ارتقت  
فراى أبانتسه لها من قبل أن  
هذا وقد فتى الاسى أكبادنا  
فأله يسنى اجركم ويعضفكم

وكتب مع هذه الايات الى والده ابى الحسن جوابا عن رسالة  
شيخنا مصدر النعمة والمنة ومطمح امال الفرقة القريبة من اهل  
السنة بركة الله في أرضه وحجته المبينة لسنة الدين وفرضه أرضاه  
الله تعلى وأطال بقاءه وجعل أعداءه موكل ما يكدر وقاه وسلام عليه  
ورحمة الله تعلى وبركاته

(هذا) ولو علمنا قرب سيدنا لطرنا بجناح الشوق اليه وسقطنا  
سقوط ذباب المسل عليه تيمنا بتقبيل راحته واعتناما لانعاش القلب  
وراحته لكن الإيام عل عاداتها بخيلة قلما تمطر سحابها وان ظنت  
مخيلة وقد اذت رسالة سيدى فانست بما افاضت من التحية وافضت  
بنمى تلك النسمة الزكية فانا لله وانا اليه راجعون . تسليما للقضا .

وتفويضا لما نفذ به القدر ومضى فإله يعظم أجر سيدي ويحيى الخلف  
منه بفضلهم >

وكتب أيضا إلى ذلك الأديب يجيبه عن قصيدة  
طاب السرور لنا فهالك وهات  
واستجلبها غمرا، يزرى لفظها  
فكر من الكلم العراب زهت على  
لله فكر راضها فنذلت  
فكر الأديب محمد نجم العلاء  
الطيب الأخلاق والأعراق من  
فناح اغلاق المعاني حامل الـ  
لا زالت العليا، طوع يعينه  
وعليه ما غنى الحمام تحية  
وعلى النبي وإله وصحابه

خمر البيان باكوس الإبيات  
في نظمه بجواهر اللبثات  
عرب الخرائد بالجمال الذاتي  
وتقدمت في الحسن كل لدات  
نجل البثور الجملة السادات  
زانت مكارمه صفات ثبات  
رايات فردا حائر القصبات  
والسعد يدعو بهالك وهات  
عن صدق ود عاطر التفحات  
أزكى سلام طيب وصلاته

### بينه وبين الأديب المدني بن علي

تقدم أيضا بعض ما بينهما وهاك البعض الآخر مما وقفنا عليه  
قال المترجم يجيبه عن قصيدة ١٣٣٤ هـ

أهلا به برفا تألق بالحمى  
وبها صبا تجدية هبت على  
نمت بانفاس الحمى فتوقلت  
رافت ورق نسيها فكانه  
فرقاتق الأشعار أدهى للنهى  
أو ما ترى هاذى التى فى صدرها  
قسما بها وبما حوت من جواهر الـ  
ان الذى صاعته نار ذكاته  
لهو البرز فى السيادة حانزا  
لم لا وذلك الواحد الفذ الذى  
بدر الكماله سيدي (المدني) من  
من أروضته المكرهات لبانها  
ذو حمة يعلو السها لعلوها  
المتنى فى المكرهات وفى العلاء

فقداه به برد القمام منمنما  
زهر الربا غب الحيا فتبسما  
نار الهوى. جل الهوى أن يكتمنا  
نفع النسيم من القريض تنسما  
واغل للإباب من بيض الدمى  
(أمن السماء تعد ساحات الحمى)  
لغف البديع منضدا أو منظما  
ووشاه توبا بالبالغة معلما  
قصب المدى فى شأوها متقدما  
حاز العلاء فردا ترى أو تواما  
أسرى فجارى فى العلاء نجم السما  
طفلا وثمصه الكمال وعمما  
وفريجة وقادة تطفى الحمى  
وجميع ما يرضى لآكرم منمنما

نسب كما نظم الجمان وسؤدد	عد كما تبتدى المجرة انجما
لازال ملحوظ الكمال ميسر الا	مال محفوظ الجنبات منعصا
فى ظل والده الامام اجل من	غنى به حادى الخطى وزمزما
شيخ المعارف روض اءمال المتى	بدر السنا مفتى الهنا مروى الطما
نور الهدى مولى النبى كتر الجدى	نبت همى لبث حصى بحر طما
دامت عليه عنايه تحمى الاذى	تلك السيادة والجنبات الاعظما
ما فاح روض زاره سارى الصبا	سحرا فنيه طائرا مترنما
واليكها متى عسل علانها	من لم يجد الا التراب تيمما
وعليكم متى سلام ما شدا	شاد وما شاق التسليم متيما
وعلى النبى اجل مولى ينتجدا	يه المرتضى صل الاله وسلمما

#### بينه وبين القاضي سيدي موسى الردائي

ساح المترجم الى (تارودانت) ليزود فى تلك الناحية ابا العباس  
الجيشيتمى ؛ فكتب اليه سيمى موسى قطعة مطلعها  
سلام عمل من ارتقى ذروة الادب ومن حاز خصل الفضل فى سائر المقب  
فاجابه المترجم بقطعة مطلعها  
انشمس الهدى والدين والعلم والادب ومن حاز اعل ما يتال من الرتب  
والقطعتان ذكرتا فى (الجزء الثامن عشر) المطبوع على انهما بين سيدي موسى  
وبين محمد ابن الحاج الايفراني وذلك غلط والحقيقة انهما بين المترجم  
والدكتور ؛ وحين استقر المترجم فى داره خاطبه بقوله  
على حضرة القاضي الرضا العلم الفرد مقام ابي عمران ذى السؤدد العبد  
سلام اخ صافى المودة مخلص وان عافه فيما مضى صارف البعد  
تفشق بالاذنين صيتك فانتنى يجوب الوامى خاطبا طرفة الود  
ولا غرض الا للفا ومجبة تدوم مدى الايام محكمة القد  
فلازلت ميمون النقية معلم الد حقيقفة رشدا ما تسر وما تبتدى

#### بينه وبين سيدي الحاج احمد الصواوي

مر المترجم مع العلامة ابي الحسن الالقى بهذا الاسناذ فى مدرسة  
بـ (ناهاالا) سنة ١٣٤١ هـ فخطبه الاسناذ الالقى بقوله  
مروى لم اعج نحو الصواوي امام القفر ليس من الصواب  
ولكن للضرورة فلجسد لى بتوديع وتجهيل الدهاب

واكرام النزيل بمشتهاه  
عليه من الاله بلا تناه  
وخطبه المترجم بقوله

على مقام الشيخ بحر الندى  
علامة العصر مبصر من  
سيدنا البر الفقيه ابي الد  
ازكى سلام عطر كسجا  
هذا واني خاطب برغبة  
قد قرء الشوق مزارك عن  
فامتن برؤيائك وروء بها  
ففضلك المآثور شوقنا  
لازلت تولى من انالك المنى  
بعاه خير الخلق جاد جنا

حديث صبح عن بعض الصحاب  
سلام يزدى زهر الهضاب

هادى الوردى طرا طريق الهدى  
راج الى ابوابه او غدا  
حساس كشاف العمى (احمدا)  
ياه التى من طيبها يجتنى  
فى ودك القائل فكن مسمدا  
ناى مسافات وبعد مدى  
غليل قلب حاتم من مدى  
وساقنا ان نعرف الجسدا  
يشنى على عليك من وردا  
به صلاة ربه ابندا

بينه وبين الفقيه جامع بن محمد التازارو التي ثم البوزا كارني

كان هذا الفقيه كتب الى المترجم بقطعة فاجابه المترجم بقوله  
اهلا وسهلا بنظام سقى روض البيان وابلا غندا  
ضم من الادب زهرا غدا نشر شذاه طيبا عبقا  
انشاء الحبل الوفى الذى حاز الفخار والندى نسقا  
مولاي (جامع) شتات العلا فرع الكمال والهدى والتقى  
لا زال بدرا يستضاء به مهما دجاليل الهدى اشرقا

بينما وبين سيدي احمد بن محمد بن عبد الله الاساكي

وسيدي المدني التامانارقي

كتب المترجم اليهما ما ياتى وهما اذ ذلك ياخذان فى ( ادوز )  
افضل سلام ممن له لاحكام الفرام استسلام واطيب تعية : ممن  
له لاستنشاق اخباركم اريجية احيكم الذى ملا الحب زوايا فؤاده الممود.  
واوقد على قلبه نار ليس لها مدى الدهر خمود وصاح عليه - وما كفر -  
صبيجة عاد وئمود (الظاهر بن محمد) على من رست اعلام مجده الشاهقة.  
واشرفت ببور فضله فى ليالى النوبة الفاسقة ونورت شجرة نجابته  
الباسقة . خالنا ابي العباس احمد بن محمد بن عبد الله المجازى الايفرانى.



والتسمة الطيبة المطهرة أبي عبد الله سيدى محمد المدنى بن عبد الله  
لثامانارتى ( هذا ) وقد بلفنا طيب اخباركم السارة ففرحنا والحمد لله  
بسلامتكم واجتهادكم فيما اتم بصدده اعانا الله واياكم واعدنا بمدده  
غير ان عليكم المواخلة اذ نردتم الكتابة التاى مبادئة مع ان الكتابة  
تخفف بعض الاشواق اذ عز التناق

الم تدر ان الكتب ان لم يكن لنا تخفف بعض الوجد عن قلب مشتاق

\*\*\*

مد بان وهنا لعينى البارق اليمنى للخال احمد منهم والاخ المدنى في مهمه الجهل يهدى وواضح السنن وانقاد اذ نادياه العلم في رسن جد وضما الندى والعز في قرن احسن بنجل شبيهه باب حسن في ملة الحب بالسلاوان لم يدن	حى نسيم فؤاد ابان عن بدنى واقرا السلام اذا ما جنتهم عطرا نجما سما العلم من يسرى بنورهما من سلم الخصم في نيل العلا لهما وحائزا قضبات الفضل اجمع من والوارثا خير مجد من اصولهما عليهما حيثما كانا تحية من
---	---

### بينه وبين المؤرخ الايكارى

بينهما مكاتبات شتى . وقد ذكر ما أمكن لنا في محلات من هذا الكتاب  
وقد وقفنا اليوم على هذا ايضا للمترجم فى المؤرخ

على العالم العلم المحترم محمد البدر بدر الفسلا سلام ذكى الشدا من اخ	غلى الندى وحليف الكرم م من جبل سؤده ما انصرم مشوق الى وصله ذى قرم (١)
---	---

### بينه وبين سيدى عبد الله بن مبارك الجروسى السمالى

خاطبه المترجم بقوله يهنيه بولد

ليهنك نجم زان افك يا بدر وليد سيسمو للسيادة سالكا وينو مصونا في ذرى حجر والد هوام تاتت كالعروس له العلا بقت مجد شدت يا ابن مبارك عليك سلام من خليلك ما شدا	فاصبح تعلقوه البشاشة والبشر مدارج ابايهم الانجم الزهر كريم له فى كل صالحه ذكر فاضحى له فى ذلك اللقب المر ودامت لك العليا، والمجد والفخر جمام على غصن وما انهمل القطر
---	---

(١) القرم شهرة اللحم والتصد هنا مطلق الشهوة .

وخطبه ايضا بقوله

عليك ابا محمد ابن مبارك  
فقير يرجى دعوة منك يشفي  
بها قلبه من دائه فتدرك  
وخطبه يوما مداعبة وقد نزل عنده  
ان الصباغة ثلاث اشرا  
وانت يا بدر الدجا احق ان  
وعبد الله بن مبارك ذكر في كتاب ( من افواه الرجال )

بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد السملالي

كان هذا الفقيه خاطب الترجم بقطعة لم نلق عليها فاجابه بقوله  
وذلك في ١٣٢٦ هـ - وكان سيدي عبد الله يتراعى على القريض دائما -  
انفعة من نسيم زهر الاكم  
ام لمحة من سنا برق بلدى سلم  
اولا فما حاج بي هذا القرام وقد  
نعم سرت غادة وطفاء غانية  
نمقها ذهن من ذلت للفكرته  
غواص بحر البيان والبديع على  
خير الاخلاء مغبوط الاخاء سليب  
ابو محمد الميمون نجل ابي  
من معشر وروثوا سر النباهة عن  
ابه اخى فانت اليوم فارس غا  
وافت قصيدتك القراء ترفل في  
ابدت فيها مديحا لو وجدت له  
اظريتنا بظلال هي فيك ولم  
كذلك كل كريم الخيم يفتل عن  
جزيت عنا على صدق الوداد جزا  
ودمت في كتف الصون وداملك الا  
عليك ما حفظ الحر الكريم عهد  
ثم الصلاة على خير الورى وعلى  
وسيدي عبد الله ذكر في الكتاب المذكور ايضا وربما ذكر في هذا الكتاب

بينه وبين الآخرين لم تعرف اصماهم الآن

سكرت ولم ارسل الى فاتن طرفا ولا ذقت من جام معتقة صرفا

ولا سلبت منى الفؤاد خريدة  
 ولا الفت نفسى المجون وانما  
 سقانى من الفاظه الراح خاليا  
 ولم ادر ان الشعر كالشعر شائق  
 ولا سيما ان صاغه فكر ماجد  
 اتانى وجيش الهم عندى مخيم  
 تأملنه فهمت لـ ما فهمته  
 وما الشعر الا مسير العقل انما  
 فبانه يا من صاغ ذا الدر زاريا  
 ترفق - فذلك النفس - بالقلب انه  
 فياسيدا حاز السيادة كلها  
 بعثت الـ من بناتك ما سبى  
 ولم اك من اكفانها غير انها  
 فتهت بانى خاطر لك مرة  
 ومن ذا يجارى البرق اويدرك الذى  
 بقيت لادراك المكارم ساعيا  
 ولازلت مكلوسا بعين عناية  
 فلونك من فكر كليل للفاضة  
 ومنى سلام الله ياتيك نفعه

\*\*\*

ما ورد روض زها بحسن خضرته  
 ولا عليل نسيم هب مبتكرا  
 ولا وصال حبيب ساعدتك به الا  
 ولأسلاف اذا ما ظلت تشربه  
 ولا زواهر ازهار تطيب لها  
 احلى واطيب من سحر بعثت به  
 ما بين صحة معنى وسلاسة الـ  
 وميم ميسمه ولام لمته  
 ولو راي البابل نعت سحر ك فى  
 ولو سحرت به السحر سلبت له الـ  
 وان فى الشعر حكما ملهما بيد الـ

ولا محيا سيباك نور نضرته  
 على المصاب فجل داء صبوته  
 يام فانقاد سمعا بعد مننته  
 غدا للبك سلابا بسوته  
 نفس الحزين فتهدا نار كمرته  
 نظما ينسى الشجي برء غلته  
 ساظ يغفل الحليم فضل سلوته  
 ونون حاجبه وصاد مقلته  
 ابيات شعرك لم ينفت بعقدته  
 سخر يريق بين امرء برء وزوجته  
 سرحمان من خلفه المعطى لحكمته

فاشكر فديتك نعمى الله وانا بها  
ولاخيك فسائل منه توبته  
لازلت سامى هضيات العلاء ومت  
ونلت غاية كل الخير عمرك او  
وكنت للدين من انصار اسرته  
عليه ازكى صلاة مع صحابته  
عليك من قلب من اصفاك صحبته  
يلوم ما تمّ دعم بالصباية او

سلام كورد شق بالوهن جيبه  
عل الفاضل الندب الكريم (محمد  
وبعد) فاوّل ما تعنى ذوو النهى  
وانك ممن كنت ارجو وداده  
فلا تحسين قلبى وان بعد المدى

اهلا بها من عادة هيفاء  
جدت لكى تقضى على حكم الوفا  
بكر من الفكر الصحيح تولدت  
فكر الأديب الندب سيدنا (عل  
شهم حوى خصل السياق بهمة  
ابه اخى فسانت واحدها سنا  
فالجد مجدك والكمال قلادة  
لا زلت تسمو فى سما، سيادة  
وعليك من قلب صفى لم يزل  
ازكى سلام يزددى بشدا صبا

نبدّ مما يقوله في الرؤساء

كان المترجم سائل اليراع بشكر كل من يسدى اليه معروفا بالقوافي  
او بتحريك من يريد منه غرضاً من الاغراض فعمما قاله فى الحاجين  
ما قاله فى القائد (انفلوس) القائد على (تيزنيت) ١٣١٨ هـ  
بدا طالع العليا، فى برج تانيس فجل ضياء الحق جور الخناديس

بعزة نصر الله في ساحة (السوس)  
 مطهمة هوج لدى الملتقى شوس  
 اذا استعمرت كانه أسد الحيس (١)  
 ربيب العلاء والمجد نجل (أنفلوس)  
 جدود يرون المجد افضل ملبوس  
 الى المجد عزم صادق غير متكوس  
 لتشييد ما أسوه احكم تاسيس  
 بحلية حظ وافر غير ميخوس  
 بارغام باغ او بارفاد ميؤوس  
 عل كل ذي مجد رئيس ومرؤوس  
 من العز والعلياء، افضل ملبوس  
 اذا سل لانتشيه عارضة اليوس  
 يفجر في وجه الصواب بتليس  
 بفتح مبين لا يشاب بتليس  
 لدى الحرب صرعى من قتل ونحوس  
 كراديس خيل منه بعد كراديس  
 تروح به او تفتدى وخد العيس  
 وتودعه الاقلام بطن القراطيس  
 وتنتشر من ميت العلاء كل مرعوس  
 فتصبح بدرا حل في برج تاتيس

واصبح جند الملك ينشر بيده  
 كنانث كالعقبان فوق سوابج  
 بكل فتى فرم يخوض لظي الوعى  
 يقودهم الليث الهزير محمد  
 همام نمته للرياسة والعلاء  
 فما منهم الا رئيس سما به  
 تفرغ من درج السيادة فاستوى  
 يعل من الافضال والباس والندى  
 فما هو الا الليث والقيث كالفلا  
 فله منه همة قد علا بها  
 ونفس تردت بالسيادة واكتست  
 رياه امير المومنين مهندا  
 فجرده في نحر كل مهوس  
 جدير بعون الله ان يدرك المتى  
 فيقصم اهل البقى حتى تراهم  
 ويجرى في تلك العراض برغهم  
 فيصبح فتحا طبق الارض صيته  
 يخلد طول الدهر انبا، ذكره  
 فلازلت تقنى البقى حتى تبينه  
 وتدرك ما اعيا وعز مثاله  
 وقال يخاطبه :

ومن بغيث نداء يراب الخلل  
 من حادث الجور في ارجاتنا السبل  
 ارضي السيادة منه القول والعمل  
 نبغي ففى جودك الهامى لنا امل  
 ان يعتنى بحماك السهل والجبل

يا من يبعد مداه يضرب المثل  
 ومن بهمنه او عدله امنت  
 ويا هماما سما للمكرمات وقد  
 انا بفضلك نرجو ان تن بما  
 لازال دهرنا يسعى في رضاك ال

وقال يخاطب بعض ابنا، الحاحين هولا

وياسيدا قد ساد بالذات والاصل  
 منال المعالي بالبسالة والبدل

عليك سلام يا هلال ذوى الفضل  
 ويا ابن كرام سادة قد سموا ال

(١) الحيس بالكرس ماوى الاسد

ويا من له صيبت تواتر ذكره وطن افاق البسيطة بالنقل  
بك ابتسم الدهر العيوس واصبحت

رسوم العلا والمجد موصولة الشمل  
وكنت حمى تولى النزيل كرامة وتوسعه بالبر في القول والفعل  
فكم من غريب قد وثيت حاله وانسته حتى تسلى عن الامل  
وكم اهل انجحت غاية قصده وقابله ان جاء بالرحب والسهل  
فلازلت محفوظ الكمال ممتعا بنيل الذي تبيحه من كل ماسؤل  
ولا زال عطف الشيخ يوما ملازما جنابك حتى تختم السر بالوصل  
بجاه اجل المرسلين وواله عليه صلاة الله ذى المن والطول

واما ما قاله في الحاحيين الكيلوبين ففي ( الجزء الخامس عشر )

وقال في القائد احمد بن علي كاشا باشا (تارودانت) حين زار هذه  
المدينة سنة ١٣٢٧ هـ يوم زار سيدي الحاج احمد الجيشتيمي يهنيه  
باعراس ولده فآكرمه فجزاه بهذه القصيدة

هنيئا باقبال المسرة والسعد بنولتك القراء يا قهر المجد  
فلازلت في امن ويعن وعزة ونجح مساع ظافرا وارى الزند  
فيا قائد الحيرات يا احمد الذي سما في سماء الفضل بالجذ والجذ  
لانت اذا عد الكرام وميزت باقدارها في الفضل واسطة العقد  
فقد زانت العليا، ايامك التي حلت في لهمة المجد كالظلم والشهد  
وسرت بامسلاك الفتى نجلك الذي

هو السيف سيف العزم جرد من غمد تشيد ان ركن المجد بالسيف والرمد  
فيورك من نجل وبوركت والدا فقد طبق الافاق صبتك وانتهى  
ولمعت بحق المجد في زمن رمي ثنال الى مسرى السماكين في البعد  
فمالك يا شمس الكارم في الندى وفي الياس والرأى المسدد من ند  
فلا زالت الامل تسرع كلما دعوت كما تمبو القفء الى الورد  
ولازالت الاقدار تجرى مطبقة بما رمت من فعل جميل ومن قصد  
عليك سلام من فؤاد ملكته بجودك والاحسان للحر كالقيد  
داى منك فضلا لا يكافى حقه بدون جميل الذكر والشكر والحمد

وخاطب الباشا البيضاوى وقد زاره في ( تارودانت )

باشا (ردانة) سيدي البيضاوى حاز الكمال وبد كل مناو

نسب كمقد الدر في مجد سما  
وسياسة يقنادها العلم الذي  
لبن يرحبه الصديق وهيبه  
لله منه مكارم ومحاسن  
مازال راجي الجاه أو باغي الندى  
فلقد سما فوق السماك مكانة  
لازال مخدوم السيادة جاويا  
فلقد حوى المجد الصريح بحجة  
منى سلام كرامة أبد على

وخطبه أيضا بقوله

وندى الى سعد يجبل سماوى  
يعنوله الراى معا والراوى  
ينقد منها كل خب غاوى  
غطت من الايام كل مساوى  
يعضو لمنزله الرجب وياوى  
فقدنا معاديه اللثيم يصاوى  
فلك السعادة بالذى هو ناوى  
اذ كان مجد سواء محض دعاوى  
باشا (ردائة) سيدى البيضاوى

وحزت الى العلم السياسة والشعرا  
فانت بسبل المجد من بعدهم أدرى  
وحلم وخلق كالعصبا صافحت زهرا  
فجئنا فشاهدنا بك الآية الكبرى  
فانك كنت اليوم من بينهم بدرى  
وتاهت عن الدنيا (ردائة) كالزهرا ١  
وانست بنعمها وزينتها مصرا (٢)  
وتدنى لك الامال ما تشتهى قصرا  
ويغمر بحر الجود من كفك الجحرا  
بلفك لما شام اخلاق الفرا  
وفى عينه انسان مقلتها الحورا  
وأصبح فيك الشعر يعلو على الشعرا  
ومهد لها ان قصرت فى التنا عدرا

أسيدنا الباشا علوت على الشعرا  
لئن كانت الابا بنت لك سوددا  
حيا، واقدام وعلم وناقل  
فقد كانت الأنبا عنك مينة  
فان كان كل الفضلين كواكبا  
بك ازدان (سوس) كله اذ حلته  
فانك انست الحصيب وجوده  
فدم سالما للمجد تعل بناءه  
تته بك العليا ويحيا بك الندى  
عليك سلام من فؤاد ملكته  
فانك فى جيد الزمان فلادة  
فقد صادفت منك الفوا فى مكانها  
فخذها كما شا. الوداد خريته

وقال فى بعض الباشوات فى ربيع الاول ١٣٦٦ هـ

دما الفضل الا ما تضمن معناه  
أقامت مبانیه نظاه وجدواه  
تولت يد التوفيق ما يتولاه  
فلا فم الا ودر تقبيل يمناه

هو المجد والباشا المعظم معناه  
سياسة ميمون النقيصة حازم  
همام اذا ما هم لمضى وان نوى  
نوى حبه او رعبه كل مهجة

(١) الزهراء مدينة القصور التى بناها فى قرطبة عبد الرحمن الناصر  
(٢) الحصيب أمير مصر ممدوح أبى نواس بقوله  
أنت الحصيب وهنذ مصر فتدققا فكلاكما بحر

برياه ،اذان اصاغت واصواه  
 على القرب أدناه القريب واقصاه  
 فقامت فريرة العيون رعابياه  
 ولا طارق تخشى معرفة مسراه  
 سعادته فطر الشمال وزجراه  
 ونجدته والمرضى من سجاياه  
 وادخاضه من بقى باغ وعدواه  
 وعاود خفض العيش نور محياه  
 تفرق من اهليه صانهم الله  
 وحلم وعلم زانه وصف نقواه  
 وابحر جود لا تب عطاياه  
 وسيدنا الباشا المعز وسطاه  
 وفي الحرب سيف لايفل غرراه  
 وان غضب انشقت مرائر اعداه  
 يزايله الاقبال واليمن والجاه

جرى صيته مجرى الصيا فتمطرت  
 بشاوته الكبرى افات ظلالها  
 بنارانه الميمونة انسدل الهنا  
 فلا احد يخشى عدا عدوه  
 فاصبح فطر القرب يحسده على  
 بسيدنا الباشا الهمام وجوده  
 فيما شاء من مجد طريف ونالد  
 فطابت به الايام وانفسح المدى  
 تجمع فيه بارك الله فيه ما  
 حيا، وافدام وعقل مشيع  
 فان بنى اهليه اقامر سوؤدد  
 وهم فى العلا والفضل عقد منظم  
 ففي السلم روض لا يعل نسيجه  
 فان ندب اهتز الوجود لصوته  
 فدامت له العليا ودام لها ولا

\*\*\*

بهفته فوق السماكين ميناه  
 ينال به المشناق ما يتمناه  
 نشاهد ما اربى عل ما سمعناه  
 يتم بما أبكى الحسود وانكاه  
 وبرجك سعد بالسعادة مجراه  
 بما ترتجى مكفى ما تنوقاه  
 بمن وخذت شوفا اليك مطاياه  
 تمت بحب لا تزيف دعواه  
 قبول وقابلها بما أنت مولاه  
 تنيلك قصى كل ما تترجاه  
 وتزرى باعراف الرياحين رياه  
 سنا ذلك المجد الذى أنت معناه

فيا أيها المول الهمام ومن علا  
 آتياك حيا فيك والحب شافع  
 سمعنا فاحبنا فيحنا فلم نزل  
 ففضلك عم الخافقين وطيبسه  
 فانك بدر والسيادة هالة  
 بقيت تشييد الفاخر ظافرا  
 ودمت لازفاد الوفود مرجيا  
 ودوتها تجدية بدويصة  
 فهبها الرضا وابذل لقدمها قرى ال  
 ودم للمعالم وانغيط بسعادة  
 عليك سلام يملأ الكون نوره  
 سلانا يوازى بده وختامه

وخاطبه أيضا فى غرض فى صفر ١٣٦٨ هـ

ال سيدى الباشا الهمام اثرتها  
 يقود بها وجد ويحدو بها اسى  
 فلانص عزم همها لثم كفه  
 لكيد عدا هتمنوا جميعا بحيفه



تمالوا فاما جرأة وتناولا  
فجئت الى مولاي مستنصرا به  
فقم ايها المولى بضيحك واحمه  
وناد انا جار لهذا فمن يرد  
لكي يعلموا اني اويت الى حصى  
فجاهك جاه لايضام جواره  
فانك باشاهنا على الرغم والرضا  
ومثلك من يرجوه مثل لكل ما  
عليك سلام الله ما صلب وابل  
وما امت الباشا يقود بها الهوى  
وقال في جناب الملك المهدى  
بطل التحرير محمد الخامس لما زاره

في شعبان ١٣٧١ هـ

هنيئا لعزمي حين أصبح يوجف  
الى الملك المولى محمد الذي  
له في سني عشره راي مجتلك  
جلالة اسماعيل في رشد هاشم  
اجار على علته الملك لم يزل  
الى ان سما فوق السماكين سعده  
ولصحت الامال طوع يمينه  
والقت ممالك المقارب طاعة  
تذكرت الذكر القديم فسارعت  
وان امير المومنين محمدا  
ذكا، واقدمام ومجسد وعزة  
تربى بجحر الملك طفلا فلم يزل  
الى ان تولاه فجات كأنها  
ففسام باعسا، الخلافة حازم  
فساس الودي كاف كليل وقادهم  
فبودك من مولى ومن ملك ومن  
فها زالت العليا تذكرنا به  
ويجى عهدا كان اسسها لنا

(١) غريب مصنف . فيه تلميح الى كتاب قديم يحوم اسمه حول هذا

فيا ملكا غطى عل الشمس نوره  
تبتوت عرش العز من سعد طالع  
فانت لنظم الملك بيت قصيده  
بنوئك يستكفي الذي فاته الحيا  
فانتم ءال النبي عصا بسنة  
منابكم في محكم الذكر نصها  
مديحكس صدق وطبع سجية  
فعلفا امير المؤمنين فان لى  
وعلوا فان الفكر غيض ماه  
فان كان قول فى المديح مقترا  
بقيت لدين الله يا كهف اهله  
ولازالت الايام تدنى لك المنى  
الى ان ترى (المضراء) منظومة الى  
فانك اولى بالممالك كلها  
عليك سلام لا يزال مرددا  
سلام كليل بالسعود مبارك  
وقال اذ ذاك فى الخليفة السلطاني فى (تيزينيت) مولانا الحسن بن  
يوسف سمو الامير الجليل

صبت الخليفة سيدي المولى الحسن  
كرم واقدم وعقل راجح  
ومناقب كازهى فى الاشراف والا  
ورد الورى سلسال راحته عل  
فتزاحموا فى بابه وتسابقوا  
فعلا سيادته سلام مثل ما  
(الآن) وقد ذكرنا ما سنح لنا من القوال شيخنا فى اشياخه والقرايه  
وتلاميذه وفى الرؤساء، نختم القواله بما قاله فى الجناز النبوى

(١) أصبحت النافقة انقادت (٢) المضراء تونس والمرف مكان عرفة  
والمقصود الحجاز (٣) الوسن النوم (٤) المسن الفصاحة .  
(٥) أسن الماء : تغير

## التبويبات

ان للترجم في الجنب النبوى فوافى كثيرة وقد اجتمعت عندنا  
قصائد له في الموضوع. فاحببنا ان نشارف بها هذا الكتاب منها هذه القصيدة  
التي بعث بها مع زوار الحرم الشريف لتقرأ تجاه الروضة الشريفة  
- ولعلها اقدم قصائده في الموضوع -

نبى الهدى منى آتم صلاة  
تفوح عرف المسك طيبا وتفتدى  
وتغنى مدى الايام طولا مضجعا  
تخفف كل الوزر عن كهل خائف  
وتنجح آمالا بقصدك نجحها  
على ان روح الجود انت وذاته  
وانت الذى لولا نذاك لما بدا  
ولا وضحت سبل الهدى لميم  
ولا لاح من دين الهدى ضوء نوره  
وانت الذى ناداك آدم ضارعا  
وامن في القيب النبيئون كلهم  
الا يا رسول الله ناداك ضارع  
اسر ذنوب لا يلين وثاقها  
حليف بطالات اضاع زمانه  
وانفق شرح العمر ما بين صبوة  
يطارع نفسا طالما اقدمت به  
ويركض في شأو المسائم جاهدا  
وما ان صعا من سكر لذاته التي  
الى ان بدا صبح المشيب براسه  
فاسرع يا اوفى النبيين ذمة  
يناديك يا من لا يضام جواره  
اجرنى من ذنب تضاعف وزره  
فان انت لم تدرك بعفوك زلتى  
وحاشاك ان يشقى ضعيف مؤمل

تجوب بمتن الريح كل فلاة  
لقيرك بالاصال والبكرات  
وات بعد مثل كل نيات  
ذنوبا دنا منها من الهلكات  
وما خاب من يرجو نذاك بهات  
بدونك جسم كان دون حياة  
بحال وجود الكون في العدمات  
رشادا ولا حطت ذنوب عصاة  
ولا بان للجاني سبيل نجاة  
ونوح وابراهيم في الازمات  
بمجتك الجالى دجا الظلمات  
يؤمل من جدواك ستر هنات  
تسيل لها عيناه بالعبرات  
ووضع في الاسراف في الفلات (١)  
تطاع واكباب على الشهوات  
على كل امر يعقب الحسرات  
أصم اذا وافاه نصح لحاة  
تعلمي بها عن شرعة الحسنات  
وأذنه طيب المتى بفوات  
واكثرهم في الخل سبل هيات  
وانت منى الداعين في الخلوات  
علم ولم يعقب سوى التبعات  
وبحث بها الخسران في الصلقات  
نداك ربيع الصوت بالدعوات

(١) اوضح اسرع وجرى

فانت الذى ابدالك ربك نعمة  
ببابك حط العبد رحل رجائه  
ومن ذا الذى يصفى سواك لانتى  
ومن ذا الذى يقضى امددتها  
ومن ذا الذى يحى حياى من الاذى  
ومن هو ذو الفضل الذى لم اكن به  
وان رسول الله من ام بابه  
ويكف امورا ضاع ذرع فؤاده  
وانى يا خير الودى متوسل  
نكلفته عن عجمة انتمى بها  
فمدحك حرز لايضام دخيله  
ومدحك بحر يكرع الظالمون لى  
فكل لذاك الفضل يسعى بوسعه  
على انه من لم تنله عناية  
بعثت به جهد المقل وسيلة  
وارسلته يا خير من قطعت الى  
بيث كسبن الوجد اذ لم ابت على

مطبا التجب وسسط الركب خير بيات (١)

وعاقى الذنب التيط كلما  
فيا سعد من اسرى لطية هاجرا  
يؤم على بعد المدى خير مرسل  
يرأوح روضات الجنان مفعرا  
ينادى اجل العالمين مسلما  
ويظفر من خير المساجد كلها  
فيا ايها الركب اليميم طيبة  
فحث بسوط الوجد نضوك انونى  
الى ن نوى نود الهداية لاحبا  
فقل يا اجل العالمين ومن به  
دعاك الفقير (الظاهر) بن محمد  
لتنوكة منك العناية كى يرى

(١) المطا بالفتح محل الركوب على ظهر الناقة كالصهوة للفارس .

وفي القبر والحشر الفظيع وكل ما  
وتنجاه بالعون كي يمتطي ال ال  
فيبسل من رجس الذنوب فؤاده  
ويجمع من (جمع) على حسن توبة  
ويبقى لبانات المنى من (منى) وفي  
وب(المشتر) المحمود يشعر نجاهه  
فيركب متن اليد معتسفا ال  
يشم ترابا يفضح المسك عرفه  
ويقرا خبر العالمين تحية  
سلام على موالك يا خير مرسل  
يصافق قبراً ضم جسمك كلما  
وازكى صلاة يملأ الكون نورها  
وألك والصحب الهداة أول النبا

مخوف وعند البعث بالتفخات  
حجاز مطى العزم قبل وفاة  
بزهزم كسى يصفو من الكدوات  
ويعرف عين الفوز من (عرفات)  
افاضته يفضى ال الرحمات (١)  
ويعرى دموع العين بـ(المروات) (٢)  
رياض المنى من (طيبة) الأرجات  
ويكرع من ما، هناك فرات (٣)  
يشادى بها من داخل الحجرات  
ييوم مدى الأيام والسنوات  
علا نفس المشتاق بالزفرات  
ويفضح من ذا المسك كل فتات  
بدور الدجا انصارك السروات (٤)

وقال رضى الله عنه يتوسل بالنبي صل الله عليه وسلم لما حنا عليه  
البحر جوانحه وذلك عند سفرة ١٣٦٤ هـ من (السويرة) ال (طنجة) قاصدا  
(فاس) - وقد ركب البحر أيضا فى تلك السفرة من (البيضاء) ال  
(السويرة) -

نبي الهدى انى بجاهك ضارع  
فقد ضاق صدر العبد عن حمل ما به  
وجاهك حرز لايضام جواره  
عليك صلاة الله والصحب كلما

الى الله فى تفريج ما هو واقع  
الم وما لى غير جاهك شافع  
اليه اذا غص الزمان أسارع  
تنتفع مضطر بجاهك ضارع

وقال أيضا فى التوسل الى النبي صل الله عليه وسلم  
لذ بالنبي هديت فهو المهرب  
واحفظ رجال القصد منك بيباه  
وابسط يمينك بالخصوع تذللا  
واضرع وقل يا رحمة الله التى  
ان رمت أمرا عز منه المطلب  
فجناب خير الخلق احمد ارحب  
ولتسالن من جوده ما تطلب  
يرجو اليسار بها المقل المجذب

- (١) اللبابة بالضم المساجة
- (٢) مرى الدمع كرمى أساله
- (٣) كرع كسرع وقطع فى الماء، ال الاناء، مد عنقه وتناول الماء بفيه  
من موضعه
- (٤) سروات القوم سادتهم

ان شح صوب المزن روض خصب  
فتواله القيث الغزير الصيب  
ما قال لا في كل سؤل يوهب  
عاف اناخ عليه امر مكره  
بجناب سؤده يلود المذب  
تهدى له الفرج القريب وتكسب  
بشصوص ما بين الدفاتر يكتب  
بيت البناء بهن وهو مطتب  
في الصلوق والتصدق مالا يحسب  
بالحب منك لها الطراز المذهب  
بتت الذي منه الموسوس يهرب  
أم المساكين والارامل (زينب)  
والله يوم الروح راي اصوب  
بالجد في حب النبي المشرب  
من عند (اصحمة) تزف وتجلب (١)  
(ميمونة) واليمن دابه يطلب  
وبد (طاهر) وكذاك يتبع (طيب)  
ابته (ماری) في الفضائل موكب  
هاص الذي في وعده لا يكذب  
سن حواهما عثمان وهو محبب  
في فضلها قصر اللسان المنطب  
يوم القيام لها الشفاعة توجب  
بوم الملاحم بالثقف يلعب  
يب من به روض الشاء يطيب  
طلعا وكل في السيادة موكب  
اذ هد اركان الجبال المرهب  
دينق) افضل من لفضل ينسب  
يرضى ويفض بل يلين ويصعب  
من حد دوته الجبابر ترعب

يا فاتح الاعلاق يا من جوده  
يامن اذا ما اجذبت ارض المتى  
بسا من يجيب السائلين وعمره  
هذا فقير سائل متوسل  
نفس بجودك ما به يا خير من  
وانظر حاجته بعين عنايئة  
واعطف عليه بجاه آل طهروا  
ويحق ازواج شرفن بان غدا  
بـ(خديجة) خير النساء ومن لها  
وبيضة الصديق (عائشة) التي  
وبنت زمة (سودة) وبـ(حفصة)  
وبنت جحش (زينب) من بعدها  
وبـ(هند) بنت ابي امية من لها  
و(صفية) الصاقي لها اذ زاحمت  
وكذا (جويرية) و(رملة) من غدت  
وبنت: حارث الهلال من غدت  
وبفرعك الزاكي المقدس (قاسم)  
وكذا بـ(ابراهيم) من للقط؛ اذ  
وبـ(زينب) من قد تزوجها ابو اذ  
و (رقية) و بـ(ام كلثوم) اللتي  
وبـ (فاطم) نفاحة الفردوس من  
خير النساء، على الحقيقة من غدت  
زوج ابن عمك سيف نصر لا خير من  
وبوددتك سليل الزهراء اط  
فرعي اصول السؤدد (الحسين) من  
ويخير امك الخليفة من هدى  
ثانك في الفارالمواسي المؤمن (الص  
وبمن هو (الفاروق) من في الله قد  
(عمر) الذي بانته عز فاصبحت

(١) اصحمة اسم النجاشي الذي وقف حتى زنت (رملة) ال النبي  
وهي ام حبيبة .

وبين غدت منه الملائك تستحي  
 (عثمان) ذى الثورين خير خليفة  
 وبين غدا في الزهد والتقوى وفي  
 بدر الكمال (على) المولى الذى  
 ويعمك (العباس) من كنيته  
 وبـ(حمزة) لبث الكفاح أشد من  
 وبساتير الصحب الكرام وكل من  
 صل عليك الله خير صلاته

وقال وذلك سنة ١٣١٢ هـ

عاب الزمان بطيب يوم المولد  
 ودنا حتى السعد المؤبد فاجتنى  
 وتناثرت فيه الجوائز فانتضى  
 لم لا وللرحمان فيه نعمة  
 وبه بدا نور الوجود ومن به  
 بنو الدجا شمس الهدى غيت الثنى  
 واذا تشرف كل ظرف بالذى  
 حقا هو اليوم الذى قد فاز من  
 فتزهبوا فى روضه وتناولوا  
 فيه ينال المرء ما يرجو وينظ  
 وتواجدوا من ذكر افضل من به  
 خير البرية من ينال بفضله  
 صل عليه الله ما حن امرؤ  
 وعل صحابته وآل شرفت

وقال ايضا عام ١٣١٩ هـ فى مجلس هام فيه الحاضرون وجدا

برح الحفاء وصرح الوجسد  
 ذكر الحمى وتزيله فتناثرت  
 وجرت صبا أنفاسهم فتمايلت  
 والمستهام وان ابان تجلدا  
 عجا لقلب لا يلدوب اذا شدا  
 واذا اذار المادحون الكاس من  
 وبنا الذى ما خلته يبسلو  
 ددر الدموع واضرم الوقود  
 اهل الهوى فكانهم ملد  
 ابدا يعن اذا جرى نجد  
 حادى الحمى ولو انه صلد  
 مدح النبى فقد بنا السعد

(١) الورس يفتح فسكون نبات كالسمسم يصبح به وهو أحمر .

فمدح خير الخلق ان شف الظما  
واذا تنفس في الندى نسيمه  
فهو الحل لأذن سامعه وفي  
فالدكر قد يغنى عن اللقيا اذا  
فالقلب رتبنا تملل بالثني  
لاسيما والمصطفى أبدا له  
اترى وحاشا جوده أن ينتثنى  
فهو الكريم وجوده الممنوح لا  
وهو الذي من جوده الدنيا وما  
وهو الذي عم الوجود بأسره  
وهو الذي من جاءه يبقى الندى  
سر الوجود وشمسي الافلاك الهدي  
كهف اللجا بدر الدجا غوث الرجا  
ياخير من اسدى وافضل من هدى  
يا رحمة من الاله بها على  
هدا مقام المستجر من الردى  
يرجو الشفاعة منك في الدنيا وفي الآ  
فاغته يا اندى الورى فعليك قد  
فهو العبيد وأنت مولاه ومن  
صل عليك الله ما حنت الى  
وعلى صحابتك الكرام وكل من

#### وقال أيضا

اليك رسول الله انزلت حاجتى  
فبحرك ظام لا يكثر صلوه  
وأنت الذى ما رد راحة أمل  
وأنت اجل المرسلين شفاعة  
وأنت على باب الكريم فمن اتى  
فتبتك استعدى على القر ضارعا  
عليك صلاة الله ما ضا طالع  
وألك والصحب الكرام وكل من

#### وقال أيضا

راى برقاً بكاطمة مساء

جوف المشوق صباية ورد  
هبت بما لم يحكه الورد  
لهوانه الخلوا والشهد  
طال النوى وتقدم العهد  
والطيف ان اودى به البعد  
يحضور مجلس مدحه وعسد  
مداحه وسوا لهم رد  
يغضى العفاة بيايه رفسد  
فيها فليس ليلته حد (١)  
مد كان غيث نواله العسد  
منه فقد اورى له الزند  
بحر الندى والجواهر الفرد  
ما خاب منه ان رجا قصد  
واجل من يقضى به الرشيد  
كسل الورى فالشكر والحمد  
من بعد ان اودى به الجهد  
خرى اذا ما ضممه اللحد  
وقف الرجا به فما يعنو  
يرجوه الا السيد العسد  
مصرى شذاك التجب والجرد  
قد شفه للفنائك الوجود

واسرعت اذ موج الخصاصة ماجت  
عفاة الحت فى السؤال ولجت  
ولادراج راجى الفضل منك بخيبة  
الى الله والمبعوث من خير أمة  
اليك ينل ما شاء من كل بقية  
اليك فسارع فى اغافة كبريتى  
مدى الدهر فانجابت به كل ظلمة  
تمسك بالهدى المبين وسنة

فامطر من مقلته دماء

(١) هذا المعنى كرره الشاعر مرارا ومعلوم ما قيل حوله للابومعري.



وهب نسيم ذى سلم صباحا  
مشوق ناء عن مفتى هواه  
اذا ذكر الحمى ذابت حيننا  
وان غنت شواذى الورق وهنا  
وشافته الى عهد تقضى  
سفته الزنة الوطفاء مفتى  
وحيا ساكنيه حيا عميم  
وان ضنوا ولو بخيال طيف  
فاف للنوى كسم من كريم  
وللايام كسم عيش هنى  
وويحى ليت شعرى هل ارانى  
اخوض بها بحار الال فلكا  
وافديها ولو بحياة نفسى  
يقود بها الهوى طورا ويعدو  
ويهدبها من الانفاس زند  
وتعوى شقة البيداء حتى  
وتعشيها اشعة نور بدر  
وتنشق طيب ترب فسم قبرا  
وتلثم من حمى خبر البرايا

فاذكى من جوانحه صلا (١)  
ولا بدع بكما صب تناءى  
حشاشته وان ابدى عزا  
برجع اللحن عنته عنا (٢)  
بما بين العقيق الى قبا  
حوى معنى سكرت به انتشا  
وان ابدوا لعاشقهم جفا  
يحيى عله يحيى ذمعا (٣)  
وفى قد ازارته تواء (٤)  
وووصل كدرت منه صفا  
ارامى البيد بالوجنا رما (٥)  
واجريها عمل امرى رخا (٦)  
وقد قلت وان عزت فدا  
بها شوق يحثتها حدا  
متى يقده تذكار افسا  
تسيم سنا تلالا او سنا (٧)  
اعار البدر والشمس الضياء  
اعار المسك طيبا والكيا (٨)  
ترايا كان للقلب الشفا

\*\*\*

حمى بالمصطفى المختار باها ففاق الارض مجددا والسما

- (١) الصلاء بالكسر النار الشديدة الوجد
- (٢) الوهن كفلس طائفة من الليل نحو وسط الليل
- (٣) الذمء بالفتح بقية الروح
- (٤) التوى بالفتح مقصورا الهلاك
- (٥) ناقة وجناء شديدة
- (٦) الال السراب ورخاء بضم الراء أى يلين ورفق
- (٧) السناء الضياء وشام النور يشيمه نظره من بعيد والسناء الرفعة والشرف
- (٨) الكيا بالكسر العمود الذى يتبخر به

رسول فاتح اضحى نبيا  
 وأول من بدا الرحمان نورا  
 نبي هاشمي ابطحسى  
 شفيع فى مضم حاد عنه  
 فقال أنا انالها ففدا حميدا  
 تقدمهم علا وبدا أخيرا  
 أما فى ليلة الاسراء لما الـ  
 وصاحبه الامين وشايته الـ  
 فطاف السبع واستعل سموا  
 الى ادنى من القابن حتى  
 وكلمه كفاحا واجتياه  
 فأصبح مخبرا فانتاب قوم  
 وصدق من تحرى الصدق دينا  
 ولم يبرح رسول الله يدعو  
 وجاء بكل معجزة عيانا  
 وتسليم الجهاد ونطق ضب  
 وفعل قد قضي لآ وآه  
 وسيف خان (غورث) اذ نضاه  
 وبيض حمامتين بفار ثور  
 ومهر (سراقة) ساخت يده  
 فلم يرجع الى ان كاد يردى  
 فانجده وانجاه نيسى  
 وبشره بلبس سواد كسرى  
 كذا حلب الشويبة حين مروا  
 ونطق الجن بالاشعار تدعو  
 الى ما لا يحيط به لسان

وأدم ما عنا طينا وما  
 له والكون قد اضحى عما  
 سما الارسال قدرا واعتلا  
 جميع الرسل خوفا واتقا  
 وقد رفع العلامة واللوا  
 فجاز الفضل بداء وانها  
 ستقوا بالقدس ام الانبيا  
 حملاتكة احتفالا واحتفا  
 وجاز العرش ثم دنا اوتقا  
 رى حق اليقين الكبيره  
 وتوجه وزاد به اعتنا  
 اضلوا الرشدا واعناموا الشقا  
 فلم يرتب ولم يد امترا  
 قرشنا للهدى فابوا ابا  
 كشق البدر أو كالسرح جاء (١)  
 ونظى والبعر رغسا رغسا  
 أبو جهل دنا منه قضا  
 وصفوا، كذا فات وفا (١)  
 ونسج المنكوب به وقا (١)  
 فعال به وانفضه فنا (٢)  
 بنائسة فساداه اجندا  
 حليم لايجازى من اساء  
 فاليسه الخليفة كيف شاء (٣)  
 بخيمة ام معيدهم ضعا  
 لابنان به صبحا مسا  
 من آيات جلت فحكمت ذكاء (٤)

- (١) هذه من جملة المعجزات التي ظهرت على يد النبي صل الله عليه وسلم وهي مفصلة في كتب السيرة  
 (٢) ساخت يده موت بهما الارض وقوله فناه اى فقام .  
 (٣) يقصد الخليفة عمر بن الخطاب  
 (٤) ذكاء بالضم الشمس

وَأَعْظَمَهَا وَأَبْقَاهَا كِتَابٌ  
فَمَجَزَهُمْ وَهُمْ فِرْسَانٌ خَيْلُ الْـ  
فَقَالَ كِهَانَةٌ قَوْمٌ وَقِسْمٌ  
وَلَا أَنْ عَمُوا جَهْلًا وَصَمُوا  
وَلَمْ يَنْجِعْ لَهُانَهُمْ دَوَاءٌ.  
تَحَامَهُمْ وَأَذَنَهُمْ بِحَرْبٍ  
وَقَادَ الْهَيْمَ اسْتَدَا حِرَادَا  
نَجُومٌ ظَلَامٌ نَقَعَ الْحَرْبَ مَهْمَا  
إِذَا ظَمَّتْ رِمَاحَهُمْ سَقَوْهَا  
وَإِنْ صَدَّتْ سَيْوفُهُمْ جَلَوْهَا  
إِذَا ذَكَرَ الْوَعْيَى حَتَّى الْبِهَا  
كَانَ فَتَى يَنْسَادَى وَأَصْبَحَا  
مَهَاجِرَةٌ وَأَنْصَارَا إِذَا مَا  
شَرُوا بِنُفُوسِهِمْ جَنَاتٍ عَدَنَ  
وَهُمْ قَامُوا بِنَصْرِ الدِّينِ حَتَّى  
وَجَلُوا فِي جِهَادِ الْكُفْرِ حَتَّى اسـ  
فَقَى (بَدْر) إِذَا قَوْمٌ وَبِالْـ  
فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ  
أَمَانَا مِثْلَ مَا أَسْرُوا وَجَدُوا  
وَفِي (أَحَدٍ) وَشَدَّتْهُ أَبَانُوا  
وَصَالُوا صَوْلَةَ فُلْتِ غُرَارَا  
وَمَا دَارَتِ الْهَيْجَا وَعَظَّتْ  
سَخَا بِنَفَاسِ الْإِبْرَاحِ دُونَ الْـ  
فَمَا زَالُوا وَلَا زَالُوا إِلَى الْـ  
لَقَدْ صَدَقُوا إِلَاهَهُ جَمِيلٌ وَعَدَ  
وَيَوْمَ (حَتِينَ) قَدْ أَرَادُوا وَأَفْتَنُوا  
وَيَوْمَ (الْفَتْحِ) يَا لَهِ كَسْمٍ مِنْ  
بِهِ اعْتَزَّ الْهَدَى وَاهْتَزَّتْ مَهْمَا

مِينَ لَا تَرَى فَيْخَ خَفَاءُ  
كَلَامٌ بِسُورَةٍ فَعَمُوا عَمَاءُ  
رَأَوْهُ السَّحْرَ وَالشَّعْرَ الْفَتْرَاءُ  
وَزَادُوا فِي ضَلَالِهِمْ اعْتِمَاءُ  
وَلَا رَاعَسُوا لِقُرْبَاءَهُ وَلَا  
تَصَبَّ عَلَ رُؤُوسِهِمْ بِلَاءُ  
عَلِ الْإِعْتَاءِ. قَدْ عَشَقُوا الْلِقَاءَ (١)  
دَجَا فَبَدَّتْ وَجُوهَهُمْ أَمْدَا  
بِكَلِيَّةٍ كَمَلِ جِيَارِ دَمَاءِ  
بِكَلِّ مَنَاطٍ تَعْمِيدِ جِلَاءِ  
كَأَنَّهُمْ إِذْ سَمِعُوا غَمْدَا  
أَدَارَ عَلَيْهِمْ كَسَا رِوَاءِ  
دَعَا لَبِوَا خَفَافًا لَا بَطَاءِ  
فَمَا أَرْكَبَى وَأَرَبَجَهُ شَرَاءِ  
تَأَطَّدَ رَكْنَهُ وَعَلَا بِنَاءِ  
سَتَحَاتِ شِدَّةَ الْإِعْتَاءِ رِخَاءِ  
غَدَا بَطْنِ الْقَلْبِ لَه رَدَا. (٢)  
وَهُمْ جِيفٌ فَاسْمِعَهُمْ نَدَاءِ  
أَنُوقًا جَدَعَهَا زَانَ الْعَلَاءِ  
وَتُوبَ ضِرَافِمِ الْبَصْرِ نَدَا  
وَشَدُّوا شِدَّةَ كَشَفْتِ غَطَاءِ  
وَعَطَّتْ ظِلْمَةَ النَّقْعِ الْفِصَاءِ. (٣)  
سَبَى فَكَلَّمَهُمْ كَانِ الْوَقَاءِ  
أَزَالُوا عَنِ سَنَا الدِّينِ الْفِشَاءِ  
فَكَانَ رِضَا إِلَاهِهِمْ لَهْمُ جَزَاءِ  
جَمُوعِ (هُوَازِنِ) وَسَبِوَا سَبَاءِ  
جَوَادِ جَالِ فِي جَنِيِّ (كَدَاءِ). (٤)  
تَسْتَنِي قَائِمَ الدِّينِ إِزْدَهَاءِ

(١) أسدا حرادا أى غضبي

(٢) القليب البئر وقد كانت في مكان واقعة بدر بنر رحبت فيها  
جنت قتل الكفار. (٣) عظت الحرب وعضت لغتان. (٤) كداء بالضم: عمل في مكة

وَظَهَرَ دِينَهُ الرَّحْمَانُ حَقًّا  
 وَأَيْدِ عِبْدِهِ فَفَدَا جَمِيعَ الْ  
 وَأَوْلَادِهِ مَزِيدًا قَدْ تَنَتَّنَتْ  
 وَأَعْلَى ذِكْرِهِ فَفَدَا فَرِينَا  
 فَيَا خَيْرَ الْوَرَى يَا غَوْتَ عَانَ  
 وَيَا سِرَّ الْوَجُودِ وَمَا حَوَاهِ  
 وَيَا مَنْ بِاسْمِهِ الْمَرْفُوعُ قَدَرَا  
 وَأَغْرَقَ نُورَهُ أَمْوَاجَ نَارِ الْ  
 وَيَا مَنْ جُودِهِ أَنْ شَجَّ غَيْثِ  
 وَيَا مَنْ لَا يَزَالُ نَسَى يَدِيهِ  
 وَيَا مَنْ لَا يَرَى الظَّالِمُونَ دُنْيَا  
 وَيَا بَابَ الْمَغَازِ فَمَنْ آتَى مِنْ  
 دَعَاكَ فَتَبَرَّكَ الْمَسْكِينُ يَرْجُو  
 وَيُغْشَى ذَنْبَهُ لَكِنْ إِذَا سَأَ  
 وَيَشْكُو دَاءَ قَلْبٍ ضَاقَ عَنْهُ  
 وَضَعْفَ عَزِيمَةٍ أَنْ هُمْ يَوْمًا  
 وَجُودِ الْدَهْرِ كَمْ أَنْجَى عَلَيْهِ  
 وَلَيْسَ لَهُ مَلَازِمٌ غَيْرَ جَاهِ  
 فَمَنْ كَلِمَتِكَ فَاضِ الْمَاءِ حَسَا  
 فَكَمْ أَغْنَتْ وَأَقْنَتْ مِنْ فَقِيرِ  
 وَكَمْ مِنْ مَعْسَرٍ تَرَبَّتْ يَدَاهِ  
 وَكَمْ غَاوٍ هَدَيْتَ وَكَمْ طَرِيدِ  
 وَكَمْ عَانَ فَكَلَّتْ فَقْرَ عَيْنَا  
 فَقَابِلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسْرِي  
 وَلَسْبِي نَدَاءَ مَنْكَسِرٍ فَقِيرِ  
 وَأُبَلِّغُنِي رَسُولَ اللَّهِ الْفَصَى  
 فَإِنَّ تَفْعَلَ فَيَا فَوْزِي وَاللَّيْ

ظَهَرُوا عَمُ بِالنُّورِ الْفَضَاءِ  
 لَأَنَامَ لَهُ عَيْبِدَا أَوْ أَمَاءِ  
 أَمَانِي الرِّسْلِ عَنِّي أَنْشَاءِ  
 لِذِكْرِ اللَّهِ ظَهْرًا أَوْ عَشَاءِ  
 أَنِّي لَجُنَابِ سُوْدَدِهِ النَّجَاءِ  
 وَلَوْلَاهُ غَنَا كُلِّ هَيْبَاءِ  
 تَوَسَّلَ آدَمُ فَتَجَا نَجَاءِ  
 سَخْلِيلِ فَلَمْ تَزَلْ تَبْدَى انْقِطَاءِ  
 وَأَخْلَفَ لَمْ يَزَلْ يَهْمِي عَطَاءِ  
 عَلَى الْعَاقِبِينَ مُوَحَّدِ أَوْ ثَنَاءِ  
 وَأُخْرَى مِنْ سَوَى يَدِهِ ارْتَوَاءِ  
 سِوَاهُ لَمْ يَنْلِ إِلَّا الْعَنَاءِ  
 وَيَأْمَلُ مِنْ نَدَى يَدِكَ الْحَيَاءِ  
 لَ سَبِيلَ ذَوَاكَ أَذْهَبَ غَنَاءِ  
 تَجَلَّدَهُ وَقَدْ أَعْيَا الْإِسَاءِ  
 بَخِيرِ تَلْتَسُوِي عَنْهُ التَّوَاهِ  
 بِكُلِّكَلِّهِ فَأَذْهَبْهُ انْتِهَاءِ  
 عَظِيمِ مَنْكَ يَقْصِدُهُ احْتِمَاءِ  
 وَمَعْنَى كَلِمَةِ أَرْوَى ظَمَاءِ  
 وَكَمْ أَوْلَتْ إِخَاءَ دَاءِ دَوَاءِ (١)  
 أَنَاءِ فَعَادَ مِمْتَلَأًا ثَرَاءِ (٢)  
 أَوَيْتَ فَنَالَ بَعْدَ أَثَى هَنَاءِ (٣)  
 وَكَمْ جَانٍ مَهْدَتْ لَهُ وِطَاءِ  
 بِجَبْرِ أَنْ لِي فَيَكْمِ رَجَاءِ  
 أَقْرَبُ بِسَرِّ حَاجَتِهِ وَبَاءِ  
 رَجَائِي وَاسْتَمِعْ مِنِّي دَعَاءِ  
 فَانْسَى لِأَنَّهُ هَذَا الْفَنَاءِ

(١) اتقنى الله فلانا أغناه وأرضاه

(٢) تربيت يده كفرح افتقر

(٣) أويت . هكذا . واللائق . أويت

وحاشا جاهك المال وحاشا  
فان اك قد أسأت فان ظني  
لذونكها رسول الله بكرا  
تمد يد السؤال لكم وتملى  
ولا عمل تقدمه ولكن  
وكم من شاعر قد عاد عنكم  
ولا يحصى مديحك كلام  
ولكن شفقتي ظنا ومنك الـ  
فلا تردد رسول الله كفا  
بجاء الصاحب (الصديق) ثا  
و (فاروق) مزمز الدين جهرا  
و (عثمان) الشهيد اخي ثرا،  
وباب العلم صنوك أصل نسل  
وأزواج شرفن وكل صحب  
عليك صلاة رب العرش تنرى  
صلاة قدر ما ترضى ويرضى  
تحيط بكل ما غاض ووات  
ووالك والصحاب وكل نال

وقال بعد هذه بنحو ١٥ يوما يوازي (البردة) وذلك في ١٣٢٧ هـ :

بطيب ما نقلت عن جيرة العلم  
وبتذكر (سلج) و (اللووى) وربا  
معاهد لذ لي فيها الهوى فمتى  
ان هب منها نسيم شب نارجوى  
وان تائق برق بالهمى سجمت  
نات فلا الدهر يسخو بالوصال ولو  
ولاصحنا لاصحا قلبى المشوق وهل  
آه سرى الركب يحدهو القرام الى  
وواصلوا بالسرى سيرا وبالنص اعنا  
قا وجدوا وما يعبون بالسام

(١) مسمى كسمى أى حل به ما أسماء أى قتله فى المئين فى مكانه

يرد بحوض ما قهيم ولم يحم  
 قلبي فما انا لم اظن ولم اقم  
 عن المسير بزور الوعد والقسم  
 لطاف والقصد منكم غير منخرم  
 ان يتبين نور البيت والحرم  
 يا سعد ملتئم له ومستلم  
 سن فيه ملتزمين خير ملتزم  
 شرب وهو طعام وشفا سقم  
 صبت به الرحمات صيب الدير  
 في ليلة ذات سر غير منكم  
 حيث تراه ذنا هدى من النعم  
 سعدتم وغنتم كل مقتم  
 بيدها شوقا غير العرب والعجم  
 ( طوبى لمتشقق منه وملتئم )  
 سلاك فيه بدل وقفة الحلم  
 سؤال ملتصق بالذل متم  
 لوا عاقه الذنب والقنور وهو ظم  
 من بدها استبان الكون من عدم  
 سر الحقائق او يا مولى النعم  
 رسال يا خيرهم يا سيد الامم  
 الى سبيل الهدى في حالك الظلم  
 في والمجنى المختار في القدم  
 تغاث نوح وابراهيم في الضرم  
 وبك يونس في احشاء ملتقم  
 مرسل تبشير صدق غير متهم  
 جئت فانت رسول القدر ذو شمم  
 ولا رسول رفيع القدر ذو شمم  
 الا على كل قلب بالاضلال عمى  
 فمن يرد عد نجم الجو بنفج  
 لاف محققة بعض ذوى الهمم  
 يحيط بالقول فيه ناطق بقم

اطار شوق اللقا طير التماس فلم  
 وخلفوا جسمى المضى وصاحبهم  
 اعلى النفس والايام تطلتى  
 ياركب (طبية) لازالت تحنكم الا  
 بالله ان جزتم فيج البلاح الى  
 وطفتم السبع واستلمتم حجرا  
 وطفتم تحت ميزاب الرضا خاضع  
 وملتئم نحو ماء صح فيه لما  
 وصرتم لاقتضا، الحير من جبل  
 ثم نفرتم الى (جمع) اذا وجبت  
 ومنه ل(شعر) الزاكي ومنه الى  
 نمت ودعتم البيت العتيق وقد  
 فرقت بكم التحب المراسل في ال  
 وشتمتم يرق قبر ضم اعظمه  
 وطفتم بوقار في حى تقف الامم  
 فاستقبلوا الروضة الفراء ثم سلوا  
 وبلغوا المصطفى على السلام وقو  
 عان وليس له الا رجاءك يا  
 يا اول النور ياروح الوجود ويا  
 يافانعا كل ما اخلق يا خاتم الا  
 انت السراج وانت المستضاء به  
 وانت احمد والمحمود والفرط الشا  
 بك استغاث ابوك آدم وبك اسه  
 وبك ايوب حين مسه ضرر  
 وبك بشر عيسى والكليم وكل ال  
 واخذ الله منهم عهد نصره اذ  
 لك المقام الذى ما سامه ملك  
 والمعجزات اللواتى لا خفاء بها  
 اضححت كمثل النجوم كثرة وسنا  
 قد عدتها فانتهت الى ثلاثة  
 وكل ذلك ما عد الكتاب وهل

شق لك القمر الزاهي كما وفقت  
 وحن جذع كما أوت مطوقة  
 وفاض ماء كما نما الطعام فكس  
 وأثرت عامها فسلان سلمان أذ  
 رددت عين قتادة كجبرك كس  
 كما قلبت عصا عكاشة ففقت  
 وابن حضير وعباد اضالهما  
 ثم تفرق لما اترفقا فعدا  
 ومد ثوبا ابو هر غرفت به  
 واذ شكوا جذب ارضقه أضربهم  
 فدام سيفا فجاوا يشكون به  
 ثم خصصت بخمس ذخرت لك لم  
 نصرت بالرعب والارض الظهور ومه  
 جدد كذا القم مع جوامع الكلم  
 سبحان من خص ذات المصطفى بكما

ل الخلق والخلق والاسرار والحكم  
 حر أزهز أسنى حالك الدم  
 بين ثنايا كندر راق منتظم  
 ربح وأشجع من ليث لدى أجم  
 سمود من القول أو بالسؤل أو نعم  
 ما لا يعد من الإبال والتعم  
 سقنا تقدم لم ينكس ولم يجم  
 يزل عل البقلة الشها ولم يرم  
 بل يتقون به في يوم مصطلم  
 جهلاوصموا وراموا نصره الصتم  
 عليا وما عودهم يوما بمنجم

افلح اذ عج القى افلح حببي التث  
 اذا تبسم رى، النود يخرج من  
 احيا من البكر في خدر واجود من  
 ما قال لا في سؤال بل يرد بيبي  
 اعطى عبيته والعباس في نفر  
 اذا استخر وطيس الحرب واستجرا  
 وفي خنن وقد جال الصحابة لم  
 واشجع الصعب من يدنو لموقفه  
 دعا قريشا الدين الهدي فعموا  
 وهم من الشدة الجهلا بمنزلة

- (١) العلاء جمع طلبة بالضم العنق  
 (٢) الجذل بالكسر أصل الشجرة زالت عنه فروعه ويقصد بالادم  
 اديم السماء والارض أى الظلمة وقضية أسير بن حضير مع رفيقه مشهورة  
 فى الحديث (٣) اللقم محركا الطريق الواضح (٤) الطراب بالكسر  
 جمع طرب كقمن الرابية الصغيرة بالاكم محركا جمع أكمة : الهضبة الصغيرة

جر سوى الود في القريبى اوالرحم  
وما رعووا فيه من آل ولا لهم  
لانا الى ان غدوا حما عز وضم (١)  
تنفض في الجواك القربان في الرضم ٢  
قتلا ومنخذل اسرا ومنهزم  
والبشى مرتمه ادهى من الوخم  
عد والمكتنى جهلا ابا حكم  
صدر الهدى وشفت غيظا وكم وكم  
ان لم يدع في العلاء مرقى لمستهم  
يا خير منتصر بالله ممتصم  
كنز الفقير اذا اصيب بالدم  
ياحرز مجتريم يا عز مهتضم  
ادنى الورى رتبة من بارى التسم ٣  
والمرتجى المنجبا للهول ذى العظم  
ولم يصل ولم يسلم ولم يصم  
عن العقول فلم تدرك ولم ترم  
فيهم سوى عاجز عنه ومنعجم  
فكاد يردى بهوج منه ملنطم  
اثنى عليك به في (نون والقلم)  
حماك اناك اوفى الخلق بالدم  
لاريس والحشر عند شدة السدم  
رفى وملجأى الاوقى من التقم  
لما الى حرزه يكرم ويحترم  
فانته حافظه من كل منتقم  
حماك يا خير مقصود لمقتم  
سنى واشكو ما القاه من امم (٥)

فقام فيهم بامر الله لم يسئل الا  
فهجروه وجدوا فى عداوته  
فاذن الله فيهم بالجهاد فما  
قاد اليهم ليوث الضاب كاسرة  
في يوم بدر غدوا ما بين منجدل  
وعاد رهن قليب عاتون بقوا  
عقبة عتية شيبية امية والوليـ  
وكم له فيهم من وقعة شرحت  
حتى علا وسما الدين الحنيف الى  
يا صفوة الله ياخير الورى شرفا  
يا رحمة الله يا جبر الكسير ويا  
يا غوث ياغيث يا ندى الكرام يدا  
ياذا الشفاعة والجاه العظيم ويا  
انت الملاذ وانت المستعاذ به  
لولاك لم يستين نور الهدى احد  
كنه حفيقتك المغزونة اكتنمت  
اعيا كمالك ارباب الكلام فما  
كم عام فى بحره فكر ليقطعه  
وكيف يحضره لفظ وريك قد  
ياسيدى يارسول الله اتسى فى  
ارجوك للين والدنيا ويوم جلو  
فانت عروتى الوقى ومعهدى الا  
بشراى اذ كنت فى حرز التنى ومن  
(من يعنصم بك ياخير الورى شرفا  
بالهف نفسى متى احسوا الركابى الى  
حتى ارى ذلك النور المبين بعير

- (١) الرضم خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم  
(٢) الرضم يفتح الرء والمضاد أو تسكين المضاد فقط الصخور العظيمة  
يرضم بعضها فوق بعض فى الابنية  
(٣) التسم بالفتح جمع نسمة الانسان أو كل دابة فيها روح  
(٤) السدم بالفتح شدة الغيظ مع الحزن كثرة الهم مع الندم .  
(٥) امم عمركا : قريب



واستنقمن من صدى قلبى وابسط آه  
واستقبل ذنوبا ضاق ذرى من  
ابن حزنى طيبا لا يمانعه  
واستجير من الدهر الخؤون بين  
يا رب بالمصطفى الهادى التفتيح وما

أودعته  
اغث عبيدك هذا المستجير به  
والطف به يا لطيفا بالعباد فحسد  
فاننى عبد سوء ما اتنمرت ولا از  
وليسلى حيلة الا رجاك وحب ال  
وئرنى يا كريم ما أؤمله  
واصلح الدين والدنيا لنا وقتنا  
واحم حى الدين من أعدائه فهم  
وعجل النصر واقصمهم بعزك فالأ  
واخزهم واثق غيظ المسلمين و  
وصل صلاة الرضا تؤم عاطرة  
وحضرة الخلفاء الراشدين وكل ال  
ما أمه رابحا متن الرجا عطش

وقال رضى الله عنه في عيد مولد عام ١٣٣٠ هـ يوم تزحف جيوش الاحتلال  
الى تلك الجهة

يا وادى الجزع نعم الجزع والوادي  
وهل ينم اذا هبت صبا سحر  
وهل يعيد لنا فيك الزمان متى  
أم هل تسير بنا فى كل هاجرة  
يطوى بساط النوى منها انبساط يد  
اذا ونت جذب الشوق الملح بها  
حتى تلبقنا الى حصى حرم  
حرم مكة حيث البيت والحجر ال  
حيث يزج بجمع المذنبين بينه  
اعقر الحد خوف الذنب ملتصبا  
ثم تعوج بنا الوجناء مسعفة

(١) التشمم البارذ (٢) الجادى (٣) الزعفران (٤) الهادى المنق

حق الله :فضل مبعوث بارشاد  
 حمراء، اكرم مخلوق مقصود لقصاد  
 ابدى سناه لنا اسعد ميلاد  
 الايمان في كل اصدار واپراد  
 الا باعداء سر منه مزداد  
 على مسرتها ايسام اعبياد  
 عيطان مشتتلا ثياب احساد  
 كثار فارس اذ تمنى باخساد  
 جوائز الفضل نشرنا دون تعداد  
 ذخر يفوز به فسى يوم ميساد  
 سى مستشفعا من دهره العادى  
 اجى ويا ذخر من واهى بلا زاد  
 يسوم القيامة آباء لاولاد  
 بفك اصفاذ فاقساتى باصفاذ (١)  
 وسر دنيا واخرى قلبى الصادى  
 فع عن حى الدين حزب اهل الحاد  
 عد الله يا سيدى بفضل انجاد  
 ن الله تدمير اخوانهم عباد  
 وما سواك لدين الله من فاد  
 دينك عجا باعداد واعداد  
 يعاد منه بابرار واعداد  
 وغيره الله للاعداء بمرصاد  
 السيف ما حاك منهم كل زراد (٢)  
 بجننت من كلاب النار اوغاد (٣)  
 ملائك الملا الاعلى باسمه  
 ونصروا بقلوب غير مصدا  
 سعد وخالد الضارى ومقداد

نور الوجود وسر الكون صفة خلد  
 الفاتح الحاتم المختار من مضر الـ  
 محمد شمس افلاك النبوة من  
 يوم حوى الفضل والفخر المبين على  
 فليلة القدر ما حازت مزيتها  
 تذاك لولا نداء الجم ما اشتملت  
 فيه جديع أنف الكفر وانخسا الشـ  
 ونكست للققا الاصنام اذ سقطت  
 وفيه فتح باب الفوز وانتشرت  
 يا سعد جد امرى، قد جد فيه الى  
 ويا سعادة من اوى الى حرم النسـ  
 يا سيدى يارسول الله يا أمل الرـ  
 يا من شفاعة اجل ما ذخرت  
 :من على رسول الله فى كرم  
 ورو من ماء توفيق ومفطرة  
 وحط بصرىك جيش المؤمنين ودا  
 وجد بحرمتك العظمى وجاهك عنـ  
 ودمر الكافرين المعتدين باذ  
 نكل ماسورة يبرجى الفداء لها  
 فالكفر جاش على هدى البقية من  
 وطبق الرعب منه الجو وارتفع الا  
 وصار دين الهدى لديهم هزا  
 يوما عليهم كيدر او حنين يقـ  
 وتصيح القلب القوراء عامرة  
 ومدت دينك من غيب القيوب ومن  
 ويسيوف صحابك الألى هجروا  
 بجعفر وعلى وبجمزة او

(١) اصفده مالا اعطاه اياه

(٢) الزراد صانع الزرد وانزرد الدرغ وقد استجيب الدعاء فأهلك الله (حيدة) يوم تانى عبد المولد كما هو معلوم

(٣) القلب ككتب جمع قلب البشر والقوراء الواسعة

وبذوى النمر فى بدر وفى احد  
يا رب بالمصطفى واله وجميع  
وبخصائص ميلاد النبى وما  
اغفر بفضلك اجرامى وما كسبت  
واغفر لامة خير الخلق ما شغلت  
ظلم علينا به مد العدو يد الـ  
واصلح الدين والدنيا واهم اميد  
وصل صلاة الرضا على النبى واصد  
ماحت حادى الهوى ركب الحجاز وما  
وما تلذذت الاقواء من شغف

وقال رضى الله عنه فى سنة ١٣٣٦ هـ

تألق برق شق جيب الدجا وهنا  
وهبت على نجد صبا سحرية  
ووجعت الورداء شلوا على الفضا  
اذا ما جرى ذكر العقيق واهله  
وان زمزم الحادى وزم وحثها  
وسدد منها للفلا اسمهم السرى  
وام بها ( ام القرى ) متنصلا  
هناك بيدو ما يجن ذؤو الهوى  
فيا ايها الحادى الموفق سر فلا

ناهيك من سادة فى الحرب انجاد  
-ع اوليانك اقطاب وامجاد  
حواه من متن مثنى والفراد  
بالجهل امارتى فى كل ما ناد  
به عن الرشد من بغى وافساد  
هدوان اذ شب نارا ذات ايقاد  
سر المؤمنين باسعاد واهداد  
حجاب النبى صلاة ذات ترداد  
اذكى لهيب الجوى طير الحمى الكشادى  
بمدحه بسين انشاء وانشاد

- (١) الابارق والدمعا موضعان بالبلاد العربية
- (٢) صبا سحرية تمر وقت السحر وانبرت وهنا أى مرت ضعيفة
- هيئة والوهن بفتح فسكون والوهن نحو وسط الليل
- (٣) العقيق فى المنظر الاول اسم موضع والضمير فى قوله أسألته  
فى المنظر الثانى راجع الى العقيق بمعنى الحببات الحمر المعروفة بهذا  
الاسم فتشبه به الدعع وقية استخدام كاليبيت قبله فى ( الفضا )
- (٤) زمزم الحادى تترنم بفنائسه
- (٥) الآل السراب وطيا البحر توج
- (٦) اجن الشىء يجنه اخفاء وقرع سنه ندما أى اظهر مدى ما بلغ  
به التسمم
- (٧) الجوى الاعياء أو الضرر والوجناء الناقة الشديدة .

ولا عدت مرعى نصيرا ولا روى  
 وخاطر ففي امثالها يحمد العنا  
 ولا تهب مهمه الدو طامس الـ  
 ولادامس الليل البهيم ولا لطفى الـ  
 الى ان يوافيك الهنا وترى السنا  
 وتدخل من ( باب السلام ) مسلما  
 وملتزمنا بالشوق ( ملتزم ) الرجا  
 هناك يحط الوزر عنك وتجتل  
 تشاهد بيت الله و ( الكعبة ) التي  
 وتعرح ما بين ( المقام ) الى ( الصفا )  
 الى ( عرفات ) والشاعر بعدها

(مضى) حيث فرض الرمي حيث الدعا تمنى ٢  
 فصل كل ما تبغى تله فانت في  
 وبالفضل منك ارحم اسير النوى على اء  
 وان تقض حق الوجد ثم ولم تدع  
 فارخ لها ففعل العنان ميمما  
 حمى حبه سيطت به كل طينة  
 فالق العصا واطو النوى وابسط  
 الرجا ظفرت بما تهوى فقر به عيسا  
 وصن موطنى، التعل التي وطنت على  
 ولا تمشيها استنعت في ذلك الهوى  
 فصل وسلم واستلم واذن واحتشم  
 وتب وتوسل وادج واخش وسل واهنا (٤)  
 وقل بانكسار وافتقار وذلة  
 اليك طوى عرض البسيطة ما رجا  
 وايالك نأدى للزمان وصرفه  
 نهرنا ولا ظلا ظليلا ولا امننا  
 فكم ركب الاخطار من خطب الحسن  
 منار ولا سهلا دميئا ولا حزنا (١)  
 سهجر ولا انسا يروع ولا جنا  
 ميئا وتحظى بالثى يدك اليمنى  
 ومستلما وفق الثى (الحجر) الاسنى  
 ومرشفا بالقللة ( الحجر ) الاسنى  
 نفور الرضا مفتره تزدهى حسنا  
 على حيا احنا، اهل النهى تحنى  
 الى (زمزم) الشفا، من كل ما اضنى

- ١) مهمه الدر - مفازة البرية والدميت المكان المين ذو الرمل
- ٢) تمنى أى تراق
- ٣) سطت به أى مزجت
- ٤) واهنا من هنى، كفترح معنى ووزنا

ومنك رجا حسن القبول ومنة الـ  
وعفوا جميلا عن ذنوب غدا بها  
وعافية فسى حاله وماله  
فانك باب الله اى امرى اتى  
وانت لهذا الكون علة كونه  
ومن نووك انشق الوجود ومن ندى  
وجاهك ذخر لم يزل متوسلا  
فادم لا تاب مت به فسند  
ونوح وابراهيم مذ لجنا الى  
وموسى بن عمران الكليم بجاهك اسـ  
ولولاك لم ينح المسيح ولا اجيب  
وحسبك فخرا مارونيا وصبح في الشـ  
فقلت وقد ضاق الخناق اناها  
لك المعجزات اللجآت الى الهدى  
فمن حائل دوت ومن شجر جرت  
واعظمتها اى الكتاب الذى جلا  
ولكنهم لجنوا عنادا وصمموا از  
فحاكمتهم للسيف فانصدت عصا اللـ

سجاجة وانماعت صفاتهم الصنا (٥)  
ودانوا لما يقضى واصحب من عصا  
فكم ولغت زرق الاسنة فيهم

- (١) دعاء جدته المقصود به قولها انى اعيدكما بك وذريتنا من الشيطان  
الرجيم وحننا اصله حنة فرخم للضرورة  
(٢) ومن يشنا اى من يكرهه وأصل يشنا يشنا  
(٣) الحائل الاثنى ما لم تلد وقوله درت اى سال اينها ويقصد  
بقوله خشب حن الجنح الذى تحول عنه النبي صلى الله عليه وسلم بعدما  
كان يتخذ منبراً فصار يحن اليه  
(٤) جن الليل أظلم  
(٥) أراد بقوله انصدت عصا اللجاجة انهم فت فى عضدهم وقوله  
انماعت اى ذابت والصنا اى الصماء يقال بالميم والنون .  
(٦) اصحب : انقاد بعد صعوبة وامتناع

وكم شرحت بيض الظبا شرح معرب  
وكم نظمت لسن الرماح وقرضت  
لقد قام سعد الدين في (بدر) فاعتنى  
ومن أشكلت عنه التفاصيل فليسل  
بأيدى رجال بايعوا الله بالرضا  
أسود اذا نثار الوطيس توقفت  
وان دعت الحرب العوان نزال لنا  
ومهما دجا ليل القتام لدى الوغى  
هم سلبوا عز الأكرس واستبوا  
وهم دوخوا شرق البلاد وغربها  
وهم جاهدوا في الله بالله طالبي  
وهم عززوا خير الأنام وعزروا  
فكانوا خير الأنبا خير أمة

وفي توضيح الخفى لهم متنا (١)  
قوافي هام منهم ثقلت وزنا  
بتلخيص أخبار الفتح وما كنا  
( حنيناً ) بين كيف اولاهم حيناً  
كرام نفوس لا خلاب ولا غيبنا (٢)  
صلوها فلا تفريد عنها ولا غيبنا (٣)  
زلوها سراعاً من فرادى ومن منى  
جلت لهم شهب الأبارقة الدجنا ٤  
عفانهم من بعد أن أمهروا الطعنا  
وما استرشدوا إلا الظبا والقنا الدنا  
رضى الله لا يبيغون من غيره عوناً  
إلى أن رسا دين الهدى محكم الميئنا  
أئمة حق يأمرون وينهوننا

\*\*\*

إلا يا رسول الله مدحك أعجز إلا  
فماذا عسى ياتي به يتطفل  
ولكننى عاف فقير ومن يكن  
فكن يا رسول الله خير مدافع  
وجد بفتى الدارين واعن بحاجتى  
فمن للفقير الظاهر بن محمد  
ويسر له بالقرب حجا ووحلة  
وعم جميع الوالدين وجلة الشد

عاجم بل والعرب واللسن والكتنا  
بليد غليظ الطبع مثل أن اننى  
كذلك فليسأل ملحا ومفتنا  
أذى دهرنا عنا فعدائه عنا  
ففيك ما أجدى فتبلا ولا اغنى  
سواك ينقى قلبه المختل رينا (٥)  
إلى بابك العالى وعجل له الأذنا  
سيوح برضوان وإسكنهم عدنا

(١) من هذا البيت إلى آخر التلانة بعده تجد تويرات لطيفة تظهر مدى  
قدرة شاعرنا على تصيد المعاني واحكامها في قوالب لفظية مما يناسبها  
فقوله وكم شرحت الخ يشير إلى شرح المعرب على متن التوضيح ويقصد  
بقوله متنا ظهرا وقوله قرضت قطعت بقوافي جمع قافية مرادف  
القفا وقوله كن أى ستنتر

(٢) قوله لا خلاب لا خداع

(٣) التفريد الميل والانحراف عن الحرب

(٤) شهب الأبارقة السيوف الالامعة والدجن الظلام .

(٥) الرين الحبث والدنس

وكن لي وللأولاد والأهل والأل  
 وصل عليك الله يا كعبة المنى  
 وألك والصحب الألى نصروا ومن  
 صلاة بها نعطى لكل مؤمل  
 تفاح زهار الربا وتوم ما  
 وقال رضى الله عنه فى موازنة ( بانث سعاد )

دع عنك لومى فما التمدال مقبول  
 أرشدت لكن لى قلبا ينازعنى  
 أن لاح برق بانكاف الحمى سحرى  
 أو هب منها نسيم كان مختبلا  
 حلت سعاد حمى ناء تكفنه  
 كيف الوصول ولا جرداء سابعة  
 لا الطيف منها ملم بى ولا عمة  
 استغفر الله كم أكنى واكتم من  
 ما هاج ووجدى لا خود مخفوة  
 ولا أوتت لطيف من سعاد سرى  
 لكن لـ (طبيبة) خير العالمين هفا  
 حمى بأفضل خلق الله كان له  
 منوى التنبى وأصحاب التنبى ومن  
 من جاهدوا فى رضى المولى وكلهم  
 ومهبط الوحى بالدين الحنيفى (وال  
 حيث النبوة قد فاضت أشعتها  
 مدينة المصطفى من بشراه شفا

( بانث سعاد فقلبى اليوم متبول )  
 يرى الصباة رشدا وهى تسليل  
 لياه بالدمع جفن منه مطلول  
 ( كأنه منهل بالراح مطلول )  
 أسد العدا دولها من القناغيل (١)  
 تدنى اليه ولا قوداء شمليل (٢)  
 يوما تعلنى منها الأباطيل  
 بها فؤادى مشغوف ومشغول  
 (ولانغرضيضى الطرف مكحول) (٣)  
 ولا لرشف لهاها وهو معسول (٤)  
 قلبى فرشف لى زرقانها السول ه  
 على جميع بقاع الارض تفضيل  
 بسعيهم حيل دين الله موصول  
 ( مهتد من سيوف الله مسلول )  
 -ترآن فيه مواعظ وتفصيل (٦)  
 فطبق الارض منها العرض والعلول  
 من جاءه وهو بالألام مكبول

- ١) يقصد بالغيل هنا الشجر الكبير الملتف وعبر عن كثرة القنا بذلك
- ٢) جرداء قصيرة الشعر لاشعر عليها من الجبل وسابحة سريعة وقوداء سهلة الانقياد وشمليل بالكسر سريعة الخطا من الإبل
- ٣) الحود بالفتح المبارعة الجمال والاعن ذو الفنة وطرف غضيف فاطر مسترخى الاجفان
- ٤) الملى بتثنية اللام سمرة أو سوداء فى باطن الشفة يستحسن
- ٥) الزرقاء عين فى المدينة المنورة
- ٦) كل ما بين القوسين من الاشطار فانها من (بانث سعاد)

يا سعد من حملت حتى تبلغه  
فراح ما بين جيران النبي له  
وعفر الوجه في تلك البطاح له  
والفرغ النعم من عتبن جفتهما  
يبكى دما ندما حتى يسيل به  
يحكى زفيرا واعوالا وفرط اسى  
ويقرع السن عما كان اسلفه  
يدنو فيدعو رسول الله من كتب  
يقول يا خير من يرجو شفاعته  
يا خير من وختد لقصدته نجب  
(ياخير من يعم العافون ساحته ه)  
يا خير من ودد الظامون بحر ندى  
يا من خدمته تسمى الملائك اجد  
يا من به فخر الرسل الكرام فقص  
يامن به فاخر الارض السماء فلم  
لذا ازارته في الاسرا فاكسبها  
انى اتيتك ما قدمت من عمل  
انا النزول وضيف الجود حق له  
لهفى على عمر اوضعت فيه الى  
أفضتته في لعل او عسيت وما  
متى الى (طبيبة) القرأ ارحلها

لها (العناق النجيبات المراسيل ١)  
امن ويمن وتنبول وتمويل  
لثم وشم وتضميم وتقبيل  
له بائمه ميل الذنب تكجيل  
(صاف باطح افضى وهو مشمول ٢)  
تكلا ( جاوبها تكذ مناكيل ) (٣)  
من عمر وعده بالبر ممول  
( والعفو عند رسول الله ممول )  
عبد على الشر والتقصير مجبول  
(لها على الابن ارقال وتنبيل) (٤)  
فنال ما املت منه الارامل  
يديه يتبع جيلا صادرا جبل  
الا واحرز خصل السيق جبريل ٦  
ت ذلك الفخر توراة وانجيل  
ترض وقد نالها من ذاك تذليل  
فخرا له فوق هام العرش اكليل  
الا ندالك الذى لى فيه تامل  
فخر وامن وتعلم وتبجيل  
لهوى وبى عن جنى الخيرات تكسيل  
يفتى لعل ولكن فيه تعليل  
ضواهر مسهن الارض تحليل

١) يقال جل عتيق أى رائح والنجيبات المراسيل أى النياق الجيدة  
السرعة فى السير  
٢) ماء مشمول أصابته ريح الشمال فصفته  
٣) الكد جمع تكداً التى عمر حالها وقل خيرها ومشاكيل جمع متكال  
والتكال والتكى الكثرة النكل وقد مد تكلى للضرورة  
٤) الابن التعمب والاعياء والارقال والتنبيل نوعان من السير السريع  
٥) هذا شطر من قصيدة البردة المشهورة فى مدحه صلى الله عليه وسلم  
٦) خصل السيق أى الغوز به يقال حاز خصل السيق أى فزاز ؛  
والخصل بفتح فسكون ما يأخذه السابق فى الميدان



اطوى بها اليد طيبا لا ينهنهني  
 وان تعرض لى بحر ركبت به  
 لم يشن عزمى حر اقبه ولا  
 حتى انبج باكتاف الرسول على  
 احط عن ظهري الوزر اللى حملت  
 فتمتل بالمتى كفى ويصبح لى  
 وانثنى من مياه الفضل مرتسفا  
 بعطفة من رسول الله سيدنا  
 من جاهه الملجأ الاحمى يتال به اله  
 سر الوجود فلولا اكنسى عندما  
 اضحى نبيا وادم ابوه لقى  
 وعادت النار بردا للخليل به  
 فكم وكم لرسول الله معجزة  
 كشق صدر ويسد او كنور عصا  
 والجذع حن وعرجون حياه فتى  
 ورد عيين وكف لجلهما  
 وكالذراع اذاع السر اذ خدمت  
 وكم به وكفت سحب الحيا وكفى  
 وللطعام وللحسبا وبراحته  
 دعا الى الله بالقول المين وقد  
 فصد عنه قريشا ضلة وعمى  
 لم تنفع الاى فيهم والكتاب وهل  
 بل جادلوه بزور القول من سفه  
 فلم يصدق به منهم سوى فئة  
 ثم دعاهم لحكم السيف فانصدعت  
 فيادرتهم بـ (بدر) فتكة تركت  
 اضحى ابو الجهل مجدولا بها فقدا  
 فعادت اللة الجهلاء (ليس لها

ذعر وان كسفت عن نابها القول  
 هوج الجوارى لها بالوج تجليل  
 برد ولا يزدهى ريف ولا نبل  
 اجل مولى له بالفضيف تاهيل  
 نفسى ولا يستطيع حمله القيل  
 عز على كاهل العليا، محمول  
 رشفا بى قلبى المسود مفسول  
 محمد خير من ناداه مسؤول  
 سزة والنصر مرذول ومخذول  
 وما بدا منه اجمال وتفصيل  
 بين التراب وبين الماء مجدول  
 فاعجب لنور به اخمد سجيل (١)  
 على الهدى غرة منها وتجميل  
 ونطق صب وطفى وهو مجدول  
 فعاد فى الحرب سيفا وهو مصقول  
 هذا وما شان تعوير وتشليل  
 به اليهود وكيد الكفر تفصيل  
 الفا على القل مشروب وماكول  
 بافصح النطق تسيح وتهليل  
 عم الضلال وليل الشرك مسقول  
 على الهداية انصاب تماثيل  
 يرى ويصبر ضوء الشمس مسقول؟  
 والحق لايزدر به القال والقيل  
 هم الائمة والقر البها ليل  
 تلك الصفات فمفلوك ومقتول  
 جسومهم بالقنا وهي خراديل (٢)  
 كانه بعد جز الرأى مجهول  
 لـ نعى بكرها الناعون مفسول

(١) سجيل بكسر السين والجيم الشددة احجار طيخت بنار جهنم

(٢) سبل عينه فقاما

(٣) خراديل قطع متفرقة

جاد القلب له بضمة قطعت  
في جفيل من سنايد العدا لميت  
يا (بدر) طلعتك الزهراء دام بها  
ويوم مكة اذ سار النبي لها  
اسد على حبل قبل براجمهم  
بكل متدب لله محتسب  
يمشون للحرب هونا لا ينالهم  
فرحت بهم (ام القرى) وقرت  
قرتهم بينها فرحة وسقت  
وجدت كلمات الله ما نصبوا  
و (اللات) لات لها حين الفرار ولا  
واذن المصطفى برا ومرحمة  
فعاد بعد لهم في الدين خير يسد  
وفي (حين) طفت (نصر) فما انتصروا  
شوتهم في وئيس الحرب نار وغي  
فمن خير الوى على السبا كرما  
الله اكبر عز الدين وانقص الـ  
بالصحب من هجروا او نصروا فهم  
( لا يفرحون اذا نالت مساحهم  
هم الجبال اذا ما زويلوا وهم

تلك الفاصل يا بيس الفاصل  
من النبال بهم طير اباييل (١)  
لنا الهنا ولوجه الدين تهليل  
في سادة بهم للصبب تسهيل  
من القبا شهب بيض مشاعيل (٢)  
ما ان له (من حياض الموت تهليل) ٣  
هون ولا عن لظى الهيجا تنكيل  
فحبدا نازل منهم ومنزول  
راح الدماء لها فيهم عقابيل (٤)  
فـ(هتيل) حين جاء الحق مهبول ه  
عز لـ(عزى) فعرض لأكفر مثلول  
بالعفو عنهم فحبل الرحم مفتول  
في السلم والحرب سادة رأبيل (٦)  
يسل سلبوا فهم ميل معازيل (٧)  
كانما هم فصال او معجائيل (٨)  
فلم تذلل تكلم العين المطافيل (٩)  
سكفر الميمن له خزى وتذليل  
بيض ميامين لا (سود تناييل) (١٠)  
قوما وليسوا معازيما اذا تيلوا )  
اسد اذا قوتلوا سحب اذا سيلوا

- (١) اباييل قبل جمع لا واحد له وعلير اباييل اى متتابعة متجمعة  
(٢) الهدا بكسر ففتح جمع حداة نوع من الطيور الجوارح والقبيل  
كحمر جمع قبلاء وهى التى يقبل سواد كلتا عينيها على الأنف  
(٣) التهليل الميمن والىكوسى  
(٤) العقابيل السدائد بقايا العلة  
(٥) هتيل يضم ففتح صتم وكذاك (اللات) و (العزى)  
(٦) رأبيل جمع رأبيل الاسد  
(٧) ميل جمع أميل وهو الجبان أو الذى يميل عن السرج الى جانب  
ومعازيل جمع معزال وهو من لاسلاح له (نصر) هوازن التى حاربت المسلمين  
(٨) فصال جمع فصيل: واد الناقة. والمجائيل جمع عجول كهلوف: ولد البقرة  
(٩) مطافيل جمع مطفل ( اسم فاعل ) وهى ذات الطفل  
(١٠) التناييل جمع تنبال القصير القامة يشير الى ما قيل فيهم فى  
(باتت سعاد) - اذا عدو السود التناييل -

عادت بهم ملة الاسلام واضحة الا  
مد نزل الدين ضيفا في جوارهم  
فهم وفيهم ومنهم للهدى جذل  
فرضى الله عنهم ورضوا فهم الـ  
فالمصطفى الشمس والمصحب النجوم وان

نوعت  
فحين تم الهدى وافي النبي ملئ  
فقام صديقه بالدين لا ضرعا  
فاخذ الردة العميا وخضد شو  
وقام من بعده الفاروق فاتسع الحـ  
ولم يفت جيشه روم ولا تتر  
ثم تلاه ابن عفان الحيس ابو  
عثمان البر ذو الثورين افضل من  
ثم ابو الحسن الليث الفضنفر منـ

سو المصطفى الفحل فحل الخرب زهلول (٢)  
من نوره العلم مكتوم وميلول  
سم الخلائف والزهر الامايل  
سلك وعاود سيف الدين تغليل  
فيه علينا كما تفل المراجيل  
عيونه وهي عمى منه او حول  
تقم له خيلنا ولا الاراجيل  
سيما بيننا وعلا خزي وتغذيل  
سد الدين بالافك احبار دجاجيل  
( وكل ما قدر الرحمان مفعول )  
نوب الهدى فيه اسمال رعابيل (٣)  
برحمة الله لطف منه مسلول  
حام وحيل بحيل الله موصول  
بصدق ظني على عليك محمول

زوج البتول ابو الاشبال شمس هدى  
هم الائمة والصيد القطارف والشم  
وبعد ذلك توال النقص وانتشر السـ  
حتى انانا زمان قد غلت فتن  
طال الضلال على دين الهدى ففدت  
هذا ونحن على عد الرمال فلم  
طال الخلاف علينا والتواكل فـ  
اعلن بعض على بعض واظهر كـ  
ذاك بجرى قضاء لا مرد له  
لهفى على الدين بل لهفى على زمن  
لا عاصم اليوم الا من تداركه  
لكن لنا برسول الله معتصم  
يا سيدى يا رسول الله حفظ فاننا

(١) اليعابيل جمع اليعلول وهو الغدير الابيض المطرد .

(٢) الزهلول بالضم جبل

(٣) رعابيل جمع رعبولة النوب البالي

فقد تكفنى هم به جلدى  
فقل لجيش العدا والهـم ان نـزلا  
واردد لـدنياك تايدا يكون به  
نصرا يزول (الفرنسيس) اللعين به  
ويصبح الثعلب العدا، منصوبا  
فنتحن منك عل علاتنا ولنا  
فارحم وجد واعف يامولاي عن زلال  
واملا فؤادى بانواع المني ويسدى  
وجد بسر وستر دانجين يرى  
انت الطبيب الذي منه الشفاء، ول  
وقو عزمي عمل الفعل الجميل فيبي  
واشف غليل بلثم من ثرى حرم  
برحلة يسعد التوفيق همتها  
اطوف اسعى انال الفوز ثم عل  
اجنى المني بـ (مني) وانثني وعد  
واسأل الله لي حسن اقامت فما  
يا اكرم الخلق هدى خدمتي ولها  
أرجو نـداك وارجو ان انال بها  
وازت قصبدة كعب في العروض ولـ  
فكعب كعبك يا خير الانام علا  
لكن طويت رجائي في رجاء لكي  
فانت بحر تساوي في ارتياد ندي  
ومدحك الدلو يبتاح التوال به  
ان السعادة اقسام مقسدة  
ومدحك الكنز لي والذخر ان كنز ال

واه وجسمى مملول ومهزول  
هاذاك جارى وان جار فمه زولوا  
لوجهه اليوم تبييض وتنسيل  
عنا فعقد اصطياب الناس محلول(١)  
الى الوجود له وعد وتنسيل (٢)  
ركن وثيق من التوحيد محلول(٣)  
به عل القلب تدنيس وتنقيل  
واحم جنابي فلا يقربه ضليل  
شعل به وهو ملموم ومشمول  
نفس ظلوم وقلب فيه تجهيل  
في الحير بظه وبى في الشر تعجيل  
طابت بك الهضب منه والجناديل  
للحج تطوى بها البيد المجاهيل  
ما كان من عوج ما فيه تعديل  
من حل السمعد والعليا سرايل  
الا على فضله المامول تعويل  
عمل علانك توغيل وتطفيل  
منك القبول فقل لي انت مقبول  
كن هل يقابل شمس الصحو قنديل  
اذ ناله منك تامين وتنويل  
لايعترى قصدى المصدوق تعطيل  
جدوى يمينك مفضال ومفضول  
والفضل حتم لن في باع طول(٤)  
سهم مصيب وسهم فيه تقبيل (٥)  
سياقوت والتبر والمرجان واللؤلؤ

(١) هذا هو شاعرنا طوال حياته يكافح ببيانه وبلسانه

(٢) الوجود والتنسيل نوعان من السير

(٣) محلول أى محلول فيه بمعنى منزول فيه

(٤) منتج الماء من البشر بالدلو وامتاحه اذا نزعه منها

(٥) فيه تقبيل أى لا يصيب وفيئل رايه خطاه وقبحه .

منك التوال وبى فقر ولى أهل  
وكيف أبسط كما بالسؤال الى  
وهناك الباب باب الله متفتحا  
هذا سؤالى وذى وسائل فاجز  
عليك سحب صلاة الله ما طرة  
ما جاب وقدك بحر البيد ممتسا  
ثم على أنجم العليا صحابك من  
وآلك المصطفين المجتبيين بما

وقال أيضا اواسط شعبان ١٣٥٣ هـ

عرج على الحى بين الضال والسمير  
واخلص به نظرة بين الخيام ولو  
واحفظ دماك لانذهب به هدوا  
ثم اصرف الحزم واركب كل ناجية  
واطو الغلا والدجا طى المشيخ وجد  
واقصد بهتمك الفعسا الى حلال  
الى حمى سادة غر هم مطر  
هم الكرام الألى يعمون جارهم  
هم الاسود أسود القبل ضاربة  
هم التبي واصحاب التبي وهم  
فالق ثم عصا التسيار واسل وسل  
فللتزبل لديهم ذمة وله  
وناد يا خير خلقى الله ضيفك اذ  
وانت اكفى وأوفى بالجوار ومن  
ادعووك للذنب والهيم الملم وللد

في فسحة الليل بين الوهن والسحر  
كنفة الطير بين الأمن والحذر (٥)  
ضعيفة الحضر والميثاق والنظر  
يسابق الخطو منها اللوح بالصر  
بخلمة التوم والبس خلمة السهر  
من حلها حل فى أمن من القير  
لكل رائد غيث لا بنو مطر (٧)  
فلا بيت لهم جار على خطر  
هم سادة العرب العرباء من مفر  
أجل من ينتمى للبدو والحضر  
تل بلا مئة صفوا بلا كند  
عز يسامى سمو الانجم الزهر  
من ورزه خاف جد السير للوزد  
هز المليم وجور الحادث التكر

(١) مقطوع

(٢) الذى يقال مقفل لاقفول على ما يظهر من القاموس فليراجع

(٣) القور بالضم جمع قارة الجبال الصغيرة والمساقيل السراب

(٤) السمير بفتح نضم شجر من العضاء والضال السدر جرى

(٥) نغب الطائر من الماء ينغب كيفتح اذا حسا حسوة بسرعة .

(٦) المشيخ المجد

(٧) قوم من العرب ممدحون

قلب دعوة مسكين اناخ به  
 فمد للبحر من جدواك كف رجا  
 ( فان من جودك الدنيا وضرتها )  
 ومن سنالك سرى نور الوجود الى ال  
 لولالا لم يجر لافلك ولا فلك  
 وجاهك الجاه من يسال منه به  
 به انطقت نار ابراهيم وانكشلت  
 وفي القيامة يوم الحشر قمت بها  
 وقلت اذ خام كل الشافعين انسا  
 ارسلت بالرحمة الهامى حياها على  
 بنووك انفتحت غلف القلوب الى  
 وجئت بالمعجزات الفر ليس بها  
 اما كفى شق بدر فلقطين وهل  
 اما عدت سرحة الوادى اليك وقد  
 اما تشهد صب بل اما ضرعت  
 اما الكتاب كتاب الله اعجز ان  
 اما تصلى له كذاهم فعوى  
 اما تعادت فريش فى الجفا انفا  
 ألم تبادرهم ( بدو ) بفافرة  
 ثم استعجاشوا الى عينين فانصرفوا  
 وبعد ذلك استعانوا باليهود على  
 فانزل الله جند النصر من ملك  
 واسلموا للردى احلافهم ففقت  
 ويوم مكة يوم الفتح اذ نزلت  
 فحنت بالخيال خيل الله ترفل من

هم وفقر فرى بالناب والظفر  
 ما خاب من مداها فى الورد والصد  
 ومن نوالك نول البحر والمطر  
 سكونين والتبرين الشمس والقمر  
 ولا بدا مبتد ينمى الى خير  
 يفز ومن يستنجر من ازعة يجز  
 به غيابة هم عن ابي البشر  
 اذ خاف من غضب الجبار كل برى  
 لها فلم تبق من فخر لمفتخر (١)  
 كل الانام بمنهل ومنهمر  
 ايمانها ثم لم ترتب ولم تحر  
 خفا على احد الا على البقر  
 يقول سحر جرى للبدو غير جرى؟  
 دعوتها ثم عادت بعد للآثر (٣)  
 غزاله وكفاها اللطف من حجر  
 يماثلوه ولو فى اقصر السور  
 وباء بالخزى لما فاه بالهدر  
 فاذعنوا لصليل الصارم الذكر (٤)  
 جافت بها جوفهم فى الاجوف القمر  
 بالخزى من بعد وخزالنيل فى الدر ه  
 كيد فى خسرات الخائن القدر (٦)  
 ومن صبا فاراهم عز مقتدر  
 على دماهم سيوف الله بالهدر  
 عليك من ربك الآيات بالشتر  
 زهو بعزتها وضاحة القدر

(١) خام عن الشىء جبن عنه ونكص

(٢) جرى أى جرى.

(٣) السرحة الشجرة الطويلة

(٤) الذكر من السيوف أجودها وصليل السيف صوته ان ضرب به

(٥) الى عينين هكذا وام ادر المقصود به

(٦) غدر كعمر كثير الغدر ويقصد بهذه الصيغة التسم

فحطمت من تصدى للنضال وما  
 فظهر الله بيت الله من قلد  
 وقابل المصطفى برا ومرحمة  
 وفى (حنين) دعا للحرب حينهم  
 فصدقتهم سيوف الله عاداتها  
 فعاد مالكهم عبدا وفر ( بنو  
 ففاض نورا الهدى وعم ملك رسو

لطمها غير حمر الخود بالخمير (١)  
 واتنص من دولة الاوتان والصود  
 ذاك الجفاء بعفو عنه عفو سرى (٢)  
 (هوآزنا) فتداعوا جمع منكسر  
 ضربا بايدي كرام فى الوغى صبر  
 نصر) فما نصرهم يوما بمنتصر (٣)  
 ل الله من (سوس) الاقصى الى (تتر)

\*\*\*

يا سيدى يا رسول الله انى ذو  
 وبى غليل ولا يروى الغليل سوى  
 ارجو بذلك لى وسيلة لفتى  
 وهمنى ورجائى فى رجاك وفى  
 وان اجيل جوادى فى مدى مسلا  
 اروم جرى المذاكى لسو يطاوعنى  
 فجنحت خلف جباد القوم ذا عرج  
 فكيف لى ولهم بنبل غاية ما  
 ابعد مدح كتاب الله يامل ان  
 وجملة القول ان الحسن اجمع والا  
 منك استعار ذوو الاوصاف ما لهم  
 وجه منى وجسم نافر وشذا  
 واللون ازهر والفرع القدافى والد  
 والمس مس حرير زانه ترف  
 جسم تجسد من نوو وركب من

وجد الى مدحك المذاكى الشذا العطر  
 تكرار ذكرك فى الاصال والبكر  
 فقرى وكشف شجى فى القلب مستعر  
 شفاعة اتقى بجاهها وطرى  
 نالوا بمدحك اعل رتبة الخطر  
 قول ولكن عدتتى وصمة المحصر (٤)  
 فلم اقف رغبة عنهم ولم أسر  
 يحتق كلا ولا بالنزد ومن عشر  
 ياتى به عاجز فى القول والفكر  
 حسان فيك فهذا جهد مقتصر  
 من الكمالات فى الاخلاق والصود  
 كالمسك والطرف مغمور من الحفر ٥  
 سماون اتنى ونظم النفر كالدرد ٦  
 وقامة بين فرط الطول والقصر  
 فضل ولكنه من جملة البشر

- (١) الخود بالضم جمع خود بالفتح  
 جمع خمار
- (٢) السرى الشريف
- (٣) مالك رئيس هوزان يوم حنين
- (٤) المذاكى جمع مذكى بضم ففتح  
 والمصر محركا المعنى فى الكلام
- (٥) الحفر محركا شدة الحياة
- (٦) يقصد بالفرع القدافى الشعر الاسود

سبحان من صاغه فردا بلا شبه  
 وخصه بالزايا القرم من كرم  
 وفاتحا خاتما ان حام حول ندى  
 وخصه كرمها بامة شرفت  
 وبالصحابه اسد القاب همتهم  
 وبالوزيرين خير المومنين ابي  
 وبالشهيد شهيدا لدار سيدنا  
 ويعلى ابي البسطين ليث وعي  
 يا رب بالمصطفى يسر زيارته  
 واقض حوائجنا طرا موفرة  
 واغفر ماتم لانحصى وجد كرمها  
 واغتنا وقتنا شر العدا واذى  
 وارنا ما يسر في البنين وفسى  
 والطف بنا يا لطيفا بالعباد ومت  
 واويل وسيلتنا الى التبي يجا  
 وصل صلاة الرضا منهلة ابدا  
 ثم على اله القر الميامين والصد  
 ما هب نفع صبا نجد على زهر  
 وهاسرى الركب يعلوه القرام الى

ثم قال ايضا رحمه الله اواخر شعبان ١٣٥٣ هـ

فلا نجر سفح الدمع فيسبح منزل  
 عفت ابيه ايدى رياح تاللت  
 وبدل بعد البيض بالكدر جمعا  
 قفا واسالا اطلاله اين خيمت  
 فسان عميت انباؤها فتتسمن  
 وشيما سناها ان تالق بارق

نات عنه يقض خلفته بمعزل  
 به لعب الافكسار بالمتفزل  
 وبالعفر من ريم وغيدا، مظل (٢)  
 ابانزع ام حلت بحومة (حومل)  
 شدا عرفها التمام من ذيل شمال  
 بجتح الدجا في العارض المتلهل

(١) يقول المعري في قصيدته الرائية

باسارى البرق ايقظ راقد السمر  
 لعل بالجرع اعوانا على السهر  
 (٢) وبدل الخ اى حل محل النساء البيض الكدر من العطا وهي غيراء  
 اللون والعفر جمع اغفر نوع من الطياء وهو اضعفها عدوا والريم  
 الطلي الابيض والغياء من في عنقها غيد كقمر وهو طول في العنق  
 يستحسن في النساء . ومعطل ذات طفل



رمى الله كوم الشدقييات بالوجي  
فكم غربت من شمس خدر فاديت  
وكم سملت عينا بسهد وخلفت  
وكم عاشق أغلت غليل فؤاده  
فكم سافرت ليلا بليل فاودعت  
فما الشؤم الاالكوم ما للنوىسوى  
فاقسم لا اصفى امونا مودة  
فما ذنبها عندى بمقتدر ؛ ولا  
الى ان تعفى ما جنته برحلة  
اجوب بها البيداء بالنص تارة  
وتغرى اديم الدو فريا وتبىرى  
الى ان تحط الرجل فى حرم به  
حمى البيت بيت الله والكعبة التى  
اذا اشرفت اعشى العيون جمالها  
به الحجر والمسعى ومروة والصفاء  
وملتزم الرضوان والحجر الذى  
وجمع وخيف والمشاعر والذى  
ومهما قضت تلك اللبانة اولقت  
الى ان ترى شمس النبوة اشرفت  
فحينئذ تستوجب الشكر ثم لا  
فليس جزا من قربت خير منزل  
فيا (طبيبة) طابت لسائكك المنى  
ودر لهم در السعادة والهنا

واعمد فى لبانها غرب متصل (١)  
عل غرة فى الهودج المتحمل  
طلح النوى فى كل بيءا مجهل (٢)  
بحر النوى لما سرت غيل مرجل  
بقبس جنونا ليس عنه بمنجل  
سراها فما شكوى غراب واخيل (٣)  
وان كرمت فى اعين المتامل (٤)  
جناها بمنسى لسى ومفعل  
ازيج بها الهم الهم فينجل  
وبالوخذ اخرى او بتقريب تنقل ٥  
كسيد الغضا او كالهجف المعجل ٦  
محط لاوزار المعنى المتفصل  
بدت كعروس تحت ستر مديل  
ونور كجاج فوق هام مكلل  
وزمزم الشفاء اشرف منهسل  
نقله احبب به من مقبل  
به النحر كم هدى هناك مجدل  
لـ (طبيبة) تطوى مرحلا بعد مرجل  
بمنزل سعد فيه اكرم منزل  
يجل لها ظهر لرحل وماكل  
سوى الرعى فى دوش ابيض مظلل  
وفرت لهم عين بكل مؤسل  
وعز الفنى حتى يرى كلهم ملئ (٧)

- (١) كوم جمع كوما، الناقة السمينية والشدقييات ضرب من الايل والنصل السيف وغربه حده  
(٢) سملت عينه فغاصها وطلح اعميا وتعب فهو طليح والبيداء المجهل:  
الفقر الذى لا انيس فيه ولا طرقت  
(٣) الاخيل طائر مشؤوم  
(٤) الامون بالفتح الطبية المأمونة العتار  
(٥) النص والوخذ والتقريب أنواع من السير والتفعل التعلب  
(٦) الدو الغلاة والسيد بالكسر الذيب والغضا الغابة والهجف  
كلمت الظليم المسن  
(٧) الى الفنى

فانهم جيران اكرم سيد  
يرون رسول الله في كل ساعة  
ويحمي حماهم من اذى كل ماروق  
ليهنهم الفضل اللى احرزوا فما  
فياليتنى امسبت في ظل ( طيبة )  
وانعم بالا كلما شغلتى ظما  
وان تربت كفى فمن كفه القنسا  
وان طال ليل الهم عندي فقل له  
الا يا رسول الله مدحك ان جرى  
وذي لهوات المستهام عمل الظما  
واني على عبي وفرط فهاهني  
فان دام ان ينشى عناني ناصح  
يصد صد عن ماء صدى وقد غلا  
فمدح رسول الله راحي وراحتي  
فيا شرفي ان يرشني عبده عمل  
هناك اقل للفاطمين ندامهم  
فكل نوال من سواء وان آتي  
سواء بحكم الياس عندي من دنا  
اذا رضى المولى وجاه فكل من  
فيجود رسول الله ذخرى وجاهه  
فنتحصيل ذخر الولد من غير يابه  
فلا جاء الا جاء احمد يرتجي  
فما رحمة تأتي من الله عن يدي  
به انبياء الله طرا توسلوا  
لعزته القعسا تقاصر قيصر

ففضلهم نسام وكميم عمل  
فمرحهم من رعيه غير مهمل  
وعات وعات عاجل او مؤجل  
عل الارض اول منهم بالهنا الجمل  
نزىلا فيقربنى الرضا خير مرسل  
سفاني ويكسونى سوى ملبسى البيل  
ومن عزه ان شاننى عطل حل (١)  
(الا ايها الليل الطويل الا انجل)  
(نسيم الصبا جات بريا القرنفل) ٢  
(زال مندوف بالريح المسلسل (٣)  
لحتيس فكري عليه وانصل  
مدل اقل (ويح الشجي من الحبل) (٤)  
عليه غليل في هجر بهوجل (٥)  
فليس فؤادي عن هواه بمنسل  
عيوبى ويا فوزى بسعد مؤصل  
( افاطم مهلا بعض هذا التدل )  
اخس وادنى من انايشى عنصل ٦  
ومن بان او من قد تناهى ومن ولى  
عل الارض موزون بجة خردل  
اذا راعنى خطب حماى وممقل  
عنا. وتحصيل بفسر محصل  
لكل سعيد من غنى ومرمل  
سواء ومن يجهد سنا الحق يفلد  
فمن دونهم من عابد متبسل  
وكسر كسرى كسرة لم تزيل

(١) ترب كفرح افتقر

(٢) الشطران الاخيران من معلقة امرء القيس

(٣) مندوف مخلوط

(٤) هذا مثل والشجي المشفول البال والحبل الحال من الهم

(٥) الصدى والصديان العطشان وصندى كنعى بضم الصاء

وتشديد الدال ماء عذب معروف عند العرب والهوجل الغاظة لاعلم بها

(٦) انايشى عنصل أى أصوله والمنصل بضمين البصل البيرى .

فأبوانه قد هد ساعة وضعه  
وأخمد نار الفرس من غير علة  
ومن رشده قبل التوبة أنسه  
فلما أراد الله اظهار سره  
فأفراه ما فيه قرّة عينه  
فقام رسول الله يدعو الى الهدى  
فصدقه الصديق اول مرة  
وتابعهم من شايع الحق فاهتدى  
ومن بره عانى العدا اذ عناه ان  
فلما عموا غيا وصموا وصموا  
تخامهم هجرا لأرحب منزل  
فحل على قوم وفوا لتبئهم  
بنى قيلة الاقبال ان صموا على  
وهاجر بعد المصطفى كل مومن  
فأذن أمر الله لما تزلوا  
فجاهدهم خير الوبى بشراهم  
بكل طمر اعوجى مضمر  
فذاق عداة الله سوف عدايه  
فكم فتنة بكر فصل ان جهلتها  
وسل شيبية عن حمزة وبلائه  
وسل عمرو ود عن علي يبيك عن  
وسل مرجبا أيضا فقد رحبت به  
وسل مكة عن فتحها بقتال  
كنايب فيها المصطفى بدر حالة  
تداعوا الى ام القرى أهم كما

وكان عل ما صح اعظم هيكل  
ومد ألف عام قيل لم تنعطل  
بفسار (جرا) للتحنت يفتل (١)  
أناه أمين الوحي جبريل من عل  
وان فاجاته روعة التزميل  
بأمر ونهى جاهدا غير مؤتل (٢)  
وخير النساء خديجة والفتى على  
وجاهر بالعدوان كل مضلل  
يفيئوا الى نور الكتاب الفصل  
واقش منهم كل نذل وارذل  
باذن ولولا الله لم يتحول  
وفا. به ينسى وفا. ( السموال )  
قراع العدا ذابت لهم صم يذبل (٣)  
كريم موم فى العشرة مغول  
بسول ظبا الفضين سيف ومقول  
سراع الى نار الوغى غير خذل  
وكل ابي باسل غير اعزل (٤)  
بأبدي أسود غابها سمر ذبل (٥)  
أبا الجهل عن جهل الحسام المصقل  
ووجه له عند اللقا متهلل  
فتى غير رعديد بصير بمقتل (٦)  
صوامم نذب شب غير مهبل  
من الخيل قبل فوقها كمل اجبل  
وأصغابه شهب بليلة فسطل (٧)  
تداعت ورود جحفلا بعد جحفل

(١) التحنت التمدد

(٢) المؤتل المقصر

(٣) يذبل جبل

(٤) الطمر بكسر الطاء والميم والراء المشددة الجواد الكريم

(٥) غابها أى غابها سمر أى رماح ذبل أى دقيقة

(٦) عميرو ود هو الفارس الذى بارزه على فى الحندق .

(٧) القسطل الغبار الساطع فى الحرب

فاكدت (كدى) من كل اجرد سايج  
 فمن احمر ورد وابيض ناصع  
 تظللها رايات نصر متى تعل  
 وسل عن (حنين) محصنات هوازن  
 اما لفتح نار الوطيس رجالها  
 ومزق مستون القبا حلل القبا  
 واذهلها ما جاءها عن نفوسها  
 فلانت قنائة الجهل وانفل حده  
 وعز نصاب الدين واخضر عوده  
 وايد رب العرش بالنصر عبده  
 واعلاء فوق الخلق قدرا كما علا  
 سرى راكبا متن البراق مدلا  
 ورافقه جبريل فارتقيا الى  
 فنال مقام القرب غير مكيف  
 فعاد وستر الليل باق وثوبه  
 فيا عجبا شمس سرت في الدجا وقد

عهدنا الدجا ان تطلع الشمس يعزل (٥)

ألا يا رسول الله مدحك لايفى  
 ولكن رايت الملاحين توصلوا  
 فسرت بجهد خلفهم فلعلنى  
 اما بقصيد من زهر هوازن  
 وجدت على كعب بعفو وبردة  
 به وصف قول موجز او مطول  
 به لا بنتا ركن من المجد معتل  
 افوز كما فازوا بمجد مؤتل  
 منتت بسبى لم تلتل بتبذل  
 فيا سعد كعب بالهنا والتمول (٦)

(١) كدى محل بمكة أكدت وطئت

(٢) غريب أسود

(٣) ناب أعصل موعج اصالة عصل كفرح

(٤) الطفل المغيل الذى رضع من أمه لبنا وهى حامل (الشطر من المعلقة)

(٥) انتقد بعضهم كلمة يعزل فقال الاولى يتجسل فقلت له لو سمع

الشيخ ما قلته لقبه على عادته رحمه الله

(٦) لعله يعنى بالتمول ما حصل لكعب لما بيعت البردة لمعاوية بمال

جزيل .

بمدحك براء من عضال معقل (١)  
 نذاك وقد أدليت دلو التوسل  
 على علتى فالعفو منك معولى  
 محيا رجائى عن مقام التذلل  
 كتشبيت من اصغى ولم يتاول  
 (أناخت باعجاز وناث بكلكل) (٢)  
 (على بانواع الهموم ليبتلى)  
 وحبك ترياقي؛ ومدحك منلى (٣)  
 وتهمى كمنهل من الفيث مسبل  
 وحالا وءات، اخرها بعد اول  
 اووا فسوا (ذكرى حبيب ومنزل) ٤  
 بمدحهم ،اي الكتساب المنزل  
 ومن بعدهم من عابد ومهلل  
 ويبقى دوام الملك للصمد العليل

وذا شرف الدين ابوصير ناله  
 وحاشاك ياخير الورى ان اخيب من  
 فجد بقبول مسعد وارض خدمتى  
 واول غنى لا فقر يتبعه وصن  
 وثبت على صلح اليقين عقيدتى  
 وكن لى مجيرا من ذنوبى فانها  
 ومن حادث كالليل اوخى سدوله  
 فجودك مكنوزى؛ وجاهك عدتى  
 عليك صلاة يفعم الكون نورها  
 تطبق ،اناء الزمان مضىها  
 وتشمل كل الصحب من نصرها ومن  
 وءالك من خصوا بقرباك فاعتنت  
 ومن دان دين الله من كل تابع  
 الى ان يتم الدهر دورا وينقضى

وقال ايضا رحمه الله ٤ رمضان ١٣٥٣ هـ :

فجفونى القرهى ابت ان تلاقى  
 كعقيق تقلدته اتساقا  
 يوسع البان والقضا ايراقا (٥)  
 وعدت عنه نوه القيداقا (٦)  
 من مدام الفرام كاسا دهاقا  
 لءاء شيب زلاله الرقرراقا  
 ع امون لاتسام الاعناقا (٧)

بارق الرقمتين جد اثلاقا  
 ذكرت بك ثغر سلمى فاذرت  
 واسق عهد الحوى فديتك عهدا  
 فالتوى قد ضنت عليه بدعى  
 يا رعى الله عهده كم سقانى  
 حين ورد الشباب ما رقت اف  
 ليت شعرى هل تبلقنى الى الجز

- (١) ابوصير بحذف ياء النسب والاستغناء عنها بالكسرة
- (٢) الشطران الاخيران من هذين البيتين معلقة امرء القيس والكلكل من البعير صدره
- (٣) المنديل بفتححتين العود الذى يتبخر به
- (٤) هذا مأخوذ من اول المعلقة (قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل) وهذا تضمن حلو
- (٥) العهد الثانى السحاب
- (٦) الفيداق الكريم وضم بالاضاد الساقطة بخلت
- (٧) الامون : الناقة المأمونة العشار والاعناق نوع من السير؛ من اعنق

فارى من خدى لتملك نعلا  
 حادى العيس قف على بها كى  
 ان يكن صدنى قضاء - وعوقف  
 فاقدر منى السلام اكرم من حد  
 سيدى موئيل ملاذى غيائى  
 احمد المرتجى واكرم من آز  
 افضل الخلق رحمة الحق عين الص  
 اكمل العالمين اغزوم ك  
 ان يصل بالحسام جدل من لا  
 او يسابق فى كل مكرمة جلت  
 او يسارى القمام والبحر والر  
 او يقابل شمسا تضالمت الشمه  
 وافد الرسل شافع الخلق فى يو  
 النبى الامى من بشرت قب  
 بعثت عند بعته الشهب كى تم  
 وسرى فى الدجا الى قاب قوسيه  
 قدمته الاملاك تقديم مخدو  
 ايد الله عبده بالصبا فالند  
 كم تداعى العدا اليه اغتيالا  
 وجاه بالصحب اسد الشرى ابنه  
 اكريم الناس اشجع الناس اوفى ال  
 ان دعوا اعتقوا الى الحرب اعنا  
 قد اعدوا للحرب قبا عتاقا  
 صدقوا الله وعدهم واعزوا  
 هاجروا ناصروا سخوا بنفوس  
 جاهدوا الكفر والتفان الى ان  
 رضى الله عنهم ورضوا عند  
 فهم خير امة اخرجت للننا  
 اشهد الله اننى مخلص فى

وحياتى لك الفدا يا نالنا  
 تنطفى غلتى فسوفك شاقا  
 بيت - عن السبر وللحجاز وعافا  
 سل وثاقا وفتح الانغلافا  
 ان دهى حادث وضاق نطاقا  
 جى مشوق الى نساءه النياقا  
 لاقى ووفى من عاهد الميثاقا  
 سفا واندهم ندى دفاقا  
 قى وان جاد قتل الاملاقا  
 سى واوفى قدرا وحاز السباقا  
 يح اقرت بانه قد فاقا  
 س او البدر بزه الاشرافا  
 م تناهى هولا وكلف خناقا  
 سل به الرسل فاسال الاورفاقا  
 سنع كل الموارد الاستراقا  
 سن ونور سيره الافاقا  
 م عزيز واركبوه البراقا  
 نصر يمانى لسواء الخفاقا  
 فحماء واخفقوا اخفاقا  
 سل من عاتق الريح اعناقا  
 ساس عهدنا اجلهم اعراقا  
 قا وقدتوا من العدا اعناقا  
 وطو الاسمرا وبيضا رفاقا (١)  
 نصر خير الورى وشاقوا الشفاقا  
 فى رضا الله احسنوا الانفاقا  
 اخمدوا الكفر كله والتفاقا  
 سه وتقتو وطهروا اخلاقا  
 س نصر يمعهم اطلاقا  
 حبهم كم ازل لهم مشتاقا

(١) جمع آقب والقبب دقة الحصر وخمور البطن -

ارتجى وصلة بهم لرضا الله  
 يا نبي الهدى دعاء بشوق  
 سائل يرتجى نداءك ويخشى  
 عبد رقى لا يبتغي منك الا  
 جنت مستشفعا وقدمت هلى  
 زانها حل مدحك المنتقى اذ  
 ليت شعري متى ارى (طيبة) الط  
 ومنى اجتلب محيا رباها  
 ومنى من رصاب (زرقاتها) ار  
 اعزمت ان لا ازال مديلا  
 فعل مثلها يذال مصون الـ  
 واحيي خير الودى من قريب  
 ثم ابنى (الصديق) خير رفيق  
 ثم ابنى (الغاروق) من خاف ابد  
 ثم ادعوا فانثى وفؤادى  
 يا اجل الودى يا خير مامو  
 هب لفقري نداءك وارحم بفضل الـ  
 فعليك الصلاة ما حثت الخا  
 وسلام يزى بنفج نسيم  
 وعل الال والصحابة من مـ  
 ما دعا الله مومن فكلاه

وقال ايضا رضى الله عنه فى سابع رمضان ١٣٥٣ هـ

سرى طيف سلمى فسل ما اثارا  
 سرى يخبط الليل حتى اغما  
 تحمل انبسا من دونها  
 فذاع شذاها فتمت التسيب  
 نشدتك بالله يا طيفها  
 لتنتمش قلبا جرى بالهوا  
 والا فقل لى متى اجتل

اشار دموعا واورى اوارا  
 ر عل سرح نومي الا غرارا  
 قفار تفل القفا والقطارا  
 م رقى من الفيظ والقار غارا (٢)  
 اذا ما استطلعت فثن الزارا  
 ن حكم القرام عليه وجارا  
 برغم الرقيب سناها جهارا

(١) الزرقاء عين مشهورة فى المدينة المنورة -  
 (٢) الغار نبت طيب بالمجاز

وهل تلبثني بنات المها  
فل عزمة لو يساعدنسى  
فما فاز بالزم الا جسو  
تتاجى السها فى السرى سعرا  
وتهجر ظل الفضا فى الهجيب  
يقوم باروانها ما جرى  
وتفرى اديم الفلا بظفا  
تكاد تطير اذا سمعت  
الى أن ترى (شامة) و (الطيب  
وتهوى الى (مكة) وترى  
سنا الكعبة البيت يا سعد من  
وادوى بززم ما شفه  
وقبل شامة ذات الستو  
والوفى الى جبيل (عرفا  
وبات بـ (جمع) وسار الى  
فحل وحل عن القلب ما  
ومن بعده زمها واحلا  
فيطوى الفلا والدجا طى من  
الى أن يرى سمفات النخيب  
ويسجد شكرا وينثر من  
فينزله عنها ويمسح عن  
ويدنو فيشده السلام السلا  
يا خير من حملت نجيب  
ويا خير من حام طير الدجا

ر اولاً فقودا، بنت المهاري (١)  
عليها القضاء، وأعطى اختياراً  
ر عل جسة لانهاب القفارا (٢)  
وتغدو تبارى النهار النهارا (٣)  
ر اذا ما الطليم من الحر حارا  
من الدمع فى مقلتي انفجارا  
ترى الليل ميلا لديها اختصارا ٤  
بذكر الحى او تذوب انظارا  
ل) وترعى الحزامى به والعرارا ه  
من البيت نورا البها، استنارا  
تطوف حجابها واعتصارا  
اواما وأصل حشاه استصارا  
ر وعم الجميع جدارا جدارا  
ت) فحط هناك ذنوبا كيارا  
(متى) ثم جد ليرى الجبارا  
عنايه وأصل الجوانح نارا  
لـ (طيبة) يدعو البدار البدارا  
يلف غرار الدواهي اصطيبارا  
سل ويصر نورا علا أو منارا  
دموع باثر القطار النشارا  
مناسمها بالجفون الفيبارا  
م عليك ايا أرحب الناس دارا  
اليه نشاوى الغرام سكارى  
كواحا عل بابيه وايتكارا

- (١) القودا، الناقة الذلول المتقادة والمهاري بالفتح جمع مهرة، وهى ابل تنسب الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن قالوا انها كانت لا يعدل بها شئ، فى سرعة جريانها والمهار بالكسر جمع مهرة بالضم الفرس
- (٢) الجسة بالفتح الناقة القوية
- (٣) النهار بالفتح فرخ القطا
- (٤) الليل الثانى المرود الذى يكتحل به
- (٥) شامة وطيف جيلان فى مكة والعرار بالفتح شجر او نبت .



ويا رحمة الله يا سيديا  
ويا فاتحا خاتما هاديا  
ويا اوجه الشافعين ويا  
آتيك نرجو التدي كرمها  
فمن بما نرتجيه وجد  
فعودك اعدى البحار التدي  
وانت الشفيع الشفيع في  
واشفق كل رسول فمما  
فقت مقام عزيز كسر  
وانت وسيلسة آدم اذ  
واطفات نار الخليل بنو  
وموسى بن عمران نجيتيه  
ونورك اعدى عيون اليهو  
ويمنك رد الاحباش عن  
وفضلك شرف كل بني  
وحين ولدت سعيديا علا  
وغاظ الجوس خمود اللهي  
واذهل كسرى تداعى البنا  
وربتك سعدية سعدت  
وحين بلغت اشدك جا  
فراحت خديجة خير النسا  
فلما استبان غدت لعلا  
وقمت بما امر الله لم  
فايدك الله بالومني  
وبالمعجزات كمنار حما  
وحسب سرافة واما له  
وتطلق بعير وطيى ومسا  
وجلدل انار وجدع نايد  
ولما امرت بسبل الظبا  
واغريت بالحرب كل فتى

سما شرفا وتعال نجارا  
لنور هدى ليس يخشى سرا  
اعز الانام نزيلا وجارا  
ونشكو ذنوبنا كبارا غزارا  
بعضو يقى ويقييل العشارا  
ونورك اعدى الدرارى ازدهارا  
موافق هول لظاه استطارا  
يرى الكل الا اليك الفرارا  
يم على الله مهما استجار اجارا  
رأى اسمك في العرش خط جهارا  
ر وجهك لما استطارت شرارا  
ومن معة اذ فلتت البحارا  
د ونجى المسيح الكريم فطارا  
حمى (مكة) شرفت ان تضارا  
معد وخص علاه نزارا  
سناك علوا وطار مطارا  
ب وغيش البحرية والنهر غارا  
وورؤيا المتام فذل اكسارا  
بين يميننا ويسر يسارا  
جبريل جهرا ولم يتوارا  
علم اليقين فهاطت خمارا  
ك خير وزير وشدت ازارا  
تحاب قريبا ولم تخش عارا  
ن وبالنصر ان تدع لى ابتدارا  
ك نفس فدا ذلك الفار غارا  
بشارته ان سيكسى السوارا  
جرى من نهر بكفك فسارا  
ست عنه فحن وان وخارا  
حلت الحى وسنتت الشفارا  
جرى الجنان فشنوا المغارا

(١) واما : كلمة تعجب من طيب الشئ.

فلى (بدر) قد نار بدرهم  
واضحى قلب العدا زينة  
فاضت قريش كنعلية  
فكم من هزيم وكم سلب  
الى غيرها من موطن قد  
كسا الصحب فيها محيا الهلى  
اذا ظمئت صمم سمرهم  
وان غرئت قب خيلهم  
خفاف اذا سمعوا هيمة  
فله هم نجلة وندى  
اعزوا الهلى واذلوا العدا  
فكانوا الهمة وكانوا الكما  
بجاههم يا اجل الودى  
ولب نادنا سريعا فقد  
فجودك كالجحر يقبل من  
فانا آتيناك نرجو الندى  
فيين القنوط وبين الرجا  
وجاهك ليس يضام به  
عليك صلاة اله علا  
والك والصحب من نصروا  
تؤمك ما صاب قطر الحيا

وقال ايضا رضى الله عنه فى ١٣ رمضان ١٣٥٣ هـ

اذا اغبرت الارجاس من آلهاشم بوارق غيث من وبا آل هاشم (٥)

- (١) يعار بالكسر جمع يعثر وهو الجدى الذى يربط عند ذببة الاسد أو الذئب فاذا سمع الذئب صوته جاء ليفترسه فوقه فى الزببة
- (٢) البيوت أنى الاسد والوجار بالكسر جحر الضبع وغيرها
- (٣) القفار بالضم اسم من اسماء الحمر
- (٤) الحيل الغبية الضامرة البطون والقحوف جمع قحف بالكسر وهو ما انفلق من الهجمة ومقارى جمع مقرة بالكسر أى القصة وغرث كفرح جاع
- (٥) شام البرق يشبهه نظر اليه أين يتجه والال : السراب

شموس الهدى ازهار روض الكارم  
 واشرف شعب من قريش الاعظم  
 اجاود شاول المجد دون مزاحم (١)  
 سموا برسول الله فوق النعائم (٢)  
 صلاة تبارى هاطلات الفعائم  
 اعز فتى للكافرين مراغم  
 بمسك دم يزرى بمسك الطائم (٣)  
 لبتاعها البشرى بها والمسالم  
 وقل له سكب الدموع السواجم  
 عليه ولا انفضت نوادي الماتم  
 على فقد سقب جازعات الروائم ٤  
 ابو الفضل قعدود الملوك الاكارم  
 الى كل قلب من اذى الضغن سالم  
 فيا لك ذخرا ما له من مفارم  
 يكنى ابا المسكين جم المراحم  
 بر(موتة) اذ جاشت لثام الاعاجم ه  
 بصدر رحيب اللواء ملازم  
 بريش مجل من دم بالعنادم (٦)  
 ابي الحسن القرم البعيد الغزائم  
 منير الهدى مردى الكماة الضراغم  
 فتى هاشمي للججاجم هاشم  
 جنا اذ يقوم العدل بين المخاصم  
 نبي الهدى يا طيب زهر الكماثم  
 وتبا وخسرانا لاطلم ظالم

سحاب غيث الفضل اطواد سؤدد  
 خلاصة عدنان ونضر وغالب  
 حماة حمى البطحاء سادة ( مكة )  
 قبيل رسول الله الكرم باسرة  
 عليه صلاة الله ثم عليهم  
 فحزمة سيف الله عم نبييه  
 نهيد ففته النفس خير مضميخ  
 سخا بنفس النفس فابتاع جنة  
 فجل على قلب النبي مصابه  
 لذا لم تزل في كل قلب كاتبة  
 عليه من الله الرضا ه اتحننت  
 وعباس من يستنزل القيث جابه  
 معظم كل المومنين محب  
 عصاية خير الخلق حانز اجره  
 وجعفر الطيار ذو الهجرتين من  
 امير شهيد صامم متمبر  
 تلقى صدور المشريفات والقنا  
 الى ان تلقته الملائك طائرا  
 ومن ذا كمولانا على شقيقه  
 مجل المدي سم العدا واسع الثنى  
 فيودك من سيف ومن اسد ومن  
 امام الملوك باب العلوم ابر من  
 ابي الحسنين الفرقدن سلالتى  
 شهيدى سيوف البنى نفسى فداهما

اجاود جمع جواد السخى الكريم

(٢) النعائم منزلة من منازل القمر

(٣) الطائم جمع لطيمة نائجة المسك

السقب كسجم ولد الناقة حين يولد ورتمت الناقة وادها عطفت  
 عليه نهى رزوم جمعه روائم

(٥) موتة أى غزوة موتة وموتة اسم لارض بالشام

(٦) العندم نبات يصنع به

دويبة صكت يادى المقاسم  
 هى الامن ما دامت لكل العوالم  
 عن الحرب او نار القرى غير خاتم ١  
 ومن بسناه يستقى كل عالم  
 و ( نال الثريا قاعدا غير قائم )  
 ولا غرو فهو (خازم وابن خازم) ٢  
 جعفر تجرى بالندى المتلاطم (٣)  
 وطمت على موج البحور المتضارم ٤  
 واخامه بالجند كل مخاصم  
 وفات مدى ادراكه كل رائم (٥)  
 اذا جاد انسى كل ممن وحاتم  
 وانوارها تسرى الى كل شاتم  
 اذا خفت من جان يروع وطالم  
 بجاههم العالى الرفيع الدعائم  
 مغبة اجرامى وعقبى مائتم  
 فقد اثلل الاعتناق حمل المقارم  
 حوين بسننك كل المكارم  
 وزينب كلثوم وزهراء فاطم  
 وناليه ابراهيم من بعد قاسم  
 مكانكما فى الفار ورق الحمام  
 اعز الهدى اذ حاز فتح الافانم  
 على ما جرى من جور اهل الجرائم  
 حتى زينة الدنيا زهادة صانم

مصاهبا انكى وابكى فيا لها  
 سماني مجال انجم الشرف التي  
 ومن كبتى العباس كلهم فتى  
 ولاسيما بحر العلوم وحبرها  
 وذلك عبد الله من ساد فى الصبا  
 وجرى فيسد فى المدى كل سابق  
 ومن لى بان احصى ثنا آل جعفر  
 كرام طمت ايديهم البيضا بالندى  
 ومن ينس هل انسى عقيلاً وعقله  
 وما طالب الاشأى كل طالب  
 الى غيرهم من كل ادوع سيد  
 نجوم الدجا والمصطفى شمس هالة  
 بهم كنت استسقى بهم كنت احتمى  
 واستمنح الرضوان من خير مرسل  
 الا يا رسول الله جنتك خائفا  
 بجاه ذوى القربى توسلت فاحمنى  
 وجاه ذوات الخدر الزواجئ الالى  
 وجاه البنات الطاهرات رقيقة  
 وجاه البنين الطبيى الشم طاهر  
 وصاحبك الصديق ثابك اذ حنت  
 ونانى الخليلتين والعمرين من  
 وعثمان ذى النورين اكرم صابر  
 واربع اركان الخلافة من ادى

(١) خاتم اى حاد ومال

(٢) قال اسحاق الموصلى

مضمر الحمرا كانت اروعى  
 عطست بانف شامخ وتناولت

(٣) الجعفر النهر الصغير جمع جعفر

(٤) البحور المتضارم اى الكثيرة المياه وطنا البحر زغر وطسم

على الشىء اذا غمره

(٥) شاة : علامته شأوا ومجدا

وباقى الصحاب الصيد شهب سما الهدى  
تفىء  
فيا رب بالمختار اكرم فاتح  
وبالصحب آساد الوغى ان توقدت  
ومن فاز بالقربى فحاز مزية  
انلنا الرضا والفتح والامن والفنى  
وعم بففران الذنوب مشايخا  
واصلح لنا الانبياء والاهل واكفنا  
وصل عل الهادى الشفيح وآله  
وقال ايضا رحمه الله فى ٢٣ رمضان ١٣٥٣ هـ

ابرقا بدا من ( رامة ) يتألق  
وجنى اذا ما شام لمحك جاده  
فسهدى وصبرى واقع ومعلق  
انسوح ذات الطوق فى القفن ان شدت  
منافى  
واهفو الى مر الصبا منتشقا  
سقى (رامة) والجرع) عهد فان أبى  
وحيا الحيا ناسا هناك وان نسوا  
مرايع لذات وعاوى جاذر  
مفان لسلمى ان جرى طيب ذكرها  
رمت بنواها الحادثات فطونها  
فلا القلب سال - لا سلا ابدا - ولا  
عل البىخت يعنى البىخت تعلو وتعنى (١)  
فارجلها كالفوس محتية اذا  
فلاها عل قلبى وويل من التوى

- (١) الرسيم نوع من السير
- (٢) رامة اسم موضع والاولق الجنون أو شبيهه
- (٣) الرقيق ككيس وصف للمطر
- (٤) الجودز بالضم الطيب وفرق كفرح خاف
- (٥) الموامى جمع مومة الغازة الواسعة
- (٦) قوله على البىخت بضم الباء أى الابل الحمراسانية والبىخت (الثانية) بفتح الباء : كلمة فارسية معربة معناها الحظ وتعنى : تسرع من اعنتق

إذا خطرت لى عزيمة شرع الشقا  
ويخدعنى آل من الامل الذى  
فيا حادى الركب المشرق ان ناي  
فرافك الاسعاد واليمن وانطوت  
الى ان ترى (سلسلا) و (رامسة) و (السوى)

ويدنو من السارى (عقيق) و (ابرق) (٣)  
وتلتاح بين النخل انوار (طيبة)  
فاوح لها فضل العنان وخطها  
ولا تبتذل بالرجل ارضا غبارها  
وسر بوقار بل ان استطعت فلتنظر  
وضع جسمك المفضى على باب خيرين  
فصل وسلم وادع واشك فان عدا  
هناك اذكر العانى فديتك واحما  
وقل يا رسول الله يا من بجاهه  
غريب رماه البين رميا طالما  
شئت هوى الامال جسم مغرب  
فجد بنوال منك يعمشه الى  
وامعد بتوفيق وعون ورحمة  
فما لبثى الآثام والفقر والغنا  
فمن جودك الدنيا وضرتها ومن  
ورحمتك الممدودة الظل قد اوى  
ومن نورك امتد الوجود واشرفت  
ومتك استمد الرسل قبلك مثلما

(١) آل السراب والصبوح بالفتح ما يشرب صباحا والترقيق  
عن شىء التكنية عنه بلا تصريح وأصل ذلك المثل آمن صبوح ترقق  
أجاب به رب النوى ضيفه الذى قال له اذا اصطحبنا غدا فابن الطريق ؟  
(٢) المومة المفازة ويبدأ سملق أى أرض قاع صغصف  
(٣) هذه أسماء لمواضع فى الحجاز  
(٤) الذرور بالفتح اسم للعطر  
(٥) حدى الناقة شد عليها الرحل  
(٦) يقال رجل صناع البيدين يفتح الصاد وتخفيف النون: أى حاذق ماهر

فادم لما تاب نابتك سائلا  
 وجدك ابراهيم متا فاطلت  
 وموسى كلم الله نجيته وقد  
 بك الله يا خير الورى فد هدى ال  
 وحثت بايات مبيسة فلم  
 واعظنها آيات حق تنزلت  
 هسى الروض طيبا بل هى المسك فانجسا

هسى  
 اذا شهما من شهما ينتشق  
 دعت للهدى فارتاح لما راي سنا  
 وكذب من عانى الشقا ثم صدقوا  
 بهم لهم أعبا الرقاة فموتت  
 سيوف بنصر الله تفرى فلم تبل  
 بايدي رجال لايبالون من آتى  
 هم الجند جند الله جنوا وشمروا  
 بخور ندى يوم التوال وفي الوغى  
 بهم عزز الله التبي فاصبحوا  
 اذا ما دعا لبوا وان هم حققوا  
 فهم صدقوا ما عاهدوا فوفوا به

الماء ربا بل شراب معتق  
 وان ذاقها من ذاقها يتطسق (٣)  
 ضحاها كرام للسعادة سبق  
 مقالة حد السيف(والسيف اصدق)؛  
 عليهم ظبات بالتعاونيد اخلق (٥)  
 اما حاك داود فرت ام خدوتق (٦)  
 آساد غيل ام نقاد واعتق (٧)  
 لرب العدا حتى اشاموا واعرقوا ٨  
 اسود لاشلا الكماة تمزق  
 وعزهم اسنى واسمى واسبق  
 وان لاح اطرقوا وان قال صدقوا  
 وهم جاهدوا حق الجهاد وانلقوا

- (١) متا توصل
- (٢) سبق علا
- (٣) التملق صوت تم المشتهى لشي
- (٤) قال أبو تمام
- السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب
- (٥) اللمم جنون خفيف والرقاة جمع راق وهو الذى يعوذ المريض بما يقرأه عليه
- (٦) الجدرنق العنكبوت
- (٧) التغاد بالكسر جمع نقد محركا صفار الغنم والأعنتق بضم النون جمع عناق بالفتح انات الحديان
- (٨) أشاموا أى أشاموا بالهمز ثم سهلت بمعنى دخلوا الشام وأعرقوا بمعنى دخلوا العراق

فلازوا بمدح الله في نص ذكره  
جزاهم عن الدين الحنيفي ربه  
الا يا رسول الله غوثا فان لي  
آيتك نضو الهم والفقر فاكنني  
وكن لي مجيرا من زمان صروفه  
فان تداركني فجنبي صاعد  
وغالب ظني بل يقيني انني  
فل بك سعد لا ينكس نجهه  
عليك صلاة الله يا خير من به  
والك والصحب الكرام وكل من  
صلاة تؤدي حق قدرك ما بما  
وما جال فكر في مديحك فانني  
وقال ايضا رضی الله عنه في ٢٥ رمضان ١٣٥٣ هـ

تالتق بربق اذكر (الجزع) فـ (السقطا)

فاذكى الجوى بين الجوانح لي سقطا (٣)  
وبت بيليل نايبي كانها  
اساور من لذع الهوى حية رقعا ٤  
ادرس من سطر المجرة ما خطا  
به الليل كالحيشان غالبت القبا  
تولت يد الاجفان من عبرتي نقطا  
رماه شهاب من سما القلب ما اخطا  
عليهم وما اعنى القرام وما اسطا  
عل ضعفه اصمى وان حكم اشتطا  
مبهما  
حي (الجزع) او (وادي القضا) اونقا (الارطى) ٥

(١) النضو بكسر فسكون أى المهزول وأدهق الكأس ملاما

(٢) نطق البيع يتفق كيدخل راج

(٣) الجزع والسقط مومضان ؛ والسقط الثانى شرارة الزند  
مثلت السنين

(٤) قال النابغة الذبياني

فبت كاني ساورتني فضيلة من الرقش في انيابها السم ناقع  
٥ محلات في بلاد العرب والمنا بالفتح القطعة من الرمل المحدودة



فذكر من اقدامه اللج والبطا (١)  
ويخط في احتشاء، غلظته خبطا  
تساعده الانوار من (طبية) حطنا  
ويشكر وعشاء الطريق وان شطنا  
لدى خير من اسلى واكرم من اعطى  
نزيك يستقرى رضاك وان ابظا  
اجار واجدى وارضى سيفه الخطا ٢  
انح مرحبا فالعهد قد احكم الربطا  
بطيئا وقد جئت بى اللمة الشمطا  
بزور عل وجه الحقيقة قد غطى  
فاضرب من عنس السرى الجنب والابطا  
تقمط جسمى في حشايا الثرى قمطا  
وابسط اثواب الرجاء به بسطا  
واستفه حلوا واستافه قسطا (٣)  
فانهما لاشك ان دعى انحطا  
وأوسعهم جاهها واكرمهم رهطا  
وحاز الى بسط الندى الخلق السبطا  
فان رسول الله درتها الوسطى  
سنا وسنا، او ندى عم او قسطا  
تغطى بها اهل السما والثرى ربطا ٤  
لرشد ولا اعطى جزاء، ولا شرطا  
هو ان يعينى ويجهدي غطسا (٥)  
ويتعشى ان قص ريشى او قطا  
امانيه ان السعد اوفى لها الاعطا  
مدام وفى اذنى تعلقتة قرطا

يعود ببحر الآل ان منح الضحى  
ويبرى الدجا من غير هاد سوى الهوى  
فلما استبان غرة الصبح وانبرت  
والقى العصا ثم انثنى يجمد السرى  
واصبح ضيف الجود في خير منزل  
ونادى على ( باب السلام ) مسلما  
وانت وقد اوصيت بالضيف خير من  
هناك بنادى السعد من جانب الحمى  
فيا اسفى كم ذا ارى متكاسلا  
واعرض عن قصد الهدى متعلا  
وباليت شعرى هل تساعدنى المتى  
وارجلها من قبل رحلتى التى  
الى ان احط الرحل في ذلك الحمى  
واملا جفتى من ثراه تكحلا  
وادعو فيجلو الهم والذنب جاهه  
لان رسول الله انفى الورى يدا  
حوى الحسن والاحسان والحلم والهدى  
اذا كان كل الفاضلين قلالدة  
فمن كان او من قد يكون كاحمد  
هو النعمة العظمى هو الرحمة التى  
هو النور نور الله لولاه ما هدى  
الا يا رسول الله ان سامتى الهوى  
فل فى اقتضا جدواك سعد يريشنى  
فيل حام فكبرى حول مدحك حقت  
فمدحك فى انفى تدرور وفى فهمى

- (١) متوع النهار طلوعه وفى التل او للبط\* تهديدن بالشط  
(٢) الخطا مقصور الخطا  
(٣) استغف الدقيق اذا جذبته بنفسه الى فيه واستاف العطر اذا شمه  
والقسط بالضم العود يتبخر به  
(٤) الربط جمع ربطة بالفتح نوع من الملاءات يشتمل بها .  
(٥) غطه بالثوب ونحوه ضمه فيه ضمنا شديدا

وبى غلة لاينقع الرشف حرها  
 ول همة طماحة للعلا فلا  
 ولي رغبة تواقفة لا تكف عن  
 فمن غاص بحر الجود ثم اكتفى بما  
 فوف رسول الله سؤلى موفرا  
 صرفت رجائى عن سواك فمن رعت  
 وغط ذنوبى كلمها وتلافنى  
 فلب رسول الله دعوة ضارع  
 فان ترضنى يا اكرم الخلق لم ابل  
 وهب لوسيلتى القبول فاننى  
 تحلت بعلم المدح فيك فاصبحت  
 عليك صلاة الله ما هبت الصبا  
 وقال ايضا رحمه الله فى ليلة عيد الفطر ١٣٥٣ هـ

انفج صبا روض الربا أمشدا المسك  
 بل هذه أفضاه فانف ما به  
 فانا عرفنا المسك والطيب كله  
 اذا كان كل الطيب من طيب أحمد  
 فلولا ما طابت جنان العلا ولا  
 فعطر بمدح المصطفى أنف ناشق  
 فمدح رسول الله اذكى ونوره  
 واحسن من نظم الجواهر قلدت  
 فلولا رسول الله ما اشرق الفصحى  
 ولا لاح فى الكونين رسم ولا جرى  
 فوف رسول الله حق ثنائيه

- ١) سمط الجواهر بالكسر وعأؤه
- ٢) الحنط كل شجر لا شوك له
- ٣) الطاهر من باب الاكتفاء
- ٤) الميرط بالكسر ملانة المرأة
- ٥) الصك بالفتح الكتاب والمقصود ما كتب فيه المدح
- ٦) السك والقسط يضمهما نوع من الطيب

وترتاح في روض التي كيف تشتهي  
وتجنى ثمار السعد دانية بلا  
فما في الوري اوى من المصطفى ولا  
ففى الحشر كل العالمين نحووا الى  
تبروا كل المرسلين وسلّموا  
فقام رسول الله يدعو فقيل ها  
فقولك مسموع وانت مشفع  
ففساز رسول الله ثم بسؤدد  
وانجى جميع الناس من هول مدهى  
فلذ برسول الله ان كنت ترتجى  
ووضّح لسان الذكر بالمدح كلما  
ولا تعبان بالمبطلين فانما  
وفر الى خير الوري متمسكا  
وقل يا رسول الله خذ بيدى فقد  
اجرتنى من همى ومن زنى فقد  
فقد اسرته قلبى ذنوب وعاتقى  
ودافع صروف الدهر عنى ولا تدع  
فلى ذمة لما قصدتك بالرجا  
فمدحك ذخرى وجاهك عنة  
فان كان لا يخصى مديحك جاهد  
فانى ارى ان المديح توسل  
فيا نفس طيبي بالتي وابشري بما  
وسئل فؤادا شفه الخوف وارفقى  
فحاشا رسول الله يسلم جاره  
فكل الوري يرجون من فضل جوده  
عليه صلاة الله ما عطر الفضا  
وما غردت ورق الحمام وما يكي

وتنجو من الهم الملم الذى يتكى (١)  
عنا، ولا كد يكدر او شوك  
ابر ولا احمى جار من الهلك  
حمى جاهه الممول يرجون ان يشكى  
له الامر بل كل على نفسه بيكى  
عطاني فامتن يا محمد او اوكى (٢)  
وقدرك مرفوع ومجيدك فى سمك  
وفخر تعال ان يقابل بالمدح  
من الهم وانقض الحساب على وشك  
نجاته من الهم المهذب بالتهك  
سدت صادحات الطير فى غصن الايك  
يفرق بين التبر والصفير بالسبك ٣  
باذياه فاليربح فى ذلك المسك  
تعاطم ذنب لم يزل خوفه بيكى  
تعاطم ذنب لم يزل خوفه بيكى  
ديون فجد عن ذلك الاسر بالفك  
تماحكها يفرى ادمعى بالعمرك  
وبالمدح اذ عطرت من طيبه فكى  
ومتجى لئىل من مقل من النسك  
بفى، ولا طرف بعيد المدى مذكى  
اليك وان التزد خير من التورك  
ترومين من فوز وقل الاسى عنك  
واعفى دموع المقلتين من السفك  
لسهم الردى يتكبه بالوخز والتسك  
فسيان مسكين فقير وذنو ملك  
ثناء فازرى بالعبير وبالمسك  
غمام فسلته الازاهر بالضحك

- (١) ذكروا انه يقال نكأ لا انكأ والتقصود هنا تكى يتكى نكاية  
كرمى يرمى تامل فى ذلك  
(٢) اوكا المزادة اذا ربطها بالوكا، يقال اوكى كاعطى لا اوكا بالهمز  
وفى ذلك مؤلف لسيدى الراضى المنشى  
(٣) الصفير يضم فسكون التحاس

انتهت القصائد النبوية التي وقفنا عليها للشيخ رحمه الله ومن هذه القصائد وحدها تعرف مكانته في اللغة والبلاغة واستحضار السيرة ؛ وامثال العرب ؛ فرضى الله عنه من فصيح يتلاعب بالكلام كما شاء. وليعلم أن الشيخ يبيع لنفسه ارتكاب بعض زخافات جائزة اصالة عند المرؤسين ؛ وهي وحدها ما ربما يلاحظه من يتتبع جميع قوافي الشيخ . والامر فيها أسهل مما يلاحظون ؛ ولا يعرف الشوق الا من يكابده؛ ولا الصباية الا من يعانيها

### الآخذون عنه

كان الاستاذ مكبا على التدريس - كما قلنا قبل - منذ ١٣٠٧ هـ الى ١٣٣٠ هـ لا تشغل له الا ذلك ثم بعد هذا العام وقد انتسب في جيوش الكفاح ؛ والحضور في المؤتمرات الجزئية ؛ تولى الدراسة في المدرسة ولده سيمى محمد وربما ياتي فينة بعد فينة فيلقى بعض الدروس كلما حضر في البلد ؛ ثم في سنة ١٣٥٣ هـ وقد احتلت جيوش الاحتلال تلك الناحية انكمش عن المدرسة وقلما يلم بها ؛ بل لم يلق فيها أى درس من نحو ١٣٥٧ هـ الى ان فتح بربره فكل الذين أخذوا في المدرسة من ١٣٣١ هـ انما هم في الحقيقة تلاميذ ولده المذكور ؛ وانما أخذ بعضهم عنه اخذا قليلا فيقبل ان ينقطع عن المدرسة بالكلية ؛ من نحو ١٣٥٧ هـ ولذلك يصح ان يقول ان كل الذين أخذوا من هناك من اقران ولده ؛ فانهم تلاميذه حقاً ؛ كما ان الذين أخذوا من هناك بعد انقطاع الاستاذ عن المدرسة هم تلاميذ ولده وحده واما الذين أخذوا ما بين ذلك ؛ فهم من تلاميذ الشيخ وابنه فلنذكر الآن قائمة الآخذين عنه وحده ؛ والآخذين عنه وعن ولده معا . ولتوخر من أخذوا عن ولده وحده الى ان نترجمه قريبا ؛ مع علمنا ان كل اهله أخذوا عنه كبارا وصغار ؛ لانه ربما يدرس معهم في داره ؛ كما يأخذون عنه في مجالسه التي وصفناها فيما قبل

### الايقرانيون

محمد ولده الكبير  
عبد الله ولده الآخر  
احمد ولده الآخر  
البشير ولده الآخر

ابراهيم ولده الآخر  
المدني بن محمد بن الطاهر  
يعقبا بن محمد بن الطاهر  
البشير الفزيبي النانكرتي  
الحسن بن محمد بن العربي النانكرتي  
محمد بن محمد ابن الحاج النانكرتي  
محمد بن حسون التيموساني النانكرتي  
عبد الرحمن بن أحمد الشريف من آل ( مسجد الجمعة )  
المهدي بن البشير الناصري النانكرتي  
محمد بن البشير الناصري النانكرتي  
محمد بن الحاج الحسين السوقي النانكرتي  
أحمد بن الحاج الحسين أخوه  
أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الاسامي  
محمد بن الحسين الاسامي  
محمد بن أحمد الاسرائي  
عل بن الحسين التيهولاي  
محمد بن مبارك السلامي الناغونيتي  
مولاي عبد الرحمن البوزاكارني  
مولاي محمد بن ابراهيم البوزاكارني الشريف التازارونتي اصلا  
محمد بن مبارك أولوش الناغاجيتي  
البشير أخسوه  
ابراهيم أخوهما  
محمد بن بلخير الناغاجيتي  
صالح أخوه  
الهاشم التيسلاتي  
ابراهيم بن محمد القصبي التامانارتي  
أحمد ابن الشريف البعمراني ثم الافاوي  
ابراهيم السيمودي البعمراني  
أحمد بن الحسين بييس الاخصامي  
فارس الخاطي  
محمد بن بلقاسم الرخاوي الخاطي  
الحسين أبو الطمام الرخاوي الخاطي

مبارك بن عمر المجاطي  
مبارك التوماناري التازارواني  
احمد بن الحسن الاعرابي  
محمد بن الحافظ الحامدي  
الحبيب الاسفاركسي  
ابراهيم التازيلاتي الرسومي  
داود الرسومي  
محمد بن الطيب التيزيبي السملالي  
احمد بن الحسين الاعضيبي السملالي  
الحسن الكوسالي السملالي  
الحسين الاخصاصي السملالي  
صالح بن محمد السملالي من ايت عدى  
عبد الله بن محمد الالفي  
محمد بن عبد الله الالفي  
محمد بن علي الالفي  
الطاهر بن علي الالفي  
الحسين بن ابراهيم الالفي  
المختار بن علي الالفي - جامع الكتاب -  
احمد البناء الإفشاني الالفي  
محمد البناء الإفشاني الالفي  
احمد بن بلقاسم التيجلي  
احمد بن محمد الدويلاكي التيجلي  
محمد ابن الاعسر التيجلي  
محمد الاومستاني التيجلي  
محمد بن بلقاسم التيجلي  
محمد الكثري  
احمد بن الحاج محمد البيدي  
محمد بن الحاج احمد البيدي  
محمد بن احمد البيدي الواعظ  
محمد بن بلقاسم القرني الجراوي  
عبد الله اخسوه

## مراثيه

توفى الاستاذ بعد ضعف شديد اعتراه منذ نحو سنة ؛ فكان لايقادر  
داؤه حتى قضى نحبه ؛ فاجتمع عليه الناس من (تالكرت) ومن القبائل  
حواليها ففصله وصل عليه ماء العينين ؛ سبط الشيخ ماء العينين ؛ ودفن  
في قبة الشيخ سيدي محمد اباراغ ؛ ازاء المدرسة التي درس فيها حياته  
ثم قال في رثائه كثيرون ؛ فلنورد ما عندنا من مراثيه فاولاها للأديب  
داود الرسموكي

امن غوائل دهر حالك اللهم وبت في قلق والعين في ارق وفر صبرك والاشجان زائفة نعم رمى حادث الايام سيدنا افرسجال دموع من جفونك ان فالخطب جل وقدر الشيخ اكبر لا الله اكبر ما اقسى الحوادث ما عفرون وجهها عليه النور مرتكم والشمس تخجل من انوار طلعته اه على شيخنا ماء عليه ؛ وهل اه على السند المختار عنصره شيخ الشيوخ امام التقيين سر بدر السيادة من عمت فضائله فرد به الله احيا المجد في زمن حتى اعاد شباب المجد مكتسبا جلي وصل بمضمار السيادة لا فاختلته يد الايام من حسد يادهر قدم واخر من تشاء فقد مات الامام الذي تخدم ساحته مات الامام الذي ان سل صارمه	جزعت فانهللت الاجفان كالديم والقلب في حرق من شدة الضرم زيادة اليم او زيادة العرم (١) شمس الكمال الامام الطاهر التميم انفدتها فافض عنها سجال دم يقاس بالطود بل اعل بكم وكم رعين حقا ولا وفين بالذم اجل وجد لي جسما مترف الادم اذا بدت فوفه في زى محتشم ينفع (اه) اخا الاحزان والسدم من طينة المجد والعليا والكرم اج المهتدين بليل حالك اللهم كالشمس في الافق عمت سائر الامم تعطل المجد فيه دارس الرمم حلة عز بهاذي الاعصر الدهم يلحقه كل من يسمى على القمم بخلا به عن ذوى الغافلات والهجم خلا لك الجو من عرب ومن عجم طوعا وكنت له من جملة الخدم على العويص زرى بالابيض الخدم ٢
---	--

(١) العرم يفتح فسكون السيل الجارف  
(٢) الخدم يخاء وحاء يكسر الذال السيف القاطع

بصارم الفهم او بصارم القلم  
او قال نشرنا فدر غير منتظم  
تنبئك عنه بلا من ولا سام  
تشهد جواهر قد صفت من الكلم  
او نظمه لجواهر من (الحكم) ١  
تزداد حسنا بنظم منه منسجم  
مدح التجاني الامام المفرد العلم  
تخالها من كلام ناطق بقم  
ل(خطرة العيس) في مسالك القم ٢  
طيب لسلمي (ليل) ساين الظلم  
( اغبرت ارجاؤنا من اهلها فشم )  
و(بارق الرفعتين انهل وانسجم)  
روض الربا بين جيران بدي سلم  
هد بالابارق صبا بالقرام رمي  
عناك ملاهي ولو انصفت لم تلم  
مايشتهى اللوق اويشفي من الالم  
او(صرح الوجد) للمشتاقي من اضم ٣  
كالروض ان زاره وبل من الديم  
يوصف قبل تمام العمد بالسام  
ول الحياة بدار الحزن والسقم  
فكيف وهو على ما كان لم يقم  
تحلم قم واستفق من غفلة الخلم  
ان كان يجدي على مافات (وانمى)  
اوضح في متدهاه صاحب العلم  
للاخذ عنه بدمع للكاء حتم  
يلقى النزيل بفقر منه مبتسم  
جنان خلد بافتان من النعم  
سجل فاجرتم في غاية العظم  
فيكم من يسد كل مثلم

من ذا الذي بعده يحل مشكلة  
ان قال قافية فالدر منتظم  
فان جهلت فسل عنه قصائده  
طالع قصائده تشهد عجائبه  
عرج على نظمه امتن ( مختصر )  
اما ( رسالة وضع ) فجواهرها  
فان شغفت بمدح المصطفى وكذا  
فاقرأ قصائده ترى العجاب وما  
كمثل(عرج) (وسيلة النجاح) ومث  
و(طيب ماقلت من جيرة) و(رسى  
واقرأ) (أبرقا بدا من دامة) وكذا  
كذاوقفا نجر سفح الدمع في دمن)  
كذلك (طائية) من بعد (نفع صبا  
ومثل(جيب الدجا وهنا فشاقله  
ومثل (ياوادي الجرع) ومثل(فدح  
ومثل(هات استفتي شمساً) فان بها  
ومثل ( برقا ر ا يوماً بكاطمة )  
وغير ذا من قصائد منممة  
ومن تتعب ما قد قال من نخب  
ابعد موت الامام البقرني تحا  
هيهات والله ما في العيش من ارب  
هيهات لاقتدر فانت في سنة  
هيهات والسفي هيهات وانمى  
فليبكه الادب الغض اللذيذ اذا  
وليبيكه العلم والطلاب ان وفوا  
وليبيكه البشر في وجه الجلبيس فكم  
فاله يسكنه والله يكرمه  
ولتصبروا يا بنيه عن رذيته الـ  
ولم يمت حاش من خلف مثلكم

(١) مختصر خليل

(٢) القم محرر كا الطريق

(٣) راجع مطالع القصائد المقدمة



عبدنا حزينا متى يحدث عم  
شجو على (صخر)ها رعبا لدى رحم  
رؤف فهل حيلة لمن يدين رمي  
أيدى المقادير والتسليم للحكم  
حتى من الموت غير الله لم يدم  
كانت تهاجم الأسود في الاجم  
رغما عليهم وبين الاعبد القزم (٢)  
بباطل شيب بالاصاب والوخم  
يرى بها أزمانا تمض بالفهم  
شمس الهدى تحت اطياف من الرجم  
حزن طويل على الاحشاء مرتكس  
بلا رثاء رماه الله بالعظم  
في جنة الخلد والاشياخ كلهم  
واستمر مساونا يا واسع الكرم  
يا طيب مبتدأ منه ومختتم  
تبيكى الهديل حمام الحل والحرم  
ومن يدين بدين الله من امم

والله لو ساعدت ميم على حصر  
لسن مثل الذي سنت (نماضر) من  
لكنتى عافى عجز واقفنى  
لم يبق الا الرضا بما به حكمت  
وليس ينجو وان طالت سلانته  
فاين من ملكوا الدنيا باجمعها  
فالوت سوى بسيف الخنف بينهم  
اف لهلى الدنيا دارا مزخرفة  
من سره زمن منها فعن عجل  
ما انس لأنس يوما فيه قد حجبت  
فخلعت غيبها عم البسيطة فسى  
وكل فكر صحا عن رز سيدنا  
يا رب قدس لهذا الشيخ اعظمه  
واختم لنا ربنا بحسن خاتمة  
بحرمة المصطفى المختار عن مضر  
صل عليه اله العرش ما صدحت  
واله الفخر والاصحاب قاطبة

ثم قال الفقيه سبى الحاج احمد بن الحسن البنائى الايشانى

اى دمع اجراه ذلك العجيب  
د الوى ما اشد وقعا ينشيب  
حول ولا قوة ويبكى القرب  
هل ترى القطب قط قبل يقب  
بدر تم الووى وفتح قرب  
شمسنا الكبرى الحسيب النسيب  
ثم الآن الى الجنان يسوب  
منه والعيش بعد ذلك عجيب  
مات اذ مات والمات يعقب  
قد اتاه ومن دعى سيجيب  
نعم ذلك التدا ونعم العجيب

حادث جل انه لعجيب  
اذهل العالمين فتت اكبا  
ذاك رز يبكى البعيد فلا  
غاب والمجد اثره غاب قطب  
هو ذاك الرضا الامام الربى  
عمدة الدين شيخنا التمرنى  
طالما نود البلاد جميعا  
مات في رمضان اواخر يوم  
لد عيشا حياته مطمئنا  
يا اماما اجاب يوما نداء  
جاء ربه فتاداه حيا

(١) نماضر هي الجنساء المشهورة بقصائدها حزنا على اخيها مخر  
(٢) القزم محركا : الارذال هكذا مفردا وجمعا

دائما انت للقلوب طيب  
هون الحزن ما نرى فى بيته  
يا بنى المجد يا بنى العلم صبيرا  
يا بنى المجد يا بنى العلم صبيرا  
اين من قبلكم وكم اين اين المص  
اعظم الله اجركم واتساكم  
ايها الزائر المحاول رشدنا  
ان مدفته بـ ( افران ) يعم  
فتدلل واخضع ولازم دعاء  
روضة السر لا تزال وفود الـ  
قدس الله روحه وجزاه  
بالتى الهدى عليه صلاة الله

وقال شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى

وفاة بدر الهدى الشيخ الامام ولى  
من عام (تست)سوى(كيد) وعمره فى  
جاد الاله ثرى قبر تضمنه  
بجاء خير الودى صل الله عل

وقال ولده الاستاذ صالح بن عبد الله بن محمد الالفى

ارى فوديك فى الامساء شابا  
كذا الاجفان امست ليس يرقا  
وشجوك عائل وحشاك صال  
تصاد فيسال العواد عما  
تصعد فيك انفاست توات  
بوجهك شاهدا عدل عل ما  
بل خطب الم رمى فاصمى  
سرور الدهر - لاتفتى - حزن  
اذا اولاد سنيبة مستطابا  
فسيان المانتم والتهانى  
فكيف تى فى الدنيا حياة

(١) يعنى ١٣٧٤ هـ

(٢) اللهاب بالضم المهييب وهو اشتعال النار .

تحاول في ذنك تطيب نفسا  
امام القرب بالإطلاق علما  
امام نال اعتراف المعالي  
امام طبق الافاق صيتا  
اضاء الله طلعه فضات  
اغاث به العباد فما تواني  
مضى علامة الدنيا ففاضت  
مضى ولطالما أمضى بياننا  
وكم معنى يروق جلا بصف  
فمن ذا نرتجيه اذا رتينا  
ويهدينا اذا ملنا سواء الس  
ومن ينتاب ساحته عفاة  
فلو يفدى من المقضى كان ال  
الهي قد قبضت اليك شيئا  
له مع نيف تسمون عاما  
الهي اغفر له وارحم وأمن  
وطهر طاهر بن محمد ابن ال  
لئن خلدته جنات عدن  
فكم أبقي وخذل من معال  
ووال شلى صلاتك والتعيا  
وارح (من صفى الاحد المم ال  
نوحده برحمته المرجى

وقال الاديب سيدى الطاهر بن علي بن عبد الله الانصاري

فناه واه عننا الحادث النكر  
وصبت على العلم الشريف مصائب  
وتاهت عقول المسلمين كناية  
وقد عسكرت للدهر فينا عساكر  
اتي بجموع لا يكيف عدها  
فأردى بها شيخ المشايخ سيدى  
وصدع لكن لا يرجى له جبر  
تراق لها وحقه ادمع حمر  
وزادت بها الاحزان وانقطع البشر  
انا جيمعا عن عساكره القهر  
تضيق بها الاجبال والسهل والوعر  
وسيد كل الناس حيث له ذكر

(١) رتج الباب وأرتجه أغفقه

(٢) العيبة بالفتح جمعه عياب الخفية

(٣) ابراهيم بلا ياء لغة في ابراهيم

(٤) والادب القديم يعنى بأمنال هذه الوفيات

وكل الذي يقال في الدهر بعد ذا  
ولم يبق ذا الدهر الخنون صباية  
قضى شيخنا والناس شرقا ومغربا  
قضى وهو تزيق القلوب جميعها  
وما عالم الا وللشيخ منة  
له في بناء المكرمات سوابق  
هو القيت نفا بل هو الشمس رفة  
ايا شيخنا الحامي الدمار ومن به  
قضيت وخلفت القلوب وانها  
وان قلوب المومنين بموته  
وقد رابنا اليوم الذي قد قضي به  
وصار نشيد الناس يوم مماته  
تبدلت الايام وارتفع الهدى  
نكف صبرا ثم يغيب حزننا  
فنلتزم الصبر الجليل كراهة  
ومن لم تهت اعماله وعلومه  
فصبرا بنيه ابهر العلم والسدى  
فظوبى لترب ضم سيدنا ابا  
عل تربة ضمتك يا خير راحل

صحیح علی الدهر الكتابة والزجر  
فيتمصها من بعده الماجد الحر  
عيال له فليبهك النظم والنثر  
ومنه لاهل العصر كلهم سر  
عليه فذا المجد المؤئل والفخر  
وهيمته تعولها الانجم الزهر  
وعدتنا في كل خطب اذا يعمرو  
يدافع عن ابناء. مقرنا الفر  
كمثل اتون الجمر ان يلتظ الجمر  
تنز ازيما مثل ما اذن القدر  
وحقا آتت فيه المصائب والامر (١)  
(كذا فليجل الخطب وليفدح الامر) ٢  
واظلمت الدنيا كان لم يكن فجر  
عل صبرنا فيعقب الرعب والذعر  
والا فامر الصبر في مثل ذا وعمر  
فقد عاش في الدنيا وان خانه العمر  
فمنكم آتى كل المواعظ والذكر  
محمد الافران فليفرح القبر  
سلام عميم مثل ما انفتح الزهر

ومن خط الاديب سيدى محمد بن عل الالفى في مناشته الكبرى  
ولا اصيب العالم بموت شيخنا العالم النسمة الطاهرة والبركة  
العامرة الظاهرة عالم العلماء، الراسخين واديب الادباء، المتقين كما قيل  
الساره تبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه  
مولانا ووسيلتنا الى الله سيدى الطاهر بن محمد بن ابراهيم الايفرانى  
داوا . التامانارتى نجارا رحمه الله وعظم اجرنا فى مصابه . وجعله مع  
(الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين) بجاه النبي الامين خدمت  
جنابه بشبه مرتبة استجلابا لرضائه وشكر البعض .الاله وبتعزية  
اولاده النجباء، العلماء، الادباء وان استغنوا عن ذلك بما رسخ فيهم من  
العلوم الثغلية والعقلية والاثار النبوية  
انا نعتزك لا انا عل ثقة من البقاء ولكن سنة الدين

(١) الامر بالكسر الشديد  
(٢) مطلع قصيدة لابي تمام - تمامه - فليس لعين لم تذلل دمعها غدر -

فاعذروني سادتي فهذا لم يكن شبيهاً مذكوراً فضلاً عن أن يكون في  
الكتاب مسطوراً فبنايكم اعل وعلمكم اوسع ؛ وانا كما علمتموني اجهل  
من ابن يومين لا اجمع بين كلمتين لولا ما بي من توفد الاسى في  
الحشا بفرق من لا ينسى وان تعاقب الصباح والمساء فلا حول ولا قوة  
الا بالله العمل العظيم وانا لله وانا اليه راجعون نصها

هو الموت مشروع الاسنة للسوى  
ومهما اناك بكسرة او عشية  
فسر في مناقب الدنا هل ترى بها  
وفي محكم التنزيل اية اخبرت  
فاين المولد الصيد اهل الندى ومن  
واين النبي المصطفى وصحابه  
بهم نالتسى كما اصبتا بموت من  
هو الشيخ قطب الدين والمجد والندى  
هو العروة الوثقى لذا الدين والرجا  
مقدم شيخنا التجاني احمد  
ملاذى وشيخى سيدى الطاهر الذى  
لنسبة مولانا الخليفة صاحب الش  
لقد كانت الدنيا وان نهارها  
فواحررتى للدين قد غص غصة  
وقد اهدت ركن المجد واندرست به  
دفاتره مثل المدارس اوهت  
ترى زمرا محتشوة لصلاته  
ترى زانربه اليوم مثل حياته  
سقى الله قبرا فمه رجائه  
فمن لعلوم الدين شتى وانه  
ومن للقريص المعجز السهل فاسردن  
ومن لمويص البحث او حل مشكل  
فما لكسبر الدين اس يطبته

(١) القسرى بالفتح الظهر وقرى يقرى قطع  
(٢) فيه الاكفاه فيكون المقصود وتراخى أو من ترى يترى بمعنى  
تراخى كذا كتب على القصيدة قائلها

وفي كبدى وحة القلب جلوة      تسعر لانطفأ بدمعى وان جرى  
فصبرا بنبه الكفاية فيكم      وزندكم بسور أسواره ودى  
وهل فيكم الا اديب وعالم      اريب ومفيساف التزبل اذا عسرا  
فما مات من كانت بفايه مثلكم      وان فيكم قد قال ذا المرء ما فرى  
فلاقوا قضاء الله بالصبر والرضاً      فلا مهرب من كل ما الله فدرا  
وانى وان قصرت فى القول اننى      اعزى به نفسى ومثل لئصبرا  
هذا ما وقفت عليه      وهناك اخرى للكوسال لم تحضر عندى الآن

### مؤلفاته

كان الشيخ المترجم رحمه الله كما قررات فى حياته المتقدمة ؛ يستغل منذ تخرج بالتدريس وقد نشأ فى بيئة لاتعرف الا ذلك ثم بعد ذلك اشتغل بين الكافحين ولم يتفرغ قط لمناغاة القلم فى التأليف الا انه صدر منه نظم مختصر خليل برجز استوفى فيه زهاء ستمائة بيت ولم يتجاوز اواسط ربيع (العبادات) وكذلك نظم رسالة (العصدة) و (الحكم المعانيه) فهذه الارجاز الثلاثة ما علم من اثار قلم الشيخ وقد كنت رايت فى كتاب عند اهله مفتوح شرح على بعض قصائده لم يتم وبذلك نعلم عشوة اثار الشيخ من هذه الناحية نعم ان الاثر العظيم الذى خلد به الشيخ هو ما فى ديوانه الذى جمع فيه رقيقه سيدى العربى الساموئى ما قاله اولاً ثم تبعه ابنه سيدى محمد فجمع غالب قوافى الشيخ فى مجلدين وغالب ما فيهما موزع فى كتابنا هذا بكل مناسبة

### اولاده

رايت الشيخ رضى الله عنه هو السادس والثلاثون من الاعداد التى تنبعنا بها آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ ثم نسرد الآن على ذلك فى اولاد الشيخ باين على ما تقدم ولاعتنى الا بالعلماء منهم او المشهورين السابع والثلاثون سيدى محمد العلامة الجليل

هذا هو الولد الكبير عند الشيخ وستفرده ان شاء الله فيما سياتى الثامن والثلاثون سيدى المدنى ولده وسيدكر مع والده سيدى محمد .

التاسع والثلاثون سيدى يعيا بن محمد ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

الاربعون سيدى الحسن بن محمد ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

الواحد والاربعون سيدى عبد القادر ولده الآخر وسيدكر ايضا معه

#### الثاني والاربعون سيدي عبد الله بن الطاهر

هو الذي يلى سيدي محمدا من ابناء الشيخ سيدي الطاهر وولادته نحو ١٣١٨ هـ . أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي الحسن بن محمد الاساكي من اخواهم الاساكين ثم انه لازم اخاه الاستاذ سيدي محمدا ويحضر نحو والده ان الذي بعض الدروس وقد كان من لدائنا يوم كنا نأخذ هناك من ١٣٣٢ هـ الى اواسط ١٣٣٦ هـ ثم انه اخذ عن سيدي الحاج مسعود الوفاوي واخذ اخذا قليلا في (مراكش) وكان ذكيا محصلا قوي الحافظة يملأ مجلسه بالادبيات والفوائد وبعد ان استتم معلوماته انقطع الى جهة (يناوكنسوس) مشارفا ما شاء الله في مدرسة كما كان هناك عدلا وقد ابدا هناك كثيرا وولد فيه الاولاد ثم لما توفي اخوه سيدي محمد رجع بأهله الى سكتي دارهم في (تاكركت) حيث هو الآن ١٣٨٢ هـ وقد شارط حينما في مدرسة (تاغلولو) وهو اليوم في مدرسة (ايفيلان) من قبيلة (ماسكينة) ازا، (اكادير) هذه حياته بالاجمال . وذلك بعدما درس اكثر من سنتين في مدرستهم بـ (تاكركت) وقد كنت وصيته ان يوافيني بتفاصيل حياته وبنائره الادبية فلم يصلني منه شيء . وبذلك حرمانا منه ما نستمتع به من والده ومن اخيه ولعلنا نتوصل بذلك فنضعه في محل اخر لان له فواقي ورسائل ادبية

#### الثالث والاربعون سيدي احمد بن الطاهر

هذا هو الذي يلى اخويه المتقدمين وله من المعارف وقد اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن حسون من (الفاضي) من قرية (تاويرت) نعل مجوس) وكان يشارط في مسجد قريته هذه وفيه اخذ عنه المترجم . توفي نحو ١٣٧٠ هـ فيما قبل لنا ثم اخذ ما عنده من المعارف عن والده وعن اخيه ومن المدرسة (الائنية) ومن مدرسة اخرى في تلك الجبال وقد ظهرت منه رجولة في ازمة العرش . فجاهر ضد اخوته فنادى في الناس فحفظه الله من ان يبطش به ثم صار رجل دارهم بعد وفاة اخيه سيدي محمد .

#### ادبيات حوالها

ولد سيدي احمد اواسط صفر ١٣٣٠ هـ فتبارى تلاميذ الاستاذ في تهنته به فاجاب الشيخ كل واحد منهم على وزنه وقافته ولم يحضر عندنا الا اجوبة الشيخ فقد قال في جواب الاديب سيدي داود الرسموكي :

قلبي فاروقت من شدا ذاك الحمى  
 معنى كدر فى القلادة نلقما  
 سبال قدرها فابعد محكما  
 لان الحديد وذاك قدر قد سما  
 بولاده الله الكريم وانعما  
 قلبا فاسدى فى الوداد والمعما  
 عطف الشوق صباية ربيع الحمى  
 راياتها لاقيتها متظفعا  
 غنت حمامات الازاك وسلمما

وجددت بالسرى سرود اقبال  
 رافلة فى حل غنج وادلال  
 ورقة ما حكاها صرف جريال (١)  
 ماء البيان الثمر الطيب الحالى  
 محمد بن عبد الفتى العالى  
 حمد الذى زاد فى سعد واقبال  
 فى العلم يحرق قلب الحاسد القال  
 اضحى وان كان معطلا هو الحالى  
 ينقاد الا لقلب منتهوى خال  
 لله فيه وعزم غير ملال  
 حتى تدلل منه اى اذلال  
 يحوظ السعادة فى فضل والفضل

بكرنا تبختر فى اوابها القشب  
 تيبا وفى النود كالسيارة الشهب  
 عبد عن الملح نا، غير مقترب  
 زال مصونا محوطا من اذى التوب  
 يجزى ذوى الصديق والافضل والادب  
 لك المعال بلا كد ولا تعب  
 ورق الحمام عبد كندن من القطب  
 صحاب طرا خيار المعجم والعرب

وافت عبد ناي وقد شف الظما  
 سحرية الالفاظ لكن دونها  
 من نسخ داوود وصحة ذهنه الـ  
 لان الكلام له كما لسميه  
 جات تهينى بنجل سرنسى  
 فجزيت يا داوود من خل صفا  
 وعليك خير تجية ما رنعت  
 لا زلت تسمو للعلا مهما بدت  
 بالمصطفى صل عليه الله ما

جوابه لسيدى محمد بن على الالفى  
 اهلا بمن انعمت بوصولها بالى  
 خريدة صانها نار الذكا فانت  
 لفظ كما اطرد الماء الزلال صفا  
 لم لا وقد هدبتها فكمرة غدبت  
 فكمرا لاديب النجيب ابن شيوخ هدى  
 وافت تهنى بالنجيل المبارك احد  
 ايه محمد فلتنهض تنل شرفا  
 العلم علق نقيس من تقلده  
 لكنسه نافر كل التفور فلا  
 ذى همة لانتى ونية صدقت  
 لا زلت تسمو الى نيل العلا صمدا  
 موقر الحفظ محفوظ السيادة ملـ

جوابه لسيدى محمد بن محمد النجمل  
 اهديت يا ابن الكرام السادة النجب  
 كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر  
 انتيت حسن الثناء بالجميل على  
 فى ضمن تهنئة بالنجيل احمد لا  
 جزاك ربك يا اوفى الكرام بما  
 لا زلت ذا همة فى العلم خاضعة  
 متى السلام على متواك ما طربت  
 ثم الصلاة على خير الورى وعلى الا

(١) الجريال بالكسر الحمر



جواب لسيدي أحمد ابن الحاج محمد اليزيدي

هب فازرت بالكبا والاس  
وسرت وقد ركد الظلام فهيجت  
سعرت برقنها الفؤاد وذمكت  
ودعت الى لهو التصابي بعد ما  
داره سلافتها على فلم تزل  
كاس تذيب الهم الا انها  
ما فت منها رشفة الا سرى  
سحرية فهرية شعرية  
لله فكر نمقتها كفه  
فكر زكا اصلا وصادفه حيا  
حاز العلا فرضا ونصيبا فليث  
ايه فقد احرزت في شأو العلا  
لك في البلاغة والسرادة والحجا  
ان افويست بالجنري فابن بر  
او عورضت بابي نواس جزء من  
الهديةا فكرية عربية  
ضحكت الي وقد غسا هم دجا  
حلت على استحباها فطلبت من  
ولسفت خر رضابها فمرحت من  
هلتنى فيها ب (أحمد) صانه  
لا لكت غواصا على دور الحجا  
بلمصطفى صلى عليه الله والا  
دعليك ياخذن الصفاء تحية

تبارى هؤلاء في التهنة ولكن ولد الشيخ سيدي محمدا لم يهنته  
فخطبه بقوله

محمد يا من لم يزل قرة النفس أمالك في نظم التهاني من حدس

- (١) يقال غسا الليل اشتدت ظلمته والنبات غلط وييس فالقصور
- مجاز من أحد هذين ويستعمل كذلك من قديم في أشعار العرب
- (٢) الكناس بالكسر مسكن الغبي
- (٣) البرض يفتح فسكون الغليل
- (٤) النؤاسة : الذؤابة (٥) غسا الليل أظلم

فلم لا تهينى بمسوك اذا بدا  
وأنت اذا انصفت فيه أحق أن  
بقيت لجمع الفضل جمع سلامة  
عليك سلام الله ما وشم الحجا  
الجواب :

أهولى من اهدى الى الذنب التمسك  
خريدة ذكر عادة غير أن من  
تؤنب عن تركى تهائنى سيدى  
ولا عدولى فى تركها غير انه  
عل انه ان ساعدتنى عنابة  
عل سيدى اركى النجبة ما سرى  
فراجعه الشيخ بقوله

بنى لقد ابدعت فى شعرك المنى  
نصاعة لفظ فى حلولة مترع  
هو السحر الا انه الخمر رقبة  
قريب الجنى حتى اذا ريم قطفه  
كذا فلينبص النظم عذبا مسلسلا  
بقيت مصونا تجتنى نمر المنى  
ثم قال سيدى محمد فى التهنتة

سفرت فاخجلت النفوس بهاء  
وتنفست فالسك سود لونه  
وتبرجت فسالتها ماذا التبت  
كالت نعم بشرى بنجل قد بدا  
نجل به انتم الزمان واجزل اللد  
نجم بدا اقق السعادة فاغتل  
واستبشرت بسعوده رتب العلا  
يا من بطلته الدهور تبسمت  
يا شيخ هذا العصر يا من جوده  
هنتت ما الميون أحمد صانه

هلا يجل ظلمة الهم اللبس  
تضح فيه العرس بالمسك الورس  
ولا يرحت تعلق علاك عل الشمس  
بوشم سواد النفس زبد اليرس ١

عروسا بها تجل لاهوم عن النفس  
اليه تهائى لم يكن من بنم الجنس  
بنجل زرت أنواره بسنا الشمس  
يقصر عن حق التنا عنكما نقسى  
وشيتبه وفق الرضا صفح العرس  
نسيم الصبا فى روضة الورد والورس

بيان بنى ذبانهم وبئر عيس  
وطيب معان تزدى روضة العيس  
هو الزهر لولا الزهر يدبل اللبس  
تناى وهل كف تمد الى اليبس  
والا فما أذناه من سمة الوكس ٣  
هنبنا مريتا غير وان ولا تكس

واضء لسع جبينها الأوجاء  
حسد وحقد يحرقان كياء (٤)  
سرج هل زمانك أحدث الساء  
فجلا عن القلب الكئيب علا  
سه الكريم ينجمه النعما  
بصعوده الجوزاء والعوا  
وتزيتت تمشى له استحبا  
يا من هدى كل الانام غيبا  
أغنى العفاة ويده الأوا  
رب الوردى وأناله العليا

(١) النفس بكسر فسكون المدا

(٢) الدعس بالكسر لغة فى الدعص الرملة المستديرة

(٣) الوكس بالفتح النقصان والحسارة

(٤) الكياء بالكسر العمود الذى يتبخر به

يجلوسيا. هذا كما الظلما،  
روضا عهاد سحابة وطفأ،

وبوارث السلف الكرام المجد  
بيد الكمال وبالطيب الأوحد  
منها وبالشرف الأبل الأقد  
طلعت بافتق سما، مجد أتلد  
وسقت متابها مياه المزد  
فلك السيادة فوق هام الفرقد  
سبقته أو لفته سعد الإسعد  
منى صلاة فى يقبع الفرقد

لازلتما قمرى زمان حالك  
وعليكما ازكى السلام كما سقى  
وقال الشيخ سيدى أبو الحسن الألقى  
هنتت طاهر بالمظهر أحمد  
وبتمة العقد المنظم فضره  
وبين يجدد للديانة ما وهى  
وششمس فضل ليس يكسف نورها  
هو وودة غرست بترب طيب  
أبقى الاله ستاه وستاه فى  
واراك منه ومن اجلة اخوة  
باجل خير الخلق جاد ضريحه

فاجابه المترجم بقوله

يا وارث السر الصون الأحدى  
ذيل الدلال على الحسنان الخرد  
سخال بكل منظم ومنضد  
أرجو يشد بعيلكم عقد اليد  
ويعد عيدا من عبيد السيد  
ك على النهى أبدا يروح ويفتدى  
كنسبهم ووض تناك الفضى التدى

مولاي يا بدر الهدى والسؤدد  
جهزت بنت فريجة قد جرت  
غسدا، فلدها الحجا من دوه الـ  
هتات فيها العبد بالثجل الذى  
فالحكم ان الفرع يتبع أصله  
لازال يا مولاي غيث السر منـ  
وعليك يا بدر الكمال تحية

#### الرابع والاربعون سيدى ابراهيم بن الطاهر

ان أولئك الثلاثة محمدا وعبد الله وأحمد أشقا، وابراهيم هذا ومن  
ذكروا بعده أشقا، اخذ سيدى ابراهيم القران عن اساتذة أهمهم الاستاذ  
الحسين بن محمد بن الحسين من أهل قرية (اساكا) ويقال لاسرتهم (الـ  
طالب مبارك) وهو طالب اتقن حفظ القران، ثم اخذ معارف لا بأس بها  
عن الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر وعن ولده سيدى المدنى، ثم تولي  
تعليم القران فى المدرسة نحو عشرين عاما، وهو متدين حسن الاخلاق  
هادى، ليس فيه من رعونة الطلبة ما يلاحظ عليه. وقد فارق تلك المدرسة  
١٣٨١ هـ والتحق بنا وهو عندنا الآن فى السدار يعلم بناتنا القران  
ويقوم بالصلوات لأهالينا وهو رجل اى رجل مسكنة وتؤدة ولد عام  
١٣٤٤ هـ اخذ للقران عن الاستاذ سيدى المحفوظ بن عبد الله الاساكي  
ثم كان حينئذ عند الاستاذ سيدى الحاج محمد بن عبد الكريم الإخصاصى  
ثم رضى فى مدرسة (نانكرت) نحو عشرين سنة يعلم القران فيها  
وهو الآن لا يزال عزبا هذا هو استاذ المترجم فى القران، ثم اخذ عن

أخيه الأستاذ سيدي محمد معلومته العربية وكذلك عن ابنه سيدي  
المدني وهو ذوهمة في المطالعة أعانه الله على الاتمام وهو الآن في  
زها. ٢٩ سنة من عمره ولا يزال عزبا

#### الخامس والأربعون سيدي البشير بن الطاهر

أخذ القرآن عن الأستاذ المتقدم وهو عمدته بعد ما أخذ قليلا عن  
سيدي ابراهيم المقوش السملال يوم شارط في مسجد (تاوريرت ند على عيوض)  
ثم أخذ المعارف العربية عن أخيه سيدي محمد وعن ولده سيدي المدني  
وهو نجيب مهتم محصل يولج بالادبيات كاهله ثم صار يدرس أيضا  
في المدرسة وله امتياز بين أشقائه وهو أصغر من ابراهيم بسنوات  
وأمهم بنت الأديب سيدي البشير وهو أيضا لا يزال عزبا إلى الآن . وباليته  
جمع ما تحت أيديهم كيفما كان رسائل وقصائد وفتاوى لسلا يضيغ  
الجميع

#### السادس والأربعون سيدي عبد الرحمن بن الطاهر

هو أصغر أولاد سيدي الطاهر وبين أشقائه هؤلاء، أخذ القرآن  
عن الحسين الأستاذ المذكور والمعارف بعضها عن أخيه سيدي محمد  
والآخر عن سيدي المدني وعن صنتوه سيدي البشير وتذكر عنه نجابة  
معروفة من أهله وهو بهتم بالتحصيل ولا يزال يتتبع إلى الآن ١٢٨٢ هـ

\*\*\*

هؤلاء، آل شيخنا سيدي الطاهر. وهم يواقيت في سلط أولاد الشيخ  
سيدي محمد بن ابراهيم رضي الله عنه وهكذا قرت عين شيخنا في أولاده  
السة فقد ضرب كل واحد منهم بالسهم المصيب فكان لكل واحد منها  
ما تيسر له من نصيب وقد كان شيخنا مهتما بتعليم أولاده ففرغهم  
للمعارف واشتغل هو في أخبار عمره في السعي لهم والكف في  
معيشتهم حتى نال فيهم مرارة كما يحب

نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجاسة الأولاد  
هذا ما تيسر في ترجمة شيخنا ونحن نعلم أننا مقصرون ولكن  
على قدر الرداء، مدت رجلي ولو طال الرداء لها لطالت  
ويجب على كل أصحابه - وأنا أصغرهم - أن يقيد كل واحد منهم ما عرفه  
منه فإن حضرة شيخنا بحر زاخر فكما لا تفيض الدلاء البحر الزاخر  
فكذلك لن تنتهي مناخر شيخنا وإن جمع فيها كل واحد من أصحابه  
مجلدات .

مآثر الطاهر لا تنتهى      انتهى النجوم بالعد  
فانما الطاهر اعجوبة      فى العلم والآداب والجد  
قابله الله برضوانه      موباً فى جنة الخلد

والمظنون أن القارى، لا يخرج من هذه الترجمة التى اعمتها باختيار المترجم وبثأاره حتى يعرف من هو الطاهر الأيرانى الذى كان فدا وحيدا فى الجنوب . ان تأدينا ولم نجعله فدا فريدا فى الجنوب وفى الشمال معا لانه لا يعيش للجنوب وحده بل للجنوب وللشمال معا اولم يسمع القارى، ما قاله يوم اعتقل الشاعر ( بوحارة ) نائر الشمال

لقد فرت بقبض ( أبى حمارة )      عيون لم تزل ترجو دماره  
فصار حليف خذى فى كفيص الد      سخسارة بعد كمرسى الامارة  
وخر فلا لما أبدا صريعا      وأدرك غمرسه فجنى ثماره (١)  
كذلك جزاء من يعزى بشاؤ الم      لذاكى راكبنا متن الحمارة (٢)

فرحم الله تلك الشخصية الفذة وجللها برضوانه والحقنا بها مسلمين غير مقتونين

وقبل أن نخرج من ترجمة هذا الشاعر الكبير نذكر بيتين هما اول ما قاله فى فجر حياته الشعرية وهما

الا ان خير الخلق طرا محمد      وخير كلام العالمين كلامه  
به يشتفى من كل داء      وعلقة ويبلغ للقلب المعنى مرماه  
وجدت ذلك فى كلام ولده      وان كان يحتمل ان يرجع الضمير الى غيره  
وبهذه المناسبة أذكر اول ما قلته أنا فى هذا الطور - وهو مضحك - فى قطعة مظلها :

الله اكبر وهو الرحمان الرحيم      وهو السميع الخلاق القادر العليم  
الولا هذا وقد جئت من مدرسة (ابششان) وأنا طالع فى ذلك الجبل الى (الخ)  
فسبحان من يلهم الفهاهة للبلدء فى هذا الميدان      فاللهم تب علينا من الفهاهة

(١) لما كلمة تقال للمآثر دعاء له  
(٢) المذكى الفرس القارح

# شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني

١٣٠٦ هـ = ليلة ٢١ - ٣ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

محمد بن الطاهر بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يحيى = الى  
اخى نسب والده ونسب الجد الأعلى محمد بن ابراهيم الشيخ  
علامة كبير وابن علامة كبير وحفيد علامة كبير ومن أسرة  
تتسلسل من علامة كبير وسبط علامة كبير تنتسب أيضا اسرته الى علامة  
كبير .

هكذا احاط به كبير العظمة العلمية من كل جانب ألم يكن ابن  
الطاهر الايفراني وحفيد محمد بن ابراهيم الايفراني ومن سلالة العلامة  
الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتي ثم ألم يكن سبط الشيخ سيدي  
المدني الناصري المنتسب الى سيدي محمد بن ناصر الذي هو ما هو جلالة  
ومجدا

نشأ في بيئة علمية ادبية فلا غرو أن يكون ابن بيئته في العلم  
والادب . فان كان الدين يلمون بوالده المأما يتألون منه ما يتألون فكيف  
بمن صاحبه منذ نبتت به التمانم الى أن خلع العمام الثلاث (١)

متعلما

أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي الحسين بن محمد بن عبد الله  
الاسامي خال والده وهو عهدته فيه ثم لازم والده من المشدا الى  
المتهى لازم دورسه ومجالسه الخاصة والعامة في المدرسة وفي الدار  
وكان مرجعه في المشكلات ونبراسه في المدلهمات وصوته (٢) في المهمات

(١) يعنى العرب بذلك لكون الشباب تم لون الشباب والشيب تم  
الشيب وحده (٢) الصوة بالضم وتشديد الواو العلامة التي تجعل في  
الفغار لتهدى السالكين

الى ان نال منه ما نال ثم استخلفه اولاً في اعادة الدروس للطلبة يوم  
كان الشيخ في المدرسة ( اليومروانية ) ثم سلم له عقود الدراسة يوم  
راجع المدرسة (التانكرتية) سنة ١٣٣١ هـ فقام بالدراسة من ذلك اليوم  
الى ان فاظت نفسه وذلك سنة واربعون عاماً فلما يسافر فيها الا  
اسفارا قليلة معدودة ثم لا يقيب الا قليلا

هكذا امضى حياته في ميدان العلوم راحيا مستبشرا - شتشتة  
اعرفها من اخزم -

### مختلف اخباره

كان شيخنا هذا في ثلة نشأت تحت احضان الشيخ الاكبر كهولاي  
عبد الرحمن وسيدى احمد الزيدى وسيدى داود الرسموكى وسيدى  
البشير الزيدى وسيدى محمد الاوساتنى وسيدى محمد بن على الالفى  
فكان التنافس يعمل عمله بعضهم لبعض فاذا بشيخنا هذا فاقهم جميعا  
بتواضع شتى وان كان يشاركه الزيدى وداود الرسموكى في التخريج  
كما يشاركانه ايضا مع مولاي عبد الرحمن في التفوق في الادب ولكن  
اذا امكن معن واراد ان ينصف يجهد المترجم فائزا بغض تلك الميادين  
كلها وقد سمعت باذن مولاي عبد الرحمن الذي يسلم له كل هؤلاء في  
التضلع ثناء عظما على استحضار الترجمة وعلى تمكنه في الفنون التي  
درسها مرارا حتى صارت على اسلالت لسانه . فكان اكثر الناس استحضارا  
للآليات وللأمثال وللألفاظ واللغة فضلا عن المسائل التحوية والفقهية  
وقد اخذ الفرائض والحساب عن علامة هذين الفنين سيدى محمد بن على  
ابن جيت رحمة الله فقد صبر معه حتى حصل عنده ذلك حين كان والده  
يعلم انه في علم الحساب قليل البصر - كما ذكرنا ذلك في ترجمته -

هكذا شيخنا في هذه الناحية واما في اخلاقه فان الاربعية  
نقلب عليه خصوصا حين كان لا يزال في شبابه يوم لا زوجة ولا اولاد  
ولا هموم فقد كان كالغلو الذي يرتفع في روضة غنا، فسيحة فترسع  
ما يرتفع ثم يستن ما يستن وقد كان طموحا عال الهمة فيحب اذذاك  
ركوب الخيل - كما ذكرناه عن والده - وزاد عليه بان يدخل في حلبات  
الفرسان في الميدان حتى اصيب يوما برصاصة في رجله غلظا لزم  
بها الفراش ما شاء الله فكان ذلك منار الاديبيات سترها امامك وقد  
كان والده يراعيه ويعامله معاملة الوالد الحنون لابن البار فلا يرى  
منه الا وجه الرضا . وقد كان ذلك ايضا متبعا من منافع التسمر بين الولد  
والوالد

كان تلميذ والده البار وخادمه المطيع والواقف على ضيوفه ومعينه

في كل تسنونه البيئية وقد كفاه والده القيام بشتون الحرث وما اليه في الاملاك خارج البلد وكفاه هو مئونة القيام بكل ما يتعلق بالدار فهو الذي يامر فيها وينهى وهو الذي يشتري من السوق ومن المواسم كل ما تحتاج اليه الدار اسبوعيا او سنويا واليه يدفع الشيخ الدرهم التي ياتي بها من الاملاك او من مواهب الله ولذلك لايعرف هو الا الانفاق دائما بسمة وان لم تحضر الدرهم يستند الى ان يعطيه والده ما يقفى به الدين فعل هذه الوتيرة تمشي مع والده منذ تزوج نحو ١٣٣٥ هـ وبقي على ذلك الى ان قضي والده اجله ثم سار على نحو ذلك الى ان غلق بوالده وباب دارهم مفتوحة دائما امام الواردين

كان يراعى الادب غاية غاية مع والده فلا يعلم انه راجعه في شيء بسوء ادب حتى في المذكرات العلمية فانه ان لمح خلا فانما يدل برأيه بكل ادب وحين شاخ والده اخيرا كان اذا قام من (تسوي) (١) الدار الى محله الخاص يقوم معه بالفنار امامه وان كان الولد اذ ذلك صار ايضا شيخا نجلا حتى ان من ربه مع ابيه يظن انه اسن من ابيه وكانت العادة بينه وبين والده ان ياكل الوالد مع الابناء الكبار ثم ياكل المترجم مع الابناء الصغار هذا اذا لم يكن اصناف يقضون الانفراد عنهم بالاولاد فيتاخرو هؤلاء حتى ياكل الاصناف .

وقد كان حريصا ان يجمع ديوان والده في كتابين كبيرين . الا انه لايعرض الا على ما يقوله والده ويطرح ما يقوله اخرون في الشيخ وان كان تمام المنفعة لا يكون الا بالجميع ولذلك حرصنا نحن الآن من كل ما طرحه فلو كان لايفعل الا القوافي الساقطة لكان معدودا ولكنه يفعل حتى ما ليس كذلك على انه كان حريصا على ان يجمع الجذاذات التي فيها كل ذلك কিفما كان ولا ريب ان الجميع مكس عند اهله الآن ولا يعلم الا الله كم هناك من رسائل وغيرها وكم حرصنا ان نستفيد من ذلك فلم يتيسر فابن واحد من اولاده يجمع كل ذلك في مجموع

اما معاناته للادب فانه نشأ معه من صغره فكان يكب على كتب الادب ويحفظ من القصائد والمقطعات ما يصل به السامع ويطرز به احاديثه في الجامع وكان في اوله نسخا لبعض الكتب ولكتب الادب باعتناء وقد راينا بعض ذلك وحين كان نابيا في رياض القوافي صار منذ دب يصوغ كما يصوغ اقرانه فقد حكى مرة لتلاميذه انه كان مرة في (الغ) فعب في شعره بانه يقتبسه من غيره . قال فاخذ بيدي الشيخ سيدى الحاج على وكان غيورا علينا فادخلني في بيت فقلت قصيدة فاتي الشيخ بها اليهم قائلا وماذا تقولون ايضا الآن ؟

(١) التسوي كفتى محل الاصناف في الدار



ومما يتعلق بحياة المترجم أن المستعمرين كلفوه حيناً من الدهر أن يحضر في مركز (أحدادو) في بلده وذلك في ميّدا احتلالهم لتلك الناحية مختتم ١٣٥٢ هـ فلم يجد بداً من الانقياد فصار يحضر ما شاء الله في جمعية من عرفاء البلد ولم يعطى. في ذلك ثم بعد انقضاء أزماناً استدعى أيضاً فكان يحضر مع أمين من أهل العرف وكانت مهممة أمثاله إذ ذلك أن يقرأوا الرسوم ويوزعوا المواريث ويقفوا على قسم الاملاك وقد اجتهد المستعمرون أن يعلوا شأن جهال يسمونهم أهل العرف والمقصود محو التريفة الإسلامية ثم حصل شتتان بين هؤلاء وبين المترجم فأربح من ذلك العمل فلزم مدرسته مستبشراً مسرواً في باطنه وإن كان يظهر انفة لئلا يشمت به الشامتون فانقطع نحو سنة عن السوق الأسبوعية التي ما كان يتخلف عنها قط ثم بعد ما نسي ذلك عاد إلى التسوق وأما والده فقد أعلن لأهل المركز أن في تأخير ولده تحيراً كثيراً

هكذا كان مع الاستعمار ثم جاء الاستقلال فقدم وفد العلماء السوسيين وهم ١٣٠ عالماً فقبلوا أمام الملك محمد الخامس فرحب بهم وقال فيهم كلمة مؤثرة اجابة لكلمة العلماء التي القاها الأديب محمد العثماني ثم تقدم المترجم فدعا للملك دعوات عالية بلسان فصيح فعلت فعلتها في نفس الملك ثم عينه الملك عضواً في المجلس الاستشاري للحكومة فكان يرد إلى (الرباط) ويحضر إلى أن لاقى ربه اثر مرض خفيف .

قال الأستاذ سيدي الحسين حضرنا عنده ليلة عيد المولد وفي يوم العيد . وهو صحيح . ثم اصابه شيء في عشية العيد . فبتزايد طول الأسبوع وقد كان العيد يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول ١٣٧٧ هـ فلم يصل يوم الاثنين الآخر حتى بلغ منه المرض ما بلغ قال وحضرنا عنده عشية الثلاثاء. فوجدناه في الفراغرة ولا يتكلم وإنما يقلب عينيه في الحاضرين فلم ينشب عند نحو الساعة العاشرة أن فاظت نفسه والليلة ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من ربيع الأول وقد كان المطر كثيراً وسال الوادى فحضر الناس صباحاً وجعلوا الاحجار في مسيل الوادى حتى أمكن أن تمر بالجنازة إلى المدرسة وكان الذين تولوا غسله هم الذين تولوا غسل والده وهم مولاي احمد والد الفقيه مولاي عبد الرحمن من أهل قرية ( تاكنودوت ) وسيدى ابراهيم بن مبارك الاسراى المسارط اذذاك في مسجد (تاويرت) وسيدى الطاهر ابن المغفوظ الاساكى وسيدى محمد ابن سعيد بن حشون الاساكى. قال وكنت أنا وسيدى على من (دال كروم)

تقبض الثوب فوفه حين يغسل كما هي العادة في غسل الوترى من الستر  
التام ثم أقبر ازا، والده في قبّة الشيخ سيدي محمد اباراغ

( القول ) ما انس لا انس ساعة توصلت بمكلمة من (تارودانت)  
نعى لى فيها المترجم وقد كنت حديث عهد من ايام بارسال رسالة اليه  
ومعها ما يتوصل به عن الايام الاخيرة التي حضرها في (المجلس الاستشارى)  
وقد قيل لى انه بمجرد ما توصل بذلك ادى بها ديونا تراكتت عليه  
ثم لم يشب ان توفى بارى، الذمة رحمة الله ونطلب الله ان يغفر لنا  
وله وان يجعلنا من المحظوظين عنده ومن المحظوظين بعين رحمته وان  
يبدل سيناتنا حسنات انه اهل التقوى واهل المفرة

### في ميدان الادب

راى القارى، كيف كانت بيئة المترجم تطفح، ادا با ولابد انسه  
ستتداول الى ان يرى كيف هو بين تلك الحلية امجل هو ام سكيت ولذلك  
سنسوق ما سنح عندنا مما بينه وبين والده وبينه وبين شيخ الجماعة ابي  
الحسن الالفى ثم ما بينه وبين اقاربه والله الموفق العين

### بينما وبين والدا

كان بينهما خير الكثير . وسندكر ما تيسر لنا من ذلك . قال المترجم  
يخطبه سنة ١٣٣٣ هـ

الحب اعظم ان يرى مستورا	او ان يكون خميسه مفهورا (١)
فدح الالامة يا عدول فاننى	قد صرت في حبس الغرام اسيرا
ان الحب يرى الصباية جنسة	يرتاح فيها والسلو سعيرا
يا عاذل جهلا باحكام الهوى	رفقا فلو تدرى لكنت عذيرا
كيف اصطبارى بعدما بان الالى	كان المسوق بقربهم مسورا
قال العواذل ما عهدناك امرا	بيدى الغرام بقلبه تاسرا
فاجبتهم قد كان ذلك والهوى	ما ان تمكن في الفؤاد امرا
واذا الهوى ملك القلوب ابان ما	كنت تجبن: وظهر المستورا
يا قلب فلتصبر على مر النوى	او ما عهدناك فى الشداد صبورا
اولا فلذ بجمي الامام المرتقى	تنل المراد وتامن المحلورا
شيخي ومولى نعمتى ومطوقى	عقد المنى الا لا اكون شكورا

(١) الحنيس الجيش

ماذا أقول بوصف من قد حفتي  
 ماذا أقول بوصف من لواء ما  
 مولاي عجزى واضح وعلاك قد  
 فلئن نعتت فشاكرك لا أنتى  
 فاصفح وسامح فى حقوق حجة  
 فإلهه بجزى سيدى من فضله  
 بالمصطفى صل عليه الله ما

#### جواب الشيخ

المجد روض لا يزال نصيرا  
 والشعر عنوان الفضائل كم به  
 عقد تنظم دره المصقول من  
 ما رنحت غصن الشمال ريعه  
 او غازلت المانه قلبا صحا  
 لاسيما ما صافه لكر صفا  
 ففدا ارق من التسيب اذا سرى  
 وحوى محاسن قد حواها قوله  
 يا حسنه نظما تائق نوره  
 طارت بدائع حسنه وسرت  
 حتى اجتلاها المالك العدل الرضا  
 فرأى محاسنها وقرظها وحسد  
 فإلهه يصل امره ويجعله  
 فاداب بنى على طريق العلم مع  
 والزم حى التقوى وشأن العلم عفا  
 والعرض لا تدنس مجياه وكن  
 واحرص على كسب الملامك والام  
 والطف ولن واصبر وبر وصل وكن

بجعبيل  
 لازلت فى ظل الامان موثر الا  
 باجل خلق الله صل ربه الـ  
 وعل صحابته الهداة واله

(١) يعنى أمير المؤمنين أحمد الهيبة

تقريف محمد بابه لهذه القصيدة

لافض فولك ولا برحت شكورا  
تترتاح بالصهبا من اخلاقه  
فاعكف على استخراج كنز علومه

وقال ايضا يمدح والده بما نصه

خلق المشوق يردد الزفرات  
فله عن التمدال اعظم شاغل  
ويح الشجي من الخل فلو درى  
اين الذى صرم السهاد من الذى  
ما الحب الا فتنة تميم  
حزن يذيب ولو عسة لا تنفسي  
ان شام بوقا لاح او هيت صبا  
او رجعت ورقاء فى اثنائها  
بان الخليط هبت الاحزان وان  
وفشا بدمعك مضمهر السر الذى  
يادهر اما جرت فى حكم النوى  
فلا شكونك للامام العادل الـ  
شبيخي ملاذ الحائفين ومن له  
شمس الهدى بجر الندى من لا يرى

الا' اللياذ به ذوو الحاجات  
ومجد والشرف الاصيل الذاتى  
وى العز من للدين خير حماة  
(جوف الفراء) ماشت فى الفلوات ١  
سيف فلا ينبو عن العزيمات  
غطفى المذاهب غاسق الظلمات  
وازاح ما فيها من الفلوات  
تمشى حذار النقد فى خجلان  
هيها لا فيها من الحسنات

(١) كل الصيد فى جوف الفراء مثل واصله حديث نبوى .

وكتب الى ابيه وهو في ( اداى ) ١٣٢٨ هـ

ايا نسمة الاسعار ان جزت بلقى  
الى شيخنا قطب الكارم والعلما  
ومن بره قد حفتى منه ما اتسا  
فعال بعد الله الا جنباه  
فقل للذى يقبى السيادة قاصدا  
اباشيخ ذى الاعصار ياشمس نورها  
ادام اله العرش ظلمتك التى  
بجاه رسول الله صل عليه مع

وكتب اليه ايضا صدر رسالة

ازكى السلام واعطر التحيات  
طسود الكارم مفتى الفضل شمس سما

المجدد من نوره يجلو القنبايات  
الاشيا الى فضله عند المباهاة  
الجا اذا ما عدا عادى الملمات  
يبدو بطلعته نجم السعادات  
قريحة كلمات لؤلؤيات  
بهمة منك من ريق الجنبايات

كانت مساجلة بين المترجم والاديب سيدى البشير العزيمى  
فخطبهما الشيخ سيدى الطاهر بقوله

احسنتما يا هلال ادب ما حى  
فاتتما فارسا شوا العلوم وفنا  
فشمرا ودعا حب الدعوات فلا  
لازلتما فارعى هضب الكمال الى  
عليكما ما جنى فكر الاديب جنى

فاجابه ابنه بما لم يذكر بشعر لم  
بنى شعرك ذا ام الكؤس الراح  
اصبحت يا قرة العينين مجتنيا  
فجسد مجتهدا فالعلم ابخل من  
وعود النفس عادة التقى فمتى  
فالعلم والخير طرا لايجيب لقبى  
عليك ازكى سلام من فؤاد اب

هديت سلاما طيبا عاطر النفع  
ومن علمه يهدى لطلالة الصبح  
عجزت وان كنت البليغ عن الشرح  
ملاذ اذا ما الدهر ااذن بالبرح  
منازله فازت يمينك بالتجسس  
ويا خائضا بحر المعارف بالسبح  
تزيل هموم القلب اسرع من كسح  
صحاته وواله واهب الفتح

عمل امام غدا بدر الهدايات

عجل امام غدا بدر الهدايات

نور ذكاتها لكل مصباح  
حا عويص معانها بيفتاح  
يعنى الامانى الا كل طماح  
ان تصبحا حامل راية انجاح  
معنى غريب سلام طيب الراح

نقف عليه ! فراجعه والده بقوله  
قد صرت من حسنه سكران افراح  
نمر الامانى دانيات ادواح  
ان يجتنى ثمره الا بالخاح  
عودتها ناشئا دانت لاصلاح  
سر ودع قلبه من شهوة صاح  
الى صلاحك جناح ومرتاح

وقال المترجم يخاطب والده - وهذا مطلع تكرر مرارا منه -

سلام كما هب التسيب على الورد  
يجهد الى معنى الملا كل سبب  
فان يدلج يهدى بساطع نوره  
الى ان ينال السعد فى لثم راحة  
فيا سيدى دم فى هنا ونعمة  
وقال يعتذر الى والده

ابا والدا ما زال بالصفع جازيا  
وهول له بعد المهيمن انعم  
اعوذ برب العالمين من ان ابرى  
فاغض وسامح ان هفوت جهالة  
فانت الذى اوليتنى كل نعمة  
ادامك تهدي للصواب وللهدى  
عليك سلام الله ما راح مدنب

الجسواب :

بني لقد اصبحت والله راضيا  
فان بقلبي رافة لم تزل به  
فلا تستغل يوما بغير تطلب از  
وصن قلبك الصافي عن القرض السلي  
يكدر  
فان الفنى والعز بالعلم والتقى  
ودع كل ما يلهى لتظفر بالمنى  
فلا زلت ملحوظا بعين عناية  
تسير كما احببت فيك الى مدى  
واسأل رب العرش جل جلاله  
بجاه رسول عظم الله قدره  
عليه مدى الايام والقرءاله

وكتب ايضا الى ابيه وقد قدم من سفر

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا  
وشخص الهدى المتور اشرا  
وغيث يعجا به كل قلب  
بلمام به تزاح همومي  
ق سناها ليل الضلال البهيم  
اضرم الجهل فيه نار السموم

رقت كل حزااة وغموم  
وتحايا تزرى بزهر شجيم

لديه سوى عى يشين ونوهام  
سطباع ونابساه رفاقق المهام  
وطلمة واش لاح للمصب نسام  
فكم شان من حر وكم حط من سام

حريصا ذكبا ساكنا فارغ اليال  
مصيخا لما يلقى بلهم واقبال

فربك جل عند منكسرى القلب  
له رتبة التقديم فى اول الكتب

نسيم الصبا وهنا على روضة تندى  
بما يورث العلياء، او يكسب الجدا  
يضيعه فى غير ما يكسب الحمدا

وكتب اليه ايضا لما املك بينت العلامة ابنى الحسن الالغى  
هلا لابه ضوء العصور الاواخر  
بينم والبال على خير طائر  
وتوليك انواع الهنا المتواتر  
سجين بسعد وارف الظل والفر  
لتيل الامانى الطبيبات العواطر  
كما وشحت روضا غواى المواطر

وكتب اليه ايضا يستحضره مع كتاب ( ابن قتيبة )  
عاجلا واثت معك باين قتيبة  
ع شينا بلغت ارفع رتبة

وكتب سيدي الطاهر الى (بومروان) حين كان فيه مشارطا  
يتشوق الى تلاميذه . ومن بينهم ابنه المترجم :

انسى كشتاق الى ( بنمروان )  
شوق الفرزدق لبين النوار

فلتطب خاطرا فؤادى فقد فا  
فعلبه السلام من قلب صب

تزييف سيدي الطاهر نظما لولده

يا لك شعرا لا يرى الخاتم الظامى  
فما شئت من معنى ريكك تمجيه ال  
ولفظ كتلج فى شهور برودة  
لحى الله هذا العى اخيت صاحب  
وخاطبه والده ايضا بقوله :

بنى اذا ما جئت للمدرس فلتنكن  
عقولا سؤولا باحثا متدبرا

وخاطبه ايضا بقوله

تواضع اذا رمت التقمم وانكسر  
فكسره (بسم الله) فى الباء او روت

وخاطبه ايضا بقوله

عليك سلام يا بنى كما سرى  
فلا تنس حق الله مادمت واشتغل  
فخير بضاعات الفتى عمره فلا

وكتب اليه ايضا لما املك بينت العلامة ابنى الحسن الالغى  
ايا وليدا اضحى باقى المفاخر  
ليهنك املاك اناك مباركسا  
فلازالت الايام تهدي لك المتى  
ولازلت محفوظ السعادة ظافر اليه  
بجاه رسول الله خير وسيلة  
عليه صلاة الله والفر ،اله

وكتب اليه ايضا يستحضره مع كتاب ( ابن قتيبة )  
قد غلا الماء يا محمد فاحضر  
واصطعب من آنايك الجيد البار

وكتب سيدي الطاهر الى (بومروان) حين كان فيه مشارطا  
يتشوق الى تلاميذه . ومن بينهم ابنه المترجم :

انسى كشتاق الى ( بنمروان )  
شوق الفرزدق لبين النوار

من اجل من حلوا بافئاته  
من كل فارغ هضاب العلا  
وكل ندب ان جرى لدى  
هم الندامى فى الندى على  
شوقى اليهم كلما نزهوا  
يرعاهم قلبى على بعدهم  
فالله يحيى بنجر الرضا  
لسم تحية تمهم

جواب ابنه :

يا نسمة قد هاج منها اذكار  
هل صافحت يمثالك زهر الربا  
ما كنت قبل اليوم اعهد ذا  
حييت يا نسمة قصى على الـ  
هل ذلك الحى الكريم على  
وهل رياض بالحلمى اخصبت  
ما شئت من زهر يتم به  
او جدول يحكى برقته  
السيد المولى الكريم الذى  
كنز المنى بدر السنن اللذ بدا  
من لم يزل ذا الافق مد غاب عن  
يا مرهما يبرى كلوم الهوى  
هذا قريظ ام فلانذ ام  
هدبها طبع كريم كما  
كانها لطف شجائل من  
يا سيدى عبدك يفى الرضا  
فالله نرجو ان يديم لنا  
بجاه افضل الورى احمد  
والآل والاصحاب من كملوا

وخاطب سيدى الطاهر ابنه وقد اشتاق الى دارهم حين شارط لى  
( بومروان ) ١٣٣٩ هـ

حسن محمد الى وكسره والوكر محبوب على كل حال



فقلت لا تزعج فان الصلا  
 فمن يرد عزا بلا نقلة  
 فاصبر قليلا تجن دوابه  
 ونزه النفس ومن عرضها  
 والزم حمى ركن الهدى خير من  
 صلى عليه الله ما أمسه  
 والآل والصحب الآل مجدهم  
 ونسال الله الرضا بالقضا

الجواب :

يا من مدى احسانه لا ينال  
 يا منبع الاسرار يا من له  
 هدى قواف صاغها خاطر  
 رقت وراقت فالتسليم غدا  
 تنسى حنين المستهام الى  
 يا عجباً كيف يعن الى  
 ومنتهى سؤل انت ومسا  
 فايما ارض حلت بها  
 اداك الرحمان تجنى ثما  
 بجاه خير الرسل صلى عليه

فراجعه الأب بقوله :

ايات شعر ام نمر زلال  
 يشربها السمع ويصبو لها الـ  
 من صنعة الفكر ولكنها  
 فهكذا لا كالدلى نسيجه  
 ارشدك الله وصان شيئا  
 بالصطفى اذكى صلاة الرضا

بينان من الابن اليه ايضا ؛ وهو في ( ابي مروان ) والآخر في الدار  
 على سينى ازمى سلام يعم من  
 نحية عبد يرتجى صدق دعوة

(١) اخذه من الشطر القديم - مجر عوالينا ومجرى السوابق - .

وكتب سيدي الطاهر الى تلاميذه عند اعلان عطلة (العواشر) في  
 ( يومروان ) في صفر ١٣٣٠ هـ  
 اذا ملت الافكار حمل الدفاتر      سمت لانتشاق ناسمات العواشر  
 وتصبو اذا ما كدها اجد نحوها      صبا ذي الهوى للناعمات النواشر  
 ليديها منكم كل ذي فكر منقاد      ودكا، وقساد  
 فلا تمنن اكنارى عليك من الا      شعار جدا ففي الاشعار اشعار  
 فقال المترجم يجيبه من بين اصحابه      داود البوزاكارتى واحمد البيزدي  
 ومحمد بن علي الالقي

بدت فسيما احسانها كسل ناظر  
 نتيجة انظار تفوت يد النها  
 تهيم بها الاباب لكن منالها  
 هي الغادة الحسناء، قلد جيدها  
 هي الروضة القناء اودعها الحيا  
 الى غير هذا من محاسن اعجزت  
 فلم لا ومهديها الامام الذي به  
 امام به رسم السيادة ،اهل  
 وحاز من الحيرات ما دونه اتشنت  
 واولى العفاة العتمين لبيابه  
 وبث علوم الدين في الخلق لم يرم  
 امولى علدا عن قصوى فمن له اف  
 بقيت ودام السعد يقدم دائما

مها الفكر ترعى في رياض الخواطر  
 لحاقا فلم تطفر بها كف ظافر  
 يعيد ويغشى نورها كل ناظر  
 فلاند الفاظ زوت بجواهر  
 نفائس زهر عاطر التبع ناظر  
 تأمل افكار ودرک بصائر  
 تناسق عقد المجد بعد تناثر  
 وقرت به عين العلاء والمفاخر  
 يدا سابق ماض ويات وحاضر  
 ندى غير ذى من ولا متقاصر  
 به عرضا يفنى ولاشكر شاكر  
 تدار على حصر التجوم الزواهر  
 مقامك مكفيا اذى كل ماكر

( هذا ) وقد كان من عادة الشيخ سيدي الطاهر ان يستنهض تلاميذه  
 كلهم عامة وابنه هذا خاصة بالقوافي في كل مناسبة ولاسيما عند  
 افتتاح متن من متون الفنون أو اختتامه فمن ذلك ما قاله عند اختتام  
 ( رسالة الوضع ) للفضد في شعبان ١٣٢٩ هـ وهم اذ ذاك في مدرسة  
 (يومروان) السملالية

نالق برق خاتمة ( الرسالة )  
 رسالة واحد التحقيق لذ الذ  
 عقيلة فكرة ومهارة وحش  
 تنبيه تمنعا وتدل عجا  
 اذا حلت معانيها فؤاد الذ  
 وان دارت سلافتها ودرت

فناظن بانقشاع دجا الجهالة  
 حلا (عضد) الهدي بدر الكمالة  
 مصابدها القرائح كالمبالاة  
 بحسن ما رأى الراى مثاله  
 لغنى حلته أو حلت عقاله  
 غمامتها فقد ذرت غزالة (١)

(١) ذرت الغزالة التي هي الشمس أرسلت أنوارها عند طلوعها .

تسقى عن النهى دركاً وتغشى  
ولا ترضى سوى عزمات فكر  
هى الطرف الكريم فليس نقصا  
لله فكرة صاغت حلاها  
يقدمس روحه رب كريم  
وصل الله ما هبت شمال  
صلاة تسلا الاكوان طيبا

واذ ذاك قال المترجم

ابا نسمة من نفع ربح الصبا ادى  
فان انت فى نجد حلت فاشرى  
وقضى عنهم عن كتيب متيم  
سقى الله من نجد فؤادا تركته  
ودارا بها اهل الحجة والهوى  
لك الله صبا كلما لاح بارق  
وان هتفت ورق باغصان باقة  
وان سار نفع من نسيم تصاعدت  
الارب لوام عدول مناصح  
انصبوا الى دعد وقد حال دونها  
فقلت له اما البعاد فهين  
وان المتنادون الملا فمن الذى  
بلى قالها عفوا وذل شوسها  
منار رشاد الخائر القدم كلما  
ومعل رسوم المجد وهى بلاقع  
مزبل ستور عن دفاق لم يكن اليها  
فلله ما يبدى لنا بمجالس  
ولاسيما ان جال طرف جناحه

رسالة اشواقى الى ساكنى نجد  
بما شئت من روض فسبح ومن ورد  
حديث الهوى والظهورى كامن الوجد  
صريح الجوى بين المنازل والصد  
ودهرا تقضى بالتواصل فى سعد  
تضمم فى احشائه لاجع الوجد  
همت منك ارجان بمنسكب العهد ٣  
له زفرات من حين الى دعد  
يقول ملحا بالقأ غايه الجهد  
بعاد واستار ووقع القأ الملد  
واما القأ فالقرص دون جنا الشهيد  
رايت علاه دون ناجية الجهد  
امام الهدى بحر الندى الدائم المد  
انى بابه اهدى له تحفة الرشيد  
ومحبي علوم الدين من ضمة اللحد  
سواه يهتدى واضح القصص  
يفوح بها التحقيق مثل شذا الند  
بحلابة علم الوضع يلحم او يسدى

- (١) الطرف بكسر فسكون الغرس الكريم والتبدال بالفتح  
ما وراء الراس  
(٢) الغلالة بالكسر ثوب رقيق شفاف  
(٣) العهد بالفتح المطر  
(٤) يعنى قرص النحل اى لسمه

فأصبح مكتون (الرسالة) واضحا  
 وأوقد نار الفكر فاحترقت بها  
 فيالك من صعب الآن مقاده  
 جزاء اله العالمين جزاء من  
 جزاء الرضا والأمن من كل وائس  
 بجاه رسول الله من لا يخيب من  
 عليه صلاة الله ثم سلامه

وقد كان الشيخ الأكبر قال يوم الافتتاح هذه (الرسالة) بيتا مفردا  
 ايها الرسالة الوضعية كم من مصان حزنها عقلية  
 وقد قال الشيخ أيضا يوم اختتام (التلخيص) هذين البيتين عام  
 ١٣٢٩ هـ في المدرسة (اليومروانية)

قد لاح سر الختم عند الخاتمة  
 كأنما (التلخيص) أم راتمة

وقال أيضا

ذكر الحمى - حياه عهد رباب -  
 وشدت مطوقة فهاجت لوعة  
 وتائق النجدي فاتقدت به  
 صب إذا جن الغلام فيفنه  
 شوقا لمهد مر غير مذم  
 أيام لاهجر يسوء ولا نوى  
 والعيش غنى والحمى روى به  
 من كل أغيد كالقضيبي إذا انثنى  
 تسطو إذا تغطو بناساد الشرى

- ١) الشمسوس بالفتح المبرون الذي أوى أن يتقاد والسمرقندي
- ٢) شارح المتن - لصل -
- ٣) الندل بفتحين العود الذي يتبخر به
- ٤) المرقد بالكسر العطاء
- ٥) الرباب الأول السحاب والثاني من أسماء نساءهم
- ٥) غرني يقصد بها أنها ضامرة الحصر والاصل في المعنى الجوع
- ٦) وكما بالفتح التاهدة الشدي
- ٦) عطا الغزال : إذا مال عنقه لغضن والحادر المستتر يعنى الاسد

وبدت فقلت الشمس دون سحب  
 درر المعاني في سطور كتاب  
 در ينظم في العلاب بسخاب (١)  
 وحوى من التحقيق كل لياب  
 ضامت بنور سناه كل شعاب  
 وأنى بخالص زبدة الاوطاب  
 حارت لغزتها اولوا الاباب (٢)  
 في فنه من سالف الاحقاب  
 افق المعاني مستنير شهاب  
 فيكفه مفتاح ذاك الباب  
 مصقول حين ينص فصل خطاب  
 سخرت بكل ممارس نقاب  
 وتداولت فسطت بليت غلاب  
 ضمت من الالوان كل عجاب  
 متلاطم عمر الزلال عباب  
 فلزهوها تاهت على الخطاب  
 تسخو بيدل فاناس ودياب  
 فللداك لبتة بلطف جواب  
 فحلان بصغلمان وسط ركاب  
 جلي فلا وان ولا بالكابي  
 ميدان تحقيق وشاو صواب (٣)  
 جنات عدن في اعز جناب  
 كاسا تنسى خمرة برضاب (٤)  
 روحى فرحت معطر الانواب  
 وتنشقتة قرانح الطلاب  
 سكرين سكرهوى وسكر شراب  
 سر الكريم المحسن الوهاب

ماست فقلت البان في دعوى النقا  
 وتبسمت فحكى منضد نقرها  
 درر اجادتها يد (التلخيص) لا  
 وضع تلقته السعادة بالرضا  
 فبدا بافق العلم ببرا طالعا  
 وانال ما لا يستطاع بحيلة  
 وجل من العلم المصون عرائسا  
 وضع غريب لم يؤلف مثله  
 مهما دجا من ليل جهل فهو في  
 واذا غدا باب البيان مفلقا  
 واذا التوى معنى اليديع فتصه ال  
 ابدأ جلال الدين منها اية  
 فخرت فلاذن انف كل مجادل  
 والله ما (التلخيص) الا روضة  
 او درة من بحر فكر زاخر  
 او غادة مقصورة في خدوها  
 لانرضى كقوا سوى ذى همه  
 مامل (سعد الدين) اكرم خاطب  
 اسدان في غاب العلوم تصالوا  
 جريا ال امد فكل منهما  
 يتعاوران حلاة الاحضار في  
 فيزاهما الرحمان بالرضوان في  
 فلقد رشفنا من طلا دنههما  
 وتنسمت ربا صبا وروضههما  
 ودكا ولا كالمسك مسك ختامها  
 فتجايلت كتجايل النشوان من  
 فالحمد لله العظيم النعم الب

- ١) الطلا بالضم: الاعناق جمع طلية بأنضم والسخاب ككتاب: الغلادة  
 ٢) جلا العروس يجلوها اذا زفها  
 ٣) مأخوذ من قول الشاعر القديم - يتعاوران ملادة المضر -  
 ٤) العلاب بالكسر الحمر والدين خابية الحمر

حمدا يوفى قدر نعمته التي  
وصلاته الزارى شدا انفاها  
وعلى الكرام الصمد اعلام الهدى  
والله يفخر بالنبي والسه  
وبيننا من فضله كل المنى  
يدفك عن ارواحنا قيد الهوى  
ويعيدنا من مكره ويجبر من  
ويعيدنا بمعين اسرار التقى

وقال الشيخ يوم ختم (الاستعارات) للطبيب بن كيران

طاب الزمان بختم نظم الطبيب

فقال المترجم مديلا

نظم نفوح روائح التبيان من  
فكانه غمدا، قلد نحرها  
في ظل نادرة الزمان وواحد الد  
قطب العلا شيعي الامام ومرشدى  
حسبى به من غيره فاليدر فيد  
يا شيخنا علم الهداة وقررة الا  
اشكو اليك نوارد الاغبار عن  
وجه اليه بحق مجدك همة  
وعليك يا كثر المعارف ما عسى

وقال أيضا في ختم (الخلاصة) التي هي (الافية) فى النحو

١٨ جمادى الاولى ١٣٣٧ هـ ؛ وقد اتها ولده مع الطلبة فى الدراسة  
( التانكرية )

هنيئا لكم فاتم ختم (الخلاصة)  
فيوركنتموا من سادة صمموا على ال  
وغاصوا لتطلاب المعارف فانتنت  
فجدوا فان الجد يعلى مراتب الـ  
فأسأل وهاب التنى أن ينيلكم

وقال فى الفتح تلاميذ ولده ( المختصر ) تحليل فى الفقه ؛ فى ٢٠  
من ربيع الثانى ١٣٣٨ هـ

يا سادة جدوا لفهم (المختصر)  
منى السلام عليكم ماكر جيش الملـ

وجروا له مل، المسامع والبصر  
سم فى جند الجهالة فانصر

هذا وحفظ المتن شيبة همة  
فنافسوا فيها فديتكم ولا  
لازلتم تردون ما العلم صف  
بالمصطفى صل عليه الله والا  
ما أسكرت خمر التدا مهما شدا

ثم قال عند اختتامهم لـ (المختصر)

طالت ولم يك في مدى يدها قصر  
تصفوا الى عجز يعوق ولا حصر  
وا لم يشنه فذى ولا فرط الحصر  
صحاب من هجروا اليه ومن نصر  
ورق انما بان الارامة فانهر

وقضوا ذاك الوطر الجليلا  
شفيتم من تلهمه غليلا  
تله ينل بها الحظ الخزيلا  
سعادته الورى جيل فجيلا  
وبواء غدا ظلا ظليلا  
تلوحوا انجما تهدي السبيلا  
وداعى راحة الا قليلا  
دعاه لان يمل وان يميلا  
دنايا تسخم العرض الصقيلا  
وعونا يشحد العزم القليلا  
بقاية كل مامول كفيلا  
واصر واصبروا صبرا جميلا  
كما زاد الصبا روضا بليلا

اقول لسادة ختموا خليلا  
هنيئا فزتم بالسؤل لسا  
وحزتم دعوة الشيخ التي من  
دعا بالنفع للقارى فصمت  
جزاه الله رضوانا كبيرا  
فجدوا في طلاب العلم حتى  
ولا تصفوا الى ملل وعجز  
فثافة طالع للعلم ياس  
وحلوا العلم بالتقوى وخلصوا  
واسأل فيكم الرحمان فتعا  
ونور بصائر وهدى وسعنا  
فكونوا اخوة وارعوا حقوق الا  
عليكم سادتي منى سلام

حفظ الله ولدنا محمدا وجعله رشيدا مهديا مسددا واقم بخيرى الدنيا  
والآخرة منه قلبا ويذا وسلام عليه وعلى جميع الولد والاهل والسادة  
الطلية فرسان الخلية وحائزى القصة عند تسابق العلماء والشعراء،  
والكتبة ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وقد فرحت بما من الله عليكم من  
ختم (المختصر) فقلت ما باعلاه دعا، وتحريفنا وحرصنا على توفير همتكم  
تصريحا وتعريضا فالحمد لله الذى نعمته تمت الطامحات وفى طى الرسالة  
ريالتان (زردة) للطلبة (٣) فنحن معكم بالهمة فكونوا معنا بالدعا، واحتم  
عليك يا محمد حتما لازما وطلبا جازما حفظ الزقافية حفظا وتحقيقها  
معنى ولفظا وعلى من اشتغل بها من السادة ولا تجعلوا البطالة عادة  
والسلام والدمك الضعيف الطاهر يوم الاحد ٢٥ ربيع الثانى عام ١٣٤٤ هـ

- (١) المختصر محركا شدة البرودة يشير الى قول المعرى  
لسو اختصرت من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للانقطاع فى الحصر
- (٢) تسخم تسود
- (٣) الزردة : حفلة الطعام ومن العادة أن تقام كلما ختم متن المتن

من خط المترجم ما ياتي

الحمد لله (هذا) ومن انعم الله تعالى على هذا العبد الضعيف هذه الرسالة من والده الشيخ الامام رضى الله عنه حققنا الله بما فيها . وجزاه عنا خير الجزاء . وبارك لنا فيه وامننا بعمده . ولدنا البر الرشيد ان شاء الله محمد بن الطاهر اصلحك الله وسددك . وملا من الخيرات يدك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته ( هذا ) وارجو أن تكون لى كما قال القائل فى ولده ( رباط ) :

رايت (رباطا) حين تم شبابيه وولى شبابى ليس فى برة عنيب  
اذا كان اولاد الرجال جرازة فانت الحلال الخلو والبارد العذب ١  
لنا جانب منه ذبيت وجانب اذا رامه الاعدا . ممتنع صعب  
يغيرنى عما سالت بهسين من القول لاجا فى الكلام ولا لقب ٢  
سريع الى الاضياف فى ليلة القرى اذا اجتمع الشفان والبلد الجذب ٣  
وتأخذه عند المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الفصن الرطب

وبذكر (رباط) تذكرت ما خاطبتى به الشيخ سيديا الصحراوي  
البكرى مشيرا اليه

ايا (رباط) ابيه الطاهر العلم يحيى النما وعلى الجود والكرم ٤  
لازلت دهرلك فى امن وفى دعة فى ظل والدك العلامة العلم  
ثم حملنى الطرب بما كتب به الى الشيخ الامام رضى الله عنه  
وارضاه ان اجبت بقول

بشائر يمن قد حياك بها الوهب فطب وتواجد وانشرح ايتها القلب  
فقد فزت منهم بالقبول مهنتا وبالقرب والاقبال يا حبا القرب  
وقد خصك الرحمان فضلا بنعمة يضيئ بادتى شكرها المنطق الرحب  
كتاب تبنت من سماء سظوره شمس سعود لم تكن دونها حجب  
كتاب انا نانا من امام جيبته يلوح به نور الهداية لا يخبو  
امام العلائق الملا غوث من تلا طريقته المثل التى نهجها حب ه  
بشرنى مولاى فيه يصادق الر جاء الذى ارجو يحققه الرب

١) الجرازة لعلمها من أرض جزر بغسنتين بأبسة

٢) اللغب بفتح فسكون الكلام الفاسد

٣) الشافن المتكبر الكاره والشفان جمعه

٤) عدى بن حاتم الكرم وابن الكرم

٥) الطريق اللغب والملاحب الواضح



واني وان كنت الظلوم لنفسه  
فحب ذوى التقوى نجاة تخائف  
فيا سيدى انى بركتك لاؤد  
فقد بان عجز العبد واشتد ضعفه  
جزاك اله العرش. مولاي بالرضا  
وابضالك للذنيا غيانا لاهلها  
يجاه رسول الله افضل من به  
عليه صلاة الله والفر ماله  
وما لاح برق او تنفس موهنا  
عل سيني اذكى سلام معطر

ثم راجعنى عن ذلك رضى الله عنه وأرضاه عنا بهذه القصيدة الفريدة

دعنتى غيناها وقد وخطب الشيب  
الى اللهو لو يحلو لدى الشيب ان يصبو  
مهابة ولكن للذكا انتسابها  
غريرة طرف هذب الطبع سيكها  
قواف كانوب القنا ولطافة  
غذاها لغير من بيان محمد  
اجرتك عنها يا بنى رضاي لا  
وتالك ما ادعو به كل ساعة  
ولا زلت فى حفظ من الله حافظ  
يجاه رسول الله من جاهه لنا  
عليه صلاة الله تشعل ماله  
واذكى سلام من ابيك عليك ما  
وخطاب المترجم ايضا والده بقوله

مولاي مولاي يا من حبه ينى  
ويا غماها به تحيا القلوب اذا  
ويا مجرا لمن قد جاء ملتجنا  
ويا غيانا للمهوف اضرب به  
اوليت عبدك نعمى لا يطبق لها  
خولت ربيت علمت العلوم وفا

ويا اماما الى الخيرات يهدينى  
ما جادها ما سر منه مكتون  
اليه من جود دهر مس بالهون  
هم به القلب فى ضيق وتوهين  
شكرا يقوم بمفروض ومستون  
بلى المهالة بالاعضاء واللين

(١) الارب مخفقا بالسكون الحاجة

كمذا جفوت ولم تعذب وكم غرست  
وكم جهلت فلم تعذب وما برحت  
حدا وشكرا لما اوليت من من  
فليس للعبد ما يقضى الحقوق به  
والعبد ان عظمت نعماء سيده  
فاصفح بحبك يا مولاي عن خطاي  
جزاك ربك بالرضوان سيدنا  
ولا برحت ملاذ الخائفين وغيره  
بالهصفي صلوات الله عاطرة  
واله الفخر والاصحاب قاطبة  
متى على سيدي اذكي السلام كما

وخاطبه ايضا بقوله :

هب التسيب فمالت سرحة الوادي  
حرا، كالوود ان دبت بشادربها  
واطرب فدينك ما بين تسيب صبا  
وبين مطرد الماء الزلال ومنه  
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم  
اجلها نعمة الادراك ان بها  
فالحمد لله اذ احيا القلوب بها  
على يد الشيخ مولانا الامام ابي  
بحر العلوم وكنز السر من ظفرت  
فالحمد لله اذ اغنى به بصري  
ومولاي شكرا لما اوليت من من  
فاصفح عن العبد في حق تقاصر عنه  
واستوهب الله تاييدا له فعسى  
والله ييقبك يا مولاي نرتع في  
بجاه بحر العطايا خير من بسطت  
صلى عليه اله العرش قسم على  
متى على سيدي اذكي النتيجة ما

وكتب اليه والده ايضا هذه الرسالة  
تولى الله بعنايته وحفظت برعايته

كفى الاساءة والاحسان تجنيتي  
منك العواطف بالانعام تدنيتي  
يضيق عن حصرها وصفي وتبينني  
سوى دعا، بصدق القلب مقرون  
عليه يجزي بشكرا غير ممنون  
فقد جيلت على حلم وتأمين  
ودمت دهرك في عز وتمكين  
ت المعتفين وملجأ المساكين  
عليه ما فاح وهنا عرف نسرين  
والتابعين لهم في شرعة الدين  
هب التسيب بنفع مسك دارين

فاشرب على الروض بين الورد والجادي ١  
اجلى السرو سريعا جيش انكاد  
قد صافح الزهر غب الصيب الفادي  
ناد القصور لصوت الصادح الشادي  
جلت جلالتها عن حصر عناد  
يستبصر الخائرون نهج ارشاد  
حدا جميلا كثيرا جم ترداد  
محمد منتهى ارجاء قصاد  
كفى به فكفاها يؤس انكاد  
عن التردد في غور وانجساد  
عن الطموح الي عمرو وايزباد  
يضيق في وصفها ثرى وانشادي  
ه سعيه ولو افنى طول اباد  
بهمة منك يقفو خير اجداد  
رياض فضلك في آمن واسعاد  
الي ندى راحيته كف مرثاد  
ال له وصحاب خير امجاد  
هب التسيب فمالت سرحة الوادي

وخص بخصوصيته اهل ولايته.

(١) الجادي الزعفران

ولدنا البر محمد بن الطاهر وسلام عليه وعلى الأهل والولد أصلهم  
الله ( هذا ) ودونك أربع جمال اثنين من بلح (أدى) لعلنى بقرام الصبية  
بالتمر وانى قد تذكرت البيت الذى أردت أن أشهه لك ساعة الوداع وهو:  
ما جاد رأياً ولا أجدى محاولة إلا امرؤ لم يضع دنيا ولا دنيا  
وهو بمعنى بيت شواهد المعاضلة من البديع  
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأبجس الكفر والالاس بالرجل  
ومثله قول بعض المادحين  
فلا هو فى الدنيا مضجع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شافل  
وأحسن من هذا كله قول الله العظيم (ولانتس نصيبك من الدنيا) الآية  
وقوله تعلى ( لانتلهم أموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ) فانه وإن افساد  
بالمطوق النهى عن الآلهاء فقد ائاد بالمفهوم الامر بالمجمع بينهما وقد  
قال من اوتى جوامع الكلم صل الله عليه وسلم اعط كل ذى حق حقه  
وقال إن لعينك عليك حقا فمن حق المال وشكره السعى فى تميمته  
وإن يعمل فيه بحسن نيته والله يبارك لنا فيما اعطى ويفض علينا من  
فضله بحدود أرذاق يفتينا بها عن غيره مع حسن العافية ورفع النبعة.  
والخلف من الغتن بجاه الشفيح المطاع والسائل الجاب صل الله عليه  
وسلم وقد نفتت بهذه اللفظة شوقا الى المذاكرة وعليك بتقوى الله  
والسلام والدكم الضعيف الطاهر بن محمد امته الله وذلك فى ٤ جمادى  
الاولى عام ١٣٤٤ هـ

كان الفقيه سبى محمد بن على النازاروانى ثم البيضاوى اقترح  
عل الشيخ ان يامر ولده المترجم ان يسافر الى الخواضر ليستفيد ولم  
يكن راي قط حاضرة ولا شهوة له فى ذلك فاجاب الشيخ الاقتراح  
بقوله معتداً عن لسان ولده

يفولون سافر للتفرج فالسرى	يعود به بدر المنازل باهيا
فقلت كذاك السير يبدى سراه	فلولا السرى ما أصبح البدر باليا
فقالوا وان الماء يغيب راكمدا	فقلت كذاك الماء يكدر جاريا
فدعنى ورايى فالتغرب ذلة	ولست ارى يا صاح بالذل راضيا
فاسعد خلق الله من بات راضيا	ولم يفد فى أسر المطامع عانيا
سأزوم وكمرى بالتحفف ساترا	بساخ انواب القناعة حاليا
فكم عاجز اترى وكم حازم زرى	عل الدهر لما لم ينله الامانيا
واسأل ربى ان يبسر لى المتى	فاجنى جنى الفوز المهنا دنيا
بجاه رسول الله ازكى صلاته	عليه كما صاب الحيا الهد هاميا

من خط الترجمة كتب الى والدي على وجه الدعاية وقد قلت في  
كتاب بعثته اليه قد نزل فلان من (تيزلي) واتى بشئ من التمر فخطاني  
في ذلك وكتب ال<sup>١</sup>

تقول اناك التمر من ارض (رامه) فهل انبتت بعدي نخيلا ورمانا ١  
والا فما هذا الدهول الم تكن جليدا على ريب التواب يظننا  
فتق بالذي يرجي ويخشى معمولا على لطفه فيما يكون وما كانا  
عليك سلام لا يزال سحابه ينيلك مدرارا من الامن هنانا

اشاد بقوله لي كن جليدا على ريب الزمان الى الحرب الواقعة بالبلد  
في جمادى الثانية عام ١٣٤٦ هـ سلم الله من شرها وجعل الخير عاقبتها  
امين ثم راجعته رضى الله عنه عن ذلك بما نصه

امولى لازال النداء منك هنانا على العبد يكسوه امانا واحسانا  
انت منك للعبد الضعيف خريفة لعوب تردت من حل الحسن الوانا  
فجلت عن القلب الكتيب فزحزحت وسواسه فاهتز بالانس ملثانا  
وجادت عن الفكر الجديب فانبتت جوانبه خصب نخيلا ورمانا  
فلازلت يامولى تول من ارتجى ندى راحة لا تخشى الدهر نقصانا  
ولازلت حصنا يامن الهول منجا اليه فلا جنا يخاف وانسانا  
بجاه رسول الله صل عليه ربـه له ابدا ما نهج شرعته بانا  
على سبيلى اذكى النتيجة يزددى شدا فجعها المسكى وردا وربحانا

( اقول ) كان الشيخ الاكبر حاضرا في الحرب المعروفة بين القائد  
المدني والقائد مبارك البيراني في (تاتكرت) فخرج الشيخ من داره متوجها  
الى (اداي) فلمحه بعض الأعداء في الشعب وراء قبة الشيخ (اباداغ) ولعلمهم  
لم يعرفوه فصاوروا يرمونه بالرصاص فحفظه الله ولعل ذلك هو  
سبب هذه الاييات وقد حمل الشيخ غلط ولله على انه ارتاع مما وقع  
لوالده . فنسب التمر الى ( تيزلي )

\*\*\*

هذا ما وقفت عليه مما بين الترجمة وبين والده مما لم يذكر في غير  
هذا المكان من اجزاء الكتاب حتى اذا فلتنا شئ فانما يفوتنا قليل

بينه وبين الأستاذ أبي الحسن الألي

كان من عادة هذا الاستاذ القى بقافية والتوديع باخرى ثم

(١) يعنى بـ (رامه) (تيزلي)

جواب كل قصيدة بمنزلها وهذا ما يقع له مع المترجم فقد رحب بالمترجم وقد عاده من مرضي أبل منه

اهلا بمن خرق العوائد فضله  
اهلا بوفد قل من اكرامه  
اهلا بمن لولا القلوب تقيت  
اهلا بمن احيا القلوب قدومه  
اهلا بمن اغنا ضياء علومه  
اهلا بمن خرق العوائد فضله  
اهلا بشهم جل وقت نضاله  
شرفت عبدا بالزيارة لم يزل  
ان الكمال جميعه لك منة  
واسأل رب العرش يضح كل ما  
ويشيك السر المعجم فتشني  
بأجل خير الخلق صل ربنا

جواب المترجم

هذا قصيد فاق حسن نظامه  
فاحت به ربح البلاغة مثل ما  
اهلا به فلقد ازال الهم عن  
ما الروض في ازهاره ما الظبي في اجفا  
نه ما البدر ليل تمامه  
من شيخ هذا الدهر بدر ظلامه  
لرشد اقواما وهم بهمامه  
اعيا ولم يدركه جرى السامه ٣  
يغنى وهادي كل ضال عامه  
ه الله من حمى آتته بعامه  
من ان تعود للجمه وعظمه  
وشهود كل فضيلة بمقامه  
منهنا ودخلت ظل ذمامه  
فاجر عبيدا خاف من اجرامه  
هامي نواك يزيل حر اوامه ٤

(١) قفل رجب

(٢) كذا

(٣) الارام بالضم المعطش

فأفاض إحساناً يضيّق بوصفه  
والله يتخفه الرضا ويدبم ما  
ويريه في أنجاله ما يرتضى  
ويدبمه الرحمان يهدى للهدى  
بالمصطفى وبناؤه فعليهم  
من ربنا أزكى صلاة تنهى

قول وذلك دابه بدوامه  
أولاه من خير ومن انعامه  
غر الزمان هدائه وكرامه  
ويصونه ويزيد في أيامه  
ما فاح زهر الورد في أكمامه  
مشفوعة أبداً بصوب سلامه

وخاطبه المترجم أيضاً وقد ورد عليه في ( الخ ) ١٣٢٨ هـ

سحاب جفوني بالمدامع سحبت  
غداة استقلوا سائرين وخللوا  
ففارقتي طيب الكرى يوم ودعوا  
رعى الله ظيماً في الهوادج يرتعى  
سباني الكرى علماً بأن خياله  
وأعرض عن مر التسميم إذا سوى  
إذا ضاق برق في الدجّة لأمع  
وان سحجت ورق الحمانم بكسرة  
وان هب نفع من صبا هاج صبوتي  
أحببتنا ما لي يجعل النوى يد  
بها جلدى قد خائنى ومعاشرى  
حاول كتمان الهوى فيتم بي  
وقاللة لما رأتني متيمساً  
فقلت لها كيف التخلص بعد ما  
فلو أن ما بي بالبحار لقاضها  
إيا سائق الاطمان فاسلم وبلغن  
وأنت نسيم الريح ان جئت بلدة  
فحى بها شيخ المشايخ سيدى  
امام به هذا الزمان مفاخر  
ترى الناس أفواجا يؤمون بابه  
فما شئت من علم متى ضاء نوره  
وما شئت من خلق جبل وهمة  
لعمري لقد ادى المكادوم حقها  
فمن مثله في العلم والدين والتقى  
لقد جد في حفظ الديانة جاهداً

وازند عسبرى ساعة البين شحنت  
لواعى شوق بالجوانح شبت  
فأطسول بلبل فى تلهب زفرتى  
حشاي ويروى من موارد مقلتي  
متى انقضت عيني جاد بوصلة  
مخافة أن يهدى اليه تجييتى  
همى ودفق اجفاني فسال بسلوتهى  
عسل فتن نارت شجونى وحسرتى  
وأذكر عهداً فيه وصل اجييتى  
وان كنت ذا عزم رسا وتثبت  
تؤنب لو سمعى يصيح للومة  
نحول ونهيامسى ودعمى وانتي  
تخلص من الهوى باحسن حيلة  
تمكن بي والحب ادوا علة  
وبالنار لاندكو وبالريح فرت  
سلامى اذا ما جزت اكرم جيرة  
حكمت بهجة للعين روض خميلة  
أبا حسن من كان شمس الظهيرة  
وكان علينا نعمة اى نعمسة  
فيوليهم الاكرام طلق الاسرة  
هدى كل ضليل لاقوم سيرة  
وعز مكن فى لطافة شبيمة  
اطاعت صروف الدهر من فرط هيبة  
ونال من العليا ارفع رتبة  
ومن مثله فى الزهد او محق بدعة  
جزاه الاله بالرضا والمجبة

(١) الورد بفتح نسكون المطر

وخود المعالي بالكاره حفت  
تواضع للرحمان رب البرية  
حليم كريم ذو علوم وحكمة  
طفة بقاة مارقين مريسة  
ويطرده جبارا حيث السريسة  
زلالا معينا شافيا حر غلة  
تنل في ذواه الأمن من كل نكية  
كان جادها بعد الظما ودق مزنة  
كما الشمس يعش نورها ان تبند  
ولو نظمت نجم السماء قريحتي  
مدحت والا فهي احقر لفظه  
كلام وكشاف الكروب الملمة  
دعتها دواعي السعد منك فليت  
ينيل المتى والامن من شر حوبة ١  
كما سار في روض الربا نفع نسمة  
به سحبت ذيل الفخار وجرت  
سلاما ينيل العبد انجع دعوة  
نبي الهدى المبعوث من خير امة  
ال القابضة القصوى تاهت وتمت

ووجهك ام شمس دعت نور ابصار  
ام السحب بعد خلفها ذات امطار  
باندي رجاً وهذا مفارق ازهار ٢  
بارواحه لبات صقعي واقطارى  
ارى ام نظاما فاق رتبة اشعارى  
ورقت به الالفاظ رقة اسجار  
سكرن حلالا ما رزقن باوزار  
باطواق مدح في النهى ذات اخطار  
وحسن الرجاء ما كتبت اهلا لآكبار  
وغنت بها الاطيوار عن مله اشجار  
جداولها كالايم في وقت ادبار ٣

لقد حاول العليا حتى اذلها  
متى تلقه تلق امرا متخشعا  
هو الكامل الشيخ المهذب سيد  
هو السيف سيف الله جرد في غلا  
يلاطف ارباب التقى خاضعا لهم  
متى جنته تشكو الجهالة تلقه  
وان دهمتك المادئات فلذ به  
تراه اذا ما حل ارضا تبرجت  
ومهما تبدي للتواظر اطرفت  
امولى ان المدح فيك مقصر  
فان بك الاشعار تشرف ان بها  
امولى يا در النظام وزينة ال  
انت بى اليك للرجاء مطية  
وايقنت انى مذ قصدتك فائز  
ولفمت بنت الفكر نقى مدائعا  
وما اقترحت الا القبول فان تفز  
عليك سلام مثل ما انت اهله  
واذكى صلاة الله عاطرة على  
وال وصحب من بهم بهجة الهدى  
جواب ابى الحسن

وصالك هذا ام بدا صبح أسفار  
وفضلك فاض في جوانب اقطارى  
وعرفك هذا ام صبا قد تصالفت  
وخلقك هذا ام خلق تططرت  
ونظم لثال في نحور خرائد  
تفتق منه للبلاغة نورها  
اذا احتسنت الانواق كاس رحيقه  
يقلد جدي من فرائد لفظه  
وانى ووب البيت لولا اعتقاده  
فما روضة جاد العهاد وهادها  
وزيدت ونور الشمس قابل نورها

- ١) الخربة بالضم الذنب
- ٢) الرجا مقصورا الناحية
- ٣) الايم الحنن

ويشته يد الوسمي وشيا بازداد  
نلدى العنبر الشجرى فاح بمعطار  
ارى وقمه فى غير صفحة افكارى  
وبالشرف العد المشيد بايتار ١  
منحت وما اعطيت من رفع افكار  
فما شيب حتى شبت يوما باكدار  
بفضلك شيها غير منهل امطار  
سعى من الاسوء طرا وانجيسار  
له عليه والاجلسة انصار

رفقا فما هجت غير قلبى العاني  
فانت فى القلب اذعالك وترعاني  
فليس فى غيره حليف امعان  
فانت والبدر للانوار فرعان  
من حائر باسار ينكم عمان ٢  
صفر ١٣٢٨ هـ فرحب به الترجم

يا مرجبا بقدومه يا مرجبا  
كادت لطول فراقه ان تعطبأ  
بوصوله قصرت عما استوجبا  
المافان يقبل اتاح المطلبأ  
انواره الا ازال القهبأ  
اضناه داء الجهل حتى اتعبأ  
سبأ يفرق فقره ايدى سبأ

بالجد والتقوى المقام الاصعبأ  
سبحان من يعلاك زان المقربأ  
نبل المنى قارى حسودى غيبأ  
تزرى بانفاس القوالب والكبأ  
والآل والاصحاب ما هبت صبأ

نظما به فخر المشارق مغرب ٣

١) الحصل كفلس ما يجوز السابى فى الميدان (٢) العانى الاسير  
٣) التول كفلس خشبة الساج

وتصيح فى برد قشيب منوق  
وتنشق منها كلما هب نفعها  
باحسن من نظم يعز على ان  
فأقسم بالفضل الذى حزت خصله  
وبالادب النفس الذى كان بعض ما  
وبالود منى قد منحت صميمه  
لقد قلت يا ابن الاكبرين فما ارى  
اسأل اله العرش حفظ مقامك اله  
بجاه اجل الخلق صل وسلم الا

وعند الرحيل ودعه ابو الحسن بقوله  
يا هانجا للرحيل هوج اظمان  
ان غبت جريا مع الافداد عن بصرى  
حكم الزمان جرى بنشت مجتمع  
لاغرو ان اظلمت ارض رحلت بها  
عليك ازكى سلام طيب عطر  
ورد ابو الحسن الى (بفران) فى  
بقوله

شيخ الشيوخ بوصله همى نبا  
اشقى بزورته قلوبا بعد ما  
لو كنت اعطيت للبشر مهجتى  
او لو بسطت له جفونى ما اشتكت  
ما كان الا البدر ما ابدى لنا  
ما كان الا القيث يحيى قلب من  
وبنال من كفيه عافى جوده

يا ايها الشيخ الامام اللد سما  
انت الفريد فما يرى لك مشبه  
فاعتن على بدعوة ارجو بها  
منى عليك تحية ارواحها  
صل الاله على النبي محمد  
جواب ابي الحسن :

قد حكمت فى نول الفصاحة معلما



وجلوت من سر البلاغة ما قضي  
وأثبت معنى كنت أزمع أنه  
لكن خصصت لها تبنى مشكل  
أحرزت خصل السبق في ميدانه

وزاد المترجم ( الخ ) في المحرم ١٣٣٧ هـ فرحب به أبو الحسن بقوله

ووارث أسلاف أمائل مجيد  
وساد فقل ما شئت غير مفند  
نفوت منالا درك كل مسود  
فأعشى عيون الكاشحين وحسد  
ومتعلا سمك السماك وفرقد  
ويتحر هديا حولها جهل قصد  
مواهب لم تزل تروح وتفسد  
فأصبحت بدر الفضل في هالة الندى  
فقد ابت العلياء غير تفرد  
ولا كحل كالكحل في عين اغيد  
فما ند منها اليوم يقبل في غد  
لزوم الامام القندي في الشهد  
فقد جمع الخيرات في راحة اليد  
ولا زلت للوراد اعذب مورد  
بيابك نجس الطاهر بن محمد

محمد نجس الطاهر بن محمد  
وقد شاد ما بنوا فيان اعتمازه  
ومن جمعت عفوا لديه مناقب  
ومن كان في عين الكمالات نورها  
وجامع أشتات المكارم يافعا  
وكعبة أفهام تحجج بمقرب  
تبارك من اولاد فضلا ومئة  
وجل الذي اعل مقامك في الودي  
فقل للذي يبغى لحافك الطرفن  
فما خفت عطف الشرايا يد الثرى  
فسر غير وان في اكتساب محامد  
ولا زم امام الوقت والدك الرضا  
ففيه لمن يبغى الكمال كفاية  
فلا زلت حال البحث اصنق مورد  
ولا زلت العلياء تحط رحالها

جواب ابن الطاهر :

بريا زهور الياسمين أو الورد  
فأذكر ما قد مر فيه من العهد  
رداء الهنا واليمين والانس والسعد  
نهش بشيخ الفضل والهدى والرشد  
ومن للورى طرق الهدى دائما يبدى  
أضلهم الشيطان عن مهيج الحمد  
به كل من يبغى الطريق الى القصد  
بحاو ولا ذا القرب لا وقتري الهند  
فضليل ويهدى الناس نورا على البعد  
بمعهم بالمود والفضل والرفد  
بما يزدى بالدر في لبة المود (١)

اهب نسيم الروض بالوهن من نجد  
أم العين شامت بارقا ضاء بالثقفا  
فلما تراءى الشرق الكون وارتدى  
وهش به قلب الشجي كما العلا  
أبى حسن مولى المكارم والندى  
يقود الى سبل الهداية كل من  
ويامر بالتقوى العباد ويقندي  
امام الودي طرا فما الشرق مثله  
فما هو الا البدر يهدى بتوره الـ  
فما هو الا القيت ان اجذب الودي  
وما هو الا البحر يقذف دائما

(١) المرد بالفتح المرأة الجميلة والجمع بضم الحاء .

وما هو الا المحسن يسبح اليه من  
 يقلد ابناء الزمان بعبوده  
 فحمدا لمن اولاه علما سما به  
 وحمدا لمن ابداه وارث سر من  
 وحمدا لمن القى عليه قبوله  
 غدا خانقا من ريب ذا الدهر بالجند  
 قلاند احسان والله ما يسدى  
 على كل من يسمو وكان به يهدى  
 مضى من جدود صالحين اول المجد  
 فساد به من فى ربا الارض والوهد

\*\*\*

امولاي يا انسان عين مفاخر  
 ومن كلما حاولت اقصى مديحه  
 ويشمس ذى الافطار يا بدر هالة ال  
 (وردت ورود القيث مولاي فانجلت  
 اتى منك للعبيد ما يعتل به  
 لعمرك انى كدت لما قرآته  
 فياسيدى اقبل عذر نيلك واصلفن  
 وجد برضالك انه السؤل والمثى  
 عليك سلام الله كالمسك نفحه  
 ومن قوله اجل مذاقا من الشهد  
 عيبت وهل يحصى نجوم السما عدى  
 لفضائل يا مفتى المعارف والزهد  
 همومى واورى باجتلائكم زهدى ١  
 على من يسامى دون نكر ولا جعد  
 اطر واستعمل على النسر والسعد  
 على ذنبه عفوا فما البحر كالتهد  
 ودعوة صدق تكسب الريح للهد  
 والا كتمل عنبر الشجر والورد (٢)

وولد المترجم ال ( الخ ) فى جمادى الاول ١٣٣٥ هـ

سرى مطية واقطعى البيداء  
 وصل القديبة بالعتى وواصل  
 وردى الوارد اجنات تغفرى  
 ودعى التالف للمنازل فالتى  
 فاليدر لولا انه يسرى لما  
 والدر فى الاصداف لولا نقله  
 والمسك ينقل فى الللا فيعزه  
 والعنبر الشجرى لولا نقله  
 والمهر يدرك بالترحل عزة  
 والمجد فى ارقال كل شملة  
 فصى يلفك المسير رجاء  
 التخويد دابا واحجرى الاعياء ٣  
 بهمين ورد يطيبك صفا ٤  
 فى قطع كل مفازة فيعاه  
 نزع الحاق واليس الاضواء  
 بمقره ما عائق الفيساء  
 ذاك التنقل قيمة وغلا  
 ما كان للسم الذعاف دواء ٥  
 ومكارها ومعارفها وذكاء  
 بذر المسير ضلوعها اعراء ٦

(١) كتب المترجم على هذا البيت أنه لوالده

(٢) الشجر كفلس محل ازاء اليمن ينسب اليه العنبر

(٣) التخويد سرعة السير

(٤) الماء الاجن المنبر وأطبخ فلان فلانا وطباء دعاء واستماله

(٥) الذعاف كغراب الكثير السمية

(٦) شملة بكسرتين ثم لام مفتوحة مشددة سريعة

الفت معاناة الفيافي فاغتندت  
حتى غدت كالكفوس يعلوها امرء  
ذو همة لا ترتقى الا العلاء  
ما زال يعتسف الموامي طالبا  
حتى اناخ بباب سيدنا ابي الخ  
غوث البرينة شيخ هذا العصر من  
كهف يلوذ به الضعاف فمن جا  
ويبيض للعافين من نعمائه  
فلذا تزاحمت الوفود ببابه  
فيهمهم من بره وسخائنه  
طلق الاسرة ساطع بجبينه  
شرفت به (الخ) الفخار ففاخرت  
فهى السماء، وانه البدر الذى  
ودياره - تص الحسود - منازل  
وبنوه انجها فلا زالوا بها  
فحمد راضى السيادة بالعماء  
وبصنوه المدنى يتضح الذى  
سر سرى لهما من الاصل الذى  
من مثل سيدنا ابي الحسن الذى  
فاضه، هذا العصر من نبراسه  
واعاد روض الدين غشا بعدما  
وحى حقيقته وصادم دونها  
شيخ به رتب الكارم والعلا  
اخلاقه تزرى بازهار الربا  
تقوى وعلم واحتمال فى ندى  
وجمال ذكر قد سرى سرى الصبا  
خضعت لهيبته القلوب فان بدا  
وثباته لا يستخف وان جرت  
قل للمحاول فخره اقصر عنا  
واذا ابتشت بما حواه من العلاء

لا تعرف الايسراد والارعاء  
كالسهم يهرق فى الشداد مضاء  
وعزيمة تذر السماك وراء  
للمجد يداب غدوة ومساء  
سن الرضا فاناله ما شاء  
بالعلم احيا السنة الفراء  
لحماء خالصه الزمان ولاء  
ونواله ما اعدم الضراء  
لمين جدوى راحته ظماء  
غيث النوال فيصدرون رواء  
نور الهداية يعجب البصراء  
بمقامه (البيضاء) و (الحمراء)  
قد زانها فسمت بذلك علا  
دع عنك ذاك الفرغ والمواء ١  
يتفجرون مكارما وسخاء  
فاحتل منها رتبة قماء  
اعيا الفحول صعوبة وخفاء  
طابت عناصره فزاد زكاء  
نشر العلوم وقد غدت اصداء  
حتى ازال البدعة التسناء  
ذبلت ازاهره فصرن غشاء ٢  
لج الحطوب ودافع الاعداء  
تاقت فزادت بهجة وسناء  
وثناه يعبق فى الطروس كبا  
كرم يزين تواضعا ووفاء  
ريسا شداه فطيب الاجراء  
خجلت واطرفت العيون حيا  
ريح الحطوب اعاصرا ووخاء  
حاولت ويحك باليد الجوزاء  
فاله يمنح فضله من شاء

(١) الفرغ يفتح فسكون منزل للقمر كالمواء بفتح فمشدد .  
(٢) الغشاء بالضم ما يبس من النبات

فهو اللطفا اعشى عيونك ضوؤها  
نيل السيادة بالتقى والعالم لا  
هل تستطيع لتورها اخفاء (١)  
لبس الثياب تجرأ خيلا

\*\*\*

يا ايها الشيخ الامام المتقدي  
يا بدر افق المجد يا من علمه  
يا من علا رتب الكمال بهمة  
هذا نزيل قد اتاخ ركابه  
جان اضرب قلبه داء الهوى  
عظفا عليه فشان مثلكم الوفا  
مولاي دونكها بنية فكسرة  
برزت ببحر كامل في كامل  
طابت بمدحك فازدرت انفاسها  
فلئن قضت حق التنا فيفضلكم  
فاسلم ودم واسعد بما اوليته  
وعليك من طيب التحية ما عسى  
وعلى النبي المصطفى من ذكره  
ازكي صلاة الله تترى ما احتمى  
وعلى صحابته وبال شرفوا  
ما من مشتاق اليه فلارقت

بفالعسك والمرضى ابارا  
ونواله قد بددا الاوارا  
لانثنى او تدرك العلياء  
بعمالك يرجو بالقبول لقاء  
فاتاك يا بل من نذاك شفا  
بدمام من صحب الرجاء وجاء  
زفت اليك خريفة عذوا  
فتناسبت وتكاملت اجزاء  
ربا ازاهر روضة غشا  
اولا فمن ذا ينزح الدمام (٢)  
من فيض فضل جاوز الاحصاء  
لكمال قدرك ان يكون كفا  
عند الكلام يزين الانشاء  
بعماه ذو فقر فنال غنا  
رتب الملا فتشابهوا اكفا  
قود الركاب به تسوق رجاء

وقد اجابه الاستاذ الالفي بهمزية على وزنها لم تحضر عنى

ولد للأديب سيدى محمد بن عل ولد سماه احمد فكتب الشيخ  
سيسى الطاهر مهنا جده ابا الحسن وذلك في سنة ١٣٣٨ هـ :

مولاي يهنيك احمد بن محمد  
والى وجسم المجد قد اغرت به  
فاستبشرت اذ بشرت بوروده  
وتيقنت ان قد اتاها من يفى  
فلذلك قلت مؤرخا ميلاده  
لازال في حلق العناية والملا  
بالمصطفى صل عليه الله ما

ولد بدا بدرا بطالع اسعد  
نوب الحوادث ناب ليث معتد  
رتب الملا منه بهاد مهتد  
عجلا بلم نظامها المتجدد  
ومهنا ( ابشر بعولده احمد ) ٣  
حتى يروح كما تحب ويفتنى  
حتت الى مفناه نفس موحد

(١) ذكاه بالضم علم على الشمس لا تدخل عليها ال

(٢) الدمام البحر

(٣) ١٣٣٨ هـ

ثم عاتب ابو الحسن المترجم عل عدم تهنتته بقوله

ما للمجيد امام العصر في الادب  
هنتت بالولد التنب النجيب ولم  
ان كع عن حصر فالعذر متضج  
اوكان عن دعي حسن العهد في شغل  
هذا امام الوري الشيخ الاجل ورا  
لميرس والدهر قد جت شواغله

محمد ابن الامام الطاهر الحسب  
يهن وهو منجسل حلية الادب  
او عن سلو فامر منه ذوعيب  
فشغله لم يناسب مقتضى النسب  
على العهد والده الممدود خير اب  
حق الاخاء وكان خير محتسب

فاجاب الشيخ الاكبر عن ابنه معتذرا

يا سيدي لانم من عاقه حصر  
فمهد العذر فالاغضاء شيمتك ال  
وام مجاورة جرد الخيل ثم بدا  
لا بل اراد جتي امداحكم فعلت  
فثائر الصمت عما لا يطيق وما  
هذا وقد يترك العبد النجيب ثنا  
فذا اعتذارى عن نجل ولا عجب  
لم السلام على تلك السيادة ما

فعاد لاجافيا عن سنن الادب ٢  
مثل وذو العي لم يعتب ولم يعب  
له فتكب اشفاقا من العطب ٣  
عنه وكيف جتي السيارة الشهب  
ترك الفتى عنه ما غلا من المعجب  
مولاه من فرط اجلال بلا سبب  
ان يرتقى عذر نجل باعتذار اب  
غنى الحمام على لكن من القضب

هذا ما وقفنا عليه الان فيما بين المترجم وبين شيخ الجماعة الاثني  
وهناك قواف اخرى ذكرت في محل اخر في الكتاب .

### بينه وبين الاديب سيدي محمد بن علي الالائي

كان بينهما ما بينهما منذ نشأتهما بين سيدي الطاهر بن محمد  
ومما خاطب به سيدي محمد المترجم وقد وفد على والده في (السخ) وقد  
دارت قواف الترجيب به وبرفيق له

يا مرجبا بالسيد ابن السيد ال  
كنز الهدى مفتاح باب مرتج  
شرفت عبدا بالزيارة تائقا  
لا زال علمك في الزيادة دائمنا  
لا زال دبعك ربع كل فضيلة

سندب الاجل الاريحي الامجد  
بحر محيط زاهر لم يجمد  
للقائك الاسنى الرفيع الاسعد  
حتى ترى كالبدر وسط المشهد  
ومزينا بمعاسن لم تصعد

(١) كع عن الحرب تكص عنها والحصر محركا العي

(٢) السنن محركا الطريق

(٣) تكب اعرض يشير الى قول الشاعر  
اقول محذر لما التقينا تكب لا يقطرك الزحام

انت الذي ان شئت نظما باهرا  
 فخرا لاواخر واوائل سيدي  
 ووريفه الجم المحاسن والتدي  
 حاز السيادة سابقا متحليا  
 منى السلام على الاديب (محمد)  
 منى على (عبد الاله) تحية  
 ازكى الصلاة على الشليخ محمد

ينقد اليك ولا انقياد الاملد  
 نجل الامام الطاهر المتصيد  
 نعم الابنيس شبيهه لم يشهد  
 بفضائل الاخلاق عذب المورد  
 العالم العصال المقام المرشد  
 تاتي اليه بنبعة لم تمهد  
 ها الورق في الاشجار ذات تغرد

#### الجواب من ابن الطاهر

يا سيدا جمع المكارم في يد  
 يا ابن الال فخرت بهم رتب العلا  
 اغربت في نظم بديع خالص  
 فكانما سار التسييم معطرا  
 ان البلاغة حزنها فدا فمن  
 لازلت تزداد العلوم مؤمنا  
 ازكى التحية والسلام عليك ما

وحوى بلا تعب صميم السؤدد  
 من كل شهيم في السيادة مفرد  
 قرط المسامع مثله لم ينشد  
 فتعطرت بشده آناف الندى  
 يسأل قصائده البديعة تشهد  
 ماغننت من مكر العدا والحسد  
 غنت مطوقة على غصن ندى

وخطب الترجم سيدي محمد بن علي المترجم يوما بقوله في رسالة

سلام يفوق كل ورد ووريعان  
 سلام محب خاضع ليهاتكم  
 يحن لبيكم طامعا في وصالكم  
 ولكنه بالكتب يفتن نفسه  
 ونم عليك ايها العالم الذي  
 ومن هو تريباق الهوموم اذا عرت

تخص به ياخير خل بـ (افران)  
 ومستعطر من وبلتم كل ريان  
 وذا الدهر مناع لوصلة اخوان  
 اذا عز وصل من يريد ليرهان  
 برويته يشفي المصاب باحزان  
 (سلام يفوق كل ورد ووريعان)

وخطابه ايضا بقوله يجيبه عن قافية

اتاني فاحيانى من السقم والفسنى  
 جواد شريف نجل بضة طاهر  
 عليه من العبد الدليل لعزه

خطاب بلخ ذى شمائل بلنغ ١  
 كريم سخي ذى فضائل اودع  
 سلام يفوق كل ورد بمنفع

(١) البلتغ يفتحني الحاذق في كل شيء.

### بينه وبين الاديب سيدي المدني بن علي الالفي

هما متقاربان في السن والترجم هو الاكبر بسنين وقد جرت بينهما قواف ورسائل منها هذه التي خاطبه بها المترجم

ايا ابن كرام فضله اليحت قدموس ويا من له المجد المؤئل مليوس (١)  
ويا فرع صنيق قد سما ليكسار ومن اصله في طينة الفضل مفروس  
لك الله من قد تفرد بالعسلا

ومن شمس فضل ضا، من نورها (سوس)  
ومن فروع هضب الكمالات يافعا فمهدت العلياء وانقادت الشوس  
قدم في اقتناء المكرمات مهتسا بما نلت من نعماء ما بعدها بوس  
عليك سلام الله ما انسجم الحيا وحتت الي جدوى ندى كفاك العيس

### بينه وبين عبد الله بن مسمود التيموثي الالفي

ازكى السلام عليك عبد الله فاحضر على عجل لشرب الشاهي  
فالكاس قهقه من بكا البيرا د والمقراج ثرثر كاخطيب الزاهي  
فاحضر تسم برق السرود وتجلت وجه الهنا واعص اللثيم التاهي  
هذه الابيات الثلاثة ذكر لي انها للسيد محمد بن الطاهر والتحقيق  
انها لوالده كتب بها الي المذكور يستدعيه

ونختم ما بين المترجم والالفين بما بينه وبين تلميذه جامع هذا الكتاب  
وهي قطع متفرقة اخرها ما خاطبه به المترجم صبيحة ٢٠ من شوال  
١٣٧٦ هـ وقد لاقاه في ( تيمولاي ) :

قدمكم جل الهموم المورقة لانك شمس بالعارف مشرقة  
فيوركت من شيخ به سرحة الندى وعلم الهدى والدين والفضل مورقة  
وهناك اخريات ضاعت بين الاوراق وعسى ان نضعها في محل اخر  
ان شاء الله .

### بينه وبين ابي العباس الزبيدي

كان بينهما مجاولات - سيانتي بعضها في (التاسع) - ومن ذلك ما

(١) القدموس القديم

كتب به اليه

بدر بدا في نحر خود مشرق  
ام نظم شعر وائق من عاشق  
فجزا ابا العباس قد حزت المكا  
ورقيت اعسل المجد دون مشقة  
حفتك كل سعادة ابدية  
ونجبة تزرى بنفخ خميلة  
ام ذو قرن غزالة من مشرق  
بين السيادة بعد فرط تشوق  
دم والمفاخر عن كرام سيق  
وعنى لنطقك كل شهم مفلق  
ووقيت مما تخشيه وتقى  
متى عليك ابن الكريم المنقى

وهذا جواب لما كتب به اليه الزيدى

كاس كوجنة ورد روض موق  
او وجه من صدع الفؤاد بجه  
متمايل ملد الفصون ومورق  
فانشق عن حب كمين محرق

بينه وبين الفقيه سيدي احمد بن المصلوت الهواري

كان الاتصال بين ابنا المدارس اذ ذاك  
فيناكتبون ويتساجلون  
كما وقع بين الايفرانيين والصوابيين  
فقد وقفنا على اثار في ذلك  
منها ما كتبه المترجم الى المذكور

سلام على مئوى الفضائل والفخر  
عل من بسا بدرا (هواة) هالة  
سلام محب ذب بالشوق فانهمت  
فلا تفلوه فى الدعاء فانه  
ومصدر ادهب حكمت رقة اخمر  
له فاهدى للمجد والفصل من بسرى  
مدامعه تنكى انهما را من القطر  
فقر الى رحى تحط من الوزر

بينه وبين الاديب سيدي محمد الاومسناقي التملي

كتب اليه المترجم ما ياتى

اسفى على زمن مضى مع صاحب  
قد كان دهرى مسعدا بوصاله  
تبا لهذا الدهر يدنى كل من  
اشنا ويبعد من احب تواصله  
ما كنت انسى لطفه وشماله  
فعدا واذهب بالفرق قائله

بينه وبين خاله سيدي البشير الناصري

يجد القارى، فى ترجمة سيدي البشير فى (العاشق) كثيرا مما بينهما  
ومما بقى عما هناك بعض قواف منها ما تعاطياه يوم اصيب المترجم فى



رجله برصاصة خطنا وهو في الحلية في الميدان فقد كتب اليه سيدي  
الشيخ بقوله

منى سلام الله كالإيدع (١)  
السيد ابن السيد المصقع  
زين الملا فذ العلا أجمع  
من يد لسن العرب في المترع  
وبعد ذا فالحمد للموسع  
إفكاك من براك في المربع  
فأجاب عن الابن والده :

أهلا بها غريبة المنزع  
أزوت بكل مدره مصقع  
هدبها الطبع فلم يسمع  
لها شدى ينشق بالمسمع  
تبارك الله فما يدعى  
فقل لمن جارهم اقلع  
لهم لواء المجد في مجمع  
مهم فيهم من ولد ابرع  
ولم يبلع في ذلك المطلع  
ولا صرى صي ذاك المهيج  
هيفته فصي الجهد لم تقنع  
ما زال في منزلهم يرتع  
حتى قد الفرد فلم يشع  
هذا اعتقادي فاعتقد معي  
مع ان ما تجته اضلعي  
عليه ما حن الى لعلع  
تحية كمدحه الاسطع

ثم قال سيدي محمد بن الطاهر ما نصه

يا قهرا بنسوره الاسطع  
يا ماجدا قد حله الجهد بالك  
ويا شعاما يستباح ندى

(١) الايدع بالفتح الزعفران

ويأى أماما يقتدى بهذا  
فلو بدأ فيما مضى لاهتدى  
لله ما أبدت من فكرة  
ما شئت فيها من بيان كما  
ومن معان غضة ما اهتدى  
هناك فيها العبد مستشيرا  
ذالاه يبتكم ويصل علا  
ويستدبم صوتكم ويقيت  
ويصلح الاولاد طرا ويو  
بجاه من ما خاب مستشع  
صل عليه الله ما رجعت  
مسلمها ما هاج تذكره  
دونكها جهدى من فكرة  
رامت اداء البعض من حقم  
فاستر بعفو منكم عيها  
ثم عل علياكنم عاطرا  
ما هيجت ربح سعابا وما

ولقد سئى البشر الناصرى الى ( الغ ) فخطب ابا الحسن بقوله :

وفود التهاني اقبلت نحونا ترى  
امر المعالي من يكل لوصفه  
ابو حسن شمس الظهيرة من له  
له شيم كالورد والهممة التي  
علت وسمت فوق السماكين والشعري  
فدم فى كمال لايطار غرابه  
ودونكها يا اوحد العصر حلة  
وناسجها يبقى رضاك ونفحة  
ومشوا بدعوة تفك وثاقه

فقرظها الاديب سيدى محمد بن على بقوله

لله سيدنا البشر الناصرى  
تاهت بظلمتك السعيدة القنا  
وسنا الفزالة من سناك قبسة  
من كان للمظلوم خير مناصر  
واضامت الاجراء وقت تجاود  
وعهادجون من نذاك الزاخر

(١) جيد اتلع فيه بعض طول يزينه

صفت النظام ولا نظام فرزدق  
دم سيدي والسعد نحوك قاصد

وقال المترجم في ذلك :

فاهان قيمة فضة وجواهر  
حتى تفوز بتصل سبق محاهر

وأوردت القلب الحقل الهوى قهرا  
تسل فلم تخفر به للحمى ذكرى  
عهود لبات بينهم يفقد الصبيرا  
بها لا يفرغ نضر الشمس والبدرا  
بنضرتها الا اننت عينه عبرى  
نسيم الصبا ان صافحت كفه الزهرا  
هداة وشيخ فاق اهل النهى قدرا  
ضليل وسمح كفه تخجل البحرا  
اذا عزمت نحو العلا استسهلت وغرا  
وسيط يد في الدهر لا تصرف الضرا  
له مشكل الا واعقبه بشرا  
بدا القطر من مثل له في الورد طرا  
يحسنتها سوط الرجا يبتقى الوفرا  
فليس كمدح الناصرى له يندى  
فزالت دجاجي الهم طلعت الفرا  
اذا ما اعتلوا للمجد او طلبوا الفغرا  
كف ومن تخفى وجوههم الزهرا  
به همة علياء فاعتنق النسرا  
له ما يرى منهم سوى مظهر بشرا  
بيمناك اشتات العلا فلك البشرى  
عل غيرها في سوسنا الفضل والخرى  
امام الوردى من يطرد الثى والضمرا  
من الجد اسرارها له تنفذ الحصرى  
(سرت فانارت بالحمسا كامنا دهرى)

سرت فانارت في الحمسا كامنا دهرى  
وهاجت رسيسا بالفؤاد وطالما  
واذكت لهيبا بالفلوع واذكرت  
باوطان احباب من اى منال  
عقيلة فكر ما تبدت لناظر  
تنت مديحا طلب من نفع طيبه  
مديح امام العارفين وقلوة ال  
ابى حسن هادى القوى ومرشد ال  
محيا كما البدر المضى وهمة  
وعلم كبحر يقذف الدر دائما  
وفكر زوى بالهنته واتى ما بدا  
هو الجوهر الفرد الذى قل ان ترى  
لنالك ترى الافراح من كل وجهة  
وكل وان قال الذى فوق طوفه  
اديب بليغ كامل الفضل من بنت  
سلالة قوم سادة ليس مثلهم  
بنو ناصر غير الوجوه وبسطوا الا  
يقن لهم فخر بدا الفرد من علت  
ناصيح من فوق البسيطة مدعنا  
اموالى قد نلت التى وتجمعت  
ليهنك ما قد قلت من حضرة حوت  
آدام اله العرش يدو سمائها  
فلازلت يا شبل ابن ناصر وادنا  
عليك سلام الله ما نفحة الحمى

(وبعد) فهذا ما تبسر الآن مما بين المترجم وإساتذته ومن اليهم

أقوال لها أخرى في نواح متعددة

قال

سأكنم عن أهل الوداد مصائبى واستر حتى عن قريبي خصاصتى

فإن الذى قد أنزل اليؤس قادر  
وماذا عسى تفنى شكايه عاجز  
فتق بالذى يعطيك من محض فضله  
وقل يا الهى بحر جودك واسع  
فاغن الاهى لفاقتى واقضى حاجتى  
وجد بالذى ارجوه منك وامتن  
بجاه أجل الخلق عندك سيدى  
عليه صلاة الله ثم سلامه

وقال - وهذا وصف مجالس الانس عند القوم -

اجلس لىءا، الهم والانسداد  
من كل شعر رائق الانشاد  
من حرق عود عاطر فى الناد  
ها، احيا حياة كل فؤاد  
ان سيطر بالعلم النفس الهادى  
بلخ الكمال وغاز بالاسعاد

وقال فى الجناب النبوى ١٣٣٠ هـ

طاب الزمان فهاتها صحبا  
وأدر على الشرب الكرام - هديت - يا

صاح الكئوس المترعات مسلا  
مدح الذى بهر العقول ثناء  
ب العرش يحكى صوبها الانواء  
من جوده كل الانام عطاء  
لا بدا عم الوجود ضياء  
رسل الاله فامهم اذ جاء  
فعلا عل متن البراق سماء  
مجدا يجزل ورفعة وسناء  
فرضا تفر به العيون اداء  
سرا يرق عن العقول خفاء  
والبعض اولى به من شاء، (١)  
ن بامرهم من بعنه خلفاء

(١) اشار الى حديث فيه هذا المعنى

واتى لمة بعدما قد فاز با  
فارتاب فيه المشركون وانكروا  
والمصطفى بالخير اخبرهم وتص  
والصاحب الصديق صدق كل ما  
وخديجة خير النساء' توسمت  
والصدق والنور الجين لصدقت  
لسر المصون فاطهر الانبياء  
خير السماء وكذبوا الاسراء  
حديقا له حبس الاله ذكاء.  
جاء الرسول به وما قد راء.  
منه الوفاء وعفة وحياء  
وانالها خير الانام حبا.

\*\*\*

يا خير من استنى الاله مقامه  
واعز من يحيى الذى لجنايه  
يا سيدى يا مولى يا متجدى  
هذا فقير جاء يبقى من ندى  
جان تكدر قلبه مما جنى  
فاشفع له ولوالديه فما له  
فعليك من رب الورى صلواته  
وعلى الكرام الطاهرى الاوصاف .  
واناله الحيرات والتعمساء  
يسعى فيلقى عصمة ووقاف.  
يا من لسنته ارف رجاء  
كفيك يا ندى الكرام غناء.  
فرجا امتداحك ان يكون جلا.  
عمل به يرجو الفعاة جزاء.  
ما نال قاصد بايك الالا.  
لك والصحاب الصادقين ولا.

### مراثيه

فجع (سوس) بهذا العلامة الجليل فقام برثائه من وفقهم الله لذلك.  
ومن بينهم الاديب سيدى محمد بن على الذى يقى دائما فى امثال هذه  
المواقف فقد وجدت بخط يده ما نصه

( اتصل بنا موت السيد السند الصدر الاوحد الاجل الفقيه العلامة  
ابن العلامة . ولد شيخنا البركة سيدى محمد بن ابراهيم الايفرانى دارا.  
الانعامانارتى اصلا اليكبرى نسبا فتكدر علينا الوقت وضاعت علينا  
الارض بما رحبت ودكت جبال الصير فانا لله وانا اليه راجعون وما  
كان بينه وبين والده شيخنا سيدى الفاهر الا عامان ونصف فلا حول  
ولا قوة الا بالله فموت العالم نعمة فى الدين لاتسد ال يوم القيامة

ارى الموت يعنام الكرام ويصطفى عقيلة مسال الفاحش المتشدد  
فهكذا تنقرض الدنيا باخذ الامثل فالاملل حتى لايبقى الا' الاشرار ومن  
لافائدة فيه فتقوم عليهم القيامة اللهم اجعلنا من الذين احببتهم. وهديتهم  
الى طريقك المستقيم والخاتمة الحسنى والخسر مع التيبين والصدقين  
والشهداء والصالحين امنين يا رب العالمين وقد فاطت روح هذا السيد

في التلث الاخير - هكذا - من ليلة الاربعا الذي هو واحد وعشرون يوما من ربيع الاول وترك والحمد لله ولدين الابرين الفقيه المدرس في مدرستهم سيدي المدني . واخاه سيدي يحيى . وهاذان من אחتي (تمزي) وله والحمد لله بعد التزوج من عند اخواله اولاد سيدي المدني الناصري اولاد الاخرون عظم الله اجرهم في الصواب بايهم وخلفهم في مقامه امن وكذلك اخواه سيدي عبد الله وسيدي احمد وهما شقيقان . وله اخوة للاب من حفلة سيدي البشير الناصري رضي الله الجميع . وجعلهم في بيحوة جنات التميم بجاه النبي الشفيح الكريم صل الله عليه وسلم . وقد رثيته بشبهه آيات اداء لبعض ما يجب على وان لم يكن اهلا لذلك . غير اني مصدور . والمصدور لابد ان ينفث .

هو الموت لا تجزع فليس ينافع وما الموت الا المود المر كلما ذمة ابيه والاموال والعلم والندی ذوا تنفع الدنيا وزخرفها الذي نكتم من فتي قد شاد صرحا مهردا فيالله يا خيل فخل تمسكا ذوا العصر الا حفلة فاقتمم به ذوا نس لانس النعي يموت من اءه الزاعي على حين غفلة مصاب اصاب الدين والروح والحجا اصبنا بمحمود الفصال محمد محمد نجل الظاهر الشيخ سيدي ابا المدني الندي يا عالما علا رحلت عن الدنيا عزوفا لتناها فهيات ما شفتنا من قصائد وهييات ذاك المدرس في الدست ان تجبل

فكسرك في بحث فما من مضارع بحلية خط رائق الصوغ بارع عطوف بكم فكن به خير ضامع نصرت سميرا جاره في الضامع وغيرهما مثل النجوم اللوامع

(١) الدعاء بالفتح بقية الروح

وصيرا بنيه فالتبي وصحبه  
 فليكم بحمد الله منية سائل  
 فنسال رب العرش اسبال رحمة  
 وان يجعم الاشاخ تحت لواءه من  
 وقال الاديب سيمى احمد بن الحسن البناى الايشانى

خطب جرى فجنى ثانى مرات  
 ان الحوادث لاتفك قارحة  
 وعادة الدهر هكذا ترى فرحا  
 مات الامام محمد العلوم ومل  
 انسان عين العلا بصيرتى بصرى  
 وصفان جازهما نور الهى لهما  
 ودابه خصلتان العلم والكرم الـ  
 لذا ترى ربه يهش للضيف عن  
 بت العلوم جزاه الله خير جزا  
 البذل شيمته والعلم حرفته  
 سنى عادته خدمة والده  
 حامل راية تقوى الله بين عيا  
 الله اكبر كم وكم من اية قر  
 كم من اديب تراه كيف هذبه  
 حدث اخي عن البحر فلا حرج  
 مات فخلف للعلم وللكرم الـ  
 الحمد لله قد لوثر ولده  
 بنيه صبرا فامر الله محنتهم الـ  
 تـذاك اخوته الاعلون والاقرب  
 صبرا فلا تهوا فالكوت باب لك  
 ماض وبات فلا يبقى هنا احد  
 اجاب ربا دعاه اذ دعاه الى  
 فالله يسكنه بلصق والده  
 فرحمه يا ربنا ووالديه جميعه  
 يا سيمى يا ابا يحيى ابا المدنى  
 اتيت ربا كريما يصطفيك لنت  
 عليك سحب رضا الرحمان ما عقت  
 بالسر اربع (الفران) الكمالات

## قَوْلَاتُ بَعْضِهِمْ فِيهَا سَنَةَ 1360 هـ

( ربحانة الأدب . وفكاهة الألس ونافحة المسك ووردة طلبة ذكية لا يعل من شمهها ومن الاستمتاع بطلاوتها من أسعده الدهر فاقبل عليها بمعطسه وبنظره وبمسه ثم ما يستمتع به منها القلب وراء ذلك أعل وأعل مما تستمتع به الخواس الخمس .

ابن والده ادبا وظرفا ورقة حاشية وتضلعا في علوم الادب تضلعا فائقا ومشاركة تامة فيما سواها فلئن كان والده ما تانت له تلك الثروة الادبية الا بكل تراب الارض بالقدم والقبية عن اهله احوالا وتقطيعه فيما دون ذلك نعلا فنعلا فانه هو لم يرحل وجنا. ولاصمت نعامة رجله ترى غير (الفران) ولا قافن غير والده منذ الكاس الاول الى ان استشف منه بما فيه

خلف والده في التدريس منذ نحو ثلاثين حولا فكانت يده يدا سمهية ثققت من كهوب الخطيات ما شيد له في ميدان التخريج صرحا ممردا وفخرا شامخا وكانت لطافته ومما زجته لتلاميذه من اكبر اسباب نجاحه في ذلك الميدان لايدانه فيه من اترابه مدان وقد أدى للادب العربي السوسي علمة وللادب الالفي الايفرائي خاصة يدا سجعرفها له التاريخ وسيظل بها مثلا سائرا خالدا ما دام نبض الادب ينبض في لغة العرب العربا. فانه كان منذ شب الى الآن مكيا على جمع كل ما لفقد به والده في الادب وله في ذلك مجموع كبير يصل الآن الاواخر في المجلد الثاني منه ورث تلك الفكرة عن كان قام بها خير قيام الاديب الساموكتي كما ورث عنه خطه وبراعته في الترسل وقد قررت عيون الادب بولادته سنة ١٣٠٦ هـ

اما اثاره فعباب خضم ذو امواج غير ان ما عندنا من منشوره قليل لايمكن لنا ان نختار منه وكل ما عندنا مما كان في طوره المدس مما يسجل به اترابه ولكن عندنا من شعره ما نهول به ونعل فنسودي لشيوخنا الثاني من الحقوق مثل ما اديننا لشيوخنا الاول ان كسان جل الحقوق او كلها تتأدى بمثل هذا

كتب الى الاديب ابي العباس البيزدي يجيبه عن قصيدة

متى العهد يا نفع الصبا بحمي السوادى

سفساه بهتان الحيا الراضع القادى

تسمت منك العرف عرف احبة به مكثوا قدما ففقدس من واد



تخلف عنى القلب مذ بنت عنهم  
فكم من اسير الحب فى الحى ما له  
بصاوم غطف من فتاة كأنها  
تفر بلبن القول لكن دونها  
ممنعة بالبييض من قتيبة هم  
بحور الندى فى الخجل يفتشون عندما  
هم القوم يعطون الجزيل ويؤوون الذ  
بهم ماجد راض السيادة يا لها  
سما للفلا فردا فادرك ما عدا  
وزين بالعلم الشريف وبالتقى  
وبالعقل والدين المتين وفكرة  
وبالفلس والافضال والهمة التى  
يقير فى وجه الاى نبفوا فما  
قصائده تحكى الزواهر فى الدجى  
لقد زف نحوى من خرائد فكره  
اذا رجعت الفاظها خلت أنها  
وان ما طمت الافهام عنها كماها  
تجدد لى عهد الوداد ولم اكن  
سقى الله احبابا به ومتازلا  
على ان هذا البين ان كان طوله  
فان بعيد العسر يسرين دائما

\* \* \* \*

ايا واحد الآداب يا شمس الفها  
بفتت بيتت الفكر لو كنت فادرا  
جزاك الذى اولاد كل فضيلة  
بجاه رسول الله افضل من  
عليه صلاة الله ما نال طالب  
وال وصحب سادة الخلق من هم  
عليك سلام الله يا من وصاله  
الاخ الذى نشر على بساط الطروس ما يزدى بالعدو التشر ونظم فى

(١) قال تمل ان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا .

اسلاك البلاغة ما اقر بالمعز عن الاتيان بمثله كثير من يد بحسن صنعه  
 الاقران . ووزال عن وجوه مخدرات المعاني ما ران الا انه البلخ المصقع .  
 والبدع المصنع والحبر الاطوع سيدى ابو العباس ابن الفقيه الشيخ  
 الحاج محمد الزيدى . من الى بساط سرور التهانى نودى السلام والرحمة  
 والبركة ما حمد منك السكون والحركة عليك وعلى من بك واليك وفيك  
 ( هذا ) واتخف اخالك بما ترجى له بركة من صالح دعائك وقد وصلت  
 الهدية فازالت الهموم واعجبت مفاصدها السنية واتشد لسان الحال  
 قول من نال منه الشوق ما نال

يا هبة باكرت من نحو دارين وقت الى\* على بعد تحيى  
 اهدت الى اريحا من شما نلكم فقلت قرينى من كان يقصيني  
 ردت الى جسدى روح الحياة وما خلت النسيم اذا ما هب يحييني  
 لسولا تنسما من نشر ارضكم ما اصبحت من اليم الوجد تبريني

فيراك الله عن نفس ميتة احببتها فلاتزال شاكرة لما او ليها فله  
 دوك من معد لكل حالة مثالها . ولكل فوس نبالها فقد عجبت من صدورها  
 من غيرك . ابيض ماء الورد من غير زهرك ؟ طلعت كطلوع الشمس .  
 وتمنت بحسنها واحسانها الخواس الخمس فعملتي الطرب وان حال  
 العى دون الارب . على نسج مثلها على منوالها فعجبت من نفسى كيف  
 سولت لى ما ليس يدركه حسى . ولا يصل اليه حسى فاين ديب التمل  
 من حبيب الخيل ولئن زلت به القم فيما ليس من طرق مثله الويل ثم  
 راجعتنى فقاتت ألم تعلم ان المقارب تتحكك باللقى وان الناظم ينظم  
 فى مكان القلادة عند عدم الدر ودعا وان البغاث تستنسر ما لم يتكشف  
 اللثام عن وجه الحق وينحسر

اذا صرصر البازى فلا ديك يصرح ولا فاخت فى ايكسة تترنم

\* \* \* \*

اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر  
 يا حجاج . اكرم السر الذى بينى وبينك (٢) فالله يستر ما ظهر من اللجاج

(١) قصيدة أندلسية تسمى ( كثر الادب )  
 (٢) خرج الحجاج ليصطاد يوما فانفرد عن موكبه فلقى اعرابيا لا يعرفه  
 فقال له كيف الحجاج فيكم فاجابه الاعرابى بسبه ولعنه فاذا باصحاب  
 الحجاج تلاحقوا به ينادونه بالامير فبادر الاعرابى فناداه يا حجاج اكرم  
 السر الذى بينى وبينك فصدور الاحرار قيور الاسرار . فكان ذلك هو  
 السبب حتى نجوا من بطشه

ثم اعلم أيها الأخ الكريم أن الود على ما كان عليه لا يريم . وإن ما ذكرته من الجواب ليس شافيا ولا كان عندي كاليا إذ يكفي في العلة التسليم من الود لاسيما على من أضر به طول البعد بل التسليم هو المقصود بالذات وغيره إن الختضه الحاجة فإنما هو تبع فسل كل من يجب فسي هذا الميدان ويضع بل لانسئل فانت بصيرة ذلك والمستفتي فيما هنالك فلو قلت ربما كان السكوت عن الجواب جوابا لكان ذلك صوابا ويكفي في ذلك أن الله تَعَلَى يَقُولُ (وَإِذَا حُيِّمْتُمْ بِنَجْحَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أُوتُوا) ومثلك لا يطلب منه إلا الإحسان فليت شعري هل بعد هذا من مقال أو يكون فيه لجناد الطعن مجال ثم إنه قد حان أن ننشئ القلم فالقول للقول كمثل السلم فاصفح عما ترى من الزجر فإن مراجعتك عندي أحل من الوصال بعد الهجر وأيضا فقد أتكرت حلفك لتصحيح الوداد في القرب أو في البعاد وقد كان الحلف في مكانة من الإغراب وإنما يستخلف المتراب وقد كنت أنت أول من عجمت عوده ونشرت لحرابة الإعداء بنوده وهذا الأمر ما حال والحال ما زال ونفسي على كل حال بك فأخرة فله الحمد في الأولى والأخرة على أن العتاب أحل عندي من الشهد . ومن وصال حب بغير وعد فلقد أثمر لي والحمد لله نصن عتابي ثم خطابك . وورود كتابك فهل نعمة أعظم عندي من ذلك ؟ وأما ما ذكرته من حال المدرسة فإنا وأنت فيه سواء . فما المسئول بأعلم من المسائل بيد أن ما كان تسمع به ولا يكون إلا الخبر إن شاء الله بل مكانك الزم فذلك انفع وأسلم حتى يتبين الأمر للبصراء . وقد علمت أن الصيد كله في جوف القرا وإن المثبون من طرح للشغل القراءة إلى وراء لاسيما من يشاهد جمال ذلك الشيخ ولو مرة في الجمعة . فضلا عن كان دائما معه والله المسئول أن يمن بجسم الشمل في كنف السراء . وإن يحدث بعد العسر يسرا . فلا أحل عندي من هذا كرتك وموانستك . ومكاتبتك ومخاطبتك فإله يصلح منا جميع الأحوال ويفمرنا بالانعام والافصال بینه وكرمه وقد كان ابن (١) الشيخ عزم على زيارتي فلعل نبا من ذنوبي حرمنى تلك التفضيلة وإن عدت بالإحسان فالعود أحمد يا أحمد ونسألك صالح الدعاء والصفح عما ترى مسطودا فإنما هي نشة مصلود وشكايه مهجود

(١) يعنى سيدى محمد بن على الألبى

لك الولاية ميدانا نشأت به فكلنا بقصور عنك ننترف  
مهد لي العذر في نظم نفثت به من عنده الدر لا يهدى له الصدف

### الأخذون هــ

قد ذكرنا في ترجمة الشيخ سيدي الطاهر كثيرين ممن ذابوا  
بينه وبين المترجم في الأخذ وهؤلاء من أخذوا عن المترجم وحده

- ١ - سيدي الحسين بن موسى التانكرتسي الخندقي وهو مدرس  
اليوم في مدرسة الشيخ سيدي ابراهيم بن علي التناي من سنوات
- ٢ - سيدي ابراهيم بن الحسين من (ايد غزي) البكريين الويهاديين  
يتجر اليوم
- ٣ - سيدي عبد الله بن الحسين من (تاوريرت نعل مجوض) من  
أسرة الفقيه سيدي أحمد بن صالح. يشارف في المساجد اليوم
- ٤ - سيدي مبارك بن سعيد من (تيموسان) وبيته بيت علم وقرآن  
ووالده فقيه وهو اليوم عدل
- ٥ - سيدي حسون بن محمد بن حسون من (تيموسان) يشارف  
اليوم في المساجد
- ٦ - سيدي عابد بن سعيد الاساكي أستاذ في مدرسة حديثة
- ٧ - سيدي سعيد بن الطيب الاساكي عدل في المحكمة الشرعية
- ٨ - سيدي أحمد بن مبارك الاساكي يتجر
- ٩ - سيدي محمد بن سعيد الاساكي يتجر أيضا
- ١٠ - سيدي محمد بن الطاهر الاساكي يشارف في المساجد
- ١١ - الحسين بن محمد بن الحسين الاساكي
- ١٢ - سيدي صالح بن جمو الشقراوي توفي نحو ١٣٦٨ هـ  
وقد أخذ أيضا عن محمد بن أحمد الامسراوي وعن الحاج مسعود
- ١٣ - سيدي بلخير بن أحمد الامسراوي أخو الاستاذ سيدي محمد  
ابن أحمد
- ١٤ - سيدي الطاهر بن محمد بن مبارك أولوش ووالده الفقيه  
محمد بن مبارك المشهور
- ١٥ - سيدي اليزيد بن محمد بن مبارك أولوش أخوه
- ١٦ - سيدي محمد بن الباز التاجاجيتي نائب المسند في المحكمة
- ١٧ - سيدي سعيد التاجاجيتي يستتم في المعهد الردائي .
- ١٨ - سيدي الحسن الاساوي من (آل اهراسن) يتجر

- ١٩٩ - سيدي الحسين بن علي الموسوي المجاطي. استاذ في مدرسة حديثة  
 ٢٠ - سيدي الحسن بن محمد الموسوي المجاطي لايزال حيا  
 ٢١ - سيدي ابو بكر الموسوي المجاطي يشارط في (اداوستان)  
 ٢٢ - سيدي علي الموسوي المجاطي يشارط في المساجد  
 ٢٣ - سيدي الطاهر بن احمد من (الكني اوزم) يشارط في المساجد  
 ٢٤ - سيدي البشير أخوه : يشارط أيضا  
 ٢٥ - سيدي الحسن ابن الحاج محمد بن عبد الكريم الاخصاصي  
 كاتب القريظ  
 ٢٦ - سيدي محمد بن الحسين بن هادا الاخصاصي. يشارط في المساجد  
 ٢٧ - سيدي جامع بن احمد بن هومو الاخصاصي. توفي بعد ١٣٦٠ هـ  
 ٢٨ - سيدي احمد بن محمد الاخصاصي المتخرج من (مصر)  
 هو الآن في (البيضاء) استاذ في مدرسة حديثة  
 ٢٩ - سيدي محمد بن الحسن اولوش البعمراني استاذ في مدرسة  
 ٣٠ - سيدي محمد بن ابراهيم البعمراني استاذ في مدرسة حديثة  
 ٣١ - سيدي ايسو الهدير - كنية - البعمراني لايزال حيا  
 استاذ في مدرسة حديثة  
 ٣٢ - سيدي علي بن عبد الرحمن التامانارتي عدل  
 ٣٣ - سيدي محمد بن احمد التامانارتي وهما من مال الشيخ  
 ٣٤ - سيدي عبد الله التامانارتي يشارط في المساجد  
 ٣٥ - سيدي علي بن جامع التامانارتي  
 ٣٦ - سيدي احمد بن ابي بكر محصل وقد اخذ عن كثيرين  
 أيضا كاحمد الافريقي او عن اولاده توفي بعد ١٣٦٠ هـ  
 ٣٧ - سيدي محمد بن مبارك البراييمي استاذ في مدرسة حديثة  
 ٣٨ - سيدي احمد البراييمي اخذ أيضا عن محمد الاسراوي  
 ٣٩ - سيدي محمد بن احمد الوفقاوي حج واشتغل بالمساوطة  
 ٤٠ - سيدي عبد السلام بن بقاسم التاجارمونتني .

## أولاد

للمترجم اولاد عدة ؛ اكبرهم

- ١ - سيدي المدني المولود ليلة سادس شعبان ١٣٣٦ هـ وامة تعزى  
 بنت العلامة سيدي علي بن عبد الله الانفي اخذ القران عن الاستاذ محمد  
 ابن حسون من قرية (تاويريت نعل مجوض) وكان يشارط فيها واسرته  
 تسمى (مال القاضي) مما يدل عل ان العلم والقضاء مرا في اجداده توفي  
 نحو ١٣٧٠ هـ فيما قيل لنا واخذ قليلا عن الاستاذ ابراهيم بن مبارك

الاسمى اخذ عنه فى المدرسة التاكرتية ولا يزال هذا الاستاذ حيا  
الآن ١٣٨٢ هـ

ثم انه لازم والده من مبادئه الى ان استتمت تحصيل المتون كما يأخذ  
عن جده الامام فى كل فرصة سنتحت ان حضر فى الدار وقد قال لى جده  
شيخنا : طالما حرص على ان يسافر معه الا ان والده سبى محمدا لايريد  
له ملاوكة المؤسسة . لانه يئيبه عنه منذ ان حصل فى التدريس وقد كنت  
رايته مع قرينه سبى منجد بن البشير الناصرى فى رحلتي الاولى الى  
(ايفران) كما قيد فى الرحلة الثانية من (خلال جزولة) فاجبت بهما  
وحكمت انهما فدان بين شباب (سوس) تحصيلاً وذكاء ومشاركة ثم  
بظهرت الايام منهما صدق هذا الحكم فهذا سبى المدنى صار الآن بعد  
والده وجده عمارة الدار والمؤسسة وعلامة الاسرة ونبراس (ايفران)  
الوهاج وقد قام باعباء كل ذلك حق القيام وفقه الله واعانه وله يد  
عليه فى الادييات ككل اهله الا انى لم اتصل الى الآن بما يستحق ان  
ان اشهر له فى هذا الميدان . وقد تزوج هذه السنة ١٣٨٢ هـ بكريمة  
العلامة سبى البشير الناصرى رزقه الله منها اولادا صالحين

#### أدييات حواليد

نشا بينواله اديب كبير وجد اديب كبير ايضا فكانت بيئته اديبة تاتي القوايل  
فيها بادنى مناسبة ففي ٢٧ من ربيع النبوى عام ١٣٤٦ هـ بعث جده  
العلامة ابو الحسن بقطعة صفرية اليه وكتب معها كتابا للشيخ سبى  
الطاهر رضى الله عنه وضمنه هذه الابيات على وجه المداخلة

قطيبتنا اما وصلت فسلمى	عل المدنى البكرى ذى الخلق الفرد
وقولى له انى آيتك خادما	تصرفنى فى اوجه الحمر والمجد
فان شئت فالرثنى وانت موجود	وان شئت فالرثنى وهمك فى سرد
وان شئت ان احظى بفرشك فى خص	وصى يوم الخميس فى الزيادة فى السعد
انتجلى فى الخت حتى اذا بنت	صبيحة ذاك اليوم ارفع فى وجد
فتبدو على كالهلال اذا بنت	له هالة زرقاء فى طالع السعد
يراك على الشيخ جذك ذاكرنا	دءء ابي بكر فايقن بالزيد
وبعد عليك الوالد البر من له	بكسب وارث فى الملاحة الحمد
وان غار (يعني) تبيك البطل الذى	به الله يحيى الدين فاربا عن الرد
اسال اله العرش بيقكما كما	تشاء ان فى ظل الكلاية والرشد

فاجاب عن ذلك الشيخ سبى الطاهر بقوله  
بجاه اجل الخلق وصل وسلمنا الا له عليه دون حصر ولا عد

تقول القطيفة الملقاة بالأيدي  
 وصلت فأولاني - ولله دمه -  
 والفرشني خديبه تم ألفتي  
 وبوسمعي برا وأبدى طبابة  
 فكننت لديه في أعز مكانة  
 وأصيحت مفروبا بى المثل الذى  
 فمن مبلغ مولاي عنى اننى  
 ولكننى استوحشت اذ كنت مفردا  
 فأطلب من مولاي تأنيس غربتى  
 فنفذو معا فى خدمة ابنك نبرى  
 فلا برحت كلتا يديك تنيل ما  
 فانك يا مولاي بضر يفوص فى  
 بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله  
 عليك سلام الله ما نشرت صبا

كان يقد الى (الع) فيحتفل به اخواله . ويرحبون به بالقوافى عمل  
 عادتهم فقد قال الاديب سيدي المدني

ورق الحمى سجمت شعوا على مهل  
 ورجعت وتجاوبت عمل فتن  
 واهتز روض المني بالبشر وانسجمت  
 بعقد السيد اللذ اليلغ ومن  
 السيد المدني ابن الامام محمد  
 نجل الالى مخضوا كل العلوم فهم  
 ان استعاص عويص او توحش حو  
 هم سادة قادة شم الانوف ابا  
 يا مرجبا بك كل الرحب لا برحت  
 تلعل او تنهل الورد فى صدر  
 منى عليك سلام طيب ادج

وقال الاديب سيدي الحسن بن عل  
 بشرى فودق الحمى غنت على فتن  
 رب السيادة لا تبغى به بدلا

معربة بوصول السيد المدني  
 شاعت مئثره فى السهل والحزن \

(١) المزن بفتح فسكون ضد السهل وحركة ضرورة .

وهم لدين الهدى كالروح للبدن  
وهم حصون النجا في السر والعلن  
وهم بحور ندى فخر لذا الزمن  
فشنت الوصل جيش الين والحزن  
ان لم يكن فخر هذا العصر لم يكن

نجل الكرام حماة الدين عمدته  
وهم بدور دجا وهم غيوت رجا  
وهم سيوف عدا وهم شمس هدى  
اتى وارواحنا اليه تانقة  
اهلا بمقدمه اهلا بطلعته

وقال الاديب سيدي احمد بن الحسن البناءي الإفشاني :

اهدى بزورته شذا الانبساء  
بحر العلوم بهمة قساء  
بشرا كنفج الروضة الفناء  
لينيلها من نوره الوضاء  
وشفى ضنى الاكباد والاحشاء  
يجزى على الاحسان خير جزاء  
بسنا الرضا من سادة اباة  
نرجو السلامة من عنا الاسواء  
فما لله ما هب الصبا بكاء  
يشفى جواه اجسم طيب لقا

اهلا بمقدم سيدي المدني من  
اهلا برب بلاغة وفصاحة  
اهلا به من سيد اهدى لنا  
قد طالما انتظرتة (عسان) العلاء  
فاتى بحمد الله بدرا طالعا  
قد زارنا فجزاه رب لم يزل  
واناله ما يرتجيه ممعا  
اشياخنا الفخر الاماجد من بهم  
فالله يحفظ مجدهم بكمال لطف  
وعلى مقامهم الرثيع سلام من

وجرى معهم محمد المختار في هذا الميدان لانه اذ ذاك لايزال فسي

( الخ ) فقال :

الاء سليل المعالي سيدي المدني  
جدارة فترقى ارفع القنن  
فيكشرون من الاعجاب منه من  
كالزهرة انفتحت في قمة الغصن  
ايضا بكل مقام في العلاء سني  
مدعما بطريف منه لم يكن

ما حاز كل مقام في العلاء سني  
توفرت فيه اخلاق التفوق عن  
يستلقت الفهم منه كل من سمعوا  
جاءت به اسرة شماء منفردا  
فكان خير سليل جاء اسرته  
من لم يكن مجده الموروث تالده

وخاطبه الاديب سيدي محمد بن علي في احلى وفاداته

مد طوقت نعماء صلح مرادى ١  
اسمع فان اليوم من اعيادى  
كان الخفيد وافضل الاحفاد  
جر الجزيل منقل الاطواد ٢

نعم الزمان اللذ وفي بمرادى  
مر يا زمان بما تريد اطع وقل  
طبنا بطيب زيارة المدني من  
وافى وعزى خاله فحوى من الا

(١) المراد بالفتح العنق كذا كتب عليه القائل

(٢) ورد على احواله ليعزيهم في مهمم التي هي جدته : ام امه .



اهلا وسهلا بالغيد ومن قفا  
ان اليلدة الفنا قد زخرفت  
هذا الوصال لطالما ارجوه من  
وصل فرى درع النوى كالنصل اذ  
لله هذا الوصل ما احلاه ما  
يا فرحتى لو قد اتى (يحيى) الذى  
لكن ذاك السيد المدني من  
حيا كما الرحمان فى رغد وفى  
تمتعا برضا الجلود المجتبى  
وقد ودعه الاديب سيدى الحسن بن عل يوما من (الخ) بما مطلقه  
ياسادة سكنوا فى القلب مذ فطروا  
وغاب عنا غناء القلب مذ حضروا

السى ، اخرها

٢ - سيدى يحيى

هذا هو الثانى من اولاد سيدى محمد بن الطاهر وهو صنو المدني  
امهما واحدة وقد ولد ١٧ جمادى الاولى ١٣٤٥ هـ واخذ القران عن  
الاستاذ محمد بن حسون المتقدم وعن الاستاذ الطيب بن البشير الشريف  
من اولاد سيدى بلقاسم بن عل من اهل (مسجد الجمعة) وقد توفى نحو  
١٣٧٢ هـ وعن الاستاذ سيدى محمد بن محمد التاوريرتى ولا يزال  
هذا حيا يشاوط وعن الاستاذ الحسين بن محمد بن الحسين استاذ اخوته  
فى المدرسة - وقد تقدم -

ثم لازم والده حتى اخذ ما تيسر له من المعلومات ثم التحق بالخواضر  
ما شاء الله الى ان رجع به صنوه المدني فهو الآن فى دارهم وفقه الله  
٣ - سيدى الحسن

اخوهما . اخذ القران عن سيدى الحسين بن محمد المذكور فى المدرسة  
ثم اخذ فى بدايته عن الاستاذ الحسين بن موسى التانكرتى الميادى، والعربية  
ثم لازم اخاه المدني مع الاخذ عن والده ثم انه بعدما حصل ما اخذه  
فارق مسقط راسه الى الخواضر فيقطن فى اجواز مكناس يشاوط هناك  
بعدما شارك حينئذ فى (ابدوتنان) وهو سبط سيدى البشير الناصرى  
هو واخوته الآتون

٤ - سيدى عبد القادر

(١) يحيى آخر المخاطب

من اصاغر الاخوة اخذ القران عن سيدى الحسين المقدم والمعروف  
عن اخيه المدني وعبه البشير وعبد الله ابنى الطاهر وهو نجيب  
ولايزال يجتهد الآن ١٣٨٢ هـ . وهناك سيدى الحسين اخوهم لايزال يقرأ  
القران الآن ١٣٨٢ هـ

هؤلاء اولاد سيدى محمد بن الطاهر رحمه الله

\*\*\*

( خاتمة ) الآن انقضى الكلام على ما تيسر فى أسرة الشيخ سيدى  
محمد بن ابراهيم التامانارتى التى لها مجد شامخ بالدين والعلم  
والصلاح والغريب انها مع كل هذه الاوصاف لم تزل فى محاربة مع  
جيرانها الرؤساء التامانارتيين وقد ذكرنا ذلك قبل وقد كان فاتنا  
هناك ان نذكر مايقوله هؤلاء فى سبب ذلك . وقد كنا كتبنا مايقوله الرؤساء  
اللاكودون فى آخر الجزء (المشرين) وهالك الآن ما يقوله آل الشيخ  
وقد وقعت على ما كنت كتبتة عن احدهم الآن . بعدما ضاع بين الاوراق  
فقال :

( اول ما ابتدأت الصداوة بين آل الشيخ وبين آل (الخرضى) ان  
فقيهنا يسمى عبد الله بن محمد من آل الشيخ كان قاصيا فقتل للقائد  
محمد فى (الخرضى) ان القاضى قد حال بينك وبين الملك فتوصل به  
القائد فاعتناله فكنتم خيريه اياما الى ان فشا الحبر وقال ان المؤذن  
فى الصباح هو الذى افشى ذلك اثناء اذكاره السحرية فنطلب منه اخوانه  
آل الشيخ ان يخرجهم لهم ليدفنوه فبعد ان ارتضى منهم وحوى كثيرا  
من حلبيهم اخرج اليهم جثة المقتول فبلغ الخبر الملك مولى اسمعيل  
بالبلاغ اخى القاتل فبعثه الى بلده وواعدهم السنة المقبلة فجاء خليفته  
فتزل بجيشه امام (المنى تنزر ملالت) فارسل اليه القائد هديته ولم  
يات معها فلم يقبلها الخليفة والى فى مدينه وفى اليوم الثانى جاء  
القائد محمد مع ولده ابراهيم فاعتقلهما القائد الخليفة فوجههما الى  
مكناس) فبقى هناك الى ان مات القائد محمد فنطلب اهله ان يرجع  
ابراهيم ولده . فوسطوا آل الشيخ فاسعفهم الملك . ولكن ابراهيم لما تمكن  
غدر سعة من فقهاء آل الشيخ مع ٢٢ صبيا منهم فى المكتب فاذا ذلك  
غادر آل الشيخ (الخرضى) وبعضهم الى (البيضاوى) وبعضهم الى (اداي)وبعضهم  
فى (تيسلان) فامتدت الحرب نحو سبع سنين فوقع السلم بين الفريقين .  
فرجع آل الشيخ الى (الخرضى) وبعد ازمان غدر آل الشيخ بنوهم مع  
الأخصاص اهل القائد . فرحلوا الى (امانوز) فوصلوا حياهم مع (مجاط)

حتى رجعوا ودخلوا (الكرض) بجيلة وذلك انه جا المجاطيون بجيشهم فنزلوا ازا، (الكرض) يتطلبون المصاحبة بينهم وان لا قصد الا ان يدخل النساء والصبيان الى ديارهم فقبلوا المصاحبة وطلب المجاطيون ان يصلوهم بعولفات خيلهم فصار كل ذي فرس يأخذ مغلاة فرسه فيتبعه اثنان او ثلاثة ليأخذ العلف من الدار فاذا بهم ملأوا القرية فعرف مال الشيخ انهم ماخوذون فخرجوا كلهم وقد كان رئيس مال الشيخ ابراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن ومنذ ذلك اليوم سكنوا في (القصبية) ويقال ان ذلك كان نحو ١٢٦٠ هـ او قبله بقليل وبعد ما نزلوا في (القصبية) بأيلم جاء السيل الجارف المشهور الذي يقال انه كان نحو ١٢٥٥ هـ ومن جلا اذ ذلك عبد السلام بن محمد بن عبد الرحمن وهو اذ ذلك كما يحمل سلاحه ثم وقعت حرب السور وذلك ان القائد التامانارتي ادار السور على بساتين (تبهلت) فبقى مال الشيخ محصورين عن بساتينهم الا ان جاوا من فوق القنطرة وفي يوم اتفق اهل (مريض) فخرسوا السور من جميع النواحي هدموه وهزموا مال القائد فسميت حرب السور وكان من العادة ان يأخذ القائد او الشيخ عرجونا من كل نفقة لنفسه ولم يكن مال الشيخ يعطونه للقائد قط فاراد مرة بعد ادارة السور ان يأخذ تلك الاكواوه منهم فقالوا له هنا اعلان للتعرب فنترك ذلك ثم لم تزل الحرب سجلا بينهم الى زمن الاحتلال فاستوى الماء والغثبية

هذا ما حكاه لي احدهم اسطره كما هو بكل امانة فالله يسامح الجميع .

انتهى الجزء السابع من (المسول)

وبليه ان نسا الله الجزء الثامن



## تبييه

ان الاخطاء والتحريفات والادهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التي فى اآخر الكتاب ؛ ثم نهتسا على ما سبق عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد كما نرجو من كل مطالع ان ينهتسا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله فاننا لا نبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف



## الفهارس سبعة

- ١) فهرس الرجال الذين تأسمت عليهم التراجم
- ٢) الفهرس العام لكل ما في الجزء ممنونا وغير ممنون
- ٣) فهرس القوافي
- ٤) فهرس المنشورات
- ٥) فهرس الامر
- ٦) فهرس الخطا والصواب
- ٧) فهرس الكلمات الشاحية التي فيها حرف مشدد

الفهرس الأول فى الدين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى  
٥٩ سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى التامانارتى

الفهرس الثانى العام لكل ما فى الجزء معنوننا وغير معنون

- ٤ الدين تأسس عليهم الجزء  
٥ سيدى مَحْمَد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى  
٥ الاشادة بهذا البيت الكريم  
٥ أصل أجداد هؤلاء - وبعض رجال من فروعهم  
٦ الاول الحسن بن أبى القاسم اللكوسى المانوزى  
٦ الثانى محمد بن الحسن الشاعر - من آثاره  
٦ من قوافيه  
٩ الثالث محمد بن أحمد بن عمر اللكوسى المانوزى  
٩ الرابع الحسن بن عبد الله بن محمد  
٩ الخامس عبد الجبار بن محمد المانوزى  
١٠ السادس سليمان بن عبد الجبار بن محمد  
١٠ السابع عمرو بن طلحة المانوزى  
١٠ الثامن ابراهيم بن عمرو بن طلحة الزدوتى  
١٠ التاسع مَحْمَد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى الشهير  
١١ قولة الحفيكى فيه  
١٢ قولة البقلى فيه  
١٣ قولة التامانارتى صاحب ( الفوائد ) فيه  
١٤ قولة الرسموكى فيه  
١٥ استعراض اقوال هؤلاء فى الشيخ فى ست عشرة نظرة  
٢٢ اشياخه - الحسن بن عثمان التيجلى  
٢٣ الكراميون - سعيد بن سليمان الكرامى الاول منهم -  
٢٥ عبد الرحمن بن سليمان الكرامى - الثانى -  
٢٥ يحيى بن سعيد - الثالث -  
٢٥ ابراهيم بن سعيد - الرابع -  
٢٦ محمد بن سعيد - الخامس -  
٢٦ عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السادس -  
٢٦ مَحْمَد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعيد - السابع -



أحمد بن محمد بن عبد الرحمن - الثامن -	٢٦
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن - التاسع -	٢٦
فاطمة بنت سليمان بن ابراهيم - العاشرة -	٢٧
محمد بن محمد الكرامى - الحادى عشر -	٢٨
تمزى بنت سليمان - الثانية عشرة -	٢٨
فاطمة بنت صالح بن على - الثالثة عشرة -	٢٩
أبو بكر بن سعيد بن سليمان - الرابع عشر -	٣٠
عيسى بن الحسن بن عيسى - الخامس عشر -	٣٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى - السادس عشر -	٣٠
محمد بن محمد الكلف - السابع عشر -	٣٠
داود بن على بن محمد - الثامن عشر -	٣١
يحيى الكرامى - التاسع عشر -	٣١
ابراهيم بن عبد الله بن أحمد - العشرون -	٣٢
مؤلفات سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ	٣٢
من آثاره الادبية	٣٣
ملخص كتاب (روضة التحقيق فى ذكر مناقب أبى بكر الصديق)	٣٥
خطبة الكتاب - الفصول - الاول - الثانى - الثالث - الرابع -	٣٦
بناء الشيخ لقطرة وادى (الغاسى) - وهناك بعض كراماته وفتاويه	٣٧
الفصل الخامس فى زهد الشيخ	٣٨
الفصل السادس فى حسن أخلاقه	٣٨
الفصل السابع فى وصيته بأبيه ابراهيم وبطاعة الامراء	٣٩
الفصل الثامن فى بعض ماجرى بينه وبين ملوك عصره	٤٠
ما وقع له فى ( تاملولت ) معهم	٤١
ما وقع له معهم فى ( وادى نفيس )	٤٣
الفصل التاسع فى وصية عبد الله الغالب بالله به	٤٣
الفصل العاشر فى وفاة الشيخ	٤٣
تسليمه الشيخ	٤٥
رجع الى ذكر رجال هذا البيت الكريم	٤٦
العاشر ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ	٤٦
قوله المصنكى فيه	٤٦
الحادى عشر محمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ	٤٧
قوله المصنكى فيه	٤٧

٤٧	شبيخة سعيد بن علي الهوزالي - الاول من علماء أهله -
٤٨	قولة عبد الرحمن التامانارتي فيه
٥٠	قولة الرسسوكي فيه
٥١	منصور بن أحمد بن سعيد الهوزالي - الثاني -
٥١	أحمد بن مسعود الهوزالي - الثالث -
٥١	بلقاسم بن أحمد بن مسعود الهوزالي - الرابع -
٥٢	الثاني عشر من رجال أسرة سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٢	أحمد بن ابراهيم بن محمد
٥٢	الثالث عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ - الحفيد
٥٢	الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ
٥٣	الخامس عشر أحمد بن محمد بن عبد الله القليل
٥٤	ذكر السبعة الذين قتلهم القائد ابراهيم من آل الشيخ
٥٤	السادس عشر ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم
٥٤	السابع عشر عبد الله بن ابراهيم
٥٤	الثامن عشر أبو بكر بن عبد الله
٥٤	التاسع عشر عبد الله بن علي بن محمد
٥٤	العشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الحادي والعشرون محمد بن عبد الرحمن بن يحيى
٥٥	الثاني والعشرون المدني بن عبد الله - الأدب
٥٦	الثالث والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٦	خديجة بنت محمد بن ابراهيم وما حولها من القوافي
٥٧	الرابع والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم
٥٧	الخامس والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبد الله
٥٨	سيدي عبد السلام بن محمد
٥٨	السادس والعشرون سيدي الهاشم بن محمد التيسلاني - كسرر العدد غلطا فيما يأتي -
٥٩	السادس والعشرون الحسن بن ابراهيم ابن الشيخ
٥٩	السابع والعشرون محمد بن الحسين
٥٩	الثامن والعشرون يحيى بن محمد بن الحسن
٥٩	التاسع والعشرون أحمد بن يحيى
٥٩	الثلاثون ابراهيم بن أحمد
٦٠	الواحد والثلاثون ابراهيم بن محمد بن ابراهيم - الشاب المتعبط -

الثنى والثلاثون محمد بن ابراهيم بن احمد التانكرتى	٦٠
أشياخه - مشارطاته -	٦٠
حجته - فتوى فى التصوف -	٦١
شيخه فى التصوف سيدى سعيد المدردى	٦٢
تلاميذه	٦٣
الثالث والثلاثون سيدى الهاشم القصبى	٦٤
أخبار عن أخذ ابنه الشيخ ومسكنهم	٦٤
الرابع والثلاثون على بن عبد الرحمن بن عبد الله	٦٧
الخامس والثلاثون محمد بن ابراهيم بن محمد	٦٧
ما بين مال الشيخ والقواد فى (الغرض) وتماه فى اواخر الكتاب	٦٥
ما وقع ليمض مال الشيخ من جراء دراهم أخذوها من ( آقا )	٦٦
سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى	٦٩
بدايته فى التعلم للقرآن	٦٩
التحاقه بـ ( الخ ) نيوغه بسرقة -	٧٠
أساتذته فى هذا الطور - ما يتداول عندهم من القنون -	٧١
ولوع الالفين بالادب الاندلسى	٧٢
رحلته الى ( تارودانت )	٧٢
مراجعتة ( الخ ) وانتهاه دراسته	٧٣
استجازاته من أشياخه واجازتهم له	٧٣
الاستاذ يستقر فى دار اهله - رحلته الى ( فاس ) -	٧٧
فى التعليم وبيان كيف كان طوال حياته يعلم	٧٨
فى ميدان الكفاح - بعد الاحتلال -	٧٩
توسيمه	٨٠
أسفاره الى المواضر	٨٠
سعد المترجم يلحفه بأجنحته	٨١
مع الادباء الايفرانيين فى الآداب	٨٢
مع الاتيين - مع تلاميذه الاخضاء	٨٢
مكانته فى العلوم العربية المعروفة فى بيئته	٨٣
كيف يعاشر الناس - ووصف بعض محادثاته -	٨٤
حكاية سيدى أحمد بن ابراهيم السملالى مع الطبيب الوائزنى	٨٥
ما رأيته أنا منه وسمعتة من الانشادات والافادات	٨٦
كيف يتلقى الزائرين	٩٢

- ٩٣ أقوال المؤرخين فيه - قولة ولده -  
٩٥ قولة على بن الحبيب  
٩٦ قولة بعضهم فيه أثناء كتاب  
٩٩ مائساره  
تقريفه لتفسير ( روح المعاني )  
١٠٢ بينه وبين معاصريه - بينه وبين أبي الحسن الألعى -  
١١٥ مع الفاسيين - بينه وبين علال بن شقرون -  
١١٩ بينه وبين الشيخ البلغيتي  
١٢٢ بينه وبين الفاسيين أيضا  
١٢٤ بينه وبين محمد بن عبد السلام كنون الفاسي  
١٢٥ بينه وبين الفالي بن مزوز الفاسي  
١٢٦ بينه وبين محمد بن العربي الزوهوني  
١٢٧ مع الشيخ سيدي أحمد رضى الله عنه  
١٢٩ بينه وبين أبي النصر من مال الشيخ  
١٣٤ مع مال العنوتين - بينه وبين أحمد بن موسى السلوى -  
١٣٤ حول الشيخ سيدي العربي بن السائح رضى الله عنه  
١٣٥ بينه وبين محمد بن موسى  
١٣٦ بينه وبين الطيب عواد السلوى  
١٣٦ مع السويريين - بينه وبين أحمد أفتور -  
١٣٧ مع حضريين فى سعرات اخرى - بينه وبين القاضى سكيرج -  
١٣٦ مع المراكشين  
١٤٧ ما ودع به تلاميذ تلميذه المختار جامع الكتاب  
١٤٨ بينه وبين شاعر الحمراء  
١٤٩ بينه وبين الحاج ادريس الورزازي القاضى  
١٥٠ بينه وبين أحمد شوقي الدكالى  
١٥٠ بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ ذلك -  
١٥١ مع تلاميذه الالفين فى زورة خاصة  
١٥١ بينه وبين سيدي المدني بن على - اذ ذلك -  
١٥٢ بينه وبين سيدي الطاهر بن على  
١٥٣ بينه وبين أبي العباس البنائى الإفشانى  
١٥٣ بينه وبين سيدي محمد البنائى الإفشانى  
١٥٤ ما قيل اذ ذلك فى الديانيين

١٥٤	بينه وبين جامع هذا الكتاب - اذ لا يزال في ( الخ ) -
١٥٥	بينه وبين سيدي عبد الله بن محمد بن عبد الله الصالحى
١٥٧	بينه وبين سيدي محمد بن علي
١٥٨	بينه وبين المدني الالفى فى المجاوبات
١٥٩	بينه وبين القاضى موسى البردانى
١٥٩	بينه وبين سيدي الحاج أحمد الصرايى أفاريض
١٦٠	بينه وبين سيدي جامع التازاروالتى
١٦٠	بينه وبين أحمد بن عبد الله الاساكى والمدنى القصبى
١٦١	بينه وبين المؤرخ الايكرارى
١٦١	بينه وبين عبد الله بن مبارك العروسى السملالى
١٦٢	بينه وبين عبد الله بن محمد السملالى
١٦٢	بينه وبين «الخيرين لا نستحصر اسماءهم
١٦٤	نبتذ مما يقوله فى الرؤساء - فى أنفوس -
١٦٥	فى بعض الحاجيين
١٦٦	فى أحمد بن علي كايا الباشا
١٦٦	فى الباشا البيضاوى الردانى
١٦٧	فى بعض كبار الباشوات
١٦٩	فى جناب محمد الخامس
١٧٠	فى الخليفة المولى مولاي الحسن فى ( تيزتيت )
١٧١	التبويات
٢٢٠	الأخذون عنه
٢٢٣	مراثيه
٢٣٠	مؤلفاته
٢٣٠	أولاده
٢٣٠	السابع والثلاثون من ( ال الشيخ التامانارتى )
٢٣٠	الثامن والثلاثون منهم
٢٣٠	التاسع والثلاثون منهم
٢٣٠	الاربعون منهم
٢٣٠	الواحد والاربعون منهم
٢٣١	الثانى والاربعون سيدي عبد الله بن الطاهر
٢٣١	الثالث والاربعون منهم سيدي أحمد بن الطاهر
٢٣١	أديبات حواليه
٢٣٥	الرابع والاربعون سيدي ابراهيم بن الطاهر

الخامس والاربعون سيدي البشير بن الطاهر	٢٢٦
السادس والاربعون سيدي عبد الرحمن بن الطاهر	٢٢٦
خاتمة ترجمة سيدي الطاهر بن محمد	٢٢٦
شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني	٢٢٨
متعلمه	٢٢٨
مختلف أخباره	٢٣٩
أقوال له أخرى فى نواح متعددة	٢٧٥
مراثيه	٢٧٧
قولة بعضهم فيه أثناء مجموع	٢٨٠
الآخذون عنه	٢٨٤
أولاده	٢٨٥
سيدي المدني بن محمد بن الطاهر	٢٨٥
أدبيات حوالية	٢٨٦
سيدي يحيى بن محمد بن الطاهر	٢٨٩
سيدي الحسن بن محمد بن الطاهر	٢٨٩
سيدي عبد القادر بن محمد بن الطاهر	٢٨٩
خاتمة	٢٩٠
ما يقوله اولاد الشيخ فى سبب العداوة بينهم وبين القواد جيرانهم	٢٩٠

### الفهرس الثالث فى القوافى ونكتفى بالمطلع المصرع مع الاخير والا فاننا نزيد على ذلك لفظة القافية فى الشطر الثانى

#### الهمزة

بانت فبان جميل الصبر اسماء	الطاهر الايفراني	١١٤
يا سادتى يا فتية الحمراء	له أيضا	١٤٧
يا شعاعر الحمراء حزت ثنأى	له أيضا	١٤٨
تاب الزمان بما جناه وفاء	المدنى الالفى	١٥١
نور الهداية طبق الارجاب	أحمد البناءى الاضى	١٥٣
جزيتم بنى الديان خير جزاء	المؤلف	١٥٤
أهلا بها من عادة هيفاء	الطاهر الايفراني	١٦٤
رأى برقا بكاطمة مساء	له أيضا	١٧٦
سفرت فأخجلت الشمسوس بهاء	محمد بن الطاهر	٢٣٤
سيرى مطية واقطعى البيداء	له أيضا	٢٦٦

طاب الزمان فهاتها صباه	٢٧٦	له أيضا
اهلا بمقدم سيدي المدني من الانبياء	٢٨٨	أحمد البنائي

### الباء

ذرية فسيف العذل عن قلبه ينبو	٧٣	الطاهر الايفراني
لا تعذليه تشوق أو صبا	١٠٦	له أيضا
هو البين لا يقوى على حمله القلب	١١٦	له أيضا
اهلا وسهلا بالامام ومن غدا - ومرحبا	١٥٣	متحد البنائي الالفي
يا ابن الالى نهج السيادة لاحب	١٥٧	الطاهر الايفراني
أشمس الهدى والدين والعلم والادب	١٥٩	له أيضا
سلام على من ارتقى ذروة الادب	١٥٩	موسى المرداني
مرورى اسم أعجم نحو الصوابى	١٥٩	أبو الحسن الالفي
سلام كورد شق بالوهن جيبه	١٦٤	الطاهر الايفراني
لذ بالنبي هديت فهو المهرب	١٧٣	له أيضا
حادث جل انه لعجيب	٢٢٥	أحمد البنائي الالفي
أرى فوديك فى الامساء شابا	٢٢٦	صالح الالفي
اهدت يا ابن الكرام السادة النجب	٢٣٢	الطاهر الايفراني
تواضع اذا رمت التقدّم وانكسر - القلب	٢٤٧	له أيضا
قد غلى الماء يا محمد فاحضر قتيبة	٢٤٧	له أيضا
ذكر الحمى حياه عهد رباب	٢٥٢	له أيضا
طباب الزمان بختم نظم الطيب	٢٥٤	له أيضا
نظم تفوح روائح التبيان من - الطيب	٢٥٤	محمد بن الطاهر
بشائر يمن قد جباك بها الوهب	٢٥٦	له أيضا
دعتنى عيناها وقد وخط الشيب	٢٥٧	الطاهر الايفراني
شيخ الشيوخ بوصله همى نسا	٢٦٤	محمد بن الطاهر
قد حكى فى نول الفصاحة معلما - مغرب	٢٦٤	أبو الحسن الالفي
ما للمجيد امام العصر فى الادب	٢٦٩	له أيضا
يا سيدا لا تلم من عاقه حصر الادب	٢٦٩	الطاهر الايفراني

### التاء

أخذن القلوب فى الرخاء وشدة		أبو الحسن الالفي
الا أن نصر الله أوثق عدة		الطاهر الايفراني
طباب السرور لنا فهناك وهات	١٥٨	له أيضا

ما ورد روض زها بحسن خضرته	١٦٣ له أيضا
نبي الهدى منى أتمم صلاة	١٧١ له أيضا
اليك رسول الله أنزلت حاجتى	١٧٦ له أيضا
خيل المشوق يردد الزفرات	٢٤٤ محمد بن الطاهر
أزكى السلام وأعطر التحيات	٢٤٥ له أيضا
هنيئا لكم فالحنم ختم ( الخلاصة )	٢٥٤ الطاهر الايفرانى
سحاب جفونى بالدماع سحت	٢٦٢ محمد بن الطاهر
ساكنتم أهل الوداد مصائبى - خصاصتى	٢٧٥ له أيضا
خطب جرى فجنسى نانسى مرات	٢٧٩ أحمد البناى

### الجيم

المجد لله جاء الفتح والفرج	٩٥ الطاهر الايفرانى
أحسا دنا منا الإمام سكيرج	١٢٧ له أيضا
يا نسيما من الربا متأرج	١٢٨ له أيضا
يا راكبا يطوى الفلا اذ يدلج	١٢٨ له أيضا
نعم بشذاك الربيع منا مؤرج	١٢٨ القاضى أحمد سكيرج
وافقت تآليف الإمام سكيرج	١٤٠ الطاهر الايفرانى

### الحاء

بدا لى من مولاي نجم من النصح	١٠٤ الطاهر الايفرانى
أيا نسمة من نفعة ربيع العيبا روى	١١١ له أيضا
هذا مقام السيد ابن السائح	١٢٤ له أيضا
يا قرة العين عبد الله ان وصلت - تراتح	١٥٦ له أيضا
يا من بهم نفضات الله تمتاح	١٥٦ عبد الله الاغوى
أيا نسمة الإسحار ان جزت بلفى - النفع	٢٤٥ محمد بن الطاهر
أحسنتما يا هلالى أدب ماح	٢٤٥ الطاهر الايفرانى
بني شمرك ام أكؤس الراج	٢٤٥ له أيضا

### الذال

عمل امام الهدى والدين والرشد	١٠٥ أبو الحسن الألفى
يا مولى الفضل والافضل والمدد	١٠٥ الطاهر الايفرانى
ألا حى استاذى وأصل رشادى	١٠٩ له أيضا
أيا أمل فوق سراك وسدد	١١٢ له أيضا



مولاي فاهن بأحمد بن محمد	١١٣ له أيضا
حات استقى شمسا يكف الفرد	١٣٠ له أيضا
هذا مقام ابي المواهب من عدا	١٣٥ له أيضا
يا أيها السيد اليمون من قصده	١٣٦ له أيضا
عليك سلام طيب رائع غساد	١٣٦ له أيضا
يا سيدا قناد الكمال سعده	١٥٥ له أيضا
عليك سلام مثل ما هب من نجد	١٥٦ له أيضا
عل حضرة القاضي الرضا العلم الفرد	١٥٩ له أيضا
عل مقام الشيخ بحر الندي	١٦٠ له أيضا
هنيئا باقبال المسرة والسعد	١٦٦ له أيضا
طاب الزمان بطيب يسوم الكوند	١٧٥ له أيضا
برح الحفاه ومرح السوجد	١٧٥ له أيضا
يا وادي الخزع نعم الخزع والوادي	٢٢٥ أبو الحسن الالفى
هنتت طاهر بالمطهر أحمد	٢٢٥ محمد بن الطاهر
مولاي يا بدر الهدى والسؤدد	٢٢٧ المؤلف
مشاتر الطاهر لا تنتهمسى	٢٤٦ محمد بن الطاهر
سلام كما هب النسيم على الورد	٢٤٧ الطاهر الايفرائى
عليك سلام يا بنى كما سرى - تندى	٢٥١ محمد بن الطاهر
ايا نسمة من نفع ربيع الصبا ادى	٢٥٨ له أيضا
هب النسيم فمالت سرحة الوادي	٢٦٥ أبو الحسن الالفى
محمد تجل الطاهر بن محمد	٢٦٥ محمد بن الطاهر
اهب نسيم الروض بالوهن من نجد	٢٦٨ الطاهر الايفرائى
مولاي يهيك أحمد بن محمد	٢٦٩ محمد بن على الالفى
يا مرجحا بالسيد ابن السيد	٢٧٠ محمد بن الطاهر
يا سيدا جمع الكارم فى يد	٢٧٦ له أيضا
باكر الى شرب الاتاي فانه الاكساد	٢٨٠ له أيضا
متى العهد يا نفع الصبا بحى الوادي	٢٨٦ أبو الحسن الالفى
قطيفتنا اما وصلت فسلمى الفرد	٢٨٧ الطاهر الايفرائى
تقول القطيفة الملقاة بالايدي	٢٨٨ محمد بن على الالفى
ثم الزمان اللذ وفق بصرايدى	

#### الراء

اهب وهنا نسيم بالربنا عطر	٥٥ محمد بن الطاهر
عليك سلام الله يبقى الى الحشر	٧٤ أبو الحسن الالفى

سلام كما مس النسيم من الزهر	٠٢ الطاهر الايفراني
يا سيدنا نعمته الثرة	٠٤ له أيضا
على شيخنا قطب الهدى والمفاخر	٠٥ له أيضا
تألق هذا القطر مذ طلع البدر	٠٥ أبو الحسن الألفي
أمولاي يا بدر الدياجي السدياجر	الطاهر الايفراني
انتنا بأنواع المسة والبشري	١٢٧ له أيضا
أمولاي يا ذا الجود يا ابن ابي النصر	١٢٩ له أيضا
لقد بسم الثغر السويري بالثور	١٣٦ له أيضا
عليك ابن ابراهيم يا شاعر الحمرا	١٤٨ له أيضا
حوى حلبة الاخييار مضمنا	١٥٠ له أيضا
ليهنك نجم زان أفكك يا بدر	١٦١ له أيضا
أسيدتا الباشا علوت على الشمعري	١٦٧ له أيضا
عرج على المي بين الضال والسمر	١٩٧ له أيضا
سرى طيف سلمى فسل ما أثارا	٢٠٧ له أيضا
فناه واه عمنا الحادث النكر	٢٢٧ الطاهر الألفي
هو الموت مشروع الاسنة للورى	٢٢٩ محمد بن علي الألفي
لقد قرت يقبض أبى حمارة	٢٢٧ الطاهر الايفراني
الحب أعظم أن يرى مستورا	٢٤٢ محمد بن الطاهر
المجد روض لا يزال نضيرا	٢٤٣ الطاهر الايفراني
أيما ولدا أضحي بأفك المفاخر	٢٤٧ له أيضا
انى لمشتاق الى ( بسروان ) - نوار	٢٤٧ له أيضا
يا نسمة قد هاج منها أدكار	٢٤٨ محمد بن الطاهر
إذا ملت الأفتار حمل الدقاتر	٢٥٠ الطاهر الايفراني
فلا تملن أكثرى عليك من اشعار	٢٥٠ له أيضا
بعت فسبا احسانها كل خاطر	٢٥٠ محمد بن الطاهر
يا سادة جسدوا الفهم المختصر	٢٥٤ الطاهر الايفراني
وصالك هذا ام بدا صبح أسفار	٢٦٢ أبو الحسن الألفي
سلام على مثوى الفضائل والمفاخر	٢٧٢ محمد بن الطاهر
وقود التهانى آقبلت نوحنا تنرى	٢٧٤ البشير الناصرى
لله سيدنا البشير الناصرى	٢٧٤ محمد بن علي الألفي
سرت فأنارت فى الحشا كامننا دهرنا	٢٧٥ محمد بن الطاهر
يا سادة سكنوا فى القلب مذ فطروا	٢٨٩ الحسن بن علي الألفي

### الزوى

فعلى السيد ابن عميد العزيز	٩٥	الطاهر الايفرانى
تقبل ركن المجد من كف سيد فوز	١١٥	له ايضا
لبنى المهلب فى الندی مثل سرى - الوزراى	١٥٠	له ايضا

### السين

وقائع هذا الدهر دائرة اليناس	٥٦	محمد بن الطاهر
ادر من حديث الوجد أعقب ما كاس	١٠٣	الطاهر الايفرانى
سلام على الاحباب فى طى قرطاس	١١٨	أحمد البليغى
أنتنى على بعد المسافة من ( فاس )	١١٨	الطاهر الايفرانى
عندى لمجدك يا أبا العباس	١٣٤	له ايضا
بدا طالع العلياء فى برج تائيس	١٦٤	له ايضا
هيت فآزرت بالكيبا والاسر	٢٢٣	له ايضا
محمد يا من لم يزل قرة النفس	٢٢٣	له ايضا
أمولاي من أهدي الى الذنب التكرس	٢٢٤	محمد بن الطاهر
بني لقد أبعدت فى شعرك المنى	٢٢٤	الطاهر الايفرانى
أيا ابن كرام فضله البحت قدموس	٢٧١	محمد بن الطاهر

### الطاه

تألق برق اذكر الجزعا فالسقطا	٢١٦	الطاهر الايفرانى
------------------------------	-----	------------------

### السفن

أرخ الزمان لها 'نقد' وتسرع	٧	محمد بن الحسن المكوسى
لله قوم بهذا الربيع قد وبعوا	١١٢	أبو الحسن الالغى
قف حادى الاطمان بى فى المربع	١٢٢	الطاهر الايفرانى
نبى الهدى اتى بجاهك ضارح	١٧٣	له ايضا
أتانى فأحيانى من السقم والفسن - بلتع	٢٧٠	محمد بن على الالغى
منى سلام الله كالايدع	٢٧٣	البيشير التامرى
أهلا بها غمريبة المنوع	٢٧٣	الطاهر الايفرانى
يا قمرا بنوره الاسطسع	٢٧٣	محمد بن الطاهر
هو الموت لا تجزع فليس بنسافع	٢٧٨	محمد بن على الالغى

### الفين

ومثل الذي يبغى من الاذن والرضا - يبغى	٧٤	الطاهر الايفراني
لك الله من خدن محاسنه تلفى	٠٩	أبو الحسن الألعى

### الفاء

سرى فجلا داء الضنا طارق الطيف	١١٠	الطاهر الايفراني
سكرت ولم ارسل الى فاتن طرفا	١٦٢	له أيضا
الى سيدي الباشا الهمام اثرتها كفه	١٦٨	له أيضا
هنيئا لمزمى حين أصبح يوجف	١٦٩	له أيضا

### الفاف

اذا شب عمرو الطوق يوما عن الطوق	١٥٠	الطاهر الايفراني
أهيلا وسهلا بنظام سقى	١٦٠	له أيضا
بأرق الرقمتين جد اتلاقسا	٢٠٥	له أيضا
أبرقا بعدا من (رامة) يتالق	٢١٣	له أيضا
قدومكم جلى الهموم المؤرقة	٢٧١	محمد بن الطاهر
بدر بدا فى نحر خود مشرق	٢٧٢	له أيضا
كأس كوجنة ورد روض مونق	٢٧٢	أحمد البيزى

### الفاف

ليبك يا من حاز كل فضيلة - ناداكا	١٣٥	محمد بن موسى
هذى جواهر حلت الاسلاكسا	١٣٥	- من العدوتين -
عليك أبنا محمد بن مبارك	١٦٢	الطاهر الايفراني
انفع صبا روض الربا أم شذا المسك	٢١٨	له أيضا

### السلام

سلام كما بشرى من الحب بالوصل	٧٦	أحمد الميشتيبي
خلأى هيجتسا شوقى ولبالى	١١٥	علال بن شقرون الفاسى
سلام على الحسل الوافق علال	١١٦	الطاهر الايفراني
انخت بباب الجود والسؤدد العالى	١٢٥	له أيضا

امولاي هذا العبد حان ارتحاله	١٢٩ له أيضا
وافنت تبختر في حلل وفي حلل	١٤١ له أيضا
يا من بيعد مداه يضرب المثل	١٦٥ له أيضا
عليك سلام يا هلال ذوى الفضل	١٦٥ له أيضا
دع عنك لومي فما التعذال مقبول	١٩١ له أيضا
قفا نجر سفح الدمع في سفح منزل	٢٠٠ له أيضا
أهلا بمن أنعمت بوصلها بسالى	٢٢٢ الطاهر الايفرانى
بنى اذا ما جئت للدرس فلتكن - ابيال	٢٤٧ له أيضا
حن محمد الى وكره حال	٢٤٨ له أيضا
يا من مدى احسانه لا ينال	٢٤٩ محمد بن الطاهر
أبيات شعر أم نسير زلال	٢٤٩ الطاهر الايفرانى
على سيدى أزكى سلام يعم من - أهل	٢٤٩ محمد بن الطاهر
تألق برق خاتمة ( الرسالة )	٢٥٠ الطاهر الايفرانى
أقول لسادة ختموا خليلا	٢٥٥ له أيضا
أهلا بمن خرق العوائد فضله	٢٦١ أبو الحسن الايفرانى
أسقى على زمن مضى مع صاحب - وشماثله	٢٧٢ محمد بن الطاهر
ورق الحمى سجت شدوا على مهل	٢٨٧ المدنى الايفرانى

#### الميسم

اذا شئت أن تحظى بفر المكاسم	٥٨ المؤلف
سلام كما فاحت زهور الكمائم	٥٨ البوزاكازنى
نفسى الغداة لسيدى من كل ما - الالم	١٠٣ الطاهر الايفرانى
على مثابة محض العز والكسرم	١٠٣ له أيضا
ترشفت لدها الهم نقر ابنة الكرم	١١٣ له أيضا
ليهنا العلم والقيرطاس وانلمس	١٢٥ له أيضا
يا غريبيا لابتفاء الكسرم	١٢٦ له أيضا
مولاي يا العربى الهمام	١٢٦ له أيضا
خطرة العيس فى مجال الموامى	١٢٧ له أيضا
ألا قل لمن قد هتن نحو النهى شم	١٥٥ عبد الله الايفرانى
عليك عبد الله يا من به سلام	١٥٦ الطاهر الايفرانى
فطر بجناح الشوق نحو متيسم	١٥٦ له أيضا
أهلا به برقا تألق بالحمى	١٥٨ له أيضا
عسل العالم الحرم المحترم	١٦١ له أيضا

أنفحة من نسيم زهر الكرم	١٦٢ له أيضا
بطيب ما نقلت عن جيرة العلم	١٨١ له أيضا
أغبرت الأرجاء من الهائم	١١٠ له أيضا
أمن غوائل دهر حالك اللهم	٢٢٣ داود الرسموكي
وافت على ناي وقد شف انظما	٢٣٢ الطاهر الايفراني
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا - هومي	٢٤٦ محمد بن الطاهر
يا لك شعرا لا يرى الحامى الظلمى	٢٤٧ الطاهر الايفراني
أيا رباط أبيه الطاهر العلم	٢٥٦ سيديا الصحراوي
هذا قصيد فاق حسن نظامه	٢٦١ محمد بن الطاهر

#### التون

قضاء جل والاجر المؤدى منه	١٠٢ أبو الحسن الألفى
تهب صبا نجد صباها فتصبيتى	١٢٤ الطاهر الايفراني
المسد لله العظيم الشان	١٤٢ له أيضا
تاج. الرؤوس زها على التيجان	١٤٣ له أيضا
يا نسمة حملت أنفاس دارين	١٤٩ له أيضا
أهلا بسيدنا الرفيع الشان	١٥٢ الطاهر الألفى
مهلا عليك مجلى المبدان	١٥٣ المؤلف
هم الاعظم فى زى المساكين	١٥٥ له أيضا
همى نسيم فؤاد بان عن بدنى	١٦١ الطاهر الايفراني
صيت الخليفة سيدي المولى الحسن	١٧٠ له أيضا
تألق برق شق جيب الدجا وهما	١٨٧ له أيضا
مولاي مولاي يا من حبه ديتى	٢٥٧ محمد بن الطاهر
أمولاي لا زال التدى منك هتانا	٢٦٠ له أيضا
تقول أذاك التمر من أرض (رامة) - رمانا	٢٦٠ الطاهر الايفراني
يا هاتجا للرحيل هوج اطمان	٢٦٤ محمد بن الطاهر
سلام يفوق كل ورد وريحان	٢٧٠ محمد بن علي الألفى
بشرى فورق الحمى غنت على فنن	٢٨٧ الحسن بن علي الألفى
ما حاز كل مقام فى العلاء سنن	٢٨٨ المؤلف

#### الهاء

أضاء دجا الظلماء نور محياها	٧٥ الطاهر الايفراني
هو المجد والباشا العظيم معناه	١٦٧ له أيضا

٢٧١ له أيضا ازكى السلام عليك عبد الله

#### السواو

١٦٦ الطاهر الايفراني باشا ( ودانة ) سيدى البيضاوى

#### اليساء

٢٤٦ محمد بن الطاهر أيا والدا ما زال بالصفح جازيا

٢٤٦ الطاهر الايفراني بنى لقد أصبحت والله راضيا

٢٥٩ له أيضا يقولون سافر للتفرج فالسرى - باهيا

#### المرجىز

١٦٢ الطاهر الايفراني ان الضيافة ثلاث أنسرا

٢٥٢ له أيضا أينهما الرسالمة الوضعية

٢٥٢ له أيضا قد لاح سر الحتم عند الحانمة

#### الفهرس الرابع فى المتشودات من الرسائل وغيرها

محمد بن الحسن الكوسى المانوزى - ٦ -

محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتى - ٣٣ - ٣٤ - ٤٠ -

نشر فى بشرى من بعضهم الى سعيد القاضى الردانى - ٤٩ -

سعيد القاضى الردانى منشور منه - ٥٠ -

الطاهر الايفراني تقرير - ١٠٠ - ١٠٧ - ١١١ - ١١٦ - ١٣٩ - ١٤٩ -

١٥٠ - ١٥٠ - ١٥٧ - ١٦٠ -

أحمد البلقيشى - ١١٩ -

محمد بن عل الألفى وقت وصول نعى الطاهر الايفراني - ٢٢٨ - ووقت

وصول نعى ابنه - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٧٧ -

محمد بن الطاهر - ٢٨١ -

رسالة رسمية من أحمد المنصور الذهبى - ٥٣ -

فتوى صوفية من عليش - ٦١ -

#### الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

أسرة آل الشيخ من أول الجزء الى آخره

٢٣ الاسرة الكرامية

٤٧ الاسرة الهوزالية

الفهرس السادس فى الاخطاء المطبعية التى وقف عليها سيدى رشيد  
ابن المصلوت ؛ وربما يكون هناك ما لم يقف عليه

صواب	خطا	سطر	صفحة
الجزء المخصوص	الجزء المبارك	١	٤
كان	دان	٤	٦
الابتداع	هناك تكرر سطر تقدم قبل هذا بسطرين	١٩	١٠
قائلا	الاتباع	٢١	١١
	قائل	٣٠	١٣
	هذا اصلاح البيت		١٤
مرايبتها من يرتبعمس وميسرا	وما جئت خيل ولكن تذكرت		
مما	مما	٢٣	١٦
والده	ولده	٢٨	٢١
السادسة عشرة	السادس عشرة	١٢	٢٣
التافه	التافه	١١	٢٤
يريد	لا يريد	١٦	٢٤
عل بن	عن بن	١٥	٣٥
بسيه	بسيه	٢٥	٣٨
واعلموا	واعلموا	٣	٤٠
فى الروضة	فى الارض	٤	٤٠
ولا تستمليه	ولا تستمليه	٩	٤٠
منها	منهما	١٩	٤٢
جملا	جمل	٣٠	٤٣
يتلاقون	يتلاقونها	١٤	٤٤
بن الوقاد	بن لوقاض	٣٢	٤٧
قضاء	قفصة	١٧	٤٨
الطاهرة	الفاهرة	١٩	٤٩
بالخس	بالنجس	٢٦	٥٠
يتوارثها	لموارثها	٢٠	٥٣



صواب	خطا	سطر	صفحة
بنت محمد بن ابراهيم	بنت ابراهيم	١٤	٥٦
( مكرر )	الخامس والعشرون	١٨	٥٨
التحاقه	اتحافه	١	٧٠
السيب	النسيب	١٠	٧٤
القضية	القصد	١٦	٧٤
كذلك	كذلك	١	٧٧
القيق	(في الحاشية) الفسق		٧٧
القوافي	القوات	٩	٨١
كانت	كلن	٤	٨٣
والقوا	والقوا	٣	٨٧
كللك	كله	٩	٨٧
في ان المجيد	ان المجيد	١٠	٨٧
ويردني	ويردني	١٧	٨٧
الذي تار	التي تار	٩	٨٨
عل ان	الي ان	١٠	٨٨
فيها تصحيف ( زيدت كلمة قبلها )		١٤	٨٨
الجوت	الجوت	١٩	٩٢
المفلسق	المفلسق	١٤	٩٤
تسليخ	تسليخ	١٠	٩٧
يوزن	يوازن	١١	٩٩
بالنفسار	بالنظار	١٢	٩٩
التي	الدين	١٢	٩٩
المجهود	المجهود	٢١	١٠٠
مماصره	مماصره	٣	١٠٢
من الزهر	عن الزهر	٢٧	١٠٢
في مطلع	مطلع	٢٨	١٠٢
فسؤادا	فسؤاد	١٦	١٠٣

صواب	خطا	سطر	صفحة
بعطف الياء	١ (فى الحاشية) بعطف النون	١٠٤	١٠٤
بمباهدتك	بمباهدك	١٥	١٠٧
اذ	اذا	١٣	١٠٩
ذاك	ذلك	٣٦	١١٤
العلاء	العلا	٤	١١٥
زيارتته	زياته	١٢	١١٥
وحوال	وهاد	١٤	١١٧
التسليم	التسليم	٢٧	١١٩
ذر	ذر	١٨	١١٧
للاح	للاخ	١٩	١٢٧
يسى	يسك	٢١	١٢٨
حصن	حصر	٣٢	١٣١
ضلال	ظلال	١١	١٣٣
الفرقة	الفرقة	١٤	١٣٣
رفيت	رهيت	٣٠	١٣٣
يفسوع	يفسوع	٣١	١٣٣
السانح	السلانح	٧	١٣٥
الطيب عواد	عواد	١٠	١٣٦
غاد	غادى	١٥	١٣٦
زوى	زوى	١١	١٤٠
والاذلال	والاذلال	٧	١٤١
سماها	سماها	١٦	١٤٣
فى سوق	فى سوم	١٠	١٤٧
المهلب	المهلب	٣	١٥٠
العسى	العيسى	٣١	١٥٣
سنا	سنى	١١	١٥٤
تمفى	تمفى	٦	١٥٥

صواب	خطا	سطر	صفحة
العالم	العالم	١٩	١٥٥
تمناح	تستام	٥	١٥٦
نارا	نار	٢٦	١٦٠
لنا	لنا	٦	١٦١
وحررت	وحدت	٧	١٦٣
لا لاقيت	لاقيت	١٧	١٦٣
علته	غلته	٢٦	١٦٣
واربا	وانا	١	١٦٤
العزيز	العزيز	٤	١٦٥
مانوس	ملبوس	٥	١٦٥
أبدا	أبد	٩	١٦٧
فورا	قصر	١٨	١٦٧
فماضي	فماضي	٤	١٦٩
يعارب	يعارب	١٧	١٦٩
يطارع	يطارع	٢١	١٧١
فساق	ضاع	٨	١٧٢
المشعر	المعشر	٦	١٧٣
ان ينشئ	ان ينشئ	٧	١٧٦
في مقام	في مقام	٤	١٧٨
حتى استحالت	حتى استحلت	١٦	١٧٩
قد اردوا	قد ارادوا	٢٦	١٧٩
العناء	العناء	١٢	١٨١
يحصره	يحصره	١٩	١٨٤
( زائفة )	مخلوق	٢	١٨٦
سيطت	سطلت (في الحاشية)	٤	١٨٨
أو سواد	(في الحاشية) أو سودا	٦	١٩١
فاته	(في الحاشية) فانها	٨	١٩١

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٩٣	٢٧	الراى	الراس
١٩٤	١٣	(فى الحاشية) عدد	عرد
١٩٥	١٨	ذلك	ذاك
١٩٩	١٦	ومن	من
٢٠٠	٨	اليسطين	اليسطين
٢١٠	٤	سليب	من سليب
٢١٢	٥	(فى الحاشية) ججج	جمعه
٢١٩	١٥	هكذا البيت :	
اجرتى من همى ومن زمنى ومن			ذنوبى ومن خصمى اذا هم بالفتك
٢٢٠	١٧	ان يقول	ان يقال
٢٢٠	٢٣	وصفارا	وصفارا
٢٢٣	١٥	وجدل	وجدلن
٢٢٣	١	(فى الحاشية) بفتح فسكون	بفتح فسكون
٢٢٤	٤	قد صفت	قد صفت
٢٢٥	١٥	عن مضر	من مضر
٢٢٧	٣	كن	كسى
٢٢٩	١٩	قرى	قرى
٢٣٠	٦	لتصيرا	لتصيرا
٢٣٢	١	فاورقت	فاوروت
٢٣٢	٣	من نسخ	من نسخ
٢٣٢	٣٠	من القضب	من القضب
٢٣٣	١	(فى الحاشية) غلط	غلط
٢٣٤	٢٠	النلوس	الشهوس
٢٣٤	٢٩	ما الميمون	بالميمون
٢٣٦	١٩	فى سلط	فى سلك
٢٣٦	٣٠	مناخر	مفاخر
٢٤٤	١٢	بوفا	برقا

صواب	خطا	سطر	صفحة
ما شئت	مانت	٢٣	٢٤٤
مباح	ماحي	٢١	٢٤٥
ساعيا	سماعا	٩	٢٤٦
فكسرة	فكسره	١٣	٢٤٧
انثنت	انثنت	١٧	٢٥٠
عليهم	عنهم	١١	٢٥١
وتصيد	وتصيد	٢٣	٢٥٢
لا تترقى	لا ترقى	١٧	٢٥٣
الجزلا	الجزلا	٩	٢٥٥
من المتون	٤ (في الحاشية) متن المتون		٢٥٥
عيناها	غيناها	١٢	٢٥٧
ولا فانك	ولا فانك	١٧	٢٥٧
من يعبرى ولا يعرف الاعياء	السامه من يعبرى ولا يعرف الاعياء	٢٣	٢٦١
نذاك	نواك	٣٠	٢٦١
فمحمد	فمحمد	١٦	٢٦٧
(يسقط المترجم)	وخاطب المترجم	١٦	٢٧٠
في ذلك	في ذلك	١٩	٢٧٣
( زاد الثانى )	برق برق	١٧	٢٧٤
من اى منازل	من اى منازل	٧	٢٧٥
اجل	اجل	١٠	٢٧٦
الك	ك	١٥	٢٧٧
محمد بن الطاهر	محمد بن ابراهيم	٢١	٢٧٧
عن الجميع	الجميع	٧	٢٧٨
حرفته	حرفته	١٥	٢٧٩
بترنم	تترنم	٢٣	٢٨٢
وامه	وامه	٢٩	٢٨٥
بقطيعة	بقطيعة	١٩	٢٨٦

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحفة الة ففها حرف مشد

تأؤؤ برت نعلف ففوف	أقفنؤؤ
تؤسنا	أبت' وأبلف
نفسؤن'	أمزأؤؤؤ
***	أفهرؤؤؤؤ
أفسؤن	أفؤ' عؤؤؤ
***	أفؤؤؤؤؤؤؤؤ
أفأفأ	أفن هأؤؤ
***	***
أفؤؤؤ	أؤؤؤؤ
	أؤؤؤؤؤؤؤ





طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء  
( المغرب الأقصى )  
عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م